المواجهة السوبر

تشكيل فايلر.. وأوراق كارتيرون الرابحة

في قمة الخميس

المصور الرياضي

ALM MAGAZINE Issue NUM: 4976

العدد+ المصور الرياضي السعر: ١٠ جنيهات

١٩ فبراير ٢٠٢٠ - ٢٥ جمادى الآخر ١٤٤١ هـ

المصور

من الزعماء إلى الأبطال

سلسال الوطنية المصرية

استعادة القوى الناعمة

لمواجهة فوضى الغناء









أوسع المجلات السياسية انتشاراً

مجلة سياسية اجتماعية شاملة
تصدر عن مؤسسة دار الهلال من أقدم المؤسسات
الصحفية في الشرق الأوسط



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١٩ فبراير ٢٠٢٠م
٢٥ جمادى الآخر ١٤٤١ هـ

العدد
4976

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

رئيس التحرير:
أحمد أيوب

مستشارو التحرير:
نهـــال الشريـــف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طـه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى (الخارجى)
عزة صبحى
السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســـلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة - ج . م . ع .
فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح



من الزعماء إلى الابطال

سلسال الوطنية المصرية



بقلم: أحمد أيوب

فى العاشر من فبراير ١٩٠٨ لقى الزعيم الوطنى مصطفى كامل ربه بعد عمر قصير ولكن حافل بالنضال الوطنى ليكتب اسمه بين قائمة الرموز الوطنية الخالدة، ويظل ذكرى كواحد عن دفعوا حياتهم ثمناً لحرية واستقلال هذا الوطن الغالى. وبعد ١١٢ عاماً وفى نفس اليوم تقريباً، العاشر من فبراير ٢٠٢٠، يلقى بطل مصرى جديد ربه شهيداً وهو يدافع عن أرض بلاده، هو العميد مصطفى عبيدو الذى نال الشهادة خلال أدائه واجبه المقدس مع زملائه فى الحرب على الإرهاب لينضم إلى قائمة الشرف الوطنى العامرة بكل المخلصين من أبناء مصر عبر تاريخها.

إنه سلسال من الوطنيين لم ينقطع على امتداد التاريخ المصرى وإن تغيرت وسيلة وأسلوب الوطنية وصورتها. فالوطنية المصرية راسخة فى نفوس أبنائها على مدار الزمان وإن اختلفت مسمياتها، وظروفها، نضال ضد الاحتلال، أو دفاع عن أرض الوطن أو خوض حرب لحمايته، أو العمل من أجل رفعته واستقراره وفى كل مرة يعرف الشعب المصرى الأصيل كيف يكرم الوطنيين ويحفظ سيرتهم ويمنحهم ما يستحقونه من ألقاب، ومن قبيل هذا التكريم الشعبى أن يطلق المصريون فى القرن الماضى لقب زعيم على كل وطنى يقود الدفاع عن بلده أو يلقبونه بالبطل كما يحدث الآن.

فى فبراير ١٩٠٨ مات الزعيم الوطنى مصطفى كامل عن ٣٤ عاما بعد عام واحد من المعاناة مع المرض الذى سكن جسده، ورغم شدة مرضه وسفره للعلاج فى أوربا، لكنه كان يستغل تواجده هناك ليؤدى واجبه تجاه بلده وليتحدث عن الاحتلال الإنجليزى ويطالب العالم بمساندة مصر فى قضية التحرر المستحق لها، كان يعلم قرب ودنو أجله فكان يردد مقولته التى سجلها له التاريخ، "كنت أتمنى أن أعيش لمصر حتى أراها حرة مستقلة"، ولأنه كان يعرف أن مرضه لا نجاة منه، فقد حرص على أن يؤسس الحزب الوطنى، كى يضمن أن يستمر النضال وأن يجتمع تحت شعاره كل الوطنيين ليواصلوا الدفاع عن بلدهم حتى ينال استقلاله، ولذلك ورغم أنه لم يعش سوى ٣٤ عاما لكنه ملأ الدنيا كلها بتاريخه النضالى، وسجل زعيماً وطنياً خالداً حتى بين من اختلفوا معه واستحق أن يرثيه أمير الشعراء أحمد شوقى بقصيدة شهيرة:

يتساءلون: أبـ السلالِ قضيت، أم ... بالقلبِ، أَم هل مُتّ بالسَّرَطان؟

اللّه يَشهد أن موتَك بالحِجا ... والجدِّ والإقدام والعِرفان

أن كان للأخلاقِ ركنٌ قائمٌ... فى هذه الدنيا، فَأنت البانى

ثم يكمل معبرا عن البطولة والوطنية ليقول لهذا الزعيم

والخُلدُ فى الدنيا ـ وليس بهيّنٍ ـ ... عُليا المراتبِ لم تُتَحْ لجَبانِ

فلو أن رسلَ اللّهِ قد جبنوا لما ... ماتوا على دينٍ من الأَديان

المجدُ والشّرفُ الرفيعُ صحيفة ... جعلتْ لَها الأَخلاقُ





السيسى.. زعيم قاد ثورة شعب للتخلص من جماعة فاشية وواجه الإرهاب بجسارة



السادات.. بطل حقق المعجزة وقاد الجيش لتحرير الأرض



عبدالناصر.. زعيم حقق حلم التحرر التام



سعد زغلول.. نموذج للزعماء الوطنيين الذين خلدهم التاريخ

كالعنوان

وأحبّ من طول الحياة بذلة ... قصرٌ يريكَ تقاصرَ الأقران
دقّاتُ قلبِ المرءِ قائلة له:... أن الحياة دقائقٌ وثواني
فارفع لنفسكَ بعدَ موتكَ ذكرها ... فالذكرُ للإنسان عُمرٌ ثاني
يَبْغِى ويطْغَى، والطبيب مُضَلَّلٌ ... قنطٌ، وساعاتُ الرحيل دوانى

ثم يكمل

ولقد نظرتك والردى بك محدقٌ ... والداءُ ملءُ معالم الجثمان
ثم يشبه أمير الشعراء جنازة مصطفى كامل بالإمامَ الحسين
لفُوكَ فى علم البلادِ منكّساً ... جزع الهلال على فتى الفتيان
يُزْجُون نَعشك فى السَّناء وفى السَّنا ... فكأنما فى نِعشكَ القمران
وكأنه نعشُ الحُسين بكربَلا ... يختالُ بين بُكاً، وبينَ حَنان

وفى هذه القصيدة كان شوقى يلمح إلى أن وفاة الزعيم الذى أحبه لم تكن مجرد مرض ألم به، بل ربما تكون قتلا تعرض له.

هكذا كان الاحتفاء والتخليد لهذا الزعيم مثلما تم تخليد كل زعماء هذا الزمن ومن سبقوهم ومن لحقوا بهم من وطنيين مخلصين، مثل أحمد عرابى أو محمد فريد أو سعد زغلول ورفاقه فى النضال مرورا بالنحاس باشا ورجال الوطنية المصرية مسلمين وأقباط، رجال ونساء طوال الخمسين عاماً الأولى من القرن العشرين، وامتدادهم من أبطال ثورة يوليو ١٩٥٢ وقائدها جمال عبد الناصر الذين حققوا حلم الاستقلال التام لمصر متحدين كل الصعوبات، ثم جيل أكتوبر العظيم، وقائده أنور السادات والذى حرر الأرض وحطم كل الصعاب العسكرية وأبهر العالم بقدراته وفدائيته، هذا الجيل بداية من قائده وحتى الجنود كان نموذجا فريدا فى الوطنية، ليبدأ من بعدهم نوع آخر من البطولة وهو دعم الوطن ضد مخططات تدميره ومحاربة الإرهاب وجماعات الفوضى وصولاً إلى الجيل الحالى الذى أنقذ الوطن من السقوط وتغيير هويته من خلال الجماعة الإرهابية الخائنة. هذا الجيل الذى تحدى كل التهديدات وقبل التضحية فى سبيل بلده تحت قيادة المشير عبدالفتاح السيسى ورجال الجيش والشرطة الذين ما زالوا يؤدون دورهم الوطنى ويذودون عن بلدهم ويعملون من أجل بنائها، فالسيسى ومن خلفه من أبطال هذا العصر هم امتداد للوطنية المصرية، يعرف المصريون قدرهم وتضحياتهم ويلقبونهم بالأبطال وفى المقدمة منهم ابناء الجيش والشرطة وشهدائنا الابرار فى سبيل الدفاع عن مصر وهويتها ليسوا فقط أبطالاً فى المواجهة ضد الإرهاب، وإنما أبطال فى البناء واستعادة مصر لقوتها وعظمتها.

بالتأكيد، اختلفت صورة الوطنية الآن عن مائة عام مضت، فى أسلوبها وهدفها وغايتها، لكن مهما اختلف شكل الوطنية بمرور الزمان لكنها تبقى تلقى الاحترام والتقدير والتخليد.

الوطنية قديماً كانت دفاعا ضد المحتل ونضالا من أجل الاستقلال وتصدى لها قيادات وصفهم الشعب بالزعماء لأنهم ضحوا بكل شىء من أجل هدف واحد هو الوطن.

الوطنية الآن دفاع عن الوطن أيضاً، لكن فى مواجهة حروب جديدة تستهدف إثارة الفتنة بين أبنائه، ومخططات لنشر الفوضى على أرضه.

الوطنية الآن يجسدها بصورة حية كل من يدافعون عن أرض الوطن ضد الإرهاب ومن يمولونه ويدعمونه، يتصدون للخطر ويضحون بحياتهم، ويتحملون الصعب من أجل مصر، مصطفى عبيدو وكل شهداء الوطن من أبطال الجيش والشرطة هم نموذج للوطنية ومثلما يجسدها كل رجل أيا كان موقعه يواجه الخطر الذى يهدد وطنه.

مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول كانوا يواجهون محتلا وهدفهم تحرير بلدهم، وعبيدو والمنسى والشبراوى ومحمد مبروك وغيرهم وطنيون أبطال يواجهون مخططات فوضى وتنظيمات إرهابية هدفها هدم وتدمير الوطن.

مصطفى كامل وفريد وزغلول والنحاس وأبناء زمانهم وصفهم المصريون بالزعماء لدورهم فى النضال من أجل بلدهم، والمنسى وعبيدو وكل الشهداء ورجال الجيش والشرطة قادة وضباط وجنود لقبهم المصريون بالأبطال لتضحياتهم وتصديهم للعدو الخائن للوطن والدين.

ومثلما خلد التاريخ الوطنى الزعماء يخلد ويسجل الآن بكل شرف واعتزاز أسماء هؤلاء الأبطال الوطنيين.

وكما أن الوطنية اختلفت صورتها على مدى قرن من الزمان فالخيانة أيضاً اختلف شكلها، الخائنون والعملاء قبل قرن من الزمان اتخذوا صورة التعامل مع المحتل والتعاون معه والاحتماء به والاستفادة منه على حساب الوطن.

وكذلك كانت الجاسوسية للمحتل الإنجليزى ثم للعدو الإسرائيلى نموذجا للخيانة فى فترة سابقة لكن الخيانة الآن وإن كانت بنفس المنطق، العمل لصالح أعداء الوطن وبعضها جاسوسية صريحة، لكنها تتخذ شكلا آخر حديثا يتناسب مع العصر الحالى، ترويج أفكار متطرفة وهدامة والتشكيك فى مؤسسات الدولة وقياداتها، والحض على التمرد باستخدام كل أساليب ووسائل حروب الجيل الرابع والخامس، كما تتجسد الخيانة الآن فى مهاجمة الوطن تحت شعار حقوق الإنسان والحريات والتحريض ضده دولياً، والتعاون مع منظمات وكيانات تمولها دول وأجهزة مخابرات تستهدف مصر.

الخيانة الآن تتخذ أيضا وسائل الإعلام الحديثة كأسلحة لتنفيذ مخططاتهم واللعب على العقول، وتجنيد الشباب ونشر التطرف وتمويل المسلحين وممارسة الإرهاب والتفجير والقتل والتخريب لزعزعة الأمن والاستقرار وهدم الاقتصاد الوطنى.

الخيانة تتجسد الآن فى شرذمة من الأفراد قبلوا أن يعملوا كمستأجرين لدول كارهة وجماعات مارقة يصنعون أفلاماً تدلس الحقائق، لتشويه دولتهم ومؤسساتها، أو يقدمون إعلاماً ينشر الشائعات ويحرض على القتل ويدعم الإرهاب كما يحدث فى الأفلام المفبركة التى ينتجونها لاستهداف مصر فى قنوات رابعة ومكملين والشرق التى تبث من تركيا أو الجزيرة القطرية، فشاشات تلك القنوات تقدم كل يوم نماذج حية للخيانة ودروساً فى العمالة.

الخيانة تتجسد الآن أيضاً يتاجرون بآلام الناس ويستثمرون كل أزمة لتضخيمها والنفخ فيها لإشعال الغضب.

ومثلما كان خنفس وكل من على شاكلته من المتهمين بالخيانة للوطن وصولاً إلى أمين عثمان وغيره، فالآن قائمة الخونة كبيرة، الفارق فقط أن الخونة قبل قرن كانوا يحاولون إخفاء خيانتهم وأن تكون علاقاتهم مع العدو سرية، لكن الخونة الآن يمارسون خيانتهم علانية وبكل بجاحة عبر شاشات التليفزيون، وصفحات الفيس بوك وتويتر، وعبر منصات دولية.

لكن المؤكد أنه عبر كل القرون والعقود يظل الشعب المصرى الوطنى بطبيعته المحب لبلده كارها للخيانة أيا كان زمنها وأسلوبها، كل من طالتهم تهم الخيانة قديمة من خنفس زمن عرابى وحتى أمين عثمان وكل من امتدت أياديهم للإنجليز للتعامل معهم ودعمهم، ويكره بل يمقت كل من تمتد يده الآن لمن يعادون مصر ويتآمرون عليها، سواء من دول مثل قطر وتركيا، أو بتنظيمات إرهابية مثل الجماعة الإرهابية، وكما وضع المصريون الخونة عبر العصور فى سجل الحقارة والقائمة السوداء، ويفضحونهم فى كل مناسبة، ويرفضون الاستماع إليهم، فالمصرى لا يقبل الخيانة ولا يغفر لمن يسقط فيها، ولا يتحمل حتى أن يراهم، لكنه يظل يفخر بالأبطال الوطنيين، ويتباهى بهم مهما طال الزمن فطوبى للوطنيين.

الخيانة تتخذ أيضا الآن وسائل الإعلام الحديثة كأسلحة لتنفيذ مخططاتهم واللعب على العقول، وتجنيد الشباب ونشر التطرف وتمويل المسلحين وممارسة الإرهاب والتفجير والقتل والتخريب لزعزعة الأمن والاستقرار وهدم الاقتصاد الوطنى

والدته: راضية بقضاء الله.. وشقيقه: بطولات الشهداء مستمرة.. وعمه (74 عاماً) تمنى الانضمام إلى الجيش للثأر من «القتلة»

الشهيد مصطفى عبيدو.. بطل طلب الشهادة





تقرير يكتبه: **وليد عبد الرحمن**

«طلب الشهادة فى سبيل إنقاذ الوطن من الإرهـاب والإرهابيين فنالها»، هذه كانت أمنية الشهيد العميد أركان حرب مصطفى أحمد عبد المجيد عبيدو، البطل «مصطفى» مثل باقى الشهداء «الذين رحلوا عن دنيانا إلى جنة الخلد» حارب الإرهاب والإرهابيين، الذين يحاولون العودة من جديد للمشهد، بعدما نجح جيشنا الباسل فى القضاء عليهم، ولم يتبق منهم إلا الشتات، الذين يختبئون فى الجحور، ويخرجون فى ظلمة الليل، لزرع عبوات ناسفة على الطرق، ثم يختبئون مرة أخرى؛ لكن فدائية وبطولة أبناء القوات المسلحة أبطال مصر تنتصر عليهم والثأر منهم.

بكاء، وحزن، وزغاريد، وتكبيرات «الله أكبر.. الشهيد حبيب الله» و«فى جنة الخلد يا شهيد»، كانت مشاهد متباينة خيمت على جنازة الشهيد «مصطفى» فى مسقط رأسه بقرية «وردان» بمركز ومدينة منشأة القناطر بالجيزة، الذى استشهد فى تفجير استهدف سيارته على الطريق الدولى بمنطقة «التلول» شرق مدينة «بئر العبد» بشمال سيناء.. عائلة الشهيد البطل لازالت تتلقى العزاء، الذى قدم إليه الآلاف من كل مكان طوال الأيام الماضية.. أمل محمد عبيدو، زوجة الشهيد البطل، لا زالت تبكى على فراق «الزوج السند»؛ لكنها «قوية ومتماسكة»، وتؤكد أنها ستكمل مشوار زوجها الشهيد فى تربية الصغيرين ابنى البطل الشهيد «سيف» فى الصف السادس الابتدائي، و«لوجين» فى الصف الثالث الابتدائى.

جنازة مهيبة

الحاج صلاح عبد المجيد عبيدو، عم الشهيد «مصطفى»، قال إن الشهيد كان يتوقع استشهاده فى أى وقت، وكان يطلب الشهادة كل يوم، وآخر زيارة للبطل إلى القرية، كانت قبل أسبوع من استشهاده، وكان يقول: «ياريت أكون شهيداً»، «الإرهابيون خونة، ودائماً يستهدفون جنودنا وضباطنا من الخلف فى الظلام، ولا يقوون على مواجهتهم من الأمام، فالإرهابيون يخرجون من تحت الأرض لارتكاب جرائمهم ضد أبطال الوطن فى خسة ونذالة، والدولة تبذل جهودا كبيرة فى القضاء على البؤر الإرهابية».. هكذا وصف «صلاح عبيدو» حادث استهداف الشهيد «مصطفى» ورفاقه فى سيناء، مؤكداً أن «الرئيس عبد الفتاح السيسى يبذل قصارى جهده لمحاربة الإرهاب، ولديه إصرار وجرأة فى المواجهة، والرئيس حقق مُعجزات على أرض مصر، لم أرها طوال عمري».. وأقول للرئيس السيسى «أسر الشهداء معكم قلباً وقالباً، وسوف يصبرون، وسيحاربون عدوهم بالصبر، ولن يتركوا الإرهاب يكسرهم أبداً».

«صلاح عبيدو» ٧٤ عاماً، ضابط سابق فى الجيش، تمنى أن ينضم للجيش من جديد للثأر من «القتلة»، ومحاربة الإرهاب، متطوعاً، قائلاً: «مصر هى من تحمينا، ولابد أن نُضحى بأرواحنا فى سبيل حمايتها والحفاظ على ترابها».

يشير الحاج صلاح إلى كلمات سيف نجل البطل الذى رغم صغر سنه قال لكل من يعزيه «سآخذ حق أبي، ولن أتركه». فهذه الكلمات تؤكد أن التضحية فى سبيل الوطن عقيدة مستقرة فى نفوس كل أبنائه، ووصف عم الشهيد البطل مشهد الجنازة بـ«المهيب والحاشد» الذى لم يره قبل ذلك. داعياً الجميع بالمشاركة فى القضاء على الإرهاب.. لأن ما يقوم به الإرهابيون لا يمت للدين الإسلامى بصلة.

جيشنا العظيم

الدكتور عبد المجيد أحمد عبيدو، الأستاذ فى المركز القومى للبحوث، شقيق الشهيد «مصطفى»، يصف «الهجوم الإرهابى على الجيش والشرطة، بالأعمال الخسيسة التى يُنفذها (شياطين)، ولن ينتصر الإرهاب، ولن يتم هدم بلدنا، لأن جيشنا العظيم مستمر فى بطولاته، والدليل على ذلك الشهيد (مصطفى)، ومن قبله استشهد المئات، ومن بعده سيكون هناك شهداء أيضاً.. لن ينتهى المصريون ولن يتركوا بلدهم، كلنا شهداء فى سبيل البلد، فأهالى الشهداء يدعمون جهود الجيش والشرطة فى محاربة الإرهابيين». وأقول كذلك لكل من يُحاول العبث بمصر هى «باقية رغما عنكم، ولن تسقط»، وأبطال مصر من الشرطة والجيش سوف ينتصرون على الإرهاب، والإرهابيين مهما فعلوا لن يثنوا الشعب العظيم عن محاربتهم وحماية الوطن.

مصر سوف تثأر من (القتلة)، وأتمنى لو أنال الشهادة فى سبيل الوطن».. كلمات أكد عليها شقيق الشهيد «مصطفى»، مضيفاً: «أخى الشهيد طلب الشهادة ونالها، وأهالى الشهداء لن يتركوا حق الشهداء، ومعظمهم يتمنون الشهادة».

وعن حب الجميع للشهيد العميد «مصطفى»، والذى ظهر خلال تشييع الجنازة، وفى أيام العزاء، قال شقيقه «د. عبد المجيد» كان إنسانا بمعنى الكلمة، يساعد كل من يقصده الصغير، قبل الكبير، لا يتوقف أبدا عن خدمة الناس، وكان مُحبا لوطنه وعمله وأهله، لذا شهد عزاء الشهيد البطل حضور عائلات من بدو سيناء، و«ناس من كل مكان، بعضهم لا نعرفهم؛ لكنهم يعرفون الشهيد وتعاملوا معه»، وللعائلة أن تفتخر أن شرفها الله بأن جعل من أبنائها بطلا يسجل فى لوحة الشرف وتم تكريمه بقرار محافظ الجيزة، الذى استجاب لطلب أهالى قرية «وردان» باطلاق اسم الشهيد العميد مصطفى عبيدو على مدرسة وردان الثانوية المشتركة، وهى المدرسة التى درس فيها الشهيد، وتخرج فيها.

أم البطل

ورغم مرارة الفراق، وبكائها المتواصل، الذى لم ينقطع منذ استشهاد نجلها؛ إلا أنها مُتماسكة خاصة خلال استقبالها للمعزين، هى أم البطل زينات حربى (أم عبده كما تُحب أن يناديها الجميع) والدة الشهيد «مصطفى». التى قالت: استقبلت خبر استشهاد ابنى حبيبى بكل رضاء، فأنا أم مؤمنة بقضاء الله، واحتسبت ابنى الشهيد عند الله، والصبر دخل قلبي، لعلمى بالمكافأة الكبيرة التى أصبح فيها ابنى فى الجنة، فهو حى يرزق بكلام ربنا سبحانه وتعالى.. كان يدافع عن بلده وعن أرضه وعرضه.. وأقول لمن حرمونا منه، حسبنا الله ونعم الوكيل، ربنا سوف ينتقم منهم دنيا وآخره، وما يخفف عنا أن دماء الشهداء التى سالت فى العمليات الإرهابية من أجل الدفاع عن أمن الوطن، هى التى جعلتنا نعيش فى أمان.. فتحية لك أيها الشهيد الغالى «مصطفى عبيدو»، بعدما توجك الله واصطفاك مع الشهداء.

والدة الشهيد «مصطفى»، حثت أمهات الشهداء، على الصبر والتحمل والاحتساب عند الله تعالى.. مؤكدة أن دماء الشهداء «مش هتروح هدر» لأنهم عند ربنا.. وأقول لكل أم شهيد «لازم (القتلة) الإرهابيين يشوفونا أقوياء، متماسكين، صابرين، محتسبين، فالإرهابيون ضعفاء، ويخافون من قوتنا وصبرنا، لأنهم ليس لهم أى صلة بالأديان، وإن شاء الله سوف ننتصر عليهم.

أم الشهيد «مصطفى» خاطبت الرئيس السيسي، مؤكدة أن كل مصرى مُستعد أن يُضحى من أجل هذا الوطن العزيز علينا جميعاً، خلفك لأنك القائد الذى أنقذنا من «القتلة السفاحين»، ونحن معك فى كل وقت، حتى النصر على هؤلاء «القتلة» والأخذ بثأر ولادنا وبلدنا.


جنازة مهيبة فى وداع البطل



الرئيس خلال افتتاحه خطوط إنتاج البنادق الآلية



ويتفقد المدرعة المصرية سينا (٢٠٠)

متخصص فى إنتاج الطبنجات والبنادق الآلية والرشاش المتعدد

الرئيس يفتتح مصنع 300 الحربى

حضر الرئيس عبدالفتاح السيسى صباح الأثنين الماضى افتتاح مصنع ٣٠٠ الحربى بشركة أبو زعبل للصناعات المتخصصة في ذخائر الأسلحة المتعددة الصغيرة والمتوسطة والقذائف، وقام الرئيس بتفقد عدد من خطوط الإنتاج والحديث مع المهندسين المشرفين على الصناعة، كما افتتح الرئيس عددا آخر من المشروعات الجديدة للإنتاج الحربى عبر الفيديو كونفرانس بالمصانع الحربية ١٤٤ ببنها، و٢٧٠ بقها، و٩٩٩ بحلوان.
كما حضر الافتتاح رئيس مجلس الوزراء، والقائد العام للقوات المسلحة الفريق اول محمد زكي، ووزير الإنتاج الحربي محمد العصار، والفريق محمد فريد رئيس اركان القوات المسلحة، وعدد من السادة الوزراء.

الافتتاح الرئاسي شمل مجموعة من المصانع التابعة لوزارة الإنتاج الحربى متمثلة فى شركة أبو زعبل للصناعات المتخصصة (م/٣٠٠) بمساحة ٣٧١ فدان والذى يتخصص فى إنتاج الأسلحة والذخيرة (صغيرة، متوسطة، ثقيلة) ، (الطبنجات، البنادق الآلية، الرشاش المتعدد) ، كما افتتح عدد من خطوط الإنتاج عبر الفيديو كونفرانس والتى تضمنت مشروع الألواح الشمسية بشركة بنها للصناعات الإلكترونية (م/١٤٤) بمساحة ٧٠٠ متر مربع بطاقة إنتاجية(٥٠)ميجاوات سنويا ، ومشروع البطاريات بشركة قها للصناعات الكيماوية (م/٢٧٠) بمساحة ٤٠٠٠ متر مربع بطاقة إنتاجية ١٢٠ ألف بطارية سنويا، ومصنع الجلفنة على الساخن بشركة حلوان للآلات والمعدات (م/٩٩٩) بمساحة ٢٥,٢٠٠ ألف متر مربع بطاقة إنتاجية من ١٥٠٠٠ طن إلى ٢٠٠٠٠ طن. كما تم تفقد اللودر Long life LD900 إنتاج شركة IMUT وبالتعاون مع شركات الإنتاج الحربى ومركبة القتال المدرعة المصرية سينا (٢٠٠) إنتاج مصنع ٢٠٠ الحربى.



.. ويتابع بعض الافتتاحات عبر الفيديو كونفرانس



.. وصورة جماعية مع أبناء المصنع ٣٠٠ ورجال الدولة



أزمة السجادة لم تفسد الزيارة

«مراكب النجاة» تصل محافظة الغربية

تقرير: وليد محسن

بعيداً عن أزمة السجادة المفتعلة التى أثارها البعض على صفحات الفيس بوك لإفساد فرحة أهالى الغربية بالزيارة واصلت السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشئون المصريين فى الخارج، رحلة مبادرة «مراكب النجاة» التى أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسى، لمواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، والتى تضم ١١ محافظة.

وخلال جولتها التى شملت خمس قرى بمحافظة الغربية، أكدت وزيرة الهجرة، أن تنمية القرى المنتجة والأكثر احتياجا يعد ضرورة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة التى تستهدفها الدولة المصرية، ويعود ذلك بالنفع على شباب هذه القرى التى ستضمن لهم توفير فرص عمل جادة ومستدامة فى محيطهم، كبديل آمن لهم يعوضهم عن أفكار الإقبال على الهجرة غير الشرعية.

الوزيرة تفقدت أحد مصانع البويات بقرية محلة اللبن، الحاصل على شهادة الجودة «أيزو» ، ويصدر أكثر من ١٥ نوعا من منتجاته لدول إفريقية، إلى جانب توريد المنتجات لعدد من المشروعات القومية كالعاصمة الإدارية ومشروع غرب الشروق.

الدكتور طارق رحمى، محافظ الغربية، قال إن «المحافظة أعدت ملفا كاملا عن كافة القرى المنتجة والأكثر احتياجا، ويتضمن الملف معلومات دقيقة عن عدد كبير من القرى تشمل احتياجاتها ومقدراتها، مما سيساعد ذلك على تطوير هذه القرى ورفع جودة الخدمات المقدمة فيها لتصبح قرى نموذجية تساعد فى تنمية الاقتصاد المصرى وتحقيق التنمية المستدامة فى إطار خطة الحكومة ورؤية مصر ٢٠٣٠».





بربط المواقع الأثرية بسياحة الشواطئ والبحر الأحمر..

العنانى يرسم خطة دعم مدن الجنوب

تقرير: أمانى عبد الحميد

بعد نجاح الخطط الترويجية التى بدأتها الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة السياحة السابقة، التى تعتمد على اسم المتحف المصرى الكبير, يسعى الدكتور خالد العنانى، وزير السياحة والآثار، لاستكمال ما بدأته المشاط وتنفيذ خطط سياحية تعتمد بشكل أساسى على الترويج للمدن المصرية، التى تحتضن مواقع أثرية ومتاحف خاصة فى جنوب الصعيد ,من خلال ربط سياحة مدن البحر الأحمر بمدن قنا والأقصر وأسوان، وما تمتلكه من مواقع أثرية فريدة,أى ربط السياحة الشاطئية النشطة بالسياحة الثقافية، التى تمتاز بها مصر عن غيرها من دول حوض البحر المتوسط.

«العنانى» بدأ فى استقبال عدد كبير من المستثمرين المصريين والأجانب فى مجال السياحة لبحث سبل تنشيط حركة السياحة الوافدة إلى مصر، وتقديم برامج سياحية جديدة تجمع بين السياحة الثقافية، التى عانت لفترات طويلة من انخفاض ملحوظ فى إيراداتها وبين السياحة الشاطئية النشطة، والتى تأتيها الرحلات السياحية الشارتر طوال العام، إلى جانب، أملا فى التسويق لها فى مختلف المحافل الدولية، وعلى شبكات التواصل الاجتماعى.. العنانى يسعى إلى تمكين السائحين من الاستمتاع بالمناطق الأثرية المنتشرة فى جميع أنحاء مصر.



وزير السياحة والآثار يستكمل ما بدأته المشاط وتنفيذ خطط سياحية تعتمد بشكل أساسى على الترويج للمدن المصرية، التى تحتضن مواقع أثرية ومتاحف خاصة فى جنوب الصعيد

«العنانى» عقد لقاءات مع عدد من المسئولين لدعم تلك الخطط السياحية، منها.

لقاء المستشار مصطفى ألهم، محافظ الأقصر، بحضور أكثر من ١٠٠ من المستثمرين وأصحاب الفنادق وشركات السياحة، للوقوف على أهم المشكلات وسبل دعم البرامج السياحية،وأكد «العنانى» أن الدولة المصرية قامت بدعم القطاع السياحى على اعتبار أنه أحد روافد الاقتصاد القومى، مشيرا إلى مبادرة البنك المركزى التى بلغت ٥٠ مليار جنيه وإرجاء المتعثرين فى النشاط السياحى لمدة عام.

وكان الوزير قد أصدر قرارًا بتشكيل لجنة دائمة لبحث تراخيص وتشغيل المنشآت الفندقية والسياحية، برئاسة وزير السياحة والآثار وعضوية كل جهات الدولة لتسهيل إجراءات إصدار تراخيص المنشآت وتيسيرها على المستثمرين، ونتج عن ذلك الاتفاق مع وزارة الطيران المدنى لربط وادى النيل بالبحر الأحمر من خلال تشغيل أول خط طيران يصل بين مدينتى الأقصر وشرم الشيخ,مع العمل على تشغيل خط طيران بين الأقصر والغردقة.

على جانب آخر وقع «العنانى» اتفاقًا على تفعيل خط طيران مباشر مع مطار (Gatwick) من لندن إلى شرم الشيخ بواقع رحلة أسبوعية فى أعقاب رفع الحكومة البريطانية الحظر على الرحلات الجوية المتجهة إلى مطار شرم الشيخ، وأكدت غادة شلبى، نائب وزير السياحة والآثار لشئون السياحة، أن «اختيار المطار الواقع جنوب إنجلترا جاء بعد دراسة للسوق السياحى وطبيعة السائح المستهدف، وأن الوزارة تعمل على الاتفاق مع وزارة الطيران المدنى على زيادة خطوط الطيران إلى مصر لدعم حركة السياحة الأجنبية الوافدة».

وفى سبيل تحقيق هذه الأهداف بدأت وزارة السياحة والآثار فى التحول الرقمى عن طريق إتاحة الفرصة أمام الحجز الإلكترونى لتذاكر دخول المناطق الأثرية والمتاحف عن طريق شبكة الإنترنت أو من خلال استخدام تطبيقات الهواتف المحمولة لتسهيل عملية الحجز والزيارة، كما اتجهت الوزارة لتخفيض قيمة تذاكر زيارة المناطق الأثرية بنسبة ٥٠ فى المائة خلال شهرى يوليو وأغسطس فى محافظات قنا والأقصر وأسوان، نظرا لارتفاع حرارة الجو هناك، وقررت تخفيض «الأقصر باس» وتذاكر الأجانب الكاملة بكل المناطق الأثرية والمتاحف، أملا فى تشجيع برامج السياحة الثقافية فى صعيد مصر.



فى الذكرى الخامسة لـ«مذبحة داعش»

نصب تذكارى ومتحف وبانوراما لشهداء مصر الأقباط فى ليبيا

تقرير - وفاء عبد الرحيم

طفلة تحتضن تمثال والدها.. زوجة تنظر إلى ملامح زوجها الراحل.. وأمهات أحطن بتماثيل أبنائهم الذين غيبهم الموت، بعد ذبحهم على أيدى «الدواعش» منذ خمسة أعوام تقريبًا.

ما بين الفرحة، الدموع، الحب، والحنين للذكريات، تباينت ردود أفعال أهالى العمال المصريين الـ٢١ الذين راحوا ضحية لإرهاب التنظيم الإرهابى «داعش»، خلال الاحتفالية التي أقيمت بمناسبة ذكرى رحيلهم الخامسة، والتي شهدت افتتاح متحف ونصب تذكاري للشهداء، عبارة عن تماثيل بالحجم الطبيعى، بجانب اللفتة الإنسانية لمطرانية سمالوط، بمحافظة المنيا، بعمل تمثال ضمن النصب التذكاري للإفريقي ماثيو من دولة غانا مع شهداء قرية «العور» بمركز سمالوط شمال المنيا.

القمص داود ناشد، وكيل مطرانية سمالوط، أكد أن «هذه الاحتفالية دينية تواكب الذكرى الخامسة لاستشهاد الأقباط الذين قتلوا على يد تنظيم داعش أثناء تواجدهم بدولة ليبيا، وأيضا قيام المطرانية بعمل تمثال لماثيو الإفريقى من دولة غانا ضمن النصب التذكاري للشهداء، باعتباره زميلا لهم ورفيق استشهادهم ومحبا لهم، وفى نفس الوقت هو إفريقي وليس غريبا عن مصر.

وأضاف القمص داود: إلى جانب النصب التذكاري للشهداء، تم أيضا افتتاح متحف يضم بانوراما توثيقية عن رحلة الضحايا من الخطف إلى الذبح وحتى عودة الأجساد بالوثائق والصور باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية حول حوائط المتحف من الداخل، ويضم المتحف أيضا رفات الشهداء، وبجوار كل صندوق البدلة البرتقالية التي تم الاستشهاد بها وبعض متعلقات الشهداء، والمطرانية تحملت جميع التكاليف، وقيام المطرانية بعمل نصب تذكاري (تماثيل) نوعا من الاعتزاز وإكراما للشهداء لأن الكنيسة لا تسجد إلا لله وحده والتماثيل ليست للعبادة ولا السجود، إنما هى نوع من التكريم وهو عمل فني في حديقة الكنيسة حيث الداخل من الباب الرئيسي كأن الشهداء يستقبلونه مرحبين به.

ومن جهته قال الدكتور جرجس الجولى، أستاذ النحت الميدانى بكلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا، الذى قام على عمل النصب التذكارى ومتحف وبانوراما شهداء مصر الأقباط فى ليبيا: الاحتفالية أقيمت في كنيسة (شهداء الإيمان والوطن) بقرية العور بمركز سمالوط والتي أمر الرئيس عبد الفتاح السيسى ببنائها، وأهدى هذا العمل (النصب التذكارى) للشهداء أنفسهم.

الاحتفالية أوجدت حالة من البهجة بين أهالى الشهداء، وارتفعت معنوياتهم عندما شاهدوا التماثيل، وأحاطوا بها والتقطوا الصور التذكارية معها، كما حمل الأطفال وأطفال الشهداء أكاليل الزهور في موكب رائع بصحبة مطران سمالوط، الذي كان يأخذ الأكليل ويضعه حول رقبة كل شهيد.

وكشف «د. الجولى» أنه تم تكليفه من الأنبا بفنتيوس مطران سمالوط لعمل تصميم يخلد ذكرى استشهاد الأقباط في مدينة سرت الليبية في ٢٠١٥ على يد داعش، وبعد موافقة مطران سمالوط، على التصميم الخاص بالمتحف، سارع بتجميع بعض صور من الإنترنت وبعض الكتب التي تناولت الشهداء وبعض الأيقونات، والتماثيل كلها بالحجم الطبيعي في وضع الجلوس الذى كان عليه وضع الاستشهاد في ٢٠١٥، حيث ضم النصب التذكارى ٢١ تمثالا للشهداء إضافة لتمثال السيد المسيح بارتفاع ٤ أمتار فاتحا ذراعيه وكأنه يستقبل أهالى الشهداء، والعمل استغرق ١٠٠ يوم، وبعد الانتهاء من التصميمات الأولية وجهت دعوة لأهالى الشهداء للتعرف على الشخصيات، وبعد التأكد من صحة الملامح الشخصية لكل شهيد ودقتها، بدأت عمل اسطمبات للتماثيل وصبها بخامة الخرسانة المسلحة لتحمل الصدمات وعوامل التعرية.

لاستقبال 4 ملايين سائح وزائر سنويًا

تطوير محطات «العائلة المقدسة» بأسيوط

أسيوط – محمود فوزى

جهود كبيرة تبذلها محافظة أسيوط، لتطوير محطتين لمسار رحلة العائلة المقدسة ورصف وإعادة كفاءة الطرق المؤدية لها، وذلك ضمن خطة الدولة، وتنفيذا لمبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسي رئيس الجمهورية، تنمية الصعيد، وإحياء مسار رحلة العائلة المقدسة بمصر وحفاظا على الإرث الإنسانى ولتحقيق التنمية المستدامة.

«أسيوط» تزخر بوجود محطتين ضمن محطات مسار رحلة العائلة المقدسة وهما دير السيدة العذراء بقرية دير درنكة التابعة لمركز أسيوط، والدير المحرق بالقوصية، ويقصدهما ملايين السياح من جميع أنحاء العالم سنويا.

التطوير الذى بدأ الأشهر الماضية شمل رصف وتوسعة الطرق المؤدية إلى الدير وكنيسة العذراء وإنشاء طريق جديد يربط، ويختصر المسافة من الطريق الصحراوى الغربى إلى الدير المحرق من ٧ كيلو مترات إلى ١ كيلو متر، فضلا عن البدء فى أعمال تطوير طريق دير العذراء بدير درنكة بالجبل الغربى ثانى محطات مسار رحلة العائلة المقدسة بأسيوط.

عثمان الحسينى، مدير عام إدارة الهيئة الإقليمية للتنشيط السياحى بأسيوط،أكد أن «جهود المحافظة لتطوير مسار رحلة العائلة المقدسة تضمنت البنية التحتية.

تركيب ٤٠٠ كشاف «ليد» على طريق (أسيوط – الغنايم) بناحية درنكة، والذى يمر بدير العذراء وتركيب كشافات بجميع الطرق بالإضافة الى عمل ٥٧ لوحة إرشادية، و٣ لوحات معلوماتية و٤ برجولات خشبية فى دير العذراء بجبل أسيوط الغربى ودير المحرق بالقوصية، كما تم تجديد السور الخارجى لدير المحرق بالقوصية، وجار عمل وتجديد عدد ٣ بوابات من الناحية الشرقية والغربية والمدخل الرئيسى لتيسير الحركة للدير، كما يجرى إنهاء إجراءات إقامة منطقة لوجستية على مساحة كيلومتر واحد، تشمل فنادق ومطاعم وكافيتريات ومحطة وقود على طريق دير المحرق، ومنطقة ثانية على مساحة ٥٠ ألف متر مجاورة لدير العذراء بدير درنكة.

«عثمان» أضاف أنه تم افتتاح المغارة الخاصة بكنيسة الكاثوليك بعد تطويرها بحضور سفير الفاتيكان وهى تحكى بانوراما مسار العائلة المقدسة لافتا الى المشاركة مع لجنة اليونسكو لتوثيق التراث اللامادى لمسار العائلة المقدسة وجمع البيانات الخاصة بالاحتفالات المقامة بتلك المحطات، فضلا عن الندوات وحملات التوعية للتعريف بمسار العائلة



المقدسة واهميته تاريخيا واقتصاديا وثقافيا.

ومن ناحيته أكد الأنبا يوأنس أسقف الأقباط الأرثوذكس لإيبارشية أسيوط والبدارى وساحل سليم وتوابعها، على التعاون والتنسيق مع المحافظة لتقديم خدمات أفضل للمواطنين والزائرين للدير والمنطقة المحيطة به، موضحًا أن دير العذراء بدير درنكة به كنيسة المغارة التى تعتبر من أقدم الكنائس على مستوى العالم والتى مكثت فيها العائلة المقدسة بضعة أيام، فضلا عن كنيسة المنارة ومجموعة من الصور والمقتنيات والأيقونات القبطية التاريخية والدينية، حيث يصل أعداد زوار الدير إلى ٤ ملايين زائر سنويا من مختلف المحافظات وبعض الجنسيات على مستوى العالم.

اللواء عصام سعد، محافظ أسيوط، لفت إلى أنه تم تشكيل لجنة دائمة لمتابعة مشروع إحياء مسار رحلة العائلة المقدسة بالمحافظة وتنعقد بصفة دورية وتحدد المتطلبات اللازمة ومتابعة ما تم إنجازه من أعمال وتذليل كافة العقبات، وأشار سعد إلى أنه تفقد قام أعمال تطوير مسار إحدى محطات رحلة العائلة المقدسة بقرية مير بالقوصية.

كما أعلن عن وضع خطة عاجلة لاستكمال تطوير باقى الطريق والانتهاء من رصفه.

الحياة تعود لبحيرة المنزلة بـ«حزام الأمان»

بورسعيد : محمد أمان

نجحت جهود تطوير بحيرة المنزلة، فى إزالة ٤١٠٠ حالة تعد على أرض البحيرة، تنوعت ما بين عشش ومبان ومزارع غير مرخصة، فضلا عن البدء فى إنشاء محطة معالجة ثلاثية لمياه الصرف الصحى لاستخدامها فى زراعة الصحراء، بجانب تكريك وإزالة ٣٠ مليونا من الرواسب باستخدام كراكات عالمية من هيئة قناة السويس وكبرى شركات التكريك العالمية، تمهيدًا لاستخراج المعادن الموجودة بباطن البحيرة واستخلاصها والاستفادة منها فى ٤٩ صناعة.

وفى نفس الإطار بدأت الجهات المسئولة فى إنشاء طريق بطول ٨٠ كيلومترا، عبارة عن «حزام أمان» حول حدود البحيرة لمنع أى تعد عليها مستقبلا، ولخدمة أهالى المنزلة فى ثلاث محافظات.

بحيرة «المنزلة» عانت طوال الأعوام السابقة من عدة مشكلات أبرزها التعديات عليها، حيث استولى عليها عدد من الخارجين عن القانون ومنعوا أهلها البسطاء، وكذلك إغلاق البواغيز، بعد انسدادها بسبب الملوثات ببحر البقر، والذى يعتمد على الصرف الصحى والصناعى، مما يجعل المياه خطيرة للغاية.

لكن مؤخرا تم فتح البواغيز، وعمل قنوات فى مناطق الجزر والتعديات بالبحيرة، كما تم إنشاء محطات معالجة ثلاثية على تلك المصارف، التى تصب فى البحيرة.

كما جرت عمليات إزالة العديد من التعديات على البحيرة التى تم ردم مساحات كبيرة جدا من منها داخل المياه، وبناء مساكن عليها، وأحواش سمكية أيضا أدى إلى تقلص مساحة بحيرة المنزلة، وتعيين تلك العصابات حراس على المناطق المسيجة، ومناطق التعديات، ومساحات الأحواش السمكية، مسلحين لا يألون جهدا فى إطلاق النيران على جميع الصيادين الذين يحاولون الاقتراب من البحيرة.



لإقرار «سعر الفائدة» على هامش «أزمات كورونا»

«التثبيت» و«الخفض» سيناريوهان على مائدة اجتماع «المركزى»

تقرير: أميرة جاد

تجتمع غدًا، الخميس، لجنة السياسات النقدية بالبنك المركزى لتقرير سعر الفائدة على عمليات الإيداع والإقراض، الاجتماع يأتى فى ظل ظروف محلية ودولية ذات طبيعة خاصة، حيث ارتفعت مؤخرًا معدلات التضخم والبطالة بنسب طفيفة، فيما أثار انتشار فيروس «كورونا» الصينى مخاوف كثيرة من تباطؤ حركتى التجارة والإنتاج العالميين، وهو ما يؤثر بالتبعية على نمو الاقتصاد العالمى، الذى تعد مصر جزءًا منه، وأمام هذه التحديات تباينت آراء المحللين الماليين حول توقعاتهم لقرار لجنة السياسات النقدية القادم، فهناك آراء رجحت لجوء اللجنة إلى اتخاذ قرار بتثبيت سعر الفائدة على السعر الحالى ١٢,٢٥ فى المائة للإيداع و١٣,٢٥ فى المائة للإقراض، واستند الفريق المؤيد لتوقعات التثبيت إلى ارتفاع معدل التضخم والبطالة مؤخرا إلى جانب المخاوف المحيطة بفيروس كورونا، بينما اتجهت ترجيحات البعض الآخر من المحللين إلى خفض سعر الفائدة ما بين ٠,٥ فى المائة - ١ فى المائة، وبرر هذا الفريق توقعاتهم بالخفض إلى رغبة المركزى فى إنعاش نشاط القطاع الخاص، الذى كشف مؤشر مديرى المشتريات انكماشه للشهر السادس على التوالى فى نهاية يناير الماضى، وهو مؤشر يقيس نشاط القطاع الخاص غير النفطي.

صلاح حيدر، المحلل المالى لدى أحد بنوك الاستثمار يرى أن «السيناريو الأقرب لسعر الفائدة فى الاجتماع المقبل، هو سيناريو الخفض، فرغم ارتفاع معدلات التضخم خلال الشهرين الماضيين، إلا أن المعدل لا يزال فى النطاق الآمن، والذى يتوافق مع معدلات السيولة فى السوق، والبنك المركزى سيكون مشغولا بشكل أكبر بارتفاع معدلات البطالة خلال الربع الرابع من ٢٠١٩، لذا سيعمل على دعم وإنعاش القطاع الخاص من أجل خلق فرص عمل تستكمل وتعالج معدلات البطالة.

فى المقابل أكد هشام إبراهيم، الخبير المصرفى أن «المركزى لن يخاطر بحالة عدم اليقين التى تحيط بالتداعيات الاقتصادية بفيروس كورونا، لذا من المحتمل أن يميل قرار المركزى خلال الاجتماع المقبل نحو الإبقاء على سعر الفائدة دون تغيير، والبنك المركزى قد يرغب كذلك فى قياس مستويات السيولة فى السوق خاصة بعد قرارات خفض سعر الفائدة المتتالية خلال ٢٠١٩ والتى بلغت نحو ٤,٥ فى المائة على مدار العام».

فى حين رجح محمد جبريل، المحلل المالى بإحدى المؤسسات المالية، الإبقاء على سعر الفائدة دون تغيير، مؤكدًا أن «البنك المركزى سيلجأ لأخذ الحيطة من تبعات كورونا الاقتصادية دون التخوف على حركة الاستثمارات بالقطاع الخاص، نظرًا لقيامه بعمل عدد من المبادرات للقطاعات، التى تحتاج لدعم ومساعدة، لذا لن يلجأ المركزى للخفض من أجل دعم الاستثمارات لأنه قام بذلك بالفعل من خلال مبادراته المختلفة، ومن المتوقع أن يلجأ للتثبيت كنوع من التحوط ضد التبعات التضخمية لكورونا، لذا بالسيناريو الأكثر واقعية يميل نحو التثبيت».

«عاشور» يغازل محامى الإسكندرية بـ«المقر الجديد».. و«عطية» يتمسك بسيناريو «الخطر الداهم»

«التربيطات» تحسم انتخابات المحامين

تقرير: مروة سنبل

واصل المرشحون على مقعد النقيب ومقاعد مجلس النقابة، بانتخابات نقابة المحامين - المقرر إجراؤها ١٥ مارس المقبل- جولاتهم الانتخابية وعرض برامجهم لحسم التربيطات والتحالفات الانتخابية فى ظل منافسة شرسة بين النقيب الحالى سامح عاشور والفقيه القانونى رجائى عطية مرشح «جبهة الإصلاح النقابي»

وأعلنت نقابة المحامين، نهاية الأسبوع الماضى، الكشوف النهائية لأسماء المرشحين لانتخابات النقابة العامة للمحامين على منصب نقيب المحامين، وأعضاء مجلس النقابة العامة، بعد مراجعتها من اللجنة القانونية بالنقابة، وضمت الكشوف ١٨ مرشدًا على مقعد النقيب، و١٦ مرشدًا عن الإدارات القانونية، و٩٥ مرشدًا عن استئناف القاهرة، و٤ عن استئناف بنى سويف، و١٠ عن استئناف أسيوط، و٩ عن استئناف قنا، و١٥ عن استئناف طنطا، و٨ عن استئناف الإسماعيلية، و١٢ عن المنصورة، و٧ مرشحين عن استئناف الإسكندرية.

وواصل النقيب الحالى سامح عاشور جولاته الانتخابية خلال الأسبوع الحالى فى الإسكندرية وطنطا وتعهد خلال كلمته بمؤتمر محامى الإسكندرية ببناء مقر للنقابة ألفرعية بالإسكندرية يليق بالمحامين على أن تتفق نقابتي شرق وغرب على قطعة الأرض المناسبة لإقامة المقر.

وأكد عاشور أن «النقابة ملك لأصحابها المتمثلين فى المحامين المشتغلين، فهم من يدفعون موارد النقابة، وعندما توزع يجب أن تنفق على أصحابها فقط، وليس مشاركة غير المشتغلين للمحامين فى تلك الموارد».

وأضاف أن تصفية الجداول كانت معركة حياة أو موت، تواطؤ فيها بعض النقابيين مع هؤلاء لإسقاطه، وكان لا بديل سوى الانتصار فيها، وعدم تسليم النقابة لغير المشتغلين، وتطهير جداول النقابة من غير المشتغلين ومقاومة غزو خريجى التعليم المفتوح من حملة الدبلومات، أسس لبداية الجمهورية الثانية للمحاماة.

وكشف «عاشور» عن أن ودائع النقابة المالية بلغت ٦٦٠ مليون جنيه لتكون الأعلى فى تاريخ النقابة رغم الإنشاءات والمبانى الجديدة، وزيادات المعاش والعلاج، مؤكدًا أن «الزيادة التى أقرتها الجمعية العمومية للمعاش فى نوفمبر الماضى هى البداية والخطوة الأولى، وهناك خطوات أخرى ستحقق مع استمرار زيادة الموارد وترشيد الإنفاق، وأنه تم ضبط مدخلات النقابة من خلال إعادة رسوم التصديق على العقود لصالح النقابة، ودمغة المحاماة الإلكترونية، وتحصيل أتعاب المحاماة عند قيد الدعوى وتوريدها من جانب وزارة العدل، يومًا بيوم عقب بروتوكول مع وزارة العدل، كما أن النقابة تسعى لمستحقاتها السابقة لدى الوزارة ولن تتركها».

على الجانب الآخر يستكمل الفقيه القانونى رجائي عطية مرشح جبهة الإصلاح النقابى وهى جبهة المعارضة الأبرز فى النقابة، جولاته الانتخابية والتى بدأها بمحافظة الشرقية وتحدث «عطية» عن الأسباب التى دفعته إلى الترشح، وذلك بعد استشعار الخطر الداهم، الذى يواجه نقابة المحامين ورسالة المحاماة، وتحدث المرشحين بالجبهة عن البرنامج الانتخابى فيما يخص ملفات الإسكان والأندية وأراضى النقابة، بجانب المعاشات والعلاج والنقابات ألفرعية وتنقية الجداول.

ومن المقرر أن يستكمل «عطية» جولاته الانتخابية ولقاءاته بالمحامين بمحافظة المنصورة يوم الخميس المقبل.

فى حين قال المحامى محمد عبد العال، المرشح لعضوية مجلس النقابة العامة على قائمة جبهة الإصلاح أن الجبهة ليست ضد تنقية الجداول كما يروج البعض، ولكن نتحفظ على آلية التنقية الحالية، كما أن الجبهة لديها أكثر من تصور يخص ملفات الإسكان والأندية وأراضى النقابة، بجانب المعاشات والعلاج واستقلال النقابات الفرعية وتنقية الجداول، وقائمة الإصلاح تجمع مرشحين من الإسكندرية والدقهلية والشرقية والمنوفية والجيزة وشمال وجنوب القاهرة مجتمعة فى قائمة واحدة وهى تعد أعلى المحافظات كتلة تصويتية للمحامين.

مرصد الأزهر يحرم لعبة «كاسر الجمجمة»

أصدر مرصد الأزهر بيانًا يحرم فيه المشاركة فى لعبة «كاسر الجمجمة»، التى انتشرت خلال الفترة الأخيرة بين الشباب واعتبرها لعبة عدوانية تنطبق عليها الآية الكريمة «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة».

اللعبة القاتلة كما وصفها خبراء التربية تعتمد على التحدى وبدأت كدعابة بين طالبين بإحدى مدارس إسبانيا من خلال أبليكيشن؛ لكن سرعان ما تحول الفيديو إلى تريند على التطبيق وانتقلت عدوة إلى بعض الدول ومنها مصر TikTok.

يتطلب التحدى ٣ مشاركين والوقوف جنبًا إلى جنب ويركل اثنان منهما الشخص الذى يتوسطهما أثناء قفزة، انتشر التحدى وتطور الأمر إلى فيديوهات ترصد إصابات لأشخاص بسبب هذا التحدى، ما أدى إلى إصابات خطيرة فى الرأس والظهر والحوض، والأخطر أن الأمر قد يتطور إلى الإصابة بالشلل، وهو ما جعل مرصد الأزهر يحذر من خطورة هذا التحدى المميت، واعتبره إلقاء بالنفس فى التهلكة.

مؤكدا أن الإسلام أمر الإنسانَ بحفظِ حياةِ وصحةِ نفسه، أمره كذلك بحفظِ حياةِ وصحةِ غيره، وحرَّم إيذاء النفس أو الغير بأى نوع من أنواع الإيذاء؛ إذ إن المؤمن سلام لكل من حوله؛ قال صلى الله عليه وسلم: «المُسلِمُ مَن سَلِمَ النَّاسُ مِن لِسَانه ويَدهِ، والمُؤمنُ مَن أمِنَه النَّاسُ عَلى دِمَائِهم وأموالِهم».

ومركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، إذ يُبيِّن حكم هذا السُّلوك المرفوض والمُحرَّم؛ يُهيب بالسَّادة أولياء الأمور فى البُيوت، والسَّادة المُعلمين فى قطاعات التَّعليم ومراحله أن يُنكروا أمثال هذه التَّصرفات غير المسئولة من الأبناء والطلاب، وأن يوجِّهوهم لما فيه سلامتهم، وأن يَحُولوا بينهم وبين إيذاء أنفسِهم أو غيرهم؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم: «ألَا كُلُّكمْ رَاعٍ، وكُلُّكمْ مَسئُول عَنْ رَعِيَّتِهِ..» [مُتفق عليه].

وشدَّد المركز على ضرورة تكاتف أبناء الوطن ومؤسساته الدِّينية والإعلامية والتَّعليمية والتَّثقيفية؛ للتوعية بأخطار ثقافة التقليد الأعمى، ونبذ كل السُّلوكيات العُدوانيَّة المُشينة، ورفض جميع الأفكار الهدَّامة والدَّخيلة على مجتمعاتنا عبر بوابات الشَّبكة العنكبوتية (الإنترنت)، والحرص على تدعيم الاستقلالية لدى أفراد المجتمع عامة والنشء.

وفى الوقت نفسه شددت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى، على المدارس بضرورة منع الطلاب من ممارسة لعبة كسارة الجمجمة أو أى ألعاب أخرى من شأنها إلحاق الضرر النفسى أو الجسدى بالطلاب، لافتة إلى أنه مع تحذير الطلاب من ممارسة هذه الألعاب تم تشجيعهم على ممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية والعلمية فى المدارس، كلٌ حسب هوايته المفضلة.



«سهران» عمرو دياب يطيح بـ«المهرجانات» من الصدارة.. وعلاقته بـ«دينا» سؤال مكرر

«الهضبة».. ملك «الترند»

تقرير: رانيا سالم

«سهران.. ينهى سيطرة المهرجانات على الترند».. الخبر الأكثر تداولا خلال الأيام القليلة الماضية، وتحديداً بعد طرح المطرب عمرو دياب ألبومه الأخير الذى اختار له اسم «سهران»، والذى قدم فيه «الهضبة» ١٤ أغنية، أشهرها على الإطلاق أغنية" زى مانتى " وهى الأغنية التى دونها فى معايدته للفنانة دينا الشربينى بمناسبة عيد الحب عبر حسابه على الانستجرام وكتب« happy valentine's زى مانتى».

قناة «الهضبة» على موقع الفيديوهات الشهير «يوتيوب»، احتل صدارتها بوستر الألبوم الجديد «سهران»، والأكر ذاته بالنسبة لقناته على موقع «ساوند كلاود» كما تصدرت حساب النجم على الساوند كلاود، ونجح البرومو الخاص بالألبوم، الذى طرح من ٢٩ يناير ٢٠٢٠، فى تحقيق أكثر من مليون و٨٠٠ ألف مشاهدة، وكان يتضمن مقطعا من أغنية «هيعيش يفتكرنى»، فى الوقت الذى حصد فيه برومو أغنية «عم الطيب» الذى طرح فى ٣١ يناير الماضي مليونا وألف مشاهدة، مع الأخذ فى الاعتبار أنه لم يتم تحميل الألبوم كاملا حتى كتابة هذه السطور، على «يوتيوب» أو حتى «ساوند كلاود».

ألبوم «سهران» إلى جانب النجاح الذى حققه، حمل ما يمكن وصفه بـ«رسائل عائلية» حاول «الهضبة» إرسالها عن طريق بعض الأغنيات، وفى مقدمة هذه الرسائل، تعاونه الفنى الأول مع ابنته «جانا» التى شاركته فى ألحان وغناء أغنية «جميلة»، و«جانا» تعتبر الوجه الأكثر شهرة فى عائلة «الهضبة» إلى جانب توأمها «عبد الله» فحساباتهما على موقع التواصل الاجتماعى «انستجرام» تعتبر الأكثر شهرة بين جميع أبناء النجوم، كما حرص التوأم عن إظهار عدم موافقتهما على علاقة والدهما بالممثلة دينا الشربيني، على عكس أختهما غير الشقيقة «نور» التى حملت عبر حسابها على الموقع ذاته عدة صورة تجمعها ووالدها و«دينا».

أزمة «دينا» لم تتوقف عند حدود عائلة «الهضبة»، فكما جرت العادة، كلما طرح عمرو دياب ألبوما جديدا، يتجدد الحديث عن العلاقة التى تربطها به، ففى ألبوم «معدى الناس» الذى طرحه «الهضبة» منذ ٣ أعوام تقريباً، انتشرت أغنية «يا أجمل عيون» المعروفة بمسمى «برج الحوت» والتى أعلنت «دينا» نفسها أنها هى المقصودة بالأغنية، فى حين التزم «الهضبة» الصمت ورفض نفى أو تأكيد ما جاء على لسانها، لكن هذه المرة كان طرح الألبوم مقاربا لعيد الحب، وتعمد «الهضبة» نشر صورته معها، لتحقق الصورة ٤٧٠ ألفا و ٧٤٤ (لايك) فى حين وصلت التعليقات على الصورة إلى ٦ آلاف تعليق تقريباً، تنوعت ما بين التهنئة بطرح الألبوم وإبداء الإعجاب بالثنائي، وأخيرا السؤال المتكرر عن طبيعة العلاقة بين النجمين.

وبعيداً عن الحكايات العائلية، نجح ألبوم «سهران» فى إزاحة العديد من النجوم الذين تصدروا «الترندات» خلال الفترة الماضية، وأصبح متربعاً على عرش «الترند»، ليحل بعده «ترند» يدعو لمقاطعة الممثل محمد رمضان، على خلفية أزمته الشهيرة مع الطيار أشرف أبو اليسر، فى حين كان «الترند» الثالث متعلقا بأزمة «المهرجانات فى استاد القاهرة» وقرار نقيب الموسيقيين هانى شاكر بمنع فرق المهرجانات، من الغناء فى أي مكان ومن قبلها أزمة حسن شاكوش وعمر كمال على مهرجان بنت الجيران، أما رامى جمال فنجح فى الوصول لـ«ترند» بعد طرحه ألبومه الجديد «أنا لوحدى»، كما نجحت أغنية «سقف» فى تصدر «الترند» قبل طرح «الهضبة» لألبومه الجديد.

إسلام فكرى.. «أنيميشن» صنع فى مصر

تقرير: طيبة حمدى- أمنية عاصم

«أتقن ما تحب.. لتعمل ما تحب».. قاعدة أساسية وضعها إسلام فكرى، خريج كلية التربية الفنية، قبل أن يبدأ أولى خطواته داخل «سوق العمل»، حيث قرر الاستفادة من عشقه لـ«الرسوم المتحركة»، التى احتلت خلال السنوات القليلة الماضية، مكانة مرموقة فى سوق الدعاية والحملات الإعلانية، والأعمال الفنية أيضاً، وبدأ فى تحقيق «حلم العمر».

البداية كانت بصفحة على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» أنشأها «إسلام» مختصة بالرسوم المتحركة «الأنيميشن»، التى يصنعها، والتى تتشابه مع الشخصيات التى تنتجها الشركات العالمية المتخصصة مثل «عالم ديزنى، ميكى ماوس، والسنافر»، وغيرها من الرسوم المتحركة التى حققت نجلداً عالمياً.

وعن تفاصيل رحلته مع «الأنيميشن» أكد «إسلام» أنه لم يستطع فهم مجال الرسوم المتحركة بكل خباياه من خلال الكلية، وقضى ست سنوات حتى يتقن الـ«ديجتال بيلنج»، وهى الرسم الرقمى الرسم عبر الكمبيوتر مع استخدام أقلام رصاص وغيرها من الخامات بمستويات جودة مختلفة، وبعد ذلك اتجه لتطبيق ما تعلمه على الشارع المصرى من خلال صنع شخصيات مستوحاة من البيئة المصرية مرسومة من الكاركاتير والكرتون تعمل على توصيل مشكلات الشعب المصرى.



«إذا أحببت شيئا أبدعت فيه».. مبدأ أقره «إسلام» فى حياته العملية، فنجاحه فى المجال يرجع لحبه للرسم مع عشقة للرسوم المتحركة وتأثره بالرسامين الكاريكاتير فى مصر أمثال محسن أبو العزم ومصطفى عزمى، مع إحياء لصناعة الرسوم المتحركة فى مصر عن طريق إنتاج لمسلسل الكرتونى «المستكاوى» الذى عرض على اليوتيوب وحقق نسبة مشاهدة عالية فى رمضان ٢٠١٩.

كما أشار إلى أن «رسوماته عبارة عن شقين الأول هو رسم لوحات تعالج مشاكل الشعب المصرى والاهتمام بمعالجة تلك القضايا فى أكثر من لوحة، الشق الثانى هو إحياء التراث الثقافى المصرى من خلال لوحات لمسرحية المشاغبين والعيال كبرت وأربعة فى مهمة رسمية وغيرها.

«إسلام» نشر تلك الرسومات على «فيس بوك» وحققت انتشارا كبيرا وأدى إلى زيادة عدد متابعيها، وهذا ما دفعه لإنتاج مسلسل رسوم المتحركة «المستكاوى»، وهو رجل يناقش مشاكل المصريين أى شخصية من واقع المصريين.

وعبر «إسلام» عن فرحته لدخول عالم تصميمات أغان برسوم متحركة من خلال عمل أول تصميم لأغنية آخر شقاوة لأحمد مكى، ومشاركته فى «شغل عفاريت» للمطرب حمادة هلال وغيرها من الأعمال الكرتونية، مؤكداً أنه قرر استكمال تقديم حلقات «المستكاوى» برمضان القادم وعمل تصميمات لأغانى راب للشاعر أحمد سلامة وهشام زهران، ويتم عرض كل راب فى مناسبة معينة.

مضيفا، أن الرسوم المتحركة تتناسب مع جميع الفئات ليس الصغار فقط، كما أنها محبوبة لدى الناس، هذا إلى جانب أنها تجمع بين كل الفنون من رسم وغناء وتحريك وتمثيل ويمكن توظيفها فى جميع الألوان مثل أكشن ودراما وفانتازيا أو أى لون آخر.

وكشف «إسلام» أنه يواجه صعوبات فى تسويق أعماله للقنوات التليفزيونية، مؤكداً أنه تلقى عروضاً غير مناسبة مادياً لعرض «المستكاوى» لا تتناسب مع تكلفة الإنتاج، لاسيما أن الرسوم المتحركة هى صناعة غالية ومكلفة ومتعبة، وتحتاج إلى المزيد من التقنيات والمال وتمر بمراحل مختلفة من إعداد الشكل إلى مونتاج ومؤثرات ومكساج إلى غيرها.



«العائدون من الموت» و«عقول للبيع» أحدث إصدارات «البيلى»

صدر للزميل صلاح البيلى مدير تحرير المصور مؤخرا رواية "العائدون من الموت" والمجموعة القصصية "عقول للبيع"، وتدور الرواية حول قصص واقعية لأشخاص حقيقيين عاشوا تجربة الموت ووقفوا على الخط الوهمى الفاصل بين الحياة والموت وعادوا للحياة الطبيعية بعد أهوال من ساعات الموت فى كل دقيقة وتدمير الأعصاب، وتمنى الموت بدلا من مصارعته، كما تسلط الرواية الضوء على حدث واقعى جرى أيام حكم الرئيس الأسبق مبارك وتوثق له بالكلمة والفن مع جزالة الأسلوب واللفظ وتصوير الأحاسيس بدقة وعمق فى أخص مشاعر الإنسان عندما يكون قد كسر حاجز الخوف وواجه الموت وجها لوجه رغم الضعف البشرى الطبيعى.

أما المجموعة القصصية "عقول للبيع" فتضم ٢١ قصة قصيرة تدور فى فلك اجتماعى وسياسى وعاطفى مع بصيص من السيرة الذاتية, وتصور أثر وانعكاس الواقع ومرارته والأحداث الرهيبة التى مر بها الوطن خلال السنوات العشرين الماضية على أهله وسكانه من خلال اختيار شخصيات درامية ممثلة لشرائح المجتمع، وعلى سبيل المثال تدور القصة التى تحمل عنوان المجموعة حول شاب أدمن الأفلام والأغانى ثم عاد وأدمن بنفس الحدة أخبار علامات الساعة ويوم القيامة، وهذا تعبير عن شخصية غير ثابتة وغير مستقرة بل مأزومة ثم اعتزل الحياة وعكف بالمسجد انتظارا ليوم القيامة، وهى بذلك تكشف عوار الفكر السطحى وتقلب المزاج فى هذا العصر المفتوح على كل الاتجاهات!

يذكر أن الزميل صلاح البيلى صدر له من قبل أربعة دواوين شعرية منذ ١٩٩٢ حتى العام الماضى وآخرها (لا تنتظرى) كما صدر له كتابين أحدهما سياسى (ناصر بين عامر وبرلنتى) ومذكرات عسكرية بعنوان (سقوط الفانتوم).

«بيطرى الإسماعيلية» تقدم نشرة يومية بأماكن «اللحوم الجيدة»

الإسماعيلية: محمد فوزى

أكد الدكتور حامد الأقنص، مدير مديرية الطب البيطرى بالإسماعيلية، عمل نشرة يومية بأسماء الجزارين الذين ذبحوا حيواناتهم داخل المجازر الحكومية، وذلك حتى يتسنى للمواطن الذهاب إلى المحال التى تقدم اللحوم الجيدة كاملة القيمة الغذائية المذبوحة داخل المجازر الحكومية.

وقال «د. حامد»: الذبح داخل المجازر الحكومية يضمن الكشف على الحيوان قبل الذبح لاكتشاف أية أمراض، إلى جانب التعرف على مدى صلاحيتها للاستهلاك الآدمى، وإعدام أى جزء من الذبيحة غير صالح للاستهلاك، وذلك بمعرفة أطباء بيطريين متخصصين .

وكشف مدير مديرية الطب البيطرى بالإسماعيلية، أن «مدينة الإسماعيلية ستكون المحطة الأولى لتطبيق التجربة، على أن يتم تعميم الفكرة على جميع مراكز المحافظة تباعاً، وسيتم توزيع النشرة يوميا على جميع المنابر الإعلامية القومية والمحلية بالمحافظة» .



بعد أزمة أرض «مسرح الهمبرا»

كوارث «الصوت والضوء والسينما».. عرض مستمر

تقرير: محمود قنديل

قبل إسدال الستار على عام ٢٠١٩، كشفت «المصور» في تقرير نشرته بعددها الصادر في ٢٥ ديسمبر الماضى، تحت عنوان «ثلاثة رجال أعمال يخططون للاستيلاء على أرض مسرح الهمبرا بالإسكندرية»، تفاصيل عملية منظمة للاستيلاء على أرض مسرح تابعة لشركة الصوت والضوء والسينما، إحدى شركات وزارة الثقافة.

ما نشرته «المصور» حرك المياه الراكدة داخل الشركة، وعلى إثره تم إعداد مذكرة حول المخالفات المالية والإدارية داخل قطاع السينما، بوزارة الثقافة، وحملت المذكرة الدكتور خالد صلاح محمد عبد الجليل، رئيس المركز القومى للسينما، المشرف على نشاط السينما بالشركة القابضة للصناعات الثقافية، المسئولية كما وصل إليه حال المسرح والشركة.

وكشفت المذكرة أيضا عدم تنفيذ حكم استلام سينما ميامى المشمول بالنفاذ منذ عام ٢٠١٥ وحتى مارس ٢٠١٩، مما أضاع على الشركة عائدات ضخمة حققتها السينما، ففى أيام عيد الأضحى المبارك الأخير، حققت سينما ميامى إيرادات قدرت بـ مليون و١٣٥ ألف جنيه، والأمر ذاته بالنسبة لسينما روكسى، التى تأخر استلامها حتى ١٠ أغسطس الماضى، رغم انتهاء عقدها فى مارس ٢٠١٩، مما أضاع على الشركة إيرادات وهو ما يضع علامات استفهام لانهاية لها، وبجانب ذلك ضياع سينما دمنهور بشكل غريب يثير شبهات كثيرة.

كما كشفت المذكرة عن المعالجة الخاطئة لموقع «تصدع سينما ديانا»، نتيجة أعمال حفر مترو الأنفاق، وتشكيل لجنة متابعة لا تضم مهندسا أو متخصصا واحدا، رغم أنه فى الوقت ذاته دفعت شركة أوراسكوم مليونى جنيه لفندق مجاور تضرر من عمليات الحفر ذاتها.

المذكرة أكدت أيضا عدم تنفيذ الأحكام القضائية لصالح «القابضة للصناعات الثقافية»، مثل حكم أرض استديو الأهرام، التى تصل مساحتها لـ٩ أفدنة، ومحل الكورسال بسينما ديانا، ومحل الوالة بسينما رادوبيس، ومحل آخر فى سينما روكسى، و٧ أحكام مشابهة فى الإسكندرية، مع الأخذ فى الاعتبار أن الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزير الثقافة، شكلت لجنتين فى مارس ٢٠١٨ بقرارات لاسترداد محل الكورسال ومراجعة واسترداد دور العرض والعقارات التابعة للشركة.

وفى السياق ذاتـه أشـارت المذكرة إلى عدم استغلال «بوفيهات» دور العرض بطرحها للإيجار مثل كافتيريا نورماندى العلوية وهونولولو والحرية بالخانكة، والإصرار على إغلاق عدد من دور العرض رغم وجودها فى عقد سينرجى وحتى لا يتم دفع تعويض أيضا عنهم مثل سينما الشرق بالسيدة زينب وسينما ريو الصيفى وسينما دمنهور التى ضاعت لعدم تشغيلها وسينما رشيد، كما تم تسديد مليون ونصف المليون جنيه لشركة «سينرجى» بسبب تأخر تسليمها سينما روكسى وميامى، وعدم تشغيل البلاتوهات والاستديوهات أو تطويرها وتحديثها وإدخال آلات ومعدات جديدة، رغم أنها كانت تحقق ما يقرب من ١٣ مليونا سنويا والآن إيراداتها «صفر».



في احتفالية تكريم الحاصلين على جوائز الدولة

د. الخشت: المتمسكون بطرق التفكير القديمة سبب تأخرنا



قال الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة إن لحظات الاحتفال بالعلماء المتميزين من أبناء مصر هي التي تجعل كل الأعمال الشاقة ذات قيمة، خاصة الذين لهم إسهامات علمية متميزة واستطاعوا بها أن يصمدوا أمام المعايير الجديدة التي وضعتها أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا.

وأكد الدكتور محمد الخشت، خلال احتفالية تسليم الشهادات والأنواط والأوسمة للعلماء الفائزين بجوائز الدولة، بحضور الدكتور خالد عبد الغفار وزير التعليم العالي والبحث العلمي، والدكتور محمود صقر رئيس أكاديمية البحث العلمي، على أهمية التوقف للتأمل في إعادة بناء الأفكار وضرورة تغيير طرق التفكير حول القضايا ذات الأولوية المتعلقة بالإنسان المصري، لأن مصر تمر بمرحلة تحول نوعي وتاريخي يرتهن به مصيرها ومستقبلها، ويجعل من اللازم إعادة النظر في طرق التفكير وتطوير العقل المصري وتطوير العقل الديني لأننا لن نستطيع الانتقال إلى عصر العلم والصناعة والتكنولوجيا البازغة دون الانتقال من العقل القديم إلى العقل الجديد.



وتساءل رئيس جامعة القاهرة، كيف يمكن أن ننتقل إلى عصر العلوم الجديدة بطرق التفكير القديمة، والمسألة تتعلق بطرق التفكير، وأن الذين يتمسكون بطرق التفكير القديمة ويعيشون في الماضي هم المسؤولون مسؤولية مباشرة عن عدم الالتحاق بعصر التكنولوجيا والعلم؛ لأن مناهج التفكير العلمي هي الأساس في هذا الانتقال.

وأشار الدكتور محمد الخشت، إلى أن أوربا والصين وأمريكا وفرنسا وغيرها لم تتحول من العصور الوسطى إلـى العصور الحديثة، إلا بعد أن غيرت طريقتها في التفكير، والانتقال من طرق التفكير الكهنوتية والميتافيزيقية والسحرية إلى طرق التفكير العلمي، وضرورة الانتقال في مصر إلى طرق التفكير العلمية حتى نتقدم في كافة المجالات الصناعية والتكنولوجية.

مجلة «هرمس» على بنك المعرفة

أكد الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة، إدراج مجلة هرمس للعلوم الإنسانية والاجتماعية - التى يصدرها مركز اللغات والترجمة بالجامعة - على منصة بنك المعرفة المصرى وإتاحتها للباحثين للاطلاع على الأبحاث العلمية المُحَكمة المنشورة بها.

المجلة أصبح متاح منها ٤ أعداد حتى الآن على بنك المعرفة المصرى، ويجرى حاليًا رفع وإتاحة باقى الأعداد، هرمس تصدر بعدة لغات، وتخاطب مختلف الثقافات العالمية حيث تؤكد قيم التنوع والتعددية، وتدعم التخصصات البينية، وتسير وفقا لسياسات جامعة الجيل الثالث.

الدكتور شاهندا عزت مديرة مركز اللغات والترجمة، أكدت أن إن مجلة هرمس تصدر منذ ١٠ سنوات حيث أنشأها الدكتور محمد الخشت أثناء فترة توليه إدارة مركز اللغات والترجمة عام ٢٠١٠، ويرأس تحريرها منذ إنشائها وحتى الآن.

جامعة القاهرة خلال العامين الماضيين، أولت اهتمامًا كبيرًا بتطوير المجلات العلمية للكليات والأقسام والمراكز العلمية والبحثية، وتعديل شروط قبول الأبحاث، وإصدار المجلات الدولية بالتعاون مع دور النشر الدولية، حيث أصدرت الجامعة خلال عام ٢٠١٩.



بقلم:
اللواء:
عبد الحميد خيرت

يعتقد البعض أن قطر يمكن أن تتخلى عن قيادات الإخوان، وتطالبهم بالرحيل عن أراضيها، والحقيقة من وجهة نظرى أن الإخوان فى قطر لا تمثل عناصر وقيادات هاربة من قضايا إرهابية ومطلوب تسليمها، فهذا اعتقاد لا يتفق مع السياسة القطرية، والدور الذى يلعبه تنظيم الإخوان فى دعم النظام وفقا لصفقة تاريخية متبادلة بين الطرفين .

كانت قطر ترى فى إسرائيل نموذجًا لدولة صغيرة، لكن لها ثقل مؤثر على المستوى الإقليمى والدولى، وإن الظروف بينهما متشابهة، فهى أيضًا مساحتها صغيرة وعدد سكانها لا يتعدى ٢ مليون نسمة ربعهم قطريون، والباقى إما مغتربين أو حاملى جنسية، فهى دولة صغيرة، ويمكن أن تكون نموذجا عربيا مؤثرا على الساحة الإقليمية والدولية أسوة بإسرائيل .

قطر - أرض الميعاد للإرهابيين



اصطدمت قطر بحقيقة لم تكن فى حساباتها، بأنها لا تستطيع تحقيق ما حققته إسرائيل، بسبب غياب عنصر هام وهو «الشعب» فقطر تفتقد الشعب الموجود فى الكيان الإسرائيلي، والمتمثل فى الشتات اليهودى فى دول العالم بكل ما يمثله من دعم على المستويين الاقتصادى والسياسى.

رأت قطر أنها يمكنها الاستعاضة عن عنصر الشعب الغائب عن طريق جماعة الإخوان، باعتبار أن لها امتدادا شعبيا عابرا للحدود، وأنهم فى أدبياتهم لا يعترفون بالحدود، فهم قوة بشرية وسياسية لها وجود ممتد فى معظم الدول العربية .

فى ضوء ما تقدم بدأت قطر تنفيذ إستراتيجية تقوم على جذب الإخوان الذين على خلاف مع أنظمتهم، فكانت البداية إخوان مصر، الذين كانوا على خلاف مع الرئيس السابق جمال عبد الناصر ، حيث تم الاستعانة بهم فى بناء مؤسسات الدولة القطرية، وتولوا العديد من المناصب فى الهيكل الإدارى للدولة، حتى تمكنوا من السيطرة على القطاع التعليمى بكل مراحله، على غرار ما حدث مع الإمارات العربية الكويت والسعودية .

منذ هذه اللحظة باتت قطر قبلة «الإخوان» الهاربين من السلطات المحلية فى بلادهم، فكان النزوح الأول لإخوان مصر فى الستينيات بعد صدامهم مع عبد الناصر، ثم إخوان سوريا بعد أحداث حماة، ثم إخوان السعودية فى أعقاب التوتر بينهم، و بين نظام آل سعود فى التسعينيات، ثم إخوان فلسطين بعد طرد قادة حركة حماس من الأردن، ولاحقا بعد حرق مكتب الحركة فى دمشق عام ٢٠١١، ثم النزوح الأخير من مصر بعد ثورة ٣٠ يونيو، التى أسقطت حكم الإخوان.

تمكن الإخوان من ترسيخ علاقتهم مع النظام القطري، وأصبحوا جزءًا من الحياة العامة على كل المستويات، الدينية والتعليمية والاجتماعية والإعلامية والسياسية، بل أصبحوا جزءًا من النسيج المجتمعى القطرى.

هذا الوضع جعل بين الطرفين الإخوانى والقطرى توافق قائم على صفقة مربحة .

فقد كان الإخوان فى أمس الحاجة إلى حاضنة إقليمية، توفر لهم الغطاء السياسى والدعم المادى، بعد أن نبذتهم الأنظمة العربية، أما قطر فوجدتها فرصة مناسبة لتأمين الظهير السياسى والعنصر البشرى «الشعب»، الذى يمنحها إمكانية توسيع نفوذها الإقليمى.

استكملت قطر تنفيذ مخططها الإستراتيجى بمجموعة من الإجراءات حتى يكون لها دور قوي على المستوى الإقليمى وتأثير على المستوى الدولى تمثل فى الآتى:

١ - إيجاد علاقات قوية بكل من إسرائيل وأمريكا باعتبارهما مفتاح السيطرة على المنطقة .

٢ - إنشاء قناة إعلامية بدعم مادى كبير، توظف لخدمة الأهداف، يتولى إدارتها بالكامل عناصر مرتبطة بتنظيم الإخوان، فكانت قناة الجزيرة، التى تعتبر الذراع الإعلامية الأول لجماعة الإخوان .

٣- تدعيم كل أنشطة التنظيم ماليًا، سواء فى دولة المنشأ «مصر « أو فروع التنظيم فى باقى الدول العربية والدولية، التى بها امتداد إخواني، لذا تعتبر قطر هى الممول والداعم الرئيسى ماليًا للوجود الإخوانى.

٤ - تحالف اقتصادى وسياسى قوى مع دول المنطقة ذات الثقل والمرتبطة بعلاقات قوية مع أمريكا وإسرائيل ولهما موقف داعم لتنظيم الإخوان مثل تركيا وإيران .

٥ - دعم التنظيمات الإرهابية (القاعدة - النصرة - داعش....) والتى تمثل مليشيات عسكرية فى المناطق المراد إحداث تغييرات بها، لتهيئة المناخ العام لاستبدال الأنظمة الموجودة بالإخوان، وهو ما حدث فى مخطط الربيع العربي، والتى أفرزت أنظمة إسلامية/ سنية/ إخوانية، حتى إننا يمكننا القول بأنه إذا كانت الإخوان تمثل الظهير الشعبى والسياسى لدولة قطر، فإن مليشيات التنظيمات الإرهابية تمثل الجيش القطرى.

٦ - السماح بأكبر قاعدة عسكرية أمريكية بمنطقة الشرق الأوسط على أرضها .

مجموعة الإجراءات السابقة جعلت من قطر دولة مؤثرة سواء على مستوى مجلس التعاون الخليجى أو مستوى المنطقة، وإن كان تأثير سلبى عدواني، لا يخرج عن كونها دولة عميلة لأجهزة مخابرات دولية تقوم على تنفيذ إستراتيجية الحرب بالوكالة فى المنطقة .

لقد نجحت الصفقة فى أن تجعل قطر دولة مستقرة بعيدة عن الاستهداف الإرهابى، فلم تشهد فى تاريخها المعاصر عملية إرهابية واحدة، وكيف ذلك وهى تحتضن التنظيم الأم للإرهاب على أراضيها.

الحقيقة أن قطر فى مكانة الآن لا يمكن معها المساومة على وضع تنظيم الإخوان بها، وأن نطالبها بطرد الإخوان والتخلى عن دعمها، فهذا هراء وتجاهل للواقع وخريطة النسيج المجتمعى بداخلها، الواقع الذى يقول إن قطر دولة إخوانية، وهى إسرائيل العرب فى المنطقة .



جماعة الإخوان ليست مصرية

بقلم: عبد القادر شهيب

أرفض بشدة التخوين والتكفير من قبل أحد أيا كان تجاه آخر، لأننى أرفض من يمنحون صكوك الوطنية وشهادات التدين.. وأرى أن التخوين هو أحد الأسلحة التى صارت تستخدم فى عمليات الصراع السياسى لتوجيه ضربات للخصوم والنيل منهم وتحريض الناس عليهم، بينما التكفير هو السلاح المعتمد والأثير لكل جماعات التطرّف والإرهاب لإخضاع الناس لسطوتها وإرادتها، فى إطار سعيها للإمساك بالسلطة والاحتفاظ بها إلى الأبد. لكننى مع ذلك لا أستطيع أن أعتبر جماعة الإخوان التى أسسها حسن البنّا قبل أكثر من تسعة عقود مضت هى جماعة مصرية.. هى جماعة تأسست فى مصر ولكنها ليست مصرية.. وجماعة أسسها مصرى بمعاونة مصريين غير أنها نشأت جماعة غير مصرية، وثمة أكثر من سبب لدىّ يدعونى إلى اعتبارها جماعة غير مصرية.

الهضيبى كانت له علاقاته السرية مع الإنجليز

أولا: هذه الجماعة نشأت فى ظروف خاصة عاشتها مصر والمنطقة، اتسمت بصراع واضح بين من يرفعون فى مصر شعار مصر للمصريين كما فعل الزعيم محمد فريد الذى جاء ليواصل دعوة الزعيم مصطفى كامل، وبين من يرفعون شعار مصر للمسلمين وليس للمصريين، طبقا لوصف مصطفى كامل دعوة الشيخ عبدالعزيز جاويش الذى كان يرى أن إنكار الخلافة الإسلامية هو تضييع للذات.. فقد كانت مصدرا يتنازعها تياران سياسيان وقتها.. الأول يبغى استعادة دولة الخلافة الإسلامية التى كانت تتهاوى ويتهاوى معها التحكم التركى المغلف بالدين، حيث كان يطلق على الخليفة التركى لقب أمير المؤمنين وحامى حمى الإسلام، وهذا التيار كان يرى أنه لا وطنية فى الإسلام كما يقول الشيخ جاويش.. أما التيار الثانى فقد كان يتبنى دعوة الوطنية المصرية ولذلك رفع شعار مصر للمصريين، وأراد الاستقلال لبلاده باعتبارها أقدم دولة وطنية فى التاريخ.

وعندما استحسن البنّا جماعته أعلنها بوضوح: (نحن سلفيون من أتباع الشيخ رشيد رضا)، الذى انحرف بفكره عن فكر أستاذه الشيخ محمد عبده وصار يرى أن الأمل لمصر والعمل والجهد يتركز فى شيء واحد هو (الخلافة الإسلامية)؛ لأنها الحكومة المثلى التى من دونها لا يمكن أن يتحين حال البشرية، ولذلك فإن هذه الدولة الإسلامية الأصلية، كما قال، هى خبر لسائر البشر وليس للمسلمين وحدهم.

أى أن البنّا منذ تأسيس جماعته انحاز علنا ضد الدولة الوطنية المصرية، وجاهر بأنها مع أممية إسلامية وتحديدا دولة الخلافة الإسلامية وتسعى لإحيائها وإعادتها للوجود مجددا.. وهكذا اختار البنّا بنفسه لجماعته ألا تكون مصرية، بل وتتجاوز الوطنية المصرية.. فعل ذلك رغم حرصه فى

البنّا منذ تأسيس جماعته انحاز علنا ضد الدولة الوطنية المصرية، وجاهر بأنها مع أممية إسلامية وتحديدا دولة الخلافة الإسلامية وتسعى لإحيائها وإعادتها للوجود مجددا.. وهكذا اختار البنّا بنفسه لجماعته ألا تكون مصرية، بل وتتجاوز الوطنية المصرية.. فعل ذلك رغم حرصه فى سنوات النشأة الأولى ألا يجاهر بأن لجماعته طبيعة حزبية أو دورا سياسيا

سنوات النشأة الأولى ألا يجاهر بأن لجماعته طبيعة حزبية أو دورا سياسيا فقد قال لأعضائها مبكرا أنتم لستم جمعية خيرية ولا حزبا سياسيا ولا هيئة موضوعية الأهداف محددة المقاصد، ولكنكم روح جديدة تسرى فى قلب الأمة.. لكنه بعد أن اشتد عود الجماعة اعترف بالأهداف السياسية لجماعته وطموحه للوصول إلى الحكم حينما قال بوضوح: الإسلام الذى يؤمن به الإخوان يجعل الحكومة ركنا من أركانه، ويعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد.. والحكم معدود فى كتبنا الفقهية من العقائد والأصول.. فالإسلام حكم وتنفيذ، كما هو تشريع وتعليم، كما هو قانون وقضاء.. والذين يقولون إن تعاليم الإسلام إنما تتناول الناحية الأبدية أو الروحية دون غيرها من مخطئون.. فالإسلام عبادة وقيادة، ودين ودولة، وروحانية وعمل، وصلاة وجهاد، ومصحف وسيف لا ينفك أحدها عن الآخر.. وبالطبع الحكومة التى يتحدث عنها البنّا وكان ينشدها ليست حكومة تخص مصر وحدها وإنما كل البلدان الإسلامية التى أراد أن تخضع كلها بما فيها مصر لدولة الخلافة.

ثانيا: هذه الجماعة سمحت بأن تخضع لوصاية أجنبية منذ النشأة.. فقد قبل البنّا أن تستخدم جماعته من قبل قادة المملكة العربية السعودية فى نشر الفكر الوهابى مقابل الحصول على دعم مالى ومساندة سياسية.. وقبل أيضًا أن يتعاون مع الإنجليز مقابل الحصول على نفحة مالية حصل عليها من شركة قناة السويس.. وقد صار ذلك نهجا ثابتا فى توجهات الجماعة دوما سواء فى حياة مؤسسها ومرشدها الأول أو بعد أن خلفه مرشدون آخرون.. فإن المرشد الأول الذى خلف البنّا وهو المستشار الهضيبى كانت له صلاته المباشرة السرية مع الإنجليز من وراء ظهر الضباط الأحرار لإضعافهم فى مفاوضات الجلاء التى دخلوها مع المحتل لتحقيق جلاء القوات الإنجليزية المحتلة عن مصر، وهو ذاته كان له صلاته السرية مع الأمريكان الذين كانوا يعملون على وراثة النفوذ البريطانى فى مصر والمنطقة بعد الحرب العالمية الثانية.. وطوال تسعة عقود كان لهذه الجماعة صلاتها السرية من وراء ظهر الدولة المصرية مع الأمريكان، غير أن هذه الاتصالات تكثفت مع بداية الألفية الجديدة، حينما بدأ الأمريكان بعد نسف برجى نيويورك يفكرون فى تمكين ما يعتبرونه التيار الإسلامى المعتدل من حكم عدد من بلاد المنطقة، ومن بينها مصر وذلك لمواجهة التيار الإسلامى المتطرف، حيث راهن الأمريكان على جماعة الإخوان التى كانت الاتصالات الأمريكية معها قد طمأنت واشنطن إلى أن هذه الجماعة تقبل بأن تكون أداة طيعة فى يدها، وألا تنتهج سياسات بعد وصولها للحكم تعارض المصالح الامريكية فى المنطقة أو تؤذى إسرائيل.

بل إن الإخوان من أجل الإمساك بحكم مصر لم يكتفوا بتقديم تعهدات شفوية لواشنطن بأن يضمنوا لها وإسرائيل مصالحها فى المنطقة؛ وإنما قدموا هذه التعهدات مكتوبة وموقعة من قبل مرشدها محمد بديع ونائب مرشدها خيرت الشاطر.. وذلك فى وثيقة تسلمها الرئيس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر حينما زار القاهرة فى عام ٢٠١١ والتقى بقيادات الجماعة، ومن بينهم محمد مرسى فى مقر الجماعة الجديد بمنطقة المقطم.. وعلى إثر ذلك أبلغ الأمريكان الإخوان عبر السيناتور كيرى قبل أن يتولى مسئولية الخارجية الأمريكية بعد هيلارى كلينتون بالترشح فى انتخابات الرئاسة التى جرت فى العام التالى (٢٠١١).. وكلنا تابعنا الضغوط الأمريكية الفجة والسافرة التى مورست علينا للإسراع بإعلان فوز مرسى فى هذه الانتخابات، وهى الضغوط التى جاءت مشفوعة بتهديدات إخوانية بممارسة أعمال عنف واسعة فى أنحاء البلاد إذا لم يتم الإعلان عن فوز مرسى.

وهكذا جماعة الإخوان منذ النشأة وهى تتعاون سرا من أجل الوصول إلى السلطة مع أطراف أجنبية وغير مصرية وذلك من وراء ظهر الدولة المصرية.. أى تعتمد على أطراف أجنبية غير مصرية للوصول إلى الحكم.. وقد يقول قائل إن هناك قوى وشخصيات مدنية فعلت ذلك أيضًا قبل وبعد يناير ٢٠١١ من



كارتر يغادر مقار الجماعة الإرهابية بعد أن سلموه وثيقة الحفاظ على مصالح إسرائيل

الإخوان من أجل الإمساك بحكم مصر لم يكتفوا بتقديم تعهدات شفوية لواشنطن بأن يضمنوا لها وإسرائيل مصالحها فى المنطقة؛ وإنما قدموا هذه التعهدات مكتوبة وموقعة من قبل مرشدها محمد بديع ونائب مرشدها خيرت الشاطر.. وذلك فى وثيقة تسلمها الرئيس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر حينما زار القاهرة فى عام ٢٠١١ والتقى بقيادات الجماعة، ومن بينهم محمد مرسى فى مقر الجماعة الجديد بمنطقة المقطم.



رشيد رضا

لا أقدر أن أعتبر جماعة الإخوان جماعة أو منظمة مصرية؛ إنما هى منظمة غير مصرية بالفكر والتخوين وبالعمل والانتماء أيضًا لتنظيم دولى.. فهى جماعة تعتبر الوطن حفنة من تراب عفن، وتعمل منذ تأسيسها على إحياء دولة الخلافة، ولا يعنيها حتى أن يكون الخليفة غير مصرى، ودوما استعانت بالأجنبى لتمكينها من حكم البلاد



الغنوشى

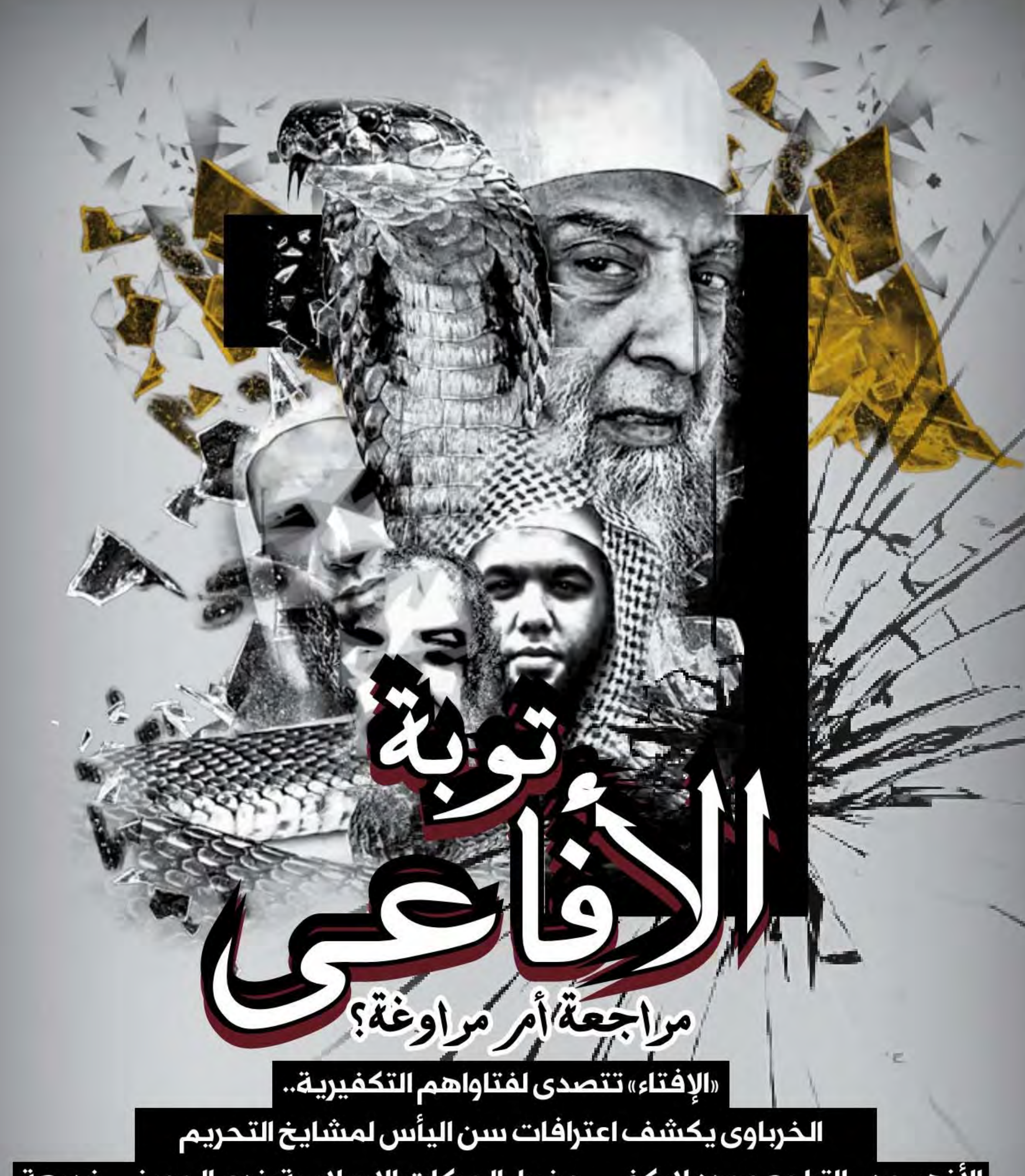
أجل الإطاحة بحكم مبارك.. وهذا صحيح بالفعل ولكنه يساويها فى ارتكاب ذات الخطأ.. مع الإخوان.. أى أن الجميع هنا كما يتندر البعض، فى الهم شرق !

ثالثا: إن جماعة الإخوان تعد منذ الستينيات من القرن الماضى وحتى الآن فرعا من تنظيم دولى فكيف نعتبرها منظمة أو جماعة مصرية خالصة.. فإذا كانت هذه الجماعة قد أنشئت مبكرا فى سنواتها الأولى تنظيمها الخاص السرى والمسلح، فإنها أنشئت فى العقد الرابع لها تنظيما دوليا صارت تتبعه هى وكل التنظيمات المشابهة لها وتتبنى نهج الإسلام السياسى وتطمح هى الأخرى إلى إنشاء أممية إسلامية تتمثل فى دولة الخلافة.. فكيف يمكننا اعتبار جماعة الإخوان وهى صارت فرعا لتنظيم دولى منظمة مصرية ؟!.. صحيح أن مرشد جماعة الإخوان المصرية هو مرشد التنظيم الدولى، وأن مكتب إرشاد هذا التنظيم الدولى يسيطر عليه إخوان مصر لأنهم يستأثرون بالعدد الأكبر فيه، بينما يمثل كل تنظيم آخر بعضو فيه، لكن فى النهاية هذا التنظيم الدولى له بحكم تكوينه رؤاه وتفكيره الذى لا يتطابق مع تفكير جماعة الإخوان المصرية، حتى وإن كانت قيادته معقودة لها.. بل إن الظروف التى تمر بها الجماعة الآن، حيث ضربت داخل مصر ودخل معظم قادتها السجون وتتعرض كوادرها للملاحقة، منح أطرافا أخرى داخل التنظيم الدولى فرصا أكبر لفرض رؤاه.. وهذا ما نلاحظه من تزايد دور الرئيس التركى أردوغان داخل هذا التنظيم الدولى للإخوان ومعه آخرون مثل راشد الغنوشى.. فإن إخوان مصر فى قيادة هذا التنظيم الدولى صاروا فى موقع التابع والمتلقى للتوجيهات وليس من يصدر هذه التوجيهات أو يصوغها.. وهكذا صار أردوغـان تقريبا هو المتحكم فى هذا التنظيم الدولى وهذا أمر مفهوم؛ لأنه من يمنح الملاذ الآمن لإخوان مصر.. وبهذا المعنى صارت حتى جماعة الإخوان المصرية تحت الوصاية التركية.. فكيف تكون جماعة مصرية؛ لأن المصالح التركية تتناقض مع المصالح المصرية الآن.

لكل ذلك لا أقدر أن أعتبر جماعة الإخوان جماعة أو منظمة مصرية؛ إنما هى منظمة غير مصرية بالفكر والتخوين وبالعمل والانتماء أيضًا لتنظيم دولى.. فهى جماعة تعتبر الوطن حفنة من تراب عفن، وتعمل منذ تأسيسها على إحياء دولة الخلافة، ولا يعنيها حتى أن يكون الخليفة غير مصرى، ودوما استعانت بالأجنبى لتمكينها من حكم البلاد، وهو ذات الشيء الذى تفعله الآن لاستعادة هذا الحكم الذى طردت منه شعبيا عام ٢٠١٣، وفوق ذلك كله هى فرع لتنظيم دولى.. فكيف نسمح بعودتها مجددا!؟



جماعة الإخوان منذ النشأة تتعاون سرا من أجل الوصول إلى السلطة مع أطراف أجنبية وغير مصرية.. وقد يقول قائل إن هناك قوى وشخصيات مدنية فعلت ذلك أيضًا قبل وبعد يناير ٢٠١١ من أجل الإطاحة بحكم مبارك.. وهذا صحيح بالفعل ولكنه يساويها فى ارتكاب ذات الخطأ.. مع الإخوان.. أى أن الجميع هنا كما يتندر البعض، فى الهم شرق !



توبة الأفاعى

مراجعة أم مراوغة؟

«الإفتاء» تتصدى لفتاواهم التكفيرية..

الخرباوى يكشف اعترافات سن اليأس لمشايخ التحريم

الأزهريون.. التراجع وحده لايكفى.. وخبراء الحركات الإسلامية: ندم الحوينى خديعة

النمنم يرصد الفتاوى القاتلة.. ورزق يتساءل: متى يتوب البرهامى؟

الكذاب

اغتر فبدت للجميع سوأته

احذروا فتنة

بقلم
وليد البرش

بعد أن لبى الجيش نداء الشعب وأطاح بحكم عصابة الإخوان هرب منظرو الإرهاب...إلى وكر الأفاعي في جزيرة الشيطان خوفا من القصاص منهم عما اقترفوه خلال أكثر من ثلاثة عقود من التغييب للشباب واحتلال لعقولهم وتحويلهم إلى بنادق مستأجرة مصوبة نحو وطنهم كان أحد هؤلاء المنظرين الهاربين حجازى شريف الشهير بأبى إسحاق الحوينى،خرج علينا موقعه خلال هذا الأسبوع بإذاعة لقاء بينه وبين بعض من الشباب المغيب هناك فى جزيرة الشيطان... وكعادته فى مدح نفسه... أراد أن يتحدث عن نفسه فذم بعض أفعاله فى شبابه قائلا: " الواحد وهو فى شبابه المفروض لا ينشر شيئا.... ولكن النشر شهوة وأنا نادم على بعض كتبى الأولى وتمنيت لو أنى صبرت على نفسى شويه كان نفسك الناس يعرفوك..... ودا حظ نفس بقى..... أبقى معروف وشيخ وكده"

وكأنه أراد أن يقول للشباب المغيب الملتف حوله «إن كنتم قد انبهرتم بى فى شبابى.. وأنا قد أخطأت بعض الأخطاء.... فها أنا قد نضجت وأصبحت من مصابيح الهداية وأئمة الحق".

لم يكن ذلك اعتذارا منه عن مصائب ارتكبها..أو مذهب خوارج أحياه

كل الذين فهموا كلامه على أنه اعتذار عليهم أن يراجعوا أنفسهم

فالرجل قد امتلأ غرورا.... ولايزال يبحث عن الشهرة ومدح الناس له

لقد اغتر فبدت للجميع سوأته.

اسمه الحقيقى حجازى محمد يوسف شريف... ولد بقرية حوين بمحافظة كفر الشيخ بدلتا مصر خريج كلية الألسن قسم اللغة الإسبانية... وجد أن تجارة الدين رائجة.. وستحقق له طموحه فى الشهرة والمال والجاه

فكنى نفسه فى بادئ أمره بأبى الفضل ولما لم يلق الذيوع كنى نفسه بأبى اسحاق وأضاف إليه الحوينى،

لتشعر أنك أمام اسم فخم ضخم رنان.... يظن من يسمع هذا الاسم لأول وهلة أنه لواحد من الصحابة أو التابعين أو واحد من علماء خير القرون.

كانت تلك هي خدعته الأولى لإضفاء هالة من القداسة على شخصه وليلفت الأنظار إليه

ثم أطلق أكذوبته الكبرى أنه خليفة الشيخ الألبانى وأنه محدث العصر

من أجل ذلك سافر إلى الشيخ الألبانى فى الأردن أوائل المحرم سنة ١٤٠٧هـ وأعلن بين الناس أنه ذاهب فى رحلة لطلب الحديث، وسيترك بلده وأهله سعيا لطلب العلم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومكث معه لمدة شهر تقريبا وبذلك أصبح تلميذا نجيبا له لشهر قضاه مع الشيخ الألبانى.

وقد قابله مرة أخرى فى موسم الحج فى الأراضى المقدسة سنة ١٤١٠هـ، وكانت أول حجة لأبو إسحاق وآخر حجة للشيخ الألبانى.

فعلى هذا، فإنه لم يلق الشيخ الألبانى إلا مرتين سجل لقاءاته وأسئلته فيهما على أشرطة كاسيت

ونشرت هذه اللقاءات باسم «مسائل أبى إسحاق الحوينى"»، وهاتفه بضع مرات.

الحوينى أخذ علمه عن الشيخ الألبانى من كتبه ومحاضراته المسموعة، ومن هاتين المرتين....

وهذا شيء عجيب وقمة الاستخفاف بعقول الناس والنصب على البسطاء باسم الدين وطلب العلم



,وعندما عاد من الأردن أطلق شائعة أن الشيخ الألبانى مدحه وقال له: خذوا العلم من بعدى من الشيخ أبى إسحاق،

ووصلت تلك الشائعة للشيخ الألبانى فكذبها، ففى شريط رقم ٢٢٩ سلسلة الهدى والنور كانت إجابة الألبانى كالتالي:

(السائل: شيخنا، جرى بينك وبين أخونا أبو إسحاق الحوينى حوار، قلت له إنه خليفتك، هذا صحيح ؟

الشيخ مقاطعا: لا، ما قلت له.

السائل: جزاكم الله خير يا شيخ).

منذ البداية ولمن تتبع مسيرته وجده طالباً للشهرة مدلساً مرتديا زى العلماء بغير حق

ولكن الآن بعد أن ذكر أنه كان يهوى أن يشتهر ويعرفه الناس وهذا حظ نفسه... بدت سوأته للناس جميعا.

مخطئ من يظن أن الحوينى قدم اعتذارا عن جرائمه أو أبدى ندما

ولتعلم حجم الكارثة التى نتجت عن السماح له خلال ثلاثة عقود من أن يعتلى المنابر وأن يبث سمومه فى آذان الشباب ليحتل عقولهم.

استمع له وكيف حوّل الجهاد فى سبيل الله من دفاع عن الأرض والعرض والدين من اعتداء المعتدين إلى وسيلة لسرقة أموال الناس وسبى نسائهم واسترقاق رجالهم وعودة سوق النخاسة.

يقول الحوينى:

"... إننا فى زمن الجهاد.. والجهاد فى سبيل الله متعة كان الصحابة يتسابقون عليه.".

هو الفقر اللى احنا فيه ده مش بسبب تركنا للجهاد؟

مش لو كنا كل سنة نغزو مرة ولا اثنين ولا ثلاثا...مش كان هيسلم ناس كتير فى الأرض..

واللى يرفض هذه الدعوة سنقاتله ونأخذ أموالهم ونسوانهم وأولادهم وكل ده حلول.

وكل مجاهد سيرجع من الجهاد وجيبه مليان ومعاه ٣أو ٣ شحطه (رجال) و٣ أو ٤ نسوان و٣ أو ٤ أولاد واضرب كل رأس ٤٠٠ دينار.

وكل ما يتعذر يأخذ رأس يبيعها ويحل بها زنقته....

وهذه النوعية من الربح أفضل من التجارة والصناعة..

، وفضل الشيخ طريقة الغزو والغنائم المالية والبشرية على التجارة والصناعة وعقد الصفقات قائلا:

"ولو رايح علشان تعمل صفقة عمرك ما هتعمل الأموال دى، قائلا: وكل ما الواحد «يتعذر» ياخد رأس يبيعها ويفك أزمته ويبقاله الغلبة".

وأكد «الحوينى» أن من يهاجمون هذا الطرح يستحقون القتال، ليلاقوا نفس مصير من يتم أسره بعد الغزوات، قائلا:

"واللى يرفض هذه الدعوة نقاتله ونخدوا أسير وناخد أموالهم ونساءهم وكل دى عبارة عن فلوس".

وهذه النظرة اللصوصية للجهاد طبقت حرفيا فى سوريا من الشباب الذين احتل عقولهم بأفكاره، وقد ذكرت وثائق تؤكد ذلك فى كتابى (البنادق المستأجرة..توثيق جهاد النكاح لدى الإخوان وفضح أكذوبة الجهاد فى سوريا).

ولكن أخطر ما جاء فى لقائه المذاع لم ينتبه إليه أحد.

اسمعه وهو يقول:

(أنا هخاف مين

أنا ممكن أجى عند السلطان ويقوللى قلت:- أقول ماقلتش وأقسم بالله أنى مقلتش

لأنه هيعاقبنى....لا تعاند من إذا قال فعل

فأنا باكذب علشان أطلع...ده هيعاقبنى هيرفدنى هيقطع عيشى فبكذب)

تلك هى التقية التى أول من حذرنا منها الرئيس السادات فى خطابه التاريخى الذى قدم فيه خلاصة تجربته فى التسامح والمصالحة مع الإخوان.

قال:- «أنا اعتبرت الموضوع اتصفى وانتهى...لأ شغل التقية – بس التقية مش موجودة عندنا احنا السنة – التقية أن تتكلم بلسان واللى فى قلبك حاجة تانية.

لأ....أتاريهم كانوا بيكلمونى بلسان..وتارهم مع ثورة ٢٣ يوليو وقعدوا الوقت دا كله يرتبوا مع الجماعات الإسلامية لليوم الموعود".

علينا جميعا بدل أن نفرح باعتذار الحوينى..أن نحذر بشدة من المتلونين الذين يتكلمون معنا بلسان التقية مخفين فى صدورهم الحقد والشر لهذا البلد وأهله وقيادته.

وعلى المجلس الأعلى لمكافحة الإرهاب أن ينتهز هذه الفرصة ويقوم بدوره ويقدم مشروع قانون الفتوى (ليحدد القانون الشروط الواجب توافرها للحصول على شهادة الإفتاء وتحديد جهة وحيدة لمنح هذه الشهادات وتحديد درجات المفتين والمسائل التى يحق لهم الإفتاء فيها والمسائل التى لا يحق لهم الإفتاء فيها ويختص مفتى الديار وحده فى الإفتاء فيها...وتحديد العقوبة على من يفتى بدون شهادة إفتاء أو يفتى فى غير المسائل المباح له الإفتاء فيها).

وعلى مجلس النواب سرعة إصدار هذا القانون لنقطع شوطاً مهما فى تجفيف منابع الإرهاب وهزيمته

وبعد أن نزع الله القناع الزائف عن الحوينى وبدت للجميع سوأته.. ليت الجميع يطبق المبدأ العظيم الذى أعلنه

رينيه ديكارت (لا نثق كليا فى الذين خدعونا ولو لمرة واحدة) عندها لن يبقى لمثل الحوينى أثر فى عقول الشباب.

من أكثر مشايخ التحريم

نقد فى منهج صاحب الفتاوى الشاذة



بقلم: د. إبراهيم نجم مستشار مفتى الجمهورية

أثارت تصريحات «أبو إسحاق الحويني» المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعى حول «توبة أو اعتذار» الحوينى عما بدر منه من أخطاء المزيد من الجدل ما بين الترحيب وما بين الرفض لها، فقد قدم الحوينى ما يشبه اعتذارا عما بدر منه فى أوقات سابقة من مؤلفات قديمة فى بداية شبابه أو فتاوى أو تعديات فى حقوق علماء الدين الأقدمين كان فى ضوء رغبته -حينئذ- كشاب فى أن يكون مشهورا وأن يشار له بأنه صاحب علم ومحدث، وأن هذا الكلام يأتى فى إطار تكراره للتنبيه على ما يحاول أن ينشره البعض من هذه الأخطاء، وأن هذه الأخطاء القديمة قد صحح رأيه فيها فى كتبه وكلامه بعد ذلك.

وللوقوف على حقيقة الاعتذار والموقف منه لابد بالرجوع إلى فتاوى الحوينى الشاذة، ورصد أبرز مخالفاتها الشرعية والفقهية حتى ندرك حقيقة «كفاية الاعتذار» وموقفنا بين القبول والرفض لها.

فتاوى متطرفة

يعد أبو إسحاق الحوينى من أكثر «مشايخ التحريم» إطلاقا للفتاوى الشاذة وفتاوى التحريم، وهو ما أثر بشكل أكبر فى قطاع أكبر من متابعيه وأنصاره، وهى فتاوى التزمت بالنص دون اعتبار للسياق الزمنى والمكانى وهو ما يخالف أصول علم الفقه والفتوى، ويخل بشروطها، ومن أبرز فتاوى الحويني الشاذة الآتي:

تحريم التعامل مع البنوك

وصف الحوينى «البنوك بالرباوية» وحرم إيداع الأموال بها لأنها حرام، مؤكدا أن البنك ليس له عمل إلا الإقراض والبنوك لا تنفذ مشروعات، وهو ما يظهر عدم معرفته الكاملة بالوظائف المتعددة للبنوك والمشروعات الاستثمارية والاجتماعية التى تقدمها فى خدمة تنمية المجتمعات المعاصرة، وتعد هذه الفتوى متناقضة مع فتوى إجماع العلماء فى الأزهر ودار الإفتاء المصرية والتى تؤكد أن وضع المال فى البنوك فى ودائع أو حساب استثمارى أو شهادات استثمار، جائز شرعًا ولا شيء فيه.

تحريم عيد الحب

من فتاوى الحوينى الجدالية تحريمه لأشكال المناسبات الاجتماعية المعاصرة منها «فتوى تحريم عيد الحب» واعتباره من أعياد «الكفار»، وحرم على المسلمين مشاركة غير المسلمين فى أى عيد من الأعياد، وتتناقض هذه الفتوى مع تأكيد فتاوى دار الإفتاء المصرية على أن الاحتفال بعيد الحب يجوز، ولا مانع فى الشرع يحرم الاحتفال به مثله كباقى المناسبات الاجتماعية التى يختارها الأشخاص للاحتفال بشيء معين طالما لا تختلف مع الشريعة.

تحريم شم النسيم

تباعا لتحريمه بعض المناسبات الاجتماعية التى قد يرى فيها بعض المسلمين تنفيسا عن ضغوطاتهم اليومية والحياتية، حرم الحوينى الاحتفال «بشم النسيم» وتعد من أكثر فتاواه إثارة للجدل، حيث حرم أيضا بيع البيض والسمك فى هذا اليوم، وكانت دار الإفتاء المصرية قد أكدت أن شم النسيم عادة مصرية ومناسبة اجتماعية ليس فيها شيء من الطقوس المخالفة للشرع، ولا ترتبط بأى معتقد ينافى الثوابت الإسلامية، وإنما يحتفل المصريون جميعًا فى هذا الموسم بإهلال فصل الربيع؛ بالترويح عن النفوس، وصلة الأرحام، وزيارة المنتزهات، وممارسة بعض العادات المصرية القومية؛ كتلوين البيض، وأكل السمك، وكلها أمور مباحة شرعًا:

وأكدت دار الإفتاء أن الأصل فى موسم «شم النسيم» أنه احتفال بدخول الربيع، والاحتفال بالربيع شأن إنسانى اجتماعى لا علاقة له بالأديان؛ فقد كان معروفا عند الأمم القديمة بأسماء مختلفة وإن اتحد المسمى؛ فكما احتفل قدماء المصريين بشم النسيم باسم «عيد شموس» أو «بعث الحياة»: احتفل البابليون والآشوريون «بعيد ذبح الخروف»، واحتفل اليهود «بعيد الفصح» أو «الخروج»، واحتفل الرومان «بعيد القمر»، واحتفل الجرمان «بعيد إستر»، وهكذا، ولم يكن من شأن المسلمين أن يتقصدوا مخالفة أعراف الناس فى البلدان التى دخلها الإسلام ما دامت لا تخالف الشريعة، وإنما سعوا إلى الجمع بين التعايش والاندماج مع أهل تلك البلاد، مع الحفاظ على الهوية الدينية.

تحريم قراءة الفاتحة على الميت

أثار الحويني الجدل بفتواه تحريم قراءة الفاتحة على الميت، وعدها من الأخطاء الشائعة لدى المسلمين، ونفى ثبوتها عن النبى « صلى الله عليه وسلم» ، مؤكدا أن القراءة على الميت عند قبره أو بعد وفاته قبل دخول القبر، أو القراءة له فى أى مكان لم يثبت فى الشرع ولا أصل له فى السنة، وما ينفع الأموات هو الصدقة عنهم والدعاء لهم والحج والعمرة. فيما تعد قراءة الفاتحة للمتوفى بعد صلاة الجنازة أمرًا مستحبًا شرعًا لما فيها من خصوصية فى حصول النفع للميت وطلب الرحمة والمغفرة له؛ حيث وردت النصوص فى فضلها ونفعها، وليست من قبيل البدعة؛ بل هى فى معنى الدعاء وأعم؛ لأنها تشمله مع التمجيد والثناء.

تحريم ختان الإناث

حرم الحوينى عدم ختان الإناث مؤكدا وجوبه فهو سنة نبوية صحيحة لا تحتاج إلى تأويل، فى حين أكدت فتاوى دار الإفتاء المصرية أنه بعد دراسة النصوص الشرعية التى تناولتها



حرم عدم ختان الإناث مؤكدا وجوبه فهو سنة نبوية صحيحة لا تحتاج إلى تأويل، فى حين أكدت فتاوى دار الإفتاء المصرية أن ختان الإناث إنما هو من قبيل العادات وليس من قبيل الشعائر، ولقد جزم الأطباء بضررها، فأصبح من اللازم القول بتحريمها



من فتاوى الحوينى الجدالية تحريمه لأشكال المناسبات الاجتماعية المعاصرة منها بينها «فتوى تحريم عيد الحب» واعتباره من أعياد «الكفار»، وحرم على المسلمين مشاركة غير المسلمين فى أى عيد من الأعياد، وتتناقض هذه الفتوى مع تأكيد فتاوى الإفتاء المصرية على أن الاحتفال بعيد الحب يجوز، ولا مانع فى الشرع



وصف الحوينى «البنوك بالرباوية» وحرم إيداع الأموال بها لأنها حرام، وتعد هذه الفتوى متناقضة مع فتوى إجماع العلماء فى الأزهر ودار الإفتاء المصرية والتى تؤكد أن وضع المال فى البنوك فى ودائع أو حساب استثمارى أو شهادات استثمار، جائز شرعًا ولا شيء فيه

والرجوع إلى الأطباء المختصين إلى أن ختان الإناث إنما هو من قبيل العادات وليس من قبيل الشعائر، ولقد جزم الأطباء بضررها، فأصبح من اللازم القول بتحريمها، وعلى الذين يعاندون فى هذا أن يتقوا الله سبحانه وتعالى، وأن يعلموا أن الفتوى تتصل بحقيقة الواقع، وأن موضوع الختان فى حق الإناث قد تغير وأصبحت له مضارٌ كثيرة: جسدية ونفسية؛ مما يستوجب معه القول بحرمته والاتفاق على ذلك.

نقد منهج الحويني

يتبين من نماذج فتاوى التحريم عند الحوينى أنه عد من أكثر «مشايخ التحريم» إطلاقا للفتاوى الشاذة، ويعد مخالفا لأصول الفقة ومقاصد الشريعة الإسلامية وأصـول علم الفتوى، فى حين سيطرت عليه الرغبة فى الشهرة والانتشار بين أتباعه وأنـصاره، وهو ما يؤكد أيضا انحراف منهجه وفتواه الشاذة.

سيطر على الحوينى نهج المغالاة فى الفتوى والتمسك بالنص دون مراعاة بيئة وسياق الفتوى المعاصرة، وهو بذلك يكون قد أضل كثيرا من أتباعه اتباعا لمنهج خاطئ منحرف، كما أن فتواه المتشددة والشاذة بقدر ما اجتمع عليها بعض الشباب المغرر بهم، بقدر ما أبعدت شبابا كثيرين عن الطاعة والتدين الإسلامى نتيجة التشدد، فكانت سببا دافعا إلى «إلحاد» بعض الشباب، كما أنها كونت صورة سلبية عن مقاصد الشريعة الإسلامية وحقيقة وسطية الإسلام.

إن ما يُشاع عن كلام الحوينى بأنه تراجع عن خطابه وآرائه المتشددة ليس مراجعة لآرائه السابقة أو تطاوله على علماء الأئمة ومناهج علماء الأمة المعتبرة؛ وإنما هذا الكلام يأتى فى إطار تنقية الذات وصراعات الدعاة السلفية مع بعضهم البعض - حسبما أشار فى الفيديو لبعض الكارهين له- وبالتالى فإن كلامه لا يعد تطورًا ومراجعة شاملة لنهج المتشدد الذى يتبعه.

فالمراجعة الحقيقة لها أسس وقواعد علمية تقوم عليها، وتنقسم إلى درجتين:

أولاً-المراجعة الشاملة: نقد عميق وجذرى لأفكار الماضى وممارساته، والمحاولة لصياغة نسق فكرى وأيديولوجى جديد يستفيد من أخطاء الماضى ويتلافاها وذلك لتحديد مسار جديد يتماشى مع الحاضر ويمكن البناء عليه للمستقبل.

ثانيًا-المراجعة الجزئية: محاولة لتجديد وإعــادة بعث الروح فى الأفكار القائمة من خلال مواكبتها مرة أخرى نتيجة التطورات والتغيرات المحيطة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو علمية إلخ.........

أثار الجدل بفتواه تحريم قراءة الفاتحة على الميت، وعدها من الأخطاء الشائعة لدى المسلمين، ونفى ثبوتها عن النبى « صلى الله عليه وسلم»، فيما تعد قراءة الفاتحة للمتوفى بعد صلاة الجنازة أمرًا مستحبًا شرعًا لما فيها من خصوصية فى حصول النفع للميت وطلب الرحمة والمغفرة له؛ حيث وردت النصوص فى فضلها ونفعها



فإن ما يدعيه هؤلاء أنهم متمسكون بالسنة وأنهم أصحاب الفهم الصحيح لسلف الأمة، دون أن يدروا ما المقصود بمصطلح السلفية الذى أسيء فهمه، أسيء استغلاله، أسيء استخدامه من قبل الحوينى وأمثاله ومن يتبعهم، حيث يدعون أنهم وحدهم الوارثون للسلف ومن ثم لا سلفى سواهم، وعند التحقيق فيما يتضمنه -وفق فهمهم للمصطلح-نجده قاصرًا مسائل وقضايا جزئية خلافية.

فالمتبع لتاريخ هـؤلاء المدعين ومسيرتهم وكيف حصلوا العلم، فيجد أن هؤلاء ظهروا فى أعقاب فترة السبعينيات التى شهدت تمددا للفكر الوهابى المتشدد التى كانت تفتح أبوابها لهؤلاء وتغدق عليهم الأموال من أجل نشر أفكارها المتشددة، وفتحت أمامهم مساحات للانتشار والتمدد.

والمتأمل لهذا الفكر يجد أنه قائم على نظرة ضيقة للدين والحياة، فهو يرسخ للفكر الأحادى والصدام، فهو يفترض أن:

-المسلمين فى حالة عداء دائم مع غيرهم، وأن العالم أجمع يسعى للقضاء عليهم؛ وأن ما ساهم به المسلمون فيما سبق من فسلفة وعمران وفنون هو سبب تراجع الأمة لأنه مخالف لعقيدة الإسلام.

-وجوب الصدام مع المخالفين سواء كانوا مسلمين أو غيرهم

-أن لا صلاح للمسلمين إلا بالعودة للحالة الأولى للإسلام فى شبه الجزيرة العربية.

وبالتالى فإن هذا الفكر يريد أن يسحب مسائل الماضى فى حاضرنا، لذلك تراه المسائل الخلافية فى العلم نتيجة اختلاف البيئات والظروف والسياقات إلى قضايا وحدود فاصلة بينه وبين من حوله، والمتأمل فى هذه القضايا التى يثيرها يجد أغلبها تتعلق بالعادات وغيرها.

خاتمة:

انبرت تيارات متشددة ومتطرفة فى العقود المتأخرة فـى إطـلاق فـتـاوى التكفير والتحريم بـدرجـة أبعد كثيرا من الناس عن الإسـلام وعن حقيقة الوسطية الإسلامية، ودفعت بالملايين إلى نبذ الإسـلام والمسلمين، وتكوين صـورة نمطية سلبية عن الإسـلام، كما كانت فتواها أداة لتبرير سفك الدماء ونهب الأمـوال وانتهاك الأعـراض، ثم لجأ بعضها إلى محاولة «تنقية الذات» أو التبرؤ من فتواها بدعوى «المراجعات أو الاعتذار». ونقول هنا إن «المراجعات أو الاعتذارات» أمر محبب إذا ما كانت نية صاحبها العدول بشكل كامل غير جزئى فى تصحيح ما بدر منه مخالفات ومغالطات، وأن ينصب عمله بشكل كامل على كشف أخطائه وتصحيحها واحدة تلو الأخرى.

لابد أن يتبع المراجعات والاعتذارات سلوك يعمل على التأثير فى الأتباع والأنصار وتصحيح مسارهم بعد تضليلهم، لابد أن يتبعه كشف كامل عن كافة الإخفاقات والتأثيرات سواء المالية أو الدعائية التى كانت سببا فى إطلاق مثل تلك الفتاوى الشاذة، لابد من الاعتراف بالحق لذوى الحق ونفض الباطل. وبدون ذلك لا يكون مجرد التصريح بالاعتذار أمرا مقبولا ولا يمكن قبوله.



سأحكى لكم اليوم قصتين، الأولى عن حجازى محمد يوسف المولود فى كفر الشيخ عام ١٩٥٦ لأسرة رقيقة الحا ل، تخرج فى كلية الألسن قسم لغة إسبانية، والحق أنه تخرج بتفوق، فقد شهد له أساتذته أنه كان بارعا فى الحفظ، وذات يوم بعد تخرجه رأى أن يغيِّر طريقة حياته، فبدلا من أن يعمل فى مهنة تتعلق باللغة الإسبانية، قرر يعمل فى مهنة أخرى اسمها «داعية إسلامي»، ولكى يتقن هذه المهنة كان يجب أن يظهر على الناس بشكل آخر غير شكله التقليدي، وأن يسمى نفسه باسم آخر، فأطلق لحيته، وارتدى الجلباب الأبيض، ووضع الطرحة على رأسه، وسمى نفسه «أبو إسحاق الحويني».

بقلم: ثروت الخرباوى

بعد سن اليأس ...

اعترافات الشيخين!!

ويا له من اسم دينى جذاب، وقد كان موفقا أشد ما يكون التوفيق فى اختيار هذا الاسم الجديد بعد أن شلح نفسه من اسمه المدني، وقد استلهم هذا الاسم من كنية سيدنا سعد بن أبى وقاص خال الرسول عليه الصلاة والسلام، فقد كان يكنى بأبى إسحاق، ثم أضاف الداعية بلده إلى اللقب، وهو من «حوين» أحد أعمال محافظة كفر الشيخ، فأصبح أبا إسحاق الحويني، ونسي الناس اسمه المدنى، إذ لا يجوز فى نطاق الحياة الدينية أن يعود رجل الدين إلى اسمه الأول، ومع مرور الأيام أصبحت وظيفة الداعية هذه لا تليق بمقام الرجل، فقد قال لأتباعه الذين أخذوا فى التكاثر إنه تلقى العلم من عالم الحديث ناصر الدين الألبانى، أو يليق بمن تلقى العلم على يد الألبانى أن يقف عند حد الداعية، لا والله إن هذا لا يجوز أبدا فى عرف حجازي، فليكن إذن أحد العلماء، فأخذ أتباعه «والصبيتة» الذين يصاحبونه فى المساجد يقولون عنه: إنه عالم الحديث، لقد تلقى العلم على يد الألبانى، وهو تلميذه النجيب، وقد أخذ إجازة من الألبانى برواية الحديث.

وصدّق الناس كلام «الصبيتة» وتأثروا بتكبيراتهم أثناء إلقاء شيخهم دروسه، فما بين الفقرة والفقرة وعند بعض المقاطع المؤثرة يقول الصبيتة فى نفس واحد: الله الله، وفى الفقرة الثانية يقولون: الله أكبر، وبهذه الطريقة تدار العقلية الجمعية للجالسين فى المسجد، فيتأثرون، وأثناء صلاة الجماعة يقرأ الشيخ، فيبكى الصبيتة، ويتبعهم المصلون، فالبكاء يجلب البكاء، ويخرج الغافلون الأبرياء من المسجد وكل واحد منهم يقول: لقد غسلنى الشيخ من الداخل.

ثم مرت الأيام وأصبحت مسألة أن حجازى هذا هو عالم من العلماء فكرة قديمة بالية لا تليق الآن بمقام الشيخ، فقد كثر أتباعه، وانتشرت شرائطه، وأصبحت كتبه الأكثر بيعا على أبواب المساجد، لذلك آن الأوان لكى ينتقل الشيخ إلى مرحلة أخرى، فليقل الصبيتة إنه أعلم أهل الأرض فى الحديث، وله الحق فى عرفهم أن ينالها فقد مات الألباني، وشيوخ الحديث فى الأزهر الشريف لا يملكون بضاعة التأثير على العامة، أما الحوينى فقد عرف من أين تؤكل الكتف، يجب أن تقوم يا شيخ بتخويف الناس ليتبعوك، فأنت المنقذ من الضلال، والضال لا مثوى له إلا النار والعياذ بالله، فلتكثر من الحديث عن الحرام، هذا حرام وذاك حرام، وتلك هى أم المحرمات، الستائر التى تغطى الحوائط حرام، وأموالك فى البنوك حرام فى حرام، والسفر لغير ضرورة لأوربا أم المحرمات، والد صديقك يعمل فى فندق يقدم الخمور؟ إياك أن تأكل فى بيت صديقك فطعام هذه الأسرة حرام، يوسف إدريس هو الحرام، توفيق الحكيم ذات نفسه حرام، ونجيب محفوظ أبو الحرام، لا تأكل فى هذا المكان وإلا ستذهب للنار، ولا تشرب فى المكان الآخر وإلا ستحرم من الشرب من أنهار الجنة!!.

والغيب مجهول عند الناس، والناس تخاف من المجهول، فهى لا تعرف ما فيه، ولكى تسيطر على عقول الناس يجب أن تسيطر على مشاعرهم، ولكى تسيطر على مشاعرهم اجعلهم يعيشون فى خوف قاتل من المجهول، واربـط نفسك بفك طلاسم الغيب، أنت وحدك الذى تعرفه، أنت الذى ورثت علم الأولين، والأولون مقدسون دائما، وعلى صواب دائما، وأهل حق دائما، وطالما أنهم قالوا فقولهم يجب أن يُتبع، وأنت أيها الشيخ ترجمان الأوائـل، أنت أيها الشيخ، يا أعلم أهل الأرض فى الحديث الذى تنقل للعامة علمهم، وتقول للعامة عليكم بالاتباع، اتبعوا العالم، اتبعونى فأنا العالم، لست العالم فحسب، ولكننى أعلم أهل الأرض، فمن أنت أيها التابع الفسل حتى تقارن نفسك بهم، خذ ما يقوله الشيخ وأنت مغمض العينين نضمن لك الجنة، فإن ناقشته أو انتقدته أو رفضت رأيه فلك الويل والثبور وعظائم الأمور، انتبه أيها الناقد الأثيم فلحوم العلماء مسمومة، وعادة الله فى هتك أستار منتقصيهم معلومة، فإن من أطلق لسانه فى العلماء بالثلب، ابتلاه الله تعالى قبل موته بمرض القلب.

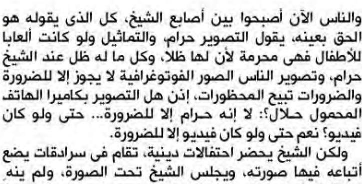
ثم تمر الأيام وتصبح وظيفة أعلم أهل الأرض فى الحديث لا تليق بمقام الشيخ، فقد تجاوزها، إذ يبدو أن الله أعطاه من كل علم سببا، فأتبع سببا، فليكن الشيخ هو الأعلم فحسب، أعلم أهل الأرض، دون أن يقترن هذا العلم بفرع من الفروع، فقد طالت اللحية وكثرت الأموال، والشيخ الآن يمتلك قناة فضائية، يجرى على شريطها أسفل الشاشة إعلانات المقويات الجنسية، والأعشاب الطبية لكافة الأمراض، وإعلانات عيادات الحجامة،

مع مرور الأيام أصبحت وظيفة الداعية هذه لا تليق بمقام الرجل، فقد قال لأتباعه الذين أخذوا فى التكاثر إنه تلقى العلم من عالم الحديث ناصر الدين الألبانى أو يليق بمن تلقى العلم على يد الألبانى أن يقف عند حد الداعية

والناس الآن أصبحوا بين أصابع الشيخ، كل الذى يقوله هو الحق بعينه، يقول التصوير حرام، والتماثيل ولو كانت ألعابا للأطفال فهى محرمة لأن لها ظلا، وكل ما له ظل عند الشيخ حرام، وتصوير الناس الصور الفوتوغرافية لا يجوز إلا للضرورة والضرورات تبيح المحظورات، إذن هل التصوير بكاميرا الهاتف المحمول حلال؟: لا إنه حرام إلا للضرورة... حتى ولو كان فيديو؟ نعم حتى ولو كان فيديو إلا للضرورة.

ولكن الشيخ يحضر احتفالات دينية، تقام فى سرادقات يضع أتباعه فيها صورته، ويجلس الشيخ تحت الصورة، ولم ينه عن ذلك، فهل حلال على بلابله التصوير، حرام على الطير من كل جنس؟.وقناة الشيخ الفضائية مليئة بالصور، وهو يطل علينا من خلال التصوير المتحرك السينمائي، هذا يا أخى حلال للشيخ، وأين يضع الشيخ ملايينه؟ يضعها فى أحد البنوك، ولكن فى فرع المعاملات الإسلامية، والشيخ يحرم الالتحاق بكلية الحقوق لأنها تقوم بتدريس القوانين الوضعية، ثم يقوم فى ذات الوقت بالذهاب إلى أحد المحامين ليرفع له قضية وفقا للقانون الوضعى ضد خصوم له ينتقدونه، وحينما عرف أن الناس بدأوا يتناقلون فتواه بتحريم الدراسة فى كلية الحقوق قام بتغيير فتواه، فلجوؤه إلى القضاء ليتحاكم وفقا للقانون الوضعى سبب له حرجا، الآن يجوز الدراسة فى كلية الحقوق، ويجوز العمل وفقا للقانون الوضعي، ولكن لكي يصبح الأمر مقبولا من الذين حرَّم عليهم ذلك قديما فيجب أن يضع بعض المحاذير، ساعتئذ حق لنا أن نتذكر فتوى الشيخ والجدار، هل تعرفونها؟ سأحكيها لكم لعل يكون فيها عبرة، إذ يحكى أنه فى زمن قديم ذهب رجل من العامة إلى شيخ من شيوخ التعسير، من الذين يحرمون كل شيء، واستنجد به قائلا: يا مولانا لقد بال كلبٌ على جدار بيتي، فإذا بشيخ التعسير ينتفض ويخرج له فتوى جاهزة قائلا: يُهدم جدار بيتك ويُبنى سبع مرات، فإن بول الكلب نجس، فيقول له الرجل المسكين: ولكنه يا مولانا الجدار الذى يفصل بيتى عن بيتك، فيرد الشيخ سريعا: قليل من الماء يطهره.

وتخرج الفتاوى من الشيخ الواحدة تلو الأخرى، يجب أن نجاهد جهاد الطلب، أى نخرج من بلادنا ونذهب لبلاد الغرب، فنفتحها، ونسبى نساءها، ونستعبد ولدانها، ونأخذ أموالها، فيصبح اقتصادنا أقوى اقتصاد فى العالم، والدواعش يسمعون من أعلم أهل الأرض، وهم يحبونه ويتبعون فتواه، فليكن الإسلام هو دين القتل وسفك الدماء، دين السيف والرمح، ولكن انتظروا، سيقدم لنا الشيخ فاصلا طريفا، النقاب فرض على النساء، يجب على النساء أن يقوموا بتغطية وجوههم، فالشيخ يقول: وجه المرأة كفرجها، إذن فلنصدق الشيخ لأننا إذا لم نصدقه دخلت نساؤنا النار، والمرأة تخاف من النار وستسمع كلام الشيخ لتنجو بنفسها، ونحن أيضا سنصدقه، معك حق يا أعلم أهل الأرض، ولكن انتظر، فأنت تقول إنه يجوز للمرأة أن تقوم بإرضاع الرجل الكبير الغريب عنها ليكون محرما عليها!! هه؟! إرضاعه؟! نعم إرضاعه مالك وقد أخذ العجب منك مأخذا، فليكن يا مولانا ستقوم المرأة بإرضاع الكبير الغريب، ولكن كيف ستقوم بإرضاعه؟ أتعصر ثدييها مثلا وتضع اللبن المعصور فى الكوب ثم يشربه الرجل الغريب؟ لا يا أخي، يجب أن يلتقم الرجل الكبير ثدى المرأة ويمتص اللبن من حلمة ثدييها، ويجب أن تكون الرضعات خمسا مشبعات، يا الله!! أيكون الوجه عند الشيخ عورة، وهو يتساوى مع فرجها، ثم يترك الشيخ لنا فسحة من الحرية، فيجعل ثدييها مباحا، يا ربي.. وجهها حرام، وثدياها حلال، هذا هو الفقه اللذيذ للشيخ أبو إسحاق التلميذ.



من الحوينى إلى أبنه.. راية التشدد من جيل إلى جيل

صدق الناس كلام «الصيبتة» وتأثروا بتكبيراتهم أثناء إلقاء شيخهم دروسه، فما بين الفقرة والفقرة وعند بعض المقاطع المؤثرة يقول الصيبتة فى نفس واحد: الله الله، وفى الفقرة الثانية يقولون: الله أكبر، وبهذه الطريقة تدار العقلية الجمعية للجالسين فى المسجد، فيتأثرون، وأثناء صلاة الجماعة يقرأ الشيخ، فيبكى الصيبتة، ويتبعهم المصلون، فالبكاء يجلب البكاء، ويخرج الغافلون الأبرياء من المسجد وكل واحد منهم يقول: لقد غسلنى الشيخ من الداخل





الألبانى

والآن عندما أصبح الشيخ هَرما عجوزا أكل منه الدهر وشرب، وأصابته الأمراض، ونحن والله ندعو له بالشفاء، إذا به يخرج علينا وهو يبكى ويقول: إخلع نياشينك، لا ينفعك أن تكون عالم حديث، أو أعلم الناس بالحديث، أنت ستكون أمام الله وحدك، ولن يكون معك إلا عملك، ثم يبكى الشيخ بدون دموع، ولكن بارتجافات الصوت، ويحكى لنا قصة موت أمير المؤمنين عمر



كشك

بن الخطاب، ويظل يقول اخلع نياشينك، فهل خلعت نفسك يا شيخ، نعم تقول فى الفيديو إننى أبرأ إلى الله من أخطائي، ولكن أتباعك يتبعونك ويصدقونك، ولا يعرفون ما هى هذه الأخطاء، سيقولون لقد أصبح الشيخ عظيما فى عيوننا، إنه لا يعترف بالأخطاء إلا العلماء، وسيظل الأتباع يرددون ما قدمته لهم من سموم عبر سنوات عمرك، وسيظل الإسـلام فى عيونهم قتلا وإرهابا، أفلا تعمل يا شيخ مثل الفنانة إنجلينا جولى التى تبرعت بما يقرب من ستين مليون دولار من ثروتها للمنكوبين فى العالم من كافة الأديان ومنهم المنكوبون من أطفال سوريا من المسلمين ومن غير المسلمين، أولئك الذين التى قتلتهم ويتمتهم مدافع الدواعش الذين أخذوا بفتاوى الشيخ!

ألا تفعل يا شيخ مثل الراهبة الأم تريزا التى يلقبونها بأم الفقراء والتى جابت العالم شرقه وغربه لمساعدة الفقراء فى كل العالم، إذا أردت أن تخلع نياشينك يا شيخ فاخلع ثروتك التى اكتسبتها من الدين، وأنت تعلم أن شيخك الشافعى قال لئن أرتزق من الرقص خير من أن أرتـزق من الدين، فانظر كم كسبت من مال بسبب دروسك ومواعظك وتعسيرك على الناس، ولكن انتظر يا شيخ، هل لنا أن نسألك عن سبب هذا الخَلع الذى قمت به فى هذه الأيـام، لماذا تبرأت واعترفت بأخطائك أولا وقلت: إننى صححت أحاديث ضعيفة لأنال شهرة ولأن حظ النفس كان يملأ قلبي؟ لماذا اعترفت بأنك تاجرت بدين الله لكى تنال مجدا؟! من الذى دفعك على الاعتراف؟ أو على الأصح ما الذى دفعك على الاعتراف؟ أهى صورة جديدة ستظهر بها قريبا أمامنا لكى تنال رتبة جديدة أعلى من الرتب القديمة، فالرتب القديمة كانت لا تتيح لك أن تتسمى بـ «الولي» والآن آن لك أن تكون أمام الناس وليا من أولياء الله الصالحين، الآن آن لك أن يكون لك ضريح تُدفن فيه، ولكى يكون لك ضريحا يجب أن تبدأ فى التراجع عن فتواك القديمة بعدم جواز إقامة ضريح لميت فى مسجد، وأن الصلاة فى المساجد التى فيها أضرحة باطلة، فليكن لك ضريح فى مسجد بكفر الشيخ، وليتم بناء الضريح خلف الجامع ليكون بينه وبين الجامع حائط، الولى هو الذى يكون له ضريح وليس العالم، وأنت لن تكون فى نظر أتباعك أقل من الشيخ عبد الحليم محمود رحمه الله المدفون فى مسجده بقرية السلام مركز بلبيس شرقية، والمساعى التى يقوم بها بعض الأتباع باستخراج تصريح لإقامة مدفن بجوار الجامع الذى فى كفر الشيخ لا تزال تسير على قدم وساق.

ولكن ألنت وحدك يا شيخ؟ لدينا معك صديقك اللدود الشيخ الحافظ الخطيب الحاذق، الذى يصرخ فى خطبه، ويخيف الناس بالنار، ويروعهم بعذاب القبر، هل تعرفونه؟ إنه الشيخ محمد حسان الذى ولد فى دكرنس محافظة الدقهلية ذات يوم من أيام عام ١٩٦٢ وعندما أنهى دراسته الثانوية دخل كلية الإعلام جامعة القاهرة وتخرج فيها، وأثناء دراسته الجامعية كان قد بدأ فى إلقاء خطب محفوظة بالمساجد، يحفظ خطبة قديمة مرصعة بالأشعار، ومليئة بما يُبكي، ويصرخ بأعلى صوته وهو يحذر المسلمين من عذاب النار، ويخوفهم من عذاب القبر، يقرأ عليهم قصيدة شهيرة كتبها الشاعر على لسان ميت: فيقول أخذونى ووضعونى وغسلونى وقلبونى وأنا لا أملك حولا ولا قوة، وجاء الملكان فسألوني، ويبكى الشيخ وهو يقرأ الشعر، ثم يتحول بكاؤه إلى نحيب ونشيج، فيبكى من يستمع له فى المسجد، فالبكاء يجلب البكاء.

عندما أصبح الشيخ هَرما عجوزا أكل منه الدهر وشرب، وأصابته الأمراض، ونحن والله ندعو له بالشفاء، إذا به يخرج علينا وهو يبكى ويقول: إخلع نياشينك، لا ينفعك أن تكون عالم حديث، أو أعلم الناس بالحديث، أنت ستكون أمام الله وحدك، ولن يكون معك إلا عملك، ثم يبكى الشيخ بدون دموع، ولكن بارتجافات الصوت



غنيم

هذا شيخ خطيب مفوه لسن، يجرى الكلام على لسانه بقوة وسرعة وفاعلية، وقدرته على تلوين صوته فى الخطابة كبيرة، اتبع فى إحدى الفترات مدرسة شيخه عبد الحميد كشك، وكلهم تأثروا به، ولكن مدرسة كشك أصبحت من المدارس القديمة التى لا تغنى ولا تسمن من جوع، فبعد أن انتهى زمن كشك جرى فى النهر ماء كثير، وتغيرت الأحوال، وظهرت عندنا طبعة غريبة من الإسلام هى الطبعة البدوية، ومفاهيمها جد غريبة على المصريين، واعتمدت هذه الطبعة الجديدة أو المدرسة البدوية الوهابية على تخويف المسلمين من أمرين من الأمور المؤسسة للشخصية المصرية الأصيلة، وهى القبر، والآخرة، فالقبر فى عقيدة المصريين منذ قديم الزمن حالة وجودية شديدة الأهمية، ومـن أجلها صنع المصرى قبره القديم، فهو يمثل المرحلة الانتقالية من الدنيا إلى الآخرة، القبر عند المصريين ليس مجرد حجارة مبنية، ولكنه حجرة كاملة ينام فيها الميت كما ينام فى بيته سواء بسواء، هو ليس حفرة مثل اللحود التى يعرفها البدو ويدفنون فيها موتاهم، ولكن القبر عند المصريين حياة، وعند البدو انتهاء وفناء، والمصرى يذهب فى كل أعياده إلى مقابر موتاه ليشاركوه فرحة العيد، وعند القبر تنساب الأحزان، فالفرح عند المصرى أمر عارض، أو اعتداء على نظم الحياة.

أما الآخرة فهى الغيب الذى يتمنى المصرى أن يعيش حياته الأخرى فى نعيمه، هذا أمرٌ يعيش فى ضمير المصريين، فإذا عزفت أيها الشيخ على هذين الوترين تحكمت فى المصري، خوفه من القبر وعذابه، واحكى له عن قصص النار وأهلها، فعندما كنت يا شيخ تخطب من فوق منبرك بتلك القصص، وما رآه الرسول فى المعراج من أهل النار، أبكيت كل من كان يستمع لك، وكان يغذى قصصك شيخٌ آخر بقصص الدار الآخرة من منبر مسجد أسد الفرات بالدقى وهو الشيخ صاحب الثياب الأنيقة عمر عبد الكافي، ذلك الشيخ الذى أخذ قصص الشيخ عبد اللطيف المشتهرى التى ألقاها فى الستينات، ونقلها بالكلمة دون حذف أو إضافة، ولكن تأثيرك يا شيخ حسان كان أكبر وأعظم.

وفتحت لك الدنيا أبوابها، بل قل فتح لك الدين أبواب الدنيا، وأصبحت لديك قناة فضائية، وسيارات ثمنها بالملايين، وهنيئا لك رحلات الحج والعمرة التى تذهب فيها مع شركة الحاجة شرف روح ابنة خال المرشد الأسبق مهدى عاكف، حج وعمرة بالمجان، وأمـوال تتدفق، وقد آن لك يا شيخ أن تجلس مع شيخكم البدوى ابن باز، صحيح أنها كانت جلسة أو جلستين، ولكن يكفي أن تقول لأتباعك أنك تتلمذت على يد ابن باز، ومعظم الأتباع لا يعرفون الباز ولا ابنه، ولكن اللقب يوحى بالأصالة، ويعطى انطباعا بالعلم، ولتضف لابن باز شيخك الآخر الألباني، وهو الاسم المقدس، هو فى الحقيقة عندكم قدس الأقـداس، ومن اقترب من حياضه علا وارتفع، ولتكن جلسة واحدة ولكنك ستنال بسببها المجد، وسيفتح لك كبار الأثرياء فى المملكة دورهم، فهم يحبون أن يجلسوا مع من اشتهر بين الناس فى مصر، يحبون شهرتك ويجلسون معك كما يحبون شهرة الممثل محمد رمضان ويجلسون معه، أنت مجرد حالة عندهم يسعدون بها أبناءهم، ولتأخذ هداياك يا شيخ بعد الزيارة.

ومثل رفيقك فى الدعوى والعلم حجازى الشهير بأبى إسحاق



عاكف

مرت الأيام وأصبحت مسألة أن حجازى هذا هو عالم من العلماء فكرة قديمة بالية لا تليق الآن بمقام الشيخ، فقد كثر أتباعه، وانتشرت شرائطه، وأصبحت كتبه الأكثر بيعا على أبواب المساجد، لذلك آن الأوان لكى ينتقل الشيخ إلى مرحلة أخرى، فليقل الصبيتة إنه أعلم أهل الأرض فى الحديث، وله الحق فى عرفهم أن ينالها فقد مات الألباني، وشيوخ الحديث فى الأزهر الشريف لا يملكون بضاعة التأثير على العامة، أما الحوينى فقد عرف من أين تؤكل الكتف

الحوينى تبدأ فى إطلاق الفتاوى سريعة الطلقات، وكلها على نفس الشاكلة، التصوير حـرام، وشهادات الاستثمار وفوائد البنوك حـرام، والموسيقى والغناء حـرام، وتهنئة الأقباط بأعيادهم حرام، لدرجة أننى كدت أعتقد أن الشيخ سيقول إن الحلال حرام!! وقبل أحداث يناير تتمنى أن يكون جمال مبارك هو الرئيس القادم، وبعدها تخرج على الناس وتقول إن المظاهرات حرام، ويوم الخامس والعشرين من يناير تقول إن المظاهرات حرام، عودوا إلى بيوتكم، ثم تبكى وأنت تقول إنك تخاف على الشباب، وإن مبارك حاكم صالح، ثم بعد أن تنازل مبارك عن الحكم إذا بك تقول فى درس من دروسك إنك رأيت مجموعة من الموظفين يحملون صورة مبارك ليتم تعليقها فى إحدى المصالح الحكومية وإنـك وقتها قلت إن مبارك حاكم ظالم لم نر منه صلاحا قط!! من النقيض إلى النقيض وفقا لطلبات الجماهير يا شيخ حسان.

وتمر الأيام ورتبة صاحبه الحوينى فى مراتب العلماء ترتفع، وأنت يا شيخ مجرد واعظ يقف على المنبر ويصرخ فى الجالسين، فكيف تحصل على مرتبة العلم، الدكتوراة مثلا؟! فليكن، ولكن ليس من الأزهر وإنما من الجامعة الأمريكية، وتمنحك أمريكا الدكتوراة فى الشريعة فتصبح الشيخ الدكتور، ولكن صديقك منحه الألبانى صك العلم فماذا أنت فاعل؟! هأو، الأمر بسيط جدا، فذات درس من دروس الشيخ حسان قال لمريديه وهو يقسم لهم بأغلظ الأيمان أن الصحابى خالد بن الوليد جاء إليه فى المسجد، ولكن فى الدور الأرضي، صحيح أن خالد بن الوليد لم يقدم بطاقة إثبات الشخصية للشيخ حسان، ولكن ليست هذه مشكلة، فليقل حسان إن ابن الوليد كان يرتدى ثيابه العسكرية، وبالثياب العسكرية عرف حسان أن هذا هو ابن الوليد، ثم يستطرد حسان قائلا: وأخذ ابن الوليد ينظر لى فنظر إليه تلاميذى وعرفوه، وقامت حالة هرج ومرج، فقال ابن الوليد لطلاب العلم الذين يجلسون فى حضرة العالم حسان، اصمتوا واهدأوا فأنتم فى حضرة عالم، وأشار إلى حسان.

ما شاء الله، ويبدو أن حسان استشعر فداحة القصة، فقال بصوت خفيض يكاد لا يُسمع:» دى رؤيـة طبعا» ثم يقول للمصور لا تذيع تلك الفقرة لأنها لتلاميذى فقط، نفذ أمرى فأنا صاحب القناة.

ما شاء الله، خالد بن الوليد زكاك يا حسان وقال إنك عالم، فى حين أن الذى زكى الحوينى الألبانى وهو ليس من الصحابة، بهذه التزكية تصبح رتبتك أعلى، ومع تحريم التصوير، وتحريم العمل بالتصوير إلا أن لك مصورا يصورك كيف يشاء، والأتباع يصدقون، والدنيا تناديك ولكنها لا تقول لها يا دنيا غرى غيري، فقد غرتك وغرت الحوينى ورفاق الصنعة، وذات يوم قريب إذا بك تقف فى الصف خلف الحويني، اعتذر هو عن أخطائه بكلام مجمل، فلتعترف أنت ليس بأخطائك فقط، ولكن المزاد يحتاج إلى المزيد، فلتقل إن علماء هذا العصر وأنت من بينهم أخطأوا كثيرا وأصدروا فتاوى دون علم ودون تريث، وإنك تعتذر وتتوب إلى الله من تلك الأخطاء.

فى الفن يقوم الممثل بتغيير أدواره ليضمن لنفسه البقاء، ولنا فى فريد شوقي المثل الواضح، بدأ بأدوار الشر الصغيرة، ثم امتدت مساحة أدواره، ولم يجد شوقى من بد إلا أن يغير طبيعة الأدوار التي يقوم بها، فليكن وحش الشاشة، القوى الذى يقف وحده أمام طغمة من العصابات فيحطمهم بيده القوية، ويظل شوقى على هذه الأدوار فترة من الزمن، ولكن العمر يجرى بنا، والتجاعيد أصبحت تملأ الوجه الصبوح، فليتجه شوقى إلى نمط آخر، وليكن الأب المريض المظلوم الذى يبكى من جحود الأبناء فيبكينا، وليكن دوره فى البؤساء قمة فى التراجيدي، ويستمر شوقى على هذا المنوال، ثم يغير من طبيعة أدواره ويأخذ أدوارا كوميديا، وهكذا، فالدنيا لا تستقيم على شكل واحد، ونحن يجب أن نغيرها قبل أن تغيرنا.

ما يحدث هو شكل من أشكال التغيير، أو «النيو لوك» ليتناسب مع التغييرات الكثيرة التى طرأت على عقلية ونفسية الشباب المصري، وقد وضح ذلك من خلال انصراف التلاميذ والأتـبـاع عن هـؤلاء، وتناقصت شعبيتهم، وأصبحت نسبة المشاهدة لهم فى قنواتهم ضعيفة، والديون بدأت تتراكم، ومرتبات العاملين عندهم أصبحت عبئا، ونحن الآن يا شيخنا نعيش مع أجيال ترفض الاستبداد، فإذا بكم وقد قدمتم الدين لهم على أنه دين افعل ولا تفعل، حرام وحرام، دون رفق، ودون أن تراعوا أن هذا الشباب يختلف عن الأجيال التى سبقته، فكل شيء عندكم كان غير مباح، وإلا فالمصير هو النار لخلق الله الذين لم يطيعوا أوامره، والإله الذى قدمتوه لأتباعكم هو الإله الطاغية الذى طلب من رسوله أن يحارب الدنيا كلها، ويقاتلهم ويقتلهم إن رفضوا دخول الإسـلام، ولأنه يحب من أطاعوه لذلك خلق لهم جنة الخلد، هى المقر الأخير لجنوده المطيعين يغنمون فيها بالحور العين، ولتأكيد هذه الصورة خرجت للحياة من تحت أيديكم يا شيخ عشرات من النصوص المزيفة التى تؤكد تلك المعاني.

الآن الواقع يقتضى بعض الرفق، وكثيرا من اللين، ولا مانع من الاعتراف بالأخطاء، ولكن فلتكن الاعترافات جملة واحدة دون تفصيل حتى يكون لكم رجعة، فالاعترافات العامة ستكسبكم كثيرا من الاحترام، وستوفر لكم أتباعا جددا، وطالما أن الحوينى فعلها ووجدت استجابة من التلاميذ، فلم يحنقوا منه ولم يغضبوا، فالفرصة الآن مواتية.

وفى هذا كله لا ندعى أننا ندخل فى علم الغيب، أو نقول إننا اطلعنا على ما فى نفوسكم، فالله أعلم بما فى ضمائركم، فقد تكون توبتكم واعترافاتكم لله فعلا، وإنما نحن نبحر فقط معكم فى الأحـداث لنستنتج منها، وقد يكون ظننا غير صحيح، ومـع ذلـك أنـا أثـق أنها اعترافات حقيقية مخلصة، ولذلك نريد أن تؤكدها يا شيخ، وطالما أن الله فتح لك أبـواب الـرزق وأصبحت الملايين ملك يمينك فليتك تتبرع لصندوق تحيا مصر بثلاثين مليون جنيه، على أن يتم صرفها فى المشروعات التى تدعم الدولة بها الفقراء، وقتئذ سنصدق اعترافاتك وسنقول إنك تبرأت منها من أجل صلاح الدين، قبل أن نقول عنك إنك كنت سببا فى فساد الدين.

ثروت الخرباوى



وتخرج الفتاوى من الشيخ الواحدة تلو الأخرى، يجب أن نجاهد جهاد الطلب، أى نخرج من بلادنا ونذهب لبلاد الغرب، فنفتحها، ونسبى نساءها، ونستعبد ولدانها، ونأخذ أموالها، فيصبح اقتصادنا أقوى اقتصاد فى العالم، والدواعش يسمعون من أعلم أهل الأرض، وهم يحبونه ويتبعون فتواه، فليكن الإسلام هو دين القتل وسفك الدماء، دين السيف والرمح.



علماء الأزهر قالوا إن «اعتذار (الحويني) عن بعض آرائه وكتبه (مؤشر جيد)، ومبدأ التراجع فى حد ذاته لا غبار عليه، ويجب احترام صاحبه أيًا كان موقفنا منه»؛ لكن اشترطوا أن «تكون توبة حقيقية يتبعها عمل من خلال برامج يبين فيه موقفه من (قضايا ضيعت الناس مثل، حكم النقاب، واللحية، والسبحة، وزيارة الأضرحة)». وأكد العلماء علينا أن «نقبل الظاهر من حديث (الحويني) وننشره لنعلم الشباب خطورة الانقياد المطلق وراء الآخرين، دون إعمال العقل والفكر والمنطق».

تقرير: وليد عبدالرحمن

علماء الأزهر:

التراجع لا يكفى وعليه أن يبين موقفه من «قضايا ضيعت الناس»

الدكتور عبد الفتاح خضر، عميد كلية أصـول الدين بالمنوفية جامعة الأزهر، يرى أن اعتذارا واحدا من أهم شيوخ السلفية المعاصرة، وهـو «الحويني» مؤشر جيد من حيث التقدم على مسار الوسطية، بعد نقد ما يتعلق بالشهرة، وجذب الجمهور، وتحقيق الأمجاد على مستوى الشخص، وعلى مستوى جماعته.. فالسلفية قد تغلغلت من خلال الفضائيات تغلغلا يبقى إثمه على من صرح لهم وفتح لهم القنوات فى وقت سابق، وجعلهم ينتجون فتاوى ومواعظ متشددة على مدار اليوم.. لذا كان من الخير أن يعود «الحويني» إلى الحق، والذى أعلمه عن التيار السلفى المعاصر لا يقبل الآخر، لا رأيًا، ولا تصويبًا، ولا تسديدًا، لذا كانت الغرابة تنتابنى عندما سمعت كلام واحد من رموز السلفية مثل «الحويني».

وحول مدلول مراجعات أمثال «الحويني» فى هذا الوقت. قال «د. خضر» العلم عند الله تعالى، هو وحـدة الـذى يعلم السر وأخفى؛ لكن أعتقد أنه يريد أن يعود لبلده ووطنه، فيرقق القلوب عليه ليعود، ونحن مع توبة التائب، شريطة أن تكون توبة حقيقية من ناحية، ومن ناحية أخرى يتبع قوله عملا، من خلال برامج يبين فيها موقفه من قضايا ضيعت الناس جميعًا مثل، «حكم النقاب، واللحية، والسبحة، وحكم من لبس ثيابًا طويلا يتدلى إلى الكعبين، وزيارة الأضرحة، ورأيه فى التصوف، والآثار والسياحة، وغير ذلك من الأمور التى أوجعوها قولا، فتأثر الناس بأقوالهم ظلمًا وعدوانًا.

ويرجح «د. خضر» أن اعتذر «الحويني» لـ«تكتيك جديد» يقوم على لم الشمل، بعد أن أصبحت الأرض غير الأرض التى استوطنوها، وتم تغيير الأدوار والأشخاص، والرياح أصبحت تأتى بما لا تشتهى سفنهم.. ومن وجهة نظرى الشخصية أرجح أيضًا أنه بقوله بما دون العقيدة فيه من الكر والفر ما فيه، فأهم ما فى الرجعة والتوبة، أن تتصل بالعقيدة، التى من خلالها زعم القتلة، أنهم قتلوا ليدخلوا بقتلهم المسلم الجنة، وهذه عقيدة قد تم فيها تصفيات أفكار من خالفوهم الرأى وبمنتهى العنف.

وحول هل يمكن لأمثال «الحويني» الاعتذار، قال الدكتور «خضر»، يُمكن طالما ثمن الاعتذار يكون غاليًا نفيسًا يقبضه المعتذر، إذ لا شيء بالمجان، وأعتقد أنه كلما تم تضييق الخناق على أصحاب التيارات الدينية المختلفة، فإنه قطعًا سيتلوه موجة أخرى جديدة من التائبين.. علمًا بأن مُجرد التراجع لا يكفي، فالأمر أعمق من هذه السطحية، ونرجو أن تكون توبة نصودًا.

من جانبه، أكد الدكتور عبد الحليم منصور، أستاذ الفقه المقارن، عميد كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، أنه لا شك أن كل إنسان له مؤيدون ومعارضون، محبون وكارهون، ومن ثم فمن يؤيدون «الحويني» ويحبونه، سينزل كلامه على قلوبهم بردًا وسلامًا، وسيقبلون اعتذاره فيما قال.. أما غيرهم من المخالفين أو الكارهين، فقد لا يقبلون كلامه، حملا له على التقية، أو غير ذلك، وربما افترض بعضهم حسن نيته، وقبل منه الظاهر، تاركين أمر النوايا لله عز وجل، المطلع على قلوب العباد، ويعلم ما فيها من خير أو شر.. وهذه المراجعات لـ«الحويني» لها دلالة فى غاية الأهمية والخطورة، فى ضرورة أخذ العلم الشرعى عن المؤسسات التى تقوم على تدريسه بطريقة علمية منهجية ومؤسسية مثل مؤسسة الأزهر الشريف، التى تعنى بتدريس العلم الدينى بطريقة منهجية موضوعية، بعيدة عن الأهواء والأغراض، ويتلقى الطلاب العلم فيها على مئات الأساتذة، ويتلقون العديد من المفاهيم المختلفة، التى تؤهلهم لأن ينقلوا هذا العلم بأمانة إلى من بعدهم.. وفى هذا دعوة للشباب، الذين يسيرون خلف هؤلاء الناس، إلى التريث فى الحكم على الأشخاص، فكثيرًا ما يحكمهم بعض النزاعات الفردية، أو الاتجاهات التى يعتنقونها، ثم ينقلونها للناس على أنها هى الدين، ثم ما يلبثون أن ينقلبوا على أعقابهم.

بينما قال «د. منصور» اعتذاره، هو أمر يرجع إلى نيته هو، والله أعلم بالنوايا، وسرائر الخلق؛ لكن علينا أن نقبل الظاهر منه، ونقوم بنشره لنُعلم الشباب خطورة الانقياد المطلق للآخرين دون إعمال العقل والفكر والمنطق فى كل ما يعرض على العقول.. أما السرائر فمردها لله عز وجل، هو المطلع على نيته، وسوف يحاسبه على ذلك، إن صدقا فصدق، وإن خداعًا فخداع، مشيرًا إلى أنه لعل «الحويني» أدرك أنه أقرب إلى الآخرة منه إلى الدنيا، وأراد أن يصحح بعض المفاهيم، التى تم نقلها عنه، واتبعه فيها خلق كثير، فأراد أن يُكفر عما فعل.

وفيما يتعلق بأمثال «الحويني»، هل من الممكن أن يعتذروا عن آرائهم، وهل سيتبعه آخرين؟. أكد الدكتور عبد الحليم منصور، هذا وارد جدًا، لأنه حدث من قبل فى حقبة الثمانينيات من القرن الماضى وما بعدها، ويحدث الآن، فمن الوارد جدًا أن يحدث مع آخرين، وهنا يتأتى دور الأزهر فى ضرورة مواجهة فكر الجماعات ومحاولة تفكيكه، ودحره، لتعود العقول المختطفة إلى صوابها، وليحل الفكر الوسطى لينير دروب الحيارى من أتباع الجماعات المتشددة، حتى تظل مصر الكنانة وارفة بظلال الأمن والأمان، وارفة بنعمة الهدوء والاستقرار.

د. محمود الصاوى.. وكيل كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة للدراسات العليا: تراجعه لا غبار عليه ويجب احترامه أيًا كان موقفنا منه.. وعلى كل من ينسب نفسه لعلوم الشريعة أن يحرص على الاعتذار عما يكون قد وقع فيه من اجتهادات خاطئة



الدكتور محمود الصاوى، وكيل كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة للدراسات العليا والبحوث، يرى أن مبدأ التراجع، فى حد ذاته لا غبار عليه، وهو أمر محمود، ويجب تشجيعه، والحث عليه، واحترام صاحبه أيًا كان موقفنا منه تأييدًا أو مخالفة.. فمبدأ التراجع عن بعض الفتاوى والاجتهادات لأسباب موضوعية، بعد أن ثبت لمن قالها عدم صحتها، دليل على الخوف من الله، والسعى وراء الحق، مضيفا فى شأن قبول الناس اعتذار «الحويني» لن أربطه بشخص مُعين، حيث يجب أن تشيع هذه الثقافة لدى المدعوين أيضًا، إذا كنا نشد على أيدى الدعاة والعلماء الذين يمتلكون شجاعة الاعتذار عن أخطاء وقعوا فيها بقصد أو بغير قصد، أو لحظوظ نفس، فأننا وبنفس المنطق، علينا أن نشجع الجمهور والمدعوين على قبول الاعتذارات.

وأضـاف «د. الـصـاوي» أن «مقطع الفيديو المتداول لـ(الحويني) لاشك أن به بعض الأمور، التى يجب أن يستفاد منها فى تصحيح مسار الخطاب الديني، منها، عدم التسرع فى الكتابة والإجابة عن التساؤلات، قبل الوقوف على أرض صلبة من العلم الواسع والدقيق والشامل، حتى لا تتسبب بعض الأجوبة فى إضلال الناس، أو التشديد عليهم، ودفعهم للعزائم، بينما توجد رُخص مُتاحة ومشروعة، ويجوز الأخذ بها تخفيفا على الناس».

وأوضـح الدكتور الـصـاوي، أن المفترض والـواجـب على أمثالهم، وعلى كل من ينسب نفسه لعلوم الشريعة، أن يكون أحرص الناس على التوبة والاستغفار والاعتذار عما قد يكون قد وقع فيه من اجتهادات خاطئة.. وبالتأكيد سوف يتبعه آخرون، خاصة لمن صدرت عنهم فتاوى خاطئة، وترتب عليها جرائم قتل، أو عنف، أو إشاعة إرهـاب، ودمـاء، وترويع، وستظل هذه الدماء فى أعناقهم مسؤولين عنها، يفصل فيها رب العالمين تبارك وتعالى، ومن لحقتهم هذه الأضرار من جراء فتاوى، ربما تكون أودت بحياة أبنائهم وأحبابهم، وستظل حقوقهم قائمة فى عنق من صدرت عنهم هذه الفتاوى والآراء.

د. عبد الحليم منصور.. أستاذ الفقه المقارن جامعة الأزهر: اعتذار «الحويني» أمر يرجع لنيته ولعله أراد أن يُكفر عما فعل.. وعلينا أن نقبل الظاهر من كلامه وننشره لنُعلم الشباب خطورة الانقياد المُطلق وراء الآخرين دون إعمال العقل والفكر والمنطق



«أعتذر، ندمت، لم أصبر على نفسى فى آرائى، كنت أستحيى من أخطائى، سعيت لتحقيق مجد شخصى، كنت أضع بصمتى لأبين أنى إمام».. عبارات جاءت على لسان أبو إسحاق الحوينى، أحد أشهر دعاة الدعوة السلفية، فى مقطع فيديو منسوب له، تداول خلال الأيام الماضية على «السوشيال ميديا».
أعلن فيه «الحوينى» وبشكل صريح التراجع عن بعض آرائه ونقد بعض كتبه.
ندم «الحوينى» كان مفاجأة للجميع، خاصة مشايخ الدعوة السلفية، وفجر تساؤلا حول هل هى عودة منه إلى الحق أم مراوغة؟، وكذا تساؤلات هل اعتذاره عن آرائه سيقبلها الناس؟، ولماذا فى هذا الوقت بالتحديد، وهل أمثاله من الممكن أن يعتذروا؟
خبراء فى الحركات الإسلامية قالوا إن «الحوينى» اعترف برغبته فى الشهرة؛ لكنه لم يتراجع عن منهجه، وما ذكره «خديعة» جديدة، وأطروحاته الفقهية تسببت فى سفك الدماء.

تقرير: مروة سنبل

خبراء الحركات الإسلامية:

ندم الحوينى «خديعة»

يرى سامح عيد، الخبير فى الحركات الإسلامية، أن ما قاله «الحويني» اعتراف غير مجدٍ، وغير مقبول، ولن ينفع فى شيء، لأن آراءه أنتجت فتاوى كارثية أفسدت أجيالا، فـ«الحويني» اعترف بالحماس ورغبته فى الشهرة؛ لكنه لم يتراجع عن فساد منهجه الذى ضلل الكثيرين.. واعتذار «الحويني» فى هذا التوقيت مجرد «اشتغالات» بالمعنى المصرى الصريح، متسائلا من سيعالج لنا الآثار المترتبة على هذه الفتاوى والأفكار المتشددة والشاذة، التى أصدرها «الحويني» وغيره من مشايخ السلفيين.. وتلامذة «الحويني» مازالوا يكررون نفس الفتاوى المتشددة والعقيمة، ويلقون بالشتائم والعنف اللفظى كدعوات بالموت والمرض على منتقديهم بمواقع التواصل الاجتماعي، حيث يرون ما قاله «الحويني» من فتاوى وكأنها نصوص مقدسة؛ بل إن تلامذته وأتباعه يطلقون عليه «أعلم أهل الأرض»، فماذا سيفعل كل هؤلاء التلاميذ الذين غيبهم؟.

ويؤكد «عيد» أن كل هذا العنف اللفظى، وعدم تقبل النقد والاختلاف ما هو إلا نتاج تعاليم وفتاوى هؤلاء المشايخ، فالأمر لم يكن مقصورا فقط على فتاوى «الحوينى»؛ بل نافسه فى الأمر الداعية محمد حسان.. فالموضوع أكبر من كونه فتاوى يتراجع عنها «الحويني» أو غيره ، وأمامنا فترة طويلة حتى نتعافى من تأثير هذا التيار المتشدد.

«عيد» يستبعد بشدة فكرة مراجعة التيار السلفى لمناهجه وأفكاره، ويصفه بالأمر بالصعب.. وما يهمنا الآن هو العمل على وقف بث سمومهم، واصفا «الحويني» بأنه أحد كهنة السلفية وصاحب منهج تكفيري، مضيفا أن العديد من الفتاوى التى أصدرها مشايخ السلفية وعلى رأسهم «الحويني» يحرم فيها الكثير من الأمور الحياتية للمواطنين، والتعايش السلمي، وتضخيم مساحة المحرمات في المجتمع بشكل مبالغ فيه ومتعمد، وبالتالى اعترافاتهم بالأخطاء لم تكن كافية على ما فعلوه من خلال فتاواهم وخطبهم الشاذة التى ضللوا بها الناس لفترات طويلة، وجعلوهم أسرى للكهنة الدينية.

ويعتقد «عيد» أن توقيت اعتذار «الحويني» له علاقة بالإصلاح الدينى الذى تشهده السعودية، والانفتاح المجتمعي، والتحرر من قبضة الوهابية، خاصة أن اعتذار «الحويني» جاء بعد اعتذار الداعية السعودى عائض القرنى عن الأخطاء التى بدرت منه خلال فترة نشاطه ضمن «تيار الصحوة».. فاعتذار «الحويني» عن بعض أخطائه هو مجرد «انسحاب تكتيكي» لأنه من الصعب أن يتراجع عن كل الفتاوى التى قالها فيما يخص فرض النقاب، واللحية، وتحريم الموسيقى، والتماثيل، وعمل المرأة، وقبول الآخر من غير المسلم، وتحريم تهنئة الأقباط بأعيادهم، وبث الكراهية فى نفوس مؤيديهم.

«عيد» يذهب إلى أبعد من ذلك، مؤكدًا أن ما يحدث من تنظيم «داعش» وغيره من التنظيمات الإرهابية، هو نتاج لما فعله «الحويني» و«القرني» و«الإخوان» والتيار السلفى فى السبعينيات.





سامح عيد.. الخبير فى الحركات الإسلامية: «الحويني» اعترف برغبته فى الشهرة، لكنه لم يتراجع عن منهجه.. وهو «ترس» فى مؤامرة غربية لتحقيق أهداف سياسية



بينما يرى هشام النجار الباحث فى الحركات الإسلامية أن الحوينى أسهم بفتاواه وأطروحاته فى تغذية فكر السلفية الجهادية سواء «داعش» أو «القاعدة» من خلال أفكار وجوب الغزو، والسبي، والاعتماد على الغنائم من فتح البلاد بالقوة لتقوية الاقتصاد، وغيرها من الفتاوى الكارثية، التى أسهمت فى تشكيل هذا المشهد الدموى التخريبى المرعب، ولصقه زورا بالإسلام. ويرى «النجار» أنه بالنظر للكلمات الخجولة، التى تم تسريبها لـ«الحويني»، ووصفت بالاعتذار، فهى لا تعد شيئا مهمًا، بالمقارنة بحجم الكوارث التى سببتها فتاواه وأطروحاته الفقهية، التى تسببت فى سفك دماء وذبح واغتصاب باسم الإسلام.. وأرى أن شخصًا قدم تلك الفتاوى وغيرها، إذا أراد أن يتراجع ويعتذر فعليًا، فعليه القيام بشيء كبير يوازى صدمة فتاواه السابقة، كأن يعلن اعتزال الكلام فى الدين، ويتركه للصادقين المتجردين والمتخصصين فيه، أو على الأقل يعترف بتفاصيل المشروع الذي كان منخرطا فيه، ومن موله ودعمه لإصدار هذه الفتاوى لتحقيق أهداف سياسية محددة، أما ما ذكره «الحويني» فليس اعتذارا، ولا توبة، إنما ذر للرماد فى العيون، ومجرد خديعة جديدة، لإظهار نفسه حريصًا على تحرى الصواب، وتصحيح خطأ كان قد وقع فيه فى شبابه.

«النجار» قال إن أى تراجع ليس مرتبط فقط بما يجرى بالسعودية، إنما بتراجع مجمل حالة الإسلام السياسي، وانهيار مشروع «الإخوان الإرهابية» الذى كان السلفيون مظهرا من مظاهره، وأحد الفاعلين الرئيسيين فى مسيرته وخططه.

هشام النجار.. الباحث فى الحركات الإسلامية: ما ذكره «الحويني» ليس توبة إنما «خديعة».. فهو أسهم فى تغذية فكر السلفية الجهادية.. وأطروحاته الفقهية تسببت فى سفك الدماء والذبح



عن إمكانية قيام التيار السلفى بمراجعات منهجية حقيقية.. يشدد «النجار» على أن الاعتراف الخجول من «الحويني» جاء بشكل (شفهى عابر)، لأنه يراد له ألا يكون فى سياق مراجعات شاملة منهجية، لأن ذلك من شأنه إحداث اختلالات وانقسامات بجسد التيار السلفى الذى ترعاه قطر.

ويرى «النجار» أن المطلوب لمواجهة هذا التيار وفتاواه الشاذة أن تركز الدولة فى قضية الإصلاح، والتجديد الدينى وإصلاح المؤسسة الدينية المصرية، التى تسعى لاستعادة نفوذها الاجتماعى والدينى.

ويقول إبراهيم ربيع، الخبير فى شئون الحركات الإسلامية: إن توبة أو اعتذار خريج الألسن حجازى يوسف الشهير بأبى إسحاق الحوينى الذى كان يلقبه أتباعه بأعلم أهل الأرض، هى توبة بالأمر نتيجة ضغوط قطرية مورست عليه بعدما تسرب فكره إلى محيط اجتماعى قطرى فأصبح خطرًا على طبيعة المجتمع فى الدوحة أو هروب اضطرارى وتمويه سياسى لتلميع حزب النور السلفى الذى سيستنكر هذا الخطاب الحوينى فى حملته الانتخابية ومخاطبة القاعدة الشعبية المخطوفة ذهنيا وتمارس السلفية كنمط حياة.

وأضاف ربيع قائلا: ما يشاع أو يعرف باسم المراجعات السلفية لأبى إسحاق الحوينى، ومحمد حسان، وغيرهما، ليست مراجعات، وإنما نوع من الفضفضة، فالمراجعة لا بد أن تكون مراجعة منهج وأفكار ومنطلقات أما القول بالحديث عن ندم فى بعض الأفكار والآراء، فإنما هو إن جاز التعبير اعترافات ليلية وليست مراجعات حقيقية، فالمراجعات تخضع لمناهج علمية، وتغيير اتجاهات، وجلسات مطولة، ومناقشات وتغيير قواعد، ثم يتوج بالعقيدة الوطنية فى ضرورة الدولة المدنية وتقديس العلم واحترام النشيد الوطنى وهذا لم يحدث فأين المراجعات؟!

ويوضح «ربيع» أن السلفية هى التزام منهجى باستدعاء مرحلة زمنية سالفة والاستلاب لها واعتبارها دينا والعيش وفقا لعاداتها وتقاليدها ومعاييرها الثقافية والاجتماعية والأخلاقية حتى وإن لم تتناسب تلك العادات والمعايير مع الواقع، حتى وإن لم تتفق مع الدين الحقيقى نفسه. لافتا إلى أن هذه الجماعات والتيارات أممت





إبراهيم ربيع: ما يشاع أو يعرف باسم المراجعات السلفية لأبى إسحاق الحوينى، ومحمد حسان، وغيرهما، ليست مراجعات، وإنما نوع من الفضفضة، فالمراجعة لا بد أن تكون مراجعة منهج وأفكار ومنطلقات أما القول بالحديث عن ندم فى بعض الأفكار والآراء، فإنما هو إن جاز التعبير اعترافات ليلية وليست مراجعات حقيقية

الدين الإسلامى وصادرته لحسابها ونصبت نفسها حارسا وحاميا ومصدرا وحيدا للدين وللتدين، فالقرآن الكريم الذى هو مركز الدين الإسلامى تم إهماله مقابل قول فلان أو مزاج فلان وسحبوا قداسة القرآن الكريم على تلك الأقوال والأمزجة والتصرفات وأصبح محرما عليك مناقشة هذه الأشياء لأنها صدرت من الأئمة. وصاحب هذه الحالة انحسار مهمة الأزهر بدور موظف الدعوة المتكلس البليد وليس عالم دين له رسالة روحية، وترك المجال لهذه الجماعات النشطة والمدعومة للمرور والاستيلاء على المنابر لتعبث بالعقول فى الداخل من خلال خلاياها فى المعاهد والكليات والمساجد وفى الخارج بزرع خلاياها فى المراكز الإسلامية والمحافل الدعوية المختلفة حتى باتت جراثيم التطرف تنتشر داخليا وعالميا بتحركات تنظيمية ورعاية رسمية وعمامة أزهرية.

ويضيف ربيع قائلا: ما سبق كرس حالة من الجمود والانغلاق والخوف من التفكير نتيجة جمود الفقه والاجتهاد عند شيوخ الأزهر والأوقاف والتوقف عند الفقه المدون فى عصر الدولة الأموية والعباسية، ذلك الفقه الشائع به مصطلحات تخدم على دولة إمبراطورية مثل مصطلحات دار الكفر ودار الإسلام ودار الحرب وأهل الذمة، وبدلا من أن يتجاوب هؤلاء الشيوخ مع أدوات المعرفة العصرية ويتعاملوا مع النصوص بطريقة مناسبة استمتعوا بالكسل واللامبالاة وظلوا يرددون ما أنتجه فقهاء الأمويون والعباسيون.

ويشير ربيع لنقطة هامة وهى أن السلفية الجهادية والسلفية التراثية والسلفية المدخلية كلها وجوه لمنهج الفرق بينها فى درجة الإفصاح عن نوايا الإرهاب المؤجل!!، موضحا أن كل هذا حرث أرض عقلية المسلم المعاصر وجهزها ليزرع فيها تنظيم الإخوان بذور الشر التى أثمرت ثمار الحنظل من تنظيمات إرهابية، وأتاحت لذلك التنظيم اللعين التوغل والتمكن من المجتمعات العربية وتلاعب بكل القيم.

وعن مغزى توقيت اعتذار الحوينى يرى «ربيع» أن مشايخ وقيادات السلفية، ربما شعروا بأن رصيدهم الاستراتيجى تآكل عند الناس، وأن الغالبية العظمى من شعب مصر اكتشف هؤلاء الدجالين المتاجرين بالدين وكشف ألاعيب هؤلاء العابثين بالدين والقيم فالبيت المصرى منذ ٢٠٠٥ حتى الآن، كان مخطوفا ذهنيا من مشايخ السلفية، وبعد ٢٠١٣ اكتشف الشعب الطيب أن هؤلاء يحرضون على قتل أبناء الوطن من الجيش والشرطة فقرر الشعب أن يسحب ثقته من هؤلاء الكاذبين وشعر هؤلاء المشايخ أنه لم يعد لهم وجود، والدولة تحجمهم بجدية، فقرروا العودة بوجه آخر ليتقبلهم المصريون، فهم يعلمون أن المصريين عاطفيون وطيبون، وربما يتقبلون ذلك.

ويشدد ربيع على أن الفريضة الوطنية الآن هى صياغة مشروع قومى لإعادة هندسة الوعى الوطنى وتطعيم الأجيال القادمة بمصل الانتماء والولاء والفداء للوطن، وأنه واجب علينا جميعا نخبة وشعبا وحكومة ومؤسسات دولة ومؤسسات مجتمع مدنى أن نضع الخطط والجداول الزمنية لتحقيق ذلك، مؤكدا أن صناعة الوعى مشروع قومى وليس مهمة ثانوية ويجب دعمها بتنظيمات سياسية واجتماعية قادرة على التفاعل مع الجماهير والاشتباك معها ثقافيا ومعرفيا، كما أن وزارة الأوقاف هى المسئول الأول عن صناعة الوجدان الدينى فيجب الجدية والإسراع فى إعادة بناء وتأهيل الخطباء والدعاة فقهيا وشرعيا ومعرفيا وثقافيا ومهارات خطابية لإنهاء سيطرة أى كيانات موازية على المساجد والزوايا كالدعوة السلفية وأنصار السنة والجمعية الشرعية.

نبيل نعيم:
توبة كاذبة



أكد الشيخ نبيل نعيم القيادى بحركة الجهاد أن فيديو إبداء الندم والاعتذار للشيخ أبو إسحاق الحوينى الذى انتشر خلال الأيام الماضية على صفحات التواصل الاجتماعى، والذى اعتذر فيه عن الأخطاء العلمية التى وقع فيها ونشرها وترتب عليها فتاوى كارثية فيما بعد، ويدعى الآن التوبة منها هى «توبة كاذبة وزائفة».

حوار: رضوى قطرى

فهو قد اعتذر خلال الفيديو عن الأخطاء العلمية والخطايا التى وقع فيها وأنا أقول للحوينى هذا كذب أنت لم تخطئ أخطاء علمية، لأن الأخطاء العلمية إما نص منقول من كتاب أو سنة أو أقوال علماء، فالتراجع عنه أو التراجع عن تفسيره أمر جائز.

ولكن حقيقة ما حدث أن الحوينى أفتى فتاوى باجتهاد منه بتحريف هذه النصوص، والاعتذار يكون عن الفتاوى مثل ما أفتى للشباب بالجهاد فى سوريا وحرض الشباب على قتال الجيوش العربية، فالشباب الذى سيذهب لسوريا سيحارب الجيش العربى السورى وأغلبية الشعب السورى من المسلمين، أى أن فئتين من المسلمين سيتقاتلان كما أن تدمير سوريا لا يصب فى مصلحة الإسلام، بل يصب فى مصلحة إسرائيل وتركيا، كما أفتى أيضا بانضمام الشباب لصفوف داعش واعتبرها دولة إسلامية، أيضا لم يعتذر عن قضية السبى وأن المسلمين صاروا فقراء بسبب اختفاء السبى، وكذا فتواه بتكفير الأشاعرة، وأغلب علماء أهل السنة والجماعة من الأشاعرة هذه الفتاوى كلها ليست أخطاء علمية، بل هى جرائم لم يعتذر عنها الحوينى ولا سائر غلاة السلفية.

ولفت نعيم إلى اعتراف الحوينى لتلاميذه ومريديه خلال الفيديو أنه ارتكب كل هذه الجرائم بدافع شهوة النشر والشهرة، وأنا أرد عليه بقولة تعالى «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون».

وهذا دليل جديد على أن مشايخ التيار السلفى أصحاب دعوة منحرفة عن صحيح الدين والعقيدة وتكفيريين، فهم يكفرون المسلمين ويستبيحون دماءهم وأعراضهم، بل وهى دعوة مشبوهة تمول بأموال خارجية هدفها إعلان الحرب على الأزهر الشريف بصفته قلعة الأشاعرة والصوفية، فالدعوة السلفية قاتلت الصوفيين فى كل مكان، فهذا فكر زعيمهم محمد بن عبدالوهاب وانحرافهم فى العقيدة سببه أنهم يتبعون الإمام بن تيمية، فهم طائفة المشبهة لأنهم يصفون الله بأنه له يد ورجل -معاذ الله-.

والأزهر الشريف لم يعترف بالحوينى وهو لم يدرس العلوم الشرعية، فهو خريج إعلام ولا بشيخه الألبانى والشيخ الحافظ الغمارى، وهو أعلم أهل الأرض فى زمانه، وهو شيخ المفتى السابق على جمعة عندما عرضوا عليه صحيح الألبانى لم يجزه وقال إن ٨٠ بالمائة ممن صححوا الألبانى أخطأوا فيه، فهو لم يتعلم على يد أحد مشايخ الأزهر ولم يتعلم أى تعليم أكاديمى، فهو كان يعمل ساعاتي.

ويقول نعيم إن فيديو اعتذار الحوينى يؤكد أن الفكر السلفى بدأ يتساقط فى مصر، وذلك عقب الهجمة الشرسة التى لحقت بعلماء ورموز هذا الفكر السلفى فى السعودية واعترافهم بأنهم كانوا ينشرون التطرف؛ خدمة للغرب واعترافهم بأنهم كانوا ينشرون الفكر الوهابى؛ خدمة لأمريكا لمحاربة الاتحاد السوفيتى، وهذا اعتراف صحيح أن الأمر ليس لله فيه شىء وأنهم أنفقوا بالمليارات الدولارات على تلك الدعوة الفاسدة الفاجرة والتى تحاربها مصر من زمن محمد على باشا.

ويحذر نعيم من قبول بعض العلماء المحسوبين على الأزهر الشريف من قبول توبة الحوينى، مؤكدا أن هذا الرجل هو من أحيى فكر توحيد الحاكمية ولم يسبقه أحد فى ذلك، وهى بدعة ابتدعها سيد قطب وشرحها فى كتاب ظلال القرآن فى قوله تعالى «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» فى شرح «ألا له الخلق والأمر تبارك الله...» أن الله له الخلق له الأمر بمعنى أن الله خالق العباد هو من يضع لهم الشريعة ويسن القوانين التى تنظم العلاقة بينهم وأن أى إنسان يدخل ليضع قوانين تنظم العلاقة بينهم فهو ينصب نفسه إلها وهو كافر طاغوت، ولكن هم يقولون إن الله هو الخالق فهو إذن الآمر الناهى، وهو بذلك لم يفهم فكر توحيد الحاكمية، لأن الله سبحانه وتعالى يضع قواعد عامة ولا يضع تفصيلات، لأن القواعد العامة تتماشى مع كل عصر وزمان ومجتمع.

نعيم أكد أن هذا الفيديو تم تصويره فى الدوحة لتلميع وجه النظام القطرى الداعم للإرهاب والجماعات التكيفيرية وفى نفس الوقت محاولة مغازلة السعودية بحجة أن السلفيين يراجعون منهجهم لكن قيادة السعودية لن تخدع بهذا الكذب.



سؤال لا محل له من الإعراب، التوبة النصوح لا تعرف طريقها إلى هؤلاء، مفطورين على الشر والأذى، والأذية طبع، والطبع يغلب التطبع، وهؤلاء جبلوا على الفساد والإفساد فى الأرض، وبنص اعتراف شيخهم الذى علمهم الفتيا، أفسدوا جيلا بل أجيالا من الشباب.
بضاعتهم، يتبضعون فى أسواق النخاسة الدينية، يتبضعون اتباعًا وأشياعا ودراويش مغيبين، يمشون وراءهم عمى بكم صم، فعلا أعمى يقود بصيرا لا أبًا لكم قد ضل من كانت العميان تهديه، هل يتوب برهامى عن أذاه، وهل تاب من قبله، سلسال من المفتين الذين فتنوا الناس فى دينهم، خرجوا على الناس بدين جديد، فرقوا بين المرئ وزوجه فى المضاجع، وفتنوا الأسر، وشحنوا الشباب، وأفشوا البغضاء، وخرجوا على الناس مكفرين مفسقين، ونصبوا أنفسهم خلفاء.

حمدى رزق يكتب:

..ومتى يتوب ياسر برهامى؟

برهامى نموذج ومثال، لا يكف عن الكراهية ينفثها كالثعبان فى أجواء الوطن، دعك من وهم خلافه مع الإخوان، هو صنوهم، والخلاف مرحلى، تقية على الطريقة الشيعية أو معاريض على الطريقة الإخوانية، برهامى أخطر من الحوينى ويعقوب، ماكينة فتاوى متحركة، يفتى فينا آناء الليل وأطراف النهار، وفى كل فتوى يغمز فى جنب إخوتنا الأقباط، وكأن بينه وبينهم «تار بايت»، يبتدرهم دومًا العداء، ويمعن فى إيذائهم، فصار لهم عدوًا، ويزدريهم ودينهم وكنائسهم، وكأنه مكلف بهم من جهات تضمر لإخوتنا فى وطنهم شرًا.

هل أحس «برهامى» مثلنا بالألم يعتصر قلبه على شهداء الوطن، من سقطوا بفعل فتواه وإخوانه المفخخة، هل ارتجف قلبه، هل تحرك الدمع فى عينيه، وطفر ملحيًا يكوى الجفون، هل قام من نومته معذبًا بذنبه فتوضأ وصلى لله استغفارًا، هل استبشع فعلة الدواعش ممن أحل لهم قتل الناس وسفك الدماء، هل قام إلى ملئه يستنكر القتل والتخريب وسفك دماء الأبرياء.

برهامى لا يرتاح على جنبه إلا وأثار فتنة مجتمعية، ينام قرير العين بعد أن ينكد على الأقباط، ما الذى بين هذا الرجل والمسيحية كدين، وإخوتنا كمسيحيين، حد داس لهذا الرجل على طرف، هذا الرجل لا يرحم هذا الوطن، يعمد إلى بذر بذور الفتنة الطائفية ويسقيها بسيل من الفتاوى السامة.

عبجا من يكفرون السير «مجدى يعقوب» هم من يرفضون تكفير داعش، ومن يستكثرون على الأقباط دخول الجنة هم من ينزعون عنهم الشهادة، يدخرونها والحور العين للانتحاريين وسفاكى الدماء من إرهابيى داعش باعتبارهم نطقوا الشهادة وإن قتلوا وسفكوا الدماء.

*****

ياسر برهامى (مواليد ٢٥ صفر ١٣٧٨ هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٥٨) داعية سلفى مصرى، ويشغل منصب نائب رئيس الدعوة السلفية.. اسمه بالكامل ياسر حسين محمود برهامى حشيش، مولود فى مدينة كفر الدوار محافظة البحيرة فى ٢٥ صفر ١٣٧٨ هـ الموافق ١٩٥٨/٩/٩م. حصل على بكالوريوس الطب والجراحة فى عام ١٩٨٢، ثم ماجستير طب الأطفال عام ١٩٩٢م من جامعة الإسكندرية.

كما حصل على ليسانس الشريعة الإسلامية عام ١٩٩٩م



من جامعة الأزهر.

أنشأ «الحركة السلفية» خلال دراسته فى كلية الطب مع الأطباء محمد إسماعيل المقدم وأحمد فريد. وأثناء وجودهم فى الكلية نشرت الرسائل السلفية، وانتشرت محاضراتهم وخطبهم فى الإسكندرية. تخصص ياسر برهامى فى الاعتقاد، ودرس كتب محمد عبد الوهاب وخاصة «كتاب التوحيد» غير مرة، وكذلك كتب «ابن تيمية»، وله دروس كثيرة فى العقيدة والتفسير والحديث والأصول وخاصة فى مسجده القريب من بيته.. فله كل يوم درس أو درسين لخاصته فى مسجده، هذا عدا محاضراته العامة.

شارك فى تأسيس معهد إعداد الدعاة للمدرسة السلفية بالإسكندرية والتدريس فيه، حيث قام بتدريس مادتى التوحيد وأصـول الدعوة إلـى حين إيقافه سنة ١٩٩٤م. أيضًا قام بالمشاركة فى كتابة مقالات بمجلة «صوت الدعوة» إلى حين إيقافها سنة ١٩٩٤. يشرف على موقع «صوت السلف».

شارك فى العمل السياسى بتأسيس «حزب النور السلفى»، إبان ثورة الخامس والعشرين من يناير، شارك فى كتابة دستور الإخوان ٢٠١٢.

وحضر اجتماعًا سريًا بعد الانتخابات الرئاسية قبل إعلان النتيجة مع الفريق أحمد شفيق لإقناعه أنه إذا تولى الحكم فلا يستخدم العنف مع المتظاهرين (مناصرين المرشح الآخر) فى التحرير أنذاك، ومعرفة رأيه فى تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر.. اشتهر بمواقفه المعادية للإخوان فى الفترة الأخيرة، واعتبرهم لا يمثلون الإسلام فى شىء.

فى أحـداث ثـورة ٣٠ يوليو٢٠١٣ رفـض فكرة الحشد والحشد المضاد، وحـذر من الـصـدام، وأيـد اتهام الإخـوان بالإرهاب ووصـف خطاب قياداتها بالتكفيرى.. دعم دستور ٢٠١٤ وصرح «حشدا بقوة للتصويت بـ«نعم» على الدستور» قال إن من حق السيسى الترشح للرئاسة ووصفه بأنه «رجل متدين وذكى ولديه القدرة والكفاءة على إدارة الدولة خلال الفترة المقبلة».

انتقده عبدالرحمن عبد الخالق، القيادى بالدعوة السلفية، وأنكر عليه الاشتراك فى الدستور والتصويت بنعم وقد دُعى الشيخ عبدالرحمن إلى المباهلة والمناظرة فى هذا الأمر.

مؤلفاته تصدح بفكرته، قام بشرح كتاب صحيح مسلم بشرح النووى وكتاب فتح البارى وتفسير ابن كثير وكتاب الايمان لابن تيمية، وكتاب شفاء العليل وكتاب إعلام الموقعين لابن القيم، وكتاب العقيدة الوسطية.

أول كتاب له هو كتاب «فضل الغنى الحميد» عام ١٩٨٠، وله مجموعات صوتية حول قضايا من قبيل «الايمان والكفر» و«فقه الخلاف» و«مشروعية العمل الجماعي» و«الرد على كتاب الإرجاء والعقيدة فى الصحابة»، كتاب «منة الرحمن» وكتاب «لا إله إلا الله كلمة النجاة» وكتاب «الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» وكتاب «تأملات فى سوره يوسف» وكتاب «قراءة نقدية لبعض ما ورد فى كتاب ظاهرة الإرجاء والرد عليها».

*****

صنفت من جانبى الدكتور ياسر برهامى عدوًا للمسيحيين تضامنًا مع إخوتى الأقباط الذين هالهم حجم الكراهية والبغضاء التى يكنها «برهامى» والتابعون له للصليب الذى يحمله هؤلاء فى قلوبهم.

على موقع «أنا سلفى» يستقبل برهامى سؤالًا عجيبًا نصه:

«لى أقارب فى (كندا) حدث عندهم منذ فترة اعتداء من اليمين المتطرف على المسجد الخاص ببلدتهم، فأحرقوه ودمروا محتوياته، فتضامنًا من أصحاب الأديان الأخرى دعوهم لأداء صلاة الجمعة داخل الكنيس اليهودى، وفئة أخرى ذهبت وصلت الجمعة داخل كنيسة للكاثوليك.. فهل يجوز للمسلم أن يصلى داخل معابد يُشرك بالله ويُعصى فيها؟».

ويكمل السائل: «ولماذا فى رأيك يا شيخ فعلوا ذلك معهم، بالرغم من أنهم يبطنون الكره والحقد للمسلمين، بل إن اليهود هم مَن يمولون فى الواقع حركات التطرف اليمينى فى تلك البلاد، ويروجون الكراهية للمسلمين فى وسائل إعلامهم؟ وبمَ تنصح المسلمين هناك تجاه هذا الأمر؟».

عجبًا فتح المسيحيون الكنائس لصلاة الجمعة، ورحب اليهود بالمسلمين فى المعابد، فى لوحة تضامنية رائعة، وروح تسامحية سامية، وتجسيد على الأرض لمعنى إنسانية الأديان، نفسى أرى هذه الروح تسرى فى نفوس المصريين، ونضرب



سمم برهامى الآبار الوطنية جميعًا، وأسس لفقه كراهية الأقباط، وصار يتترى على الألسنة أسئلة عجيبة لم نسمع بها قبلا، وعجبا صار السؤال شائعًا: هل يدخل السير مجدى يعقوب جراح القلب الشهير الجنة؟!

النموذج والمثال.

لا حول ولا قوة إلا بالله، تضامن أهلِ الديانات الأخرى مع المسلمين لم يَرُقْ لإمام السلفيين، وبدلا من أن يثمّن هذه الروح الطيبة، ويقف منها موقف الشاكرين، ويحمد لهؤلاء حسن صنيعهم، يصعق السائل الذى هو من نفس طينة المجيب، يقول سامحه الله: «فلو صلوا الجمعة والجماعة فى بيت أحدهم لكان أفضل لهم، وتُكره الصلاة فى مكان فيه شعار الشرك، مع صحتها»!!.

لم يكتف برهامى بقطع الطريق على هذه الآية من آيات التضامن بين أصحاب الأديان السماوية، بل يصمها بالشرك، أى بالكفر، الكنيسة مشركة مثل المعبد عند برهامى، مكان فيه شعار الشرك، تُكره فيه الصلاة، على صحتها، ولو شاء لأبطلها، ولكنه محكوم بالسوابق الإسلامية، وجواز الصلاة فى الكنيس، الكنيسة مشركة، والصلاة مكروهة!

يهود ومسيحيو كندا بالضرورة لا يلزمهم أمثال برهامى الذى يصمهم بالكفر، ومسلمو كندا حتمًا ستعتريهم الدهشة المصحوبة بالفزع من هذا الذى يفتى فى شؤونهم فى بلادهم، التى تقاوم العنصرية والتطرف والاجتراء على دور العبادة، عجبًا لهذا الذى يفتى بما لا يعلم من شئون هذه البلاد البعيدة، ويُشيع بينهم هذه الأفكار الغريبة، عن الشرك والمشركين، وهم لا يتعاطون مثل هذه الفتاوى الشاذة.

برهامى بعد أن بـارت بضاعته فى مصر، وكُشِفَ عنه غطاؤه، وبرز كارهًا لإخوتنا فى الوطن، ومبلغ عنه بتهمة ازدراء الأديان، يصدّر فتاواه إلى كندا، يصدر إليهم فتاوى متفجرة، هذا الرجل تخصص تفخيخ مجتمعات، لا يرتاح على جنبه إلا وأثار فتنة مجتمعية، ينام قرير العين بعد أن ينكد على الأقباط، ما الذى بين هذا الرجل والمسيحية كدين، وإخوتنا كمسيحيين، حد داس لهذا الرجل على طرف، هذا الرجل لا يرحم هذا الوطن، يعمد إلى بذر بذور الفتنة الطائفية ويسقيها بسيل من الفتاوى

السامة.

لا أناقشه على أرضية إسلامية، الله أعلم، ولكن على أرضية وطنية، ما الـذى يضيرك أن تكون العلاقة بين المسلمين والأقباط كأسرة واحـدة، طعام وشـراب وأخـوة وجيرة وغوث وسلام ووئام، ما الذى يزعجك أن يتجاور المسجد بالكنيسة بالمعبد، المنارة مقابل المئذنة منيرتان، الأذان مع أجراس الكنائس تنبه الغافلين، لماذا تصم أذنيك أجراس الكنائس، لماذا تقف منهم هذا الموقف العدائى، اللدد فى الخصومة والعياذ بالله، قال عز من قائل: «وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى..» صدق الله العظيم.

*****

سمم برهامى الآبار الوطنية جميعًا، وأسس لفقه كراهية الأقباط، وصار يتترى على الألسنة أسئلة عجيبة لم نسمع بها قبلا، وعجبا صار السؤال شائعًا: هل يدخل السير مجدى يعقوب جراح القلب الشهير الجنة؟!

ويصل الأمر إلى حدود أن يتلقى كشك الفتوى فى محطة مترو «الشهداء» فى يوم افتتاحه طائفة من الأسئلة تتمحور حول وضعية السير يعقوب فى الآخرة، باعتبار أن الجنة سلفا محجوزة للمسلمين ومبشرين بها وتنتظرهم الحور العين، تخيل بعض المواطنين يقولون إنهم سمعوا أن «يعقوب» لن ينفعه علمه فى الآخرة تأسيسًا على ما قاله المدعو «أبوإسلام السلفى»، الذى لم يتورع عن وصف «يعقوب» بـ«المشرك»، وقال نصًا عجيبًا: «عبدة المجوس والبهايم والبقر بيدعوا للمحبة والخير»، موضحًا: «واحـد زى مجدى يعقوب ده ميدخلش الجنة.. لأنه مشرك.. لن يدخل الجنة على الإطلاق».

جاء ذلك فى الوقت الذى تصدرت صورة «يعقوب» غلاف مجلة «HEART MATTERS» البريطانية، وكتبت فى مانشيتها الرئيسي: «قلب من ذهب»، بينما هاجمه الإرهابى «عاصم عبدالماجد» قائلا: «عندما تكيل المديح لمجدى أفندى يعقوب متغافلا عن قوله تعالى (حتى تتبع ملتهم) وعن منع العمل الخيرى الإسلامى والسماح بالصليبى واليهودى والعلمانى الماسونى فقط.. فقط!! فأنت مفتون قلبك (ولتعرفنهم فى لحن القول) وأى لحن ألحن من مدح مجدى يعقوب».

وبلغت الملهاة أن يوجه الإعلامى خيرى رمضان، سؤالًا للدكتور مجدى يعقوب، بشأن ما يثار من جدل حول مصير



ماكينة فتاوى متحركة، يفتى فينا آناء الليل وأطراف النهار، وفى كل فتوى يغمز فى جنب إخوتنا الأقباط، وكأن بينه وبينهم «تار بايت»، يبتدرهم دومًا العداء، ويمعن فى إيذائهم، فصار لهم عدوًا، ويزدريهم ودينهم وكنائسهم، وكأنه مكلف بهم من جهات تضمر لإخوتنا فى وطنهم شرًا.

الطبيب العالمى مسيحى الديانة فى الآخـرة، ودخوله الجنة أو النار. ويرد يعقوب، على تساؤل رمضان، خلال برنامج «آخر النهار»، على قناة «النهار»، قائلا: «أنا مؤمن بالإنسانية وخدمة الإنسانية، ولا أنشغل بما يقال حول دخولى الجنة أو النار».

وكان مثيرًا أن تتقول الفنانة المحجبة «حنان ترك» على الأقباط بقولها «هم فى ذمتنا» وتشيع المواقع المسيحية بأن «مجدى يعقوب» فى ذمة «حنان ترك»! وتثير بلبلة خطيرة، ويأتيها الرد صاعقا من الكاتبة الجزائرية «هاجر حمادى»: «تبًا للفن الذى لم يعلمكِ الفكر والرقى والتحضّر والأخلاق، ولم يرفعكِ عن مستوى الشعبوية والغوغاء والجهل الممنهج، وجعلكِ تفتين فى شئون العامة لمجرد وضعك لقطعة القماش على رأسك».

ومدافعًا عن السير يعقوب كتبت بصوت يأتى من أعماق قلبه المترع بحب الوطن، أوصانى الدكتور مجدى يعقوب بالحب دواء، يوصيكم بزراعة شجر الحب فى الأرض الطيبة تطرح ثمرًا تقتات عليه الأجيال القادمة، أن لم تزرعوها ستصبح صحراء جرداء لا زرع فيها ولا ماء، إذا لم نترك للأحفاد الحب ماذا سنترك لهم، الكراهية، البغضاء.. هذه الورثة لا تقيم أوطانًا، تضيّع الأوطان، وكم من أوطان ضاعت فى موج الكراهية!

وضع الدكتور يعقوب يده الحانية على جرح الوطن النازف، الوطن ينزف كثيرا من ماء الحياة، جرحته الديابة فى القلب، وجرح القلب عميق، والدكتور يعقوب جراح قلب، والحياة تسكن فى القلب، وخفقان القلب بين أنامل الجراح نفحة من السماء، معجزات ربانية يراها أصحاب البصيرة المنيرة، سبحانه مقلب القلوب بين حب وكراهية.

وصية الدكتور يعقوب للزمن الآتـى، يخشى علينا من هبوب رياح الكراهية، إذا أطلقت من عقالها لن تبقى ولن تذر، يوصيكم بحكمة السنين، ازرعوها بشجر الحب، لسان حاله، مالى أرى البوم ينعق على شجر الزقوم، مصر عطشى للحب، الحب صحة للقلوب، وصحة للشعوب، إذا أحبت الشعوب الحق والخير والجمال، كتبت لها الحياة، تموت الشعوب إذا ماتت قلوبها، أذنوا فى الناس بالحب، ازرعوا الحب تجدوه فى أبنائكم.

يسألكم الدكتور يعقوب، ماذا تركتم للأجيال القادمة؟.

إذا تركتم الكراهية ستحصدون هشيمًا تـذروه الرياح، يخشى على مصر التى فى خاطره وفـى دمـه من مـوج عال كالجبال يضرب شواطئ المحروسة بقسوة، يستغرب.. من ذا الذى يزرع الكراهية فى الأرض الطيبة ؟!.

الدكتور يعقوب والذين معه فى مهمة أخيرة فى قلب مصر، كتيبة طوعية تركب سفينة راسية على ضفاف نهر النيل عند أسوان، تبحر نحو الشمال، تحمل حبا، هناك فى الجنوب يعالجون القلوب الصغيرة بماء المحبة، يعقوب يحمل لمصر خيرًا، لم يجرب حقدا، الحقد مرض، والغرض مرض.

يستهدفونه، الثعالب العقورة تناوشه، والفتاوى الكارهة تشق عن قلبه، ويناولونه بسخام أنفسهم، وينفثون فى وجهه من منقوع حقدهم، وهو من يحنو على أفراخهم الصغيرة، ويبلسم وجع قلوبهم، ويطبب جراحهم، ويسهر على راحتهم، «يعقوب» يحمل لنا حبًا، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان!.

الغريب أن من يكفرون السير «يعقوب» والأقباط هم من يرفضون تكفير داعش، ومن يستكثرون على الأقباط دخول الجنة هم من ينزعون عنهم الشهادة فى أقوالهم المنشورة عقب كل جريمة ترتكب بحق إخوتنا فيسقط الشهداء، فينكرون عليهم الشهادة، يدخرونها والحور العين للانتحاريين وسفاكى الدماء من إرهابيى داعش الذين رفضوا تكفيرهم لأسباب تخصهم وهم لها مخلصون باعتبارهم نطقوا الشهادة وإن قتلوا وسفكوا الدماء.

والسؤال هنا: مَن ذا الـذى يمنح صكوك الشهادة على الأرض، ويصنف، ويمنح ويمنع؟!

عجبًا مَن ذا الـذى منح هـؤلاء الحق الحصرى فى توزيع صكوك الشهادة، مَن ذا الذى أعطى لـ«برهامى» هذا الحق ونصّبه علينا مفتيًا فينا، يحلل ويحرم، مَن ذا الذى سيّده على الرقاب، مَن أعطاه مفاتيح الجنة؟

هذا اجتراء، الأقباط ليسوا فى ذمتك، وليسوا رهن رضاك، ولا يطلبون عفوك، ولا ينتظرون صكا منك، لماذا تتطوع دومًا بكراهيتهم، وتنكأ جروحهم، وتهينهم فى دينهم، وتقلقل مضاجعهم، لماذا تبتدرهم دومًـا بالكراهية، لماذا أصلًا تكرههم، وتوصى بكراهيتهم؟

من فتاواه: «لا يجوز للمسلم أن يبيع فى محله أدوات تخص أعياد الكفار، كـ»بابا نويل» و»شجرة عيد الميلاد»؛ لأنه شعار للكفر، وتعاون على الإثم والعدوان، أما المصابيح التى تستعمل فى أغراض عدة فلا حرج فى بيعها ما لم تعلم أنها لعيدهم، ولكن لا ينبغى للبائع أن يأتى بكميات زائدة منها فى مواسم أعيادهم تخلصًا من التعاون على الإثم والعدوان».

قبلا وبعدا وفى كل حين ينزع ياسر برهامى عن ضحايا الأقباط الشهادة، حتى جنودنا فى الميدان يفرق بينهم إذا لقوا ربهم هذا شهيد لأنه مسلم وهذا قتيل لأنه مسيحى، أخشى أن يمنح الإرهابى الانتحارى صك الشهادة لأنه مسلم!.

هلا شققت عن قلبه، بلى ولكن نفسى أعرف شعور برهامى وهو ينزع عن هؤلاء الشهادة بقلب جامد، كيف نام هنيئا على فطيرة الدم فى الكنيسة البطرسية؟ كيف استقبل نبأ تفجير «كنيسة» يوم مولد سيد الخلق صلى الله عليه وسلم؟!

هل أحس «برهامى» مثلنا بالألم يعتصر قلبه، هل خلا إلى نفسه، وسأل ما الذى دفع هذا الشاب إلى سفك دماء الأقباط وهم صائمون مصلون فى قداس الأحد، أخشى أنه صلى ركعتى شكر، هل صلى على الإرهابى صلاة الغائب من وراء ستار، هل قرر من عندياته وخلع عليه منزلة «الشهيد» وأنزله منازلهم؟

*****

إذا كـان الإخــوان يتلونون فى وجـوه المسيحيين، فإن السلفيين لا يتدارون خجلًا من أخـوة وطنية أو دين سمح متسامح يحض على محبة المسيحيين لأن لنا فيهم ذمة ورحمًا، كما أوصى بهم الحبيب عليه الصلاة والسلام، وعداء السلفيين وكراهيتهم للمسيحيين عرض مستمر، ولا يمر يوم دون فتوى تكفرهم، أو تقاطعهم، أو تحرّض عليهم، وكأنهم تكفلوا بالمسيحيين تكليفا، أو أسندت إليهم مهمة تطهير مصر من الأقباط، أو إخضاعهم تحت الحكم السلفى.

فى هذا السياق البغيض يقول ياسر برهامى: «اليهود والنصارى والمجوس يجب قتالهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وصاغرون أى أذلاء».

موقع «صـوت السلف» لسـان حـال الـدعـوة السلفية بالإسكندرية، وبإشراف برهامى:

«أجمع العلماء على أن غير المسلم لا يجوز له أن يتولى الولايات العامة مثل: قيادة الجيش ولا حتى سرية من سراياه ولا يجوز أن يشتركوا فى القتال ولا يتولوا الشرطة ولا أى منصب فى القضاء ولا أى وزارة، المساواة المطلقة بين مواطنى البلد الواحد قول يناقض الكتاب والسنة والإجماع».

(برزت هذه الفتوى بشدة فى قلب مظاهرات رفض تعيين المحافظ عماد ميخائيل شحاتة فى قنا).

ويـرى برهامى أن أعياد المشركين ترتبط بعقائدهم المخالفة للتوحيد: كميلاد الرب، وقد قال تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا (٨٨) لقد جئتم شيئا إدا (٨٩) تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا (٩٠) أن دعوا للرحمن ولدا (٩١) وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا (٩٢) إن كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا (٩٣) لقد أحصاهم وعدهم عدا (٩٤) وكلهم آتيه يوم القيامة فردا (٩٥) (مريم:٨٨-٩٥).

ويتساءل برهامى كيف يمكن لمسلم أن يهنئ مَن يحتفل بهذه المناسبة؟! فهى ليست فقط مجرد احتفال بميلاد المسيح (عليه السلام) «الذى نؤمن به ونحبه حبًا عظيمًا فوق حبهم له، ونحن أولى به منهم"، ولكنه الاحتفال بميلاد الرب وولادته!.

ويذكر برهامى أن نصوص أهل العلم فى تفسير قوله تعالى: (والذين لا يشهدون الـزور) (الفرقان:٧٢)، فى أنها تشمل أعياد المشركين؟!، قال ابن كثير فى تفسيره: " قال أبوالعالية، وطـوس، ومحمد بن سرين، والضحاك، والربيع بن أنس، وغيرهم هى: أعياد المشركين "، ويرى برهامى أن أفظعها عيد القيامة"؛ لأنهم يحتفلون بقيامة الرب من الأموات بعد صلبه علامة على قهره الموت بربوبيته – بزعمهم-؛ فكيف لمسلم أن يهنئ على مثل ذلك؟!.

ويرد برهامى على من يقول إن هذه أفكار متعنتة تجعل المسلمين فى عداء مع أنفسهم ومع العالم بأنه كلام باطل؛ لأن ما دل عليه الكتاب والسنة لا يكون تعنتًا، والمسلمون لا يعادون أنفسهم، ولا يعادون إلا من عاداه الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) من الكفار والمنافقين، "وهم والله لو كانوا أكثر العالم لتعبدنا لله بمعاداتهم امتثالا لأمره تعالى، كما قال تعالى عن إبراهيم (عليه السلام) (وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده).. (الممتحنة:٤)".

ويرى برهامى أن من يهنئهم مجاملة؛ لأنهم يهنئوننا بأعيادنا فهويريد أن يسوى بين الحق والباطل، فعيدنا عيد حق فيه: التوحيد والإيـمـان، وذكـر الله وطاعته، وعبادته، وعيدهم عيد باطل فيه: الشرك والكفر، ونسبة ما لا يجوز لله رب العالمين، فكيف نسوى بينهما (أفنجعل المسلمين كالمجرمين؟)

ويرى أن احتفال شم النسيم من أقبح الاحتفالات؛ فإما أنه من أعياد الفراعنة المشركين عباد الأوثان، وعباد الملوك، وإما أنه مرتبط بفطر النصارى من صومهم عقب عيد القيامة عندهم، وكلا النوعين يحرم التشبه بهما؛ لقوله (صلى الله عليه وسلم) (من تشبه بقوم فهو منهم) (رواه أحمد وأبوداود، وصححه الألباني)، وقد قال (صلى الله عليه وسلم) للأنصار لما وجدهم يلعبون فى يومين كانوا يلعبون فيهما فى الجاهلية – مع أنهم لم يسموهما أعيادًا: (إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما، يوم الأضحى ويوم الفطر) (رواه أحمد وأبوداود، وصححه الألبانى).

وفى إجابة لبرهامى عن سـؤال حول جـواز قبول هدية من النصارى فى يوم عيدهم؟ أجاب بأنه لا يقبل الهدية من النصارى يوم العيد؛ لأنها تعظيم ليوم العيد الباطل، ويجوز قبولها فى غيره.. ويرى برهامى «أن فى اعتقاد المسلم صحة تسمية هذه المناسبات أعيادًا إقرارًا بالكفر ورضا به ومناقضة لعقيدة التوحيد صراحة، ولذا قال بعض السلف: من أهدى لهم زهرة فى عيدهم فقد كفر؛ لاستلزام التهنئة والهدية فى العيد الرضا بعقيدتهم الفاسدة، وهذا مثل من شتم أحدهم أباه أو





تصدرت صورة «يعقوب» غلاف مجلة «Heart matters» البريطانية، وكتبت فى مانشيتها الرئيسي: «قلب من ذهب»، بينما هاجمه الإرهابى «عاصم عبدالماجد» قائلا: «عندما تكيل المديح لمجدى أفندى يعقوب متغافلا عن قوله تعالى (حتى تتبع ملتهم) وعن منع العمل الخيرى الإسلامى والسماح بالصليبى واليهودى والعلمانى الماسونى فقط.. فقط!! فأنت مفتون قلبك

أمه، ففى موعد الشتم يقدم التهنئة للشاتم، ويقدم له الهدية، بل هذا أعظم بلا شك، فقدْرُ اللهِ أعظم من كل مخلوق، ولا يصدر ممن يحب الله – تعالى- أن يهنئ من سبه وشتمه على سبه وشتمه، ولو التزم المهنئ هذه اللوازم كفر والعياذ بالله».

فى إجابة عن سؤال حول جواز الذبح لأهل الكتاب فى أعيادهم، أجاب برهامى بأنه «لا يجوز إعانة الكفار على إقامة شعائر كفرهم، وأعيادهم من هذه الشعائر، فلا يجوز لمسلم أن يعين على إقامة عيد لمولد الرب، ولا لموته، ولا لصلب نبى من الأنبياء، أو لصلب الرب كما يزعم النصارى – نعوذ بالله من ذلك؛ فهذا تكذيب للقرآن العظيم، وهدم لعقيدة أهل الإسلام، فالذبح لهذه الأعياد إعانة لهم على إقامة عيدهم، وقد قال (صلى الله عليه وسلم) «من تشبه بقوم فهو منهم»، ويرى الشيخ كذلك أنه «لا يجوز للمسلم أن يبيع فى محله أدوات تخص أعياد الكفار، كـ»بابا نويل» و»شجرة عيد الميلاد»؛ لأنه شعار للكفر، وتعاون على الإثم والعدوان، أما المصابيح، التى تستعمل فى أغراض عدة فلا حرج فى بيعها ما لم تعلم أنها لعيدهم، ولكن لا ينبغى للبائع أن يأتى بكميات زائدة منها فى مواسم أعيادهم تخلصًا من التعاون على الإثم والعدوان».

و يذهب برهامى إلى عدم جواز حضور الأفراح فى الكنائس، قال لا يجوز ذلك؛ لأنهم -كما هو معلوم لكل من شارك فى ذلك- يُظهرون شركهم وكفرهم من تعظيم الصلبان أمام الجالسين، والتفوه بالشرك من قولهم: "باسم الأب والابن والروح القدس، إله واحد آمين"؛ فالسكوت على مثل هذا الكفر مع إمكانية الزوال عنه لا يجوز، وأنتَ تعلم أنك لن تنكره، وقد قال الله تعالى: (وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى



كان مثيرًا أن تتقول الفنانة المحجبة «حنان ترك» على الأقباط بقولها «هم فى ذمتنا» وتشيع المواقع المسيحية بأن «مجدى يعقوب» فى ذمة «حنان ترك»! وتثير بلبلة خطيرة

حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا) (النساء:١٤٠)، وقال: (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) (المائدة:١٧)، وقال: (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) (المائدة:٧٣)، فهذا من أعظم الكفر بآيات الله، فالبر والقسط هو مع غير المحاربين لنا فى الدين، وهولا يشمل الإقرار بكفرهم ساعة قولهم إياه، فيمكن أن تذهب إليهم فى بيتهم وتهنئهم بالزواج إذا كانوا مِن غير المحاربين لنا فى الدين».

ويرى برهامى أنه لا عبرة بفتاوى تفتقر إلى الأدلة، وتزعم أن التهنئة هى من البر والإحسان الذى أمر الله به، ويتساءل: قد كان اليهود مع المسلمين بالمدينة سنين؛ فهل هنأهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولوفى حديث واحد؟! ولو مرة واحدة بعيد من أعيادهم؟!، ولقد كان النصارى فى الشام ومصر مع المسلمين بعد فتحهما؛ فهلا أو جدونا أثرًا واحدًا صحيدًا عن أحد من الصحابة أو التابعين فى تهنئتهم بأعيادهم؟!

ويرد على القول القائل: "من حق الجار فى الوطن أن نشاركه أفراحه... «أن ذلك يعنى فرحة بعيده الذى يحتفل به، وهو احتفال بعقيدة كفرية كمولد الإله، أو موته خصوصًا هذا الأخير المسمى بعيد القيامة؛ لأنه يتضمن إثبات الموت للرب – سبحانه- الذى هو فى اعتقادهم المسيح وهذا يتضمن تكذيب القرآن؛ قال الله تعالى: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) (النساء:١٥٧)، فمن قال: صلب المسيح يوم الخميس ثم قام من الأموات يوم الأحد دلالة على قهره للموت لكونه الرب ثم يحتفل بذلك... فهل بعد هذا الكفر من كفر؟!، فتهنئته به أن كان مع اعتقاد صحة ذلك فهو كفر ناقل عن الملة نوعًا وعينًا، وإن كان بغير اعتقاد فهو شر من التهنئة على الزنا وشرب الخمر».

**

الغريب والمريب أن «برهامى» لا يزال حرًا طليقًا بفتاواه المكفرة والمحرضة على أخوة الوطن، وتعقب الأقباط «برهامى» بالبلاغات إلى النائب العام بديباجة واحدة ازدراء الدين المسيحى لم ينته إلى شىء، وكأنه محصن ضد البلاغات التى سجن أحدها الباحث الشاب إسلام بحيرى (قضية ازدراء)، وعبثا تقدم المحامى القبطى «نجيب جبرائيل» رئيس الاتحاد المصرى لحقوق الإنسان وحده بأكثر من ٢٢ بلاغا ضد «برهامى» من أكثر من سبع سنوات مضت وحتى الآن، ويتساءل جبرائيل: ولا نعرف حتى الآن مصير هذه البلاغات ولم نسمع عن أنه قد قدم للمحاكمة.

وتداخل مسلمون حادبون على الأخوة والمواطنة واحترام الآخر ببلاغات لم تجد آذانًا صاغية، ونعرض لنموذج حققته بالفعل نيابة استئناف القاهرة فى البلاغ رقم ٥٨٤٤ عرائض لسنة ٢٠١٧ ضد المدعو ياسر برهامى، واتهامه بالتحريض ضد الأقباط وتكفيرهم، وقد استمعت النيابه لأقوال مقدمى البلاغ كل من الإعلامى أبوالعز توفيق، والمستشار أنسى جاد الله المحامى، والمستشار أيمن فايز، المحامى فى تحقيق موسع استمر لمدة أربع ساعات متواصلة، حيث تم مناقشة مقدمى البلاغ فى الفيديوهات، التى تم إرفاقها مع البلاغ، والاتهامات بالبلاغ ضد المدعو ياسر برهامى بالتحريض ضد الأقباط وتكفيرهم ووصف الأقباط بأنهم قلة مجرمة وكافرة، وتكدير السلم والأمن العام وإثارة الفتن الطائفية وازدراء المسيحية.

وطالب مقدمو البلاغ النيابة باتخاذ اللازم قانونًا ضد المشكو فى حقه، وعقب الانتهاء من التحقيق أصدرت نيابة استئناف القاهرة قرارها باستدعاء المشكو فى حقه للتحقيق معه فى الاتهامات المنسوبة له.

يذكر أن النيابة حوّلت البلاغ إلى رقم ٢٣ لسنة ٢٠١٧ حصر نيابات استئناف القاهرة وذلك بعد فتح التحقيق به، وتفريغ كل الفيديوهات المقدمة مع البلاغ.

وفى التحقيق برهن المدعون على أن ياسر برهامى اعتاد دائمًا فى لقاءاته الإعلامية على تكفير الأقباط والتحريض على عدم تهنئة الأقباط بأعيادهم والإساءة إلى ديانة المسيحية دائمًا، وهذا يعد تحريضًا ونشرًا للإرهاب ضد الأقباط علنية، وإشعال الفتن الطائفية فى البلاد ويكرس لها فى البلاد ويهدم السلام الاجتماعى، ويكدر الأمن القومى ويحرض على الكراهية والقتل وينشر الإرهاب ويحض على استهداف الأقباط وقتلهم وترويعهم وتعرض أمنهم ومصالحهم وحقوقهم وحياتهم وحرياتهم للخطر وإلقاء روح الرعب فيما بينهم، وأن ما قام به المشكو فى حقه ما هو إلا اعتناق لفكر داعشى متطرف إرهابى وبغرض نشر أفكار متطرفة تخلق فى نفوس مريديه واتباعه الكراهية للأقباط وتخلق جماعات إرهابية وتكفيرية تستهدف الأقباط.

وطالب البلاغ بالتحقيق مع ياسر برهامى واتخاذ كل ما يلزم قانونيًا ضده.. وما زال الموقف مجمدًا حتى ساعته وتارِيخه.. و»برهامى»يفتى كراهة فى الأقباط!.

«بتصرف فصل من كتاب «كيرياليسون / فى محبة الأقباط».

من فتاواه: احتفال شم النسيم من أقبح الاحتفالات؛ فإما أنه من أعياد الفراعنة المشركين عباد الأوثان، وعباد الملوك، وإما أنه مرتبط بفطر النصارى من صومهم عقب عيد القيامة عندهم، وكلا النوعين يحرم التشبه بهم.

حمدى رزق



بقلم: حلمى النمنم

أعلن أحد مشايخ السلفية – الشيخ الحوينى - أنه تسرع فى بعض الفتاوى التى أصدرها وأنهم - هو وزملاء له - كانوا يريدون الشهرة وتسرعوا، وكان الأفضل أن يحدد الفتاوى التى أصدرها وما ترتب عليها، وأن يؤسس شرعيًا وفقهيًا لتراجعه، ومدى التجاوز الفقهى الذى وقع فى كل فتوى. أن يتراجع شيخ أو فقيه عن رأى له أو فتوى أصدرها ليس جديدًا، حدث من قبل كثيرا فى الفقه الإسلامى.

الفتاوى القاتلة

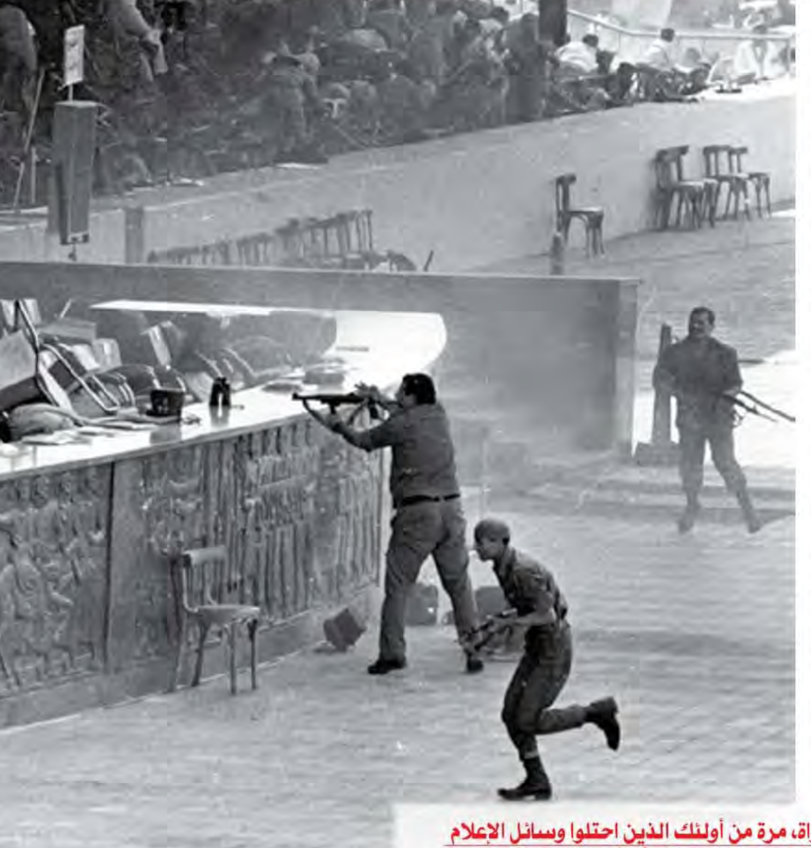
الإمام أبوحامد الغزالى، رصد فى كتابه "المنقذ من الضلال" مدى التغيير فى أفكاره وآرائـه وكذلك مواقفه الفقهية، الإمام الشافعى قام بتعديل العديد من الفتاوى حين انتقل من بغداد إلى القاهرة مرورًا بمكة المكرمة، وفى المذهب الشافعى هناك تمييز لدى الدارسين لمرحلة بغداد عن مرحلة القاهرة، وعمومًا الفتاوى تـدور مع الزمان ومع المكان، فضلا عن تغيير الظروف والأحـوال والمواقف، باختصار لا يجب أن تتسم الفتاوى بالجمود والثبات، إذ إنها مرتبطة بالبشر وبالوقائع، أحوال الناس وكذلك رغباتهم واحتياجاتهم، كل هذا ليس فيه جديد، ولعل ذلك يأخذنا إلى موقف أصحاب الجمود والإصرار على التمسك بفتاوى مضى زمانها وتغير مكانها ومضى ناسها أيضا، وقد أدى ذلك إلى كثير من المشكلات والأزمـات الاجتماعية والإنسانية، من ذلك فتاوى من عينة إرضاع الكبير وتناول «الطين الباسليتى» فى نهار رمضان وأنه من مفطرات الصيام.

لكن ما ذكره شيخ السلفية لا يدخل فى هذا السياق، ذلك أن مجال الفتوى لا يجب أن يكون متاحًا ومفتوحًا لكل من أراد، للفتوى شروطها ومن يقدم الفتوى ويصدرها يجب أن يكون مر بإعداد علمى وفقهى معين، فضلا عن خبرات إنسانية ومجتمعية واسعة، وهكذا الفتوى ليست للهواة ولا ذوى الأغراض السياسية والهوى الأيديولوجى، باختصار لا مجال فى الفتوى للانحياز السياسى أو الحزبى ولا الأيديولوجى، ولا للهواة والساعين إلى الشهرة ونيل الحظوة لدى جمهور معين، وأظن أن لدينا فريقا من أصحاب الفتوى، دخلوا هذا المجال من باب الهوى والرغبة فى النجومية والشهرة، فضلا عن الميل السياسى والحزبى.

والذى حدث أن العقود الأخيرة شهدت العشرات من الهواة، مرة من أولئك الذين احتلوا وسائل الإعلام فترة ليست بالقصيرة تحت مسمى "الدعاة الجدد" وحين نفتش فى التكوين العلمى لكثير من هؤلاء لوجدنا العجب، كان فيهم صاحب المؤهل فوق المتوسط ثم قرأ بعض كتب التراث واستظهر عدة أحاديث نبوية وعدة آيات قرآنية، ثم راح يفتى فى كل شىء، بلا حسيب وبلا رقيب، وكان هناك من نصـبوا أنفسهم مفتين لتنظيمات وجماعات معينة، هى فى النهاية جماعات إرهابية تقوم على إهدار الدماء وتدمير مؤسسات المجتمع وهيبة الدولة، وبالطبع فى مقدمة هذه الجماعات، جماعة الإخوان الإرهابية، باعتبارها الجماعة الأم لكل هذه الجماعات والتى خرجت من رحمها وهناك تنسيق أدوار بينهم جميعًا.

الغريب فى كل هذا أن هؤلاء انتحلوا مجال الفتوى، وهذا المجال ينظمه القانون، وفى مصر من ينتحل مهنة ليست مهنته يحاسب أمام القانون، من ينتحل صفة المحامى تطارده نقابة المحامين وكذلك الحال بالنسبة للطب وللصحافة والفنون جميعها، فما بالنا بمجال الفتوى والذى يمتد أثره لضمائر الناس وأفعالهم وسلوكهم عمومًا، ومن أسف أن القائمين على المؤسسة الدينية الرسمية تجاهلوا هذا الأمر وتركوا مجال الفتوى للهواة وللعابثين والضالين المضللين من أصحاب الهوى الإرهابى.

حدث ذات مرة أن شرع بعض الهواة فى تأسيس كيان يأخذ





العقود الأخيرة شهدت العشرات من الهواة، مرة من أولئك الذين احتلوا وسائل الإعلام فترة ليست بالقصيرة تحت مسمى "الدعاة الجدد" وحين نفتش فى التكوين العلمى لكثير من هؤلاء لوجدنا العجب، كان فيهم صاحب المؤهل فوق المتوسط ثم قرأ بعض كتب التراث واستظهر عدة أحاديث نبوية وعدة آيات قرآنية، ثم راح يفتى فى كل شىء



مجال الفتوى لا يجب أن يكون متاحًا ومفتوحًا لكل من أراد، للفتوى شروطها ومن يقدم الفتوى ويصدرها يجب أن يكون مر بإعداد علمي وفقهي معين، فضلا عن خبرات إنسانية ومجتمعية واسعة، وهكذا

بعض اختصاصات نقابة الصحفيين، فاجتمع مجلس النقابة وأصدر بيانا شديد اللهجة ضد هذا الكيان، وتم إبلاغ النائب العام للتحقيق ووزارة الداخلية، وكافة الجهات الرسمية ولم يهدأ المجلس إلا بعد أن اختفى تمامًا ذلك الكيان وعوقب القائمون به.

عملية الفتوى تعرضت لشيء مشابه ومع ذلك لم نجد رد الفعل الذي يتصدى لبيزنس الفتوى وخصخصتها، وجدنا المؤسسة الدينية تلجأ إلى النيابة العامة في أمور جد هينة، كأن يتجاوز مقدم برنامج تليفزيوني في عبارة أو جملة أو أن يصدر كاتب دراسة ما، تعدها المؤسسة متجاوزة أما إنشاء كيانات موازية تسحب دور المؤسسة فهذا يمر مرور الكرام.

من ينتحل صفة الطبيب أو المهندس أو الأستاذ الجامعي يحاسب قانونا وقد يسجن، أما من ينتحل عملية الإفتاء فلا عقوبة له.

الخطورة أشد خاصة تلك الفتاوى التي تؤدي إلى الإرهاب والقتل والتخريب، وكذلك التي تؤدي إلى إفساد حياة المواطنين وتدمير المجتمع.. تأمل - مثلا - فتوى بقتل الرئيس محمد أنور السادات، تأسيسا على اعتباره كافرًا، ويتم تنفيذ الفتوى وجرى اغتيال السادات في العرض العسكري يوم السادس من أكتوبر سنة ١٩٨١، وكان الاغتيال بداية لعمليات إرهابية أخرى تستهدف إسقاط الدولة، وأمكن للجهات المسئولة السيطرة على الموقف، ولكن بثمن فادح، فقد قام الإرهابيون بمحاولة تفجير مبنى مديرية أمن أسيوط، وقتلوا أكثر من مائة جندي وضابط، وبعد أكثر من عشرين سنة على عملية الاغتيال، راجع القتلة أنفسهم، واكتشفوا أن الاغتيال كان خطأ كبيرًا، وأنهم يعتبرون الرئيس السادات مات شهيدًا، وأنهم يفكرون في دفع الجزية إلى أسرة السادات، زوجته وأبنائه، ولم يذكروا شيئا عن جنود وضباط الأمن وعن المواطنين المدنيين الذين تصادف وجودهم في مكان الحادث، هؤلاء جميعًا بأي ذنب قتلوا وماذا عن ذويهم الذين تحملوا الألم، أبناء وبنات تيتموا في سن الطفولة وربما لم يجدوا من يرعاهم، وزوجات ترملن في عز الشباب، كل هذا هل له تعويض ومن يعوض ابنا عن والده أو زوجة عن زوجها وأما عن ولدها...؟!.

الفتوى ليست للهواة ولا ذوي الأغراض السياسية والهوى الأيديولوجي، باختصار لا مجال في الفتوى للانحياز السياسي أو الحزبي ولا الأيديولوجي، ولا للهواة والساعين إلى الشهرة ونيل الحظوة لدى جمهور معين

وكلنا يذكر ذلك الممثل الشاب الذي تزوج بزميلة له سرًا، وحملت وأنجبت، لكنه مزق عقد الزواج ولم يكن لديها نسخة منه، كما أنه رفض الاعتراف بالطفلة، وهذا يعني أن الفتاة حملت سفاحًا، وفي مجتمع تقليدي ومحافظ، يمكن أن يعرض ذلك الموقف حياتها للخطر، بدعوى الإخلال بالشرف، ناهيك عن تدمير سمعتها وتحطيمها معنويًا، استشار الشاب أحد شيوخ الإرهاب والتشدد، فأفتاه بأن الإنكار وعدم الاعتراف بالابنة ليس مشكلة وأن عليه أن يتصدق بخمسين ناقة (!!!) ولما ذهبت الفتاة إلى القضاء أنكر الشاب، ثم جاء تحليل (DNA) ليثبت بنوتها له وأبوته لها، فاعترف وأدلى بتصريح حول سبب إنكاره، وهكذا بفتوى مضللة من شيخ ينتحل دور الإفتاء كان يمكن للأم الشابة أن تفقد حياتها وأن تظل الطفلة مجهولة النسب والهوية وأن تواجه المجتمع بهذه الصفة.

وهناك فتاوى مثل تحريم التصوير الفوتوغرافي، وكم من أفراد حرقوا صورهم أو بمعنى أدق ذاكرتهم وتاريخهم البصري، ناهيك عن أن الصورة الفوتوغرافية لا بديل عنها لاستخراج الوثائق الرسمية مثل البطاقة وجواز السفر وشهادات التخرج وغيرها، بدونها يمكن أن يقع تزوير كبير في الوثائق الرسمية والأوراق الثبوتية للأفراد وللمجموعات، وغير ذلك كثير.



هذه الفتاوى لا تمثل خطرا على حياة بعض الأفراد وتهدد سلامة المجتمع فقط، لكن بعضها يمكن أن يكون مدمرًا للحضارة وللذات الإنسانية، مثل فتوى تحريم التماثيل واعتبارها أصنامًا، وتعريف الصنم أنه ذلك التمثال الذي يعبده بعض البشر ويعتبرونه إلها، وهذا لا ينطبق على التماثيل التي نعرفها، ذلك أن التماثيل لها مواصفات فنية وحضارية وأثرية معلومة وهي كذلك ليست للعبادة، لكنها تعبير عن الإبداع والحضارة الإنسانية، ومن جراء تلك الفتوى وجدنا طالبان في أفغانستان تحاول تدمير تماثيل عمرها بلغ ثلاثة آلاف عام، ثم وجدنا من يسعى إلى تدمير أبوالهول وسائر الآثار المصرية، ولنا أن نتخيل ماذا لو نجحوا في ذلك..؟!.



هذه الفتوى تحققت في آثار «تدمر» في سوريا وجرى تفجير آثار عظيمة لا يمكن بأي حال من الأحوال تعويضها، وهي خسارة كبرى للتراث الإنساني كله، وليس فقط التراث السوري وحضارات منطقتنا، وجرى شيء مشابه في مدينة "الموصل" بالعراق حين سيطر عليها الدواعش صيف سنة ٢٠١٤، ودمروا آثارا عظيمة بهذه المدينة، بما فيها بعض المساجد العريقة، كان في العراق "مسجد سامراء" وهو المسجد الأول من نوعه في العالم، إذ إن مئذنته يتم الدخول إليها وصعودها من خارج المسجد، ولنا أن نعلم بأن مسجد أحمد بن طولون في القاهرة بني على غرار هذا المسجد، وليس لهما أي شبيه في العالم كله، مسجد سامراء تم تدميره بالكامل بفتوى داعشية، أي أنه حتى بيوت الله لم تسلم من تلك الفتاوى التدميرية، وترتب عليها إساءة سمعة الإسلام والمسلمين في العالم كله.

هذه النوعية من الفتاوى ازداد عددها وصارت بالآلاف ومنها تحريم استعمال الخيار للسيدات ووووو....!!.

ويتصور البعض، خاصة أولئك الذين ليست لديهم دراية بالفكر الإسلامي وتاريخه أن الفتوى هي نوع من الرأي ويجب أن يكون للفرد حرية إبداء الرأي والتعبير عنه، لذا تصور بعض المعلقين الغربيين في وقت من الأوقات أن التصدي لتلك الفتاوى الغريبة والشاذة هو نوع من التدخل في حرية الرأي.

الفارق كبير بين الأمرين، الرأي يقبل الصواب والخطأ، ومن ثم يقبل المراجعة، ويمكن الأخذ به أو عدم الأخذ، والرأي كذلك لا يترتب عليه فعل بالضرورة، أي ليس ملزما، ولكن الفتوى عادة تكون ملزمة، واجبة النفاذ، وهي ليست رأيا أو فكرة، لكنها حكم أو أمر، لا بديل عن تنفيذه وغير قابل للخروج عليه؛ لأن الخروج عليه يكون بمثابة معصية عند البعض، ولدى المتشددين يصبح نوعا من الكفر والزندقة، والمعروف أن الخروج عن الفتوى أو عدم الأخذ بها يعرض الإنسان للعقوبة وللانتقام أحيانًا، وربما القتل والأمثلة عديدة داخل تلك التنظيمات المتشددة.. ولهذا السبب وضع العلماء والفقهاء العديد من الضوابط والشروط الصارمة لمن يحق له التصدي للفتوى، ولا يكفي فيها غزارة العلم والفقه والدراية بأحوال الناس، بل يشترط فيه كذلك التقوى والعدالة والنزاهة والبعد عن مواطن الشبهات ومواضع الذلل فضلا عن حسن السمعة والسيرة، ولكن وجدنا في زمننا «وش إجرام» يتصدى للفتوى وكذلك «رد السجون» ومن اتهم في خلقه وسلوكه، بل من اتهم وأدين بأفعال لا أخلاقية وخارجة عن القانون، من أمثال أولئك العناتيل الذين تكشف أمرهم عن سلوك فاضح ومشين وتصدوا للإفتاء، وكأن الفتوى مهنة من لا مهنة له، ومورد رزق لبعض العاطلين والفاسدين.

وقد قوبل تصريح الشيخ السلفي بحالة من الاندهاش، ذلك أن مراجعات قادة التطرف في السجون سنة ٢٠٠١، تثير الأسى لدى الكثيرين؛ إذ إن هؤلاء المراجعين ارتدوا إرهابيين أشد خطورة مع قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وخلال العام الذي حكم فيه الإخوان مصر صاروا الأكثر تشددًا، حتى إن أحد هؤلاء هدد الشعب المصري كله من على منصة رابعة العدوية قبل ٣٠ يونيو مباشرة قائلا "سنسحقهم" ونظرية "نحكمكم أم نحرقكم" التي رددها الإخوان، كان على رأس المنادين بها أولئك الذين أفرج عنهم من السجون لأنهم قاموا بفقه المراجعة، باختصار ثبت أنها كانت نوعا من "التقية" وخداعا للرأي العام، ولما أتيحت لهم الفرصة لممارسة التشدد والإرهاب ارتدوا كما كانوا.

وقد تعامل الكثيرون مع تصريحات السلفي على أنها نوع من التقية، وأن الرجل رأى الرأي العام ينصرف عنهم ويكتشف تشددهم، فأراد اجتذاب الرأي العام ثانية واستعادة جماهيرية مفقودة أو أنها ربما تمهيد لفتاوى أخرى من نوع جديد، كل هذا وارد، لكن لا يمكن القطع بأي شيء، غير أن هناك أسبابا كثيرة ومهمة تدعو للتشكك في صدق هذا الموقف، وربما يكون مقنعا، لو أن الرجل قدم لنا رصدا بالفتاوى التي تعجل بها ولم يدرسها جيدا وتلك التي أصدرها كسبا للشهرة ونيل الجماهيرية، هل منها - مثلا - التحريض على عدم تهنئة المواطن المصري المسيحي بعيده مثلا، أو عدم تبادل التحية والود معه؟!! بما شكل مساسا بالنسيج الاجتماعي والوطني المصري.

وكان يمكن أن يكون لتصريحه مصداقية لو أنه قرر التوقف التام عن الفتوى وإصدار فتاوى جديدة؛ لأن ذلك ليس من اختصاصه، وأن يقدم اعتذارًا واضحًا لا لبس فيه عن ضحايا تلك الفتاوى التي أصدرها وأن يطلب من المصريين أن يسامحوه وأن يتوب إلى الله.

على أن هذا التصريح له فائدة كبرى، إذ يقدم للرأي العام نموذجا لعينة الفتاوى الغريبة والشاذة التي حاولت أن تسمم حياتنا ومجتمعاتنا كيف تصدر وعن من تصدر، الأمر في جانب منه لا يعدو أن يكون "شو جماهيري" ورغبة في النجومية من بعض الذين قرروا تحويل الدين إلى سبوبة شخصية أو بيزنس خاص أو مشروع سياسي وسلطوي، بغض النظر عن الدماء التي سالت وتسيل في سبيل ذلك وأرواح الأبرياء التي أزهقت وحياتهم التي أهدرت.



القطاع الخاص ما زال غائباً .. والحل عندحكومة مدبولى

لا بديل عن التصنيع والتصدير.. فمتى نبدأ؟



بقلم: غالى محمد

بكل المعايير الدولية، وبكل الشهادات الدولية، سواء لمنظمات اقتصادية عالمية مثل صندوق النقد الدولى أو البنك الدولى أو جهات اقتصادية دولية أخرى، فإن مصر تعد من أفضل الدول التى حققت أهدافها فى الإصلاح الاقتصادى.

وبكل معايير الجغرافيا السياسية والأحداث التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط أو الشرق الأقصى، فإن مصر هى الدولة المثالية الآن لجذب الاستثمارات الدولية والعربية والمحلية.

وبكل معايير وقوة المشروعات القومية التى تمت فى السنوات الخمس الأخيرة مع حكم الرئيس عبدالفتاح السيسى فإن مصر قد انتهت بشكل كبير وغير مسبوق من تجهيز البنية الأساسية من طرق واتصالات وطاقة واصبحت جاهزة تماماً لجذب أكبر الاستثمارات ولا أقصد هنا الاستثمارات البترولية التى تحقق قفزات كبيرة وإنما أقصد الاستثمارات فى كافة المجالات الأخرى، خاصة فى الصناعة بكافة أنواعها وكذلك الزراعة.

وعندما أقول ذلك، فإنه ليس كلاماً نظرياً وإنما واقع نراه أمامنا خاصة فيما يتعلق بإعداد وتجهيز العديد من المناطق الصناعية والاستثمارية فى منطقة خليج السويس والعين السخنة وشرق التفريعة فى بورسعيد ومدينة العلمين الجديدة وغيرها.

أقول ذلك مخاطباً حكومة الدكتور مصطفى مدبولى وفى الوقت نفسه متسائلاً.. ماذا أعددتم لجذب الاستثمارات فى مثل هذه الظروف الدولية، بغض النظر عن تبعية وزارة الاستثمار أو هيئة الاستثمار بشكل مباشر إداريا لرئيس الوزراء، فهذا أمر لن يقدم ولن يؤخر.

وقد لا تكون الإجابة مقنعة بالنسبة لطموحات المصريين فى جذب استثمارات تتناسب مع الانجازات الضخمة التى تمت فى مشروعات البنية الأساسية الخاصة بتهيئة المناخ لجذب الاستثمارات.

وبدلاً من التساؤل الذى قد يمتد لسطور وسطور ولن يفيد فإننى سوف أركز على ثنائية التقدم فى مثل هذا الظرف المثالى ثنائية التصنيع والتصدير.. وأطرح السؤال: ماذا نحن فاعلون؟

وعندما أتحدث عن التصنيع تحديداً فإنى أعنى الصناعة، هذا الملف الذى يحظى باهتمام خاص من الرئيس السيسى.. وأنا أتحدث هنا عن الصناعة التى تعتمد على الخامات المحلية وزيادة المكون المحلى فى أية مشروعات تبدأ بالتجميع أو اعتمادا على التجميع الكامل.

قد يرى البعض أن الحديث عن التصنيع إنما هو ردة وعودة إلى



المرحلة الحالية والقادمة تستوجب أن يكون لدينا فكر غير تقليدى خاصة من جانب حكومة د. مصطفى مدبولى لتهيئة المناخ بصورة أفضل للصناعة والتصنيع والتصدير



أعتقد أن الحكومة برئاسة د. مصطفى مدبولى عليها أن تسارع بطرح عدة مبادرات مع طارق عامر محافظ البنك المركزى لتأسيس العديد من مشروعات الصناعة والتصنيع بمشاركة الشركات العالمية

أفكار الستينيات التى ليس لها محل من الإعراب الآن.

لكنى أرى أنه مهما كانت وجهة نظر البعض فلا بديل لمصر عن الصناعة والتصنيع وحتى إن بدا الأمر فى بعض المشروعات أو المنتجات بالتجميع، فلابد من زيادة نسبة المكون المحلى والاتجاه إلى تصنيع جزء من المكونات محليا دون أى تلاعب أو فساد فى إثبات نسبة المكون المحلى فى معظم الصناعات الهندسية والأدوات المنزلية والسيارات وغيرها.

وعندما أركز على التصنيع، فالسبب أن هذا سوف يعنى ببساطة زيادة مشروعات تصنيع المكونات محليا والاعتماد على الخامات المحلية قدر الإمكان كما سنوضح بعد ذلك.

ويعنى هذا أيضاً الحد من واردات الخامات والمكونات لصالح إقامة مشروعات صناعية على أرض مصر وبمشاركة مع شركات عالمية.

وكما قلت فإن التصنيع يعنى زيادة القيمة المضافة وزيادة فرص العمل والأهم توطين صناعات معينة فى مصر مع الانفتاح على التكنولوجيا العالمية.

لست ضد ما يراه البعض من أن نبدأ بالتجميع فى بعض المشروعات كخطوة أولى لكن لابد أن تكتمل هذه الخطوة بزيادة نسب التصنيع محليا وإلا تحولنا لبوابات من قبل بعض الشركات العالمية للتسلل إلى السوق المصرى والفوز بتوريد الكثير من المنتجات لبعض المشروعات التى تقيمها الدولة فى هذا التوقيت.

وعلى سبيل المثال، فإحدى الشركات العالمية كانت تسعى وبدعم من البعض من أجل إقامة مشروع لإنتاج عربات السكك الحديدية شرق التفريعة، وكان مبررها أنها ستكون أول شركة عالمية تفعل ذلك.

وهنا أختلف مع الذين يروجون لذلك رغم علمى بتجميد هذا المشروع، لأنه كان يعنى ببساطة تسللاً للسيطرة على توريد عربات السكك الحديدية واحتكارها بزعم إقامة صناعة لتلك العربات فى مصر.

والحقيقة أنه كان مشروع لتجميع وإحضار العربات مفككة دون إضافة أى مكون محلى.

أضرب المثل بذلك، لأنه كان سيحزننى أن تحقق هذه الشركة هدفها ونحن لدينا شركة وطنية قوية مثل شركة «سيماف» قامت بدور مهم فى إنتاج وتصنيع جزء من عربات السكك الحديدية وعربات المترو.

وتستطيع سيماف تلك الشركة الوطنية ذات التاريخ العريق سواء عندما كانت تتبع قطاع الأعمال العام أو حالياً وهى تتبع الهيئة العربية للتصنيع، أن تقوم بدور أكبر بالاتفاق مع شركات عالمية على زيادة نسبة التصنيع المحلى فى إنتاجها من عربات السكك الحديدية وعربات المترو والمونوريل مستقبلاً، خاصة إذا تم زيادة طاقتها الإنتاجية.

هذه مجرد حالة عابرة، لكن المرحلة الحالية والقادمة تستوجب أن يكون لدينا فكر غير تقليدى خاصة من جانب حكومة د. مصطفى مدبولى لتهيئة المناخ بصورة أفضل للصناعة والتصنيع.

وهنا سوف أعود إلى ما سبق أن طرحته عن ضرورة التحرك من جانب الدولة والبنوك لتأسيس العديد من المشروعات العملاقة فى الصناعة والتصنيع والاستعانة بإدارات احترافية بعيداً عن المجاملات ثم إعادة طرحها فى البورصة بالكامل أو طرح جزء كبير منها.

أيضا على المهندس طارق الملا، وزير البترول، الإسراع فى تأسيس عدد من الشركات والمشروعات بمساهمات من شركات البترول والقطاع الخاص، وإعادة طرحها فى البورصة.

على أن تكون الأولوية للمشروعات التعدينية التى تتوفر خاماتها محلياً وتسمح بزيادة نسب التصنيع المحلى.

علينا أن نبدأ بتأسيس مشروع لإنتاج الأدوات المنزلية الزجاجية اعتمادا على الرمال الجيدة فى سيناء.

وغيرها وغيرها وأعتقد أن إقامة مشروع تصنيع خامات الفوسفات فى أبو طرطور بالوادى الجديد، يجعلنا نطالب بذلك خاصة بعد صدور القانون الجديد للتعدين ولائحته التنفيذية.

أعتقد أيضا أن الدكتور محمد العصار وزير الدولة للإنتاج الحربى وكذلك الفريق عبدالمنعم التراس رئيس الهيئة العربية للتصنيع يمكن أن يكون بينهما تنسيق للتحرك عاجلاً للدخول فى صناعة وتصنيع حضانات الأطفال ومعدات العناية المركزة خاصة بعد أن رصدت الدولة نحو خمس مليارات جنيه لاستيرادها وذلك كمرحلة أولى.

وكذلك التحول السريع لإنتاج وتصنيع عدادات الغاز الطبيعى الديجتال وعدادات المياه الديجتال وذلك بعد أن أصبح لدينا تجربة لإنتاج وتصنيع عدادات الكهرباء الديجتال.

وفى هذا السياق على د. هشام توفيق، وزير قطاع الأعمال العام، أن يكشف لنا نسبة التصنيع المحلى فى السيارات الكهربائية مع إعادة تشغيل النصر للسيارات وألا يقف الأمر عند حدود تجميع مكونات صينية لندخل فى كهف مظلم فى صناعة التجميع، كما حدث من قبل فى إنتاج بعض طرازات السيارات فى النصر للسيارات وانتهى الأمر إلى كارثة.

وكذلك الفوضى والفساد الذى يضرب فى بعض المشروعات فى تحديد نسب المكون المحلى فى إنتاج بعض موديلات السيارات



أطالب الدكتور محمد العصار وزير الدولة للإنتاج الحربى بالتحرك عاجلا للدخول فى صناعة وتصنيع حضانات الأطفال ومعدات العناية المركزة والتحول السريع لإنتاج وتصنيع عدادات الغاز الطبيعى الديجتال وعدادات المياه الديجتال



أطالب المهندس طارق الملا، وزير البترول، بضرورة الاسراع فى تأسيس عدد من الشركات والمشروعات بمساهمات من شركات البترول والقطاع الخاص، وإعادة طرحها فى البورصة على أن تكون الأولوية للمشروعات التعدينية التى تتوفر خاماتها محليا وتسمح بزيادة نسب التصنيع المحلى



أطالب د. هشام توفيق، وزير قطاع الأعمال العام، بأن يكشف لنا نسبة التصنيع المحلى فى السيارات الكهربائية مع إعادة تشغيل النصر للسيارات وألا يقف الأمر عند حدود تجميع مكونات صينية لندخل فى كهف مظلم فى صناعة التجميع، كما حدث من قبل فى إنتاج بعض طرازات السيارات فى النصر للسيارات وانتهى الأمر إلى كارثة



أطالب اللواء عبدالمنعم التراس أن يدعم «سيماف» الشركة الوطنية ذات التاريخ العريق والتى تتبع حاليا الهيئة العربية للتصنيع، أن تقوم بدور أكبر بالاتفاق مع شركات عالمية على زيادة نسبة التصنيع المحلى فى إنتاجها من عربات السكك الحديدية وعربات المترو والمونوريل

لدى القطاع الخاص.

حكومة د.مصطفى مدبولى وتحديداً الجهات المسئولة عن الصناعة، مطالبة الآن وبعد كل ما تم من إجراءات ومشروعات بنية أساسية أن تتحرك، لتأسيس وإقامة أكبر مشروع لصناعة الكوتشى الذى نستورد كامل احتياجاتنا منه وبما يزيد عن مليار دولار سنويا.

وكذلك إعادة تطوير صناعة الأحذية خاصة «الحريمى» التى أصبحت تأتى بأسعار منافسة من الصين وفيتنام وأى دولة أخرى.

الأمثلة كثيرة وكثيرة، للتصنيع وتوطين الصناعة بحق وزيادة نسبة المكون المحلى، ليست فى المنتجات فقط، بل وفى مكونات معدات المشروعات المختلفة التى نقوم بتنفيذها الآن.

أدعو حكومة د. مصطفى مدبولى إلى التحرك سريعاً لإعداد خطة عاجلة للصناعة والتصنيع تعتمد على التحول من جانب مؤسسات الدولة المعنية بذلك لتأسيس العديد من مشروعات الصناعة والتصنيع وبمشاركات عالمية وبإدارة احترافية ثم إعادة طرحها فى البورصة.

أدعو إلى ذلك لأن القطاع الخاص الذى يصرخ بأن فرص الاستثمار مغلقة أمامه، لن يبنى صناعة ولن يقوم بالتصنيع، لأنه فى انتظار العطايا والأراضى وفى انتظار تدخل صندوق النقد الدولى للضغط على مصر من أجل جذب استثمارات القطاع الخاص، ولكن الواقع يقول إن الدولة لم تمنع أحد من الاستثمار، ولك تغلق الباب فى وجه أحد، بل أن الرئيس السيسى نفسه ناشد وطالب القطاع الخاص اكثر من مرة للاستثمار فى الصناعة والتصنيع ولكن لا توجد اى تحركات من جانبهم سوى نشر صور قاتمة مخيفة بأننا على كارثة اقتصادية.

شماعة هـؤلاء باطلة، وغير مقبولة، هم يروجون كذباً أن المشروعات التى قام بتنفيذها الجيش، تحتكر الأسواق، وهذا إفك وضـلال، فمعظم مشروعات الجيش المحدودة قد حققت هدف الصناعة والتصنيع فى تصنيع خامات الفوسفات وتعميق صناعة الرخام والأسمنت والحديد وغيرها فالجيش لم يأخذ فرص أحد، بل ادى دور وطنى فى حدود معينة، لكن مصر التى وصل تعدادها إلى ١٠٠ مليون نسمة لاتزال تحتاج المزيد والمزيد من مشروعات القطاع الخاص، لمن أغلب رجال الأعمال المصريين يفضلون الاستيراد السريع، حتى استيراد «أتفه» المنتجات وبالفعل قال لى مستورد «ولماذا نصنع ونوجع دماغنا مع العمال وتعب الحكومة .... والاستيراد أربح وأسهل».

لن يأتى القطاع الخاص للاستثمار فى الصناعة والتصنيع، لأنه يريد الاستثمار فى العقارات فقط رغم ما يشاع أن هناك حالة كساد فى سوق العقارات.. ولنا أن نرى كبار رجال الأعمال يضخون كل يوم مشروعا جديدا فى العقارات، ليس بأموالهم ولكن بلعبة بسيطة وتخصيص أرض فى أفضل المناطق وقرض بنكى وجمع فلوس الحاجزين.

لذلك اعتقد أن الحكومة برئاسة د. مصطفى مدبولى عليها أن تسارع بطرح بطرح عدة مبادرات مع طارق عامر محافظ البنك المركزى لتأسيس العديد من مشروعات الصناعة والتصنيع وبمشاركة الشركات العالمية وإدارة احترافية.

عندما يحدث ذلك، فلابد أن يكون هو التصدير واختراق الأسواق العالمية.

فعندما يكون لدينا مثل هذه المشروعات التى تعتمد على خامات محلية ويزيد نسبة المكون المحلى بها، نستطيع أن ننافس فى الأسواق العالمية ونزيد حصتنا التصديرية.

نقول ونحن نطالب بتأسيس مشروعات عملاقة فى الصناعة وتحقق التصنيع، لا التجميع المطلق أن يتم اختيارها على أساس التصدير وفى مجالات غير تقليدية، وعدم الاعتماد على السوق المحلى فقط.

وأعتقد أن السوق الإفريقى لايزال أمامنا، لكى يكون متنافسا تصديريا مهما وهذا ما يجعلنى أحرص على مشاركة كل الشركات العالمية فى معظم المشروعات التى أدعو إلى إنشائها بشكل عاجل.

أقول السوق الإفريقى، الذى تحاول تركيا اختراقه والسيطرة عليه الآن بعد الصين، وأقول السوق العربى وغيره.

لقد سبقنا الكثير من الدول فى تحقيق شعار «التصدير أو الموت»، وأنا أرى أن تعى حكومة د. مصطفى مدبولى ذلك الشعار فعلا وعملاً، ولا نبحث عن أفكار وحوافز جديدة لتوطين مشروعات الصناعة والتصنيع والتصدير فى مصر اليوم قبل الغد، وألا يقتصر الأمر عند حدود دعم عدد من الصادرات.

صناعة التصدير أكبر من عملية دعم هنا وهناك.. صناعة التصدير تحتاج إلى فكر وقدرة على التنفيذ، وأعتقد أننا إزاء فرصة ذهبية لكى يصبح التصنيع والتصدير هما أدوات التقدم الاقتصادى فى مصر المحروسة الآن وغدا.

لقد أعطى الرئيس السيسى العديد من الرسائل عن أهمية الصناعة وضـرورة اقتحام هذا الملف والتوسع فيه وحقق خلال السنوات الماضية ما يمكن وصفه بالثورة من أجل تمهيد الأرض وتهيئة الظروف للاستثمار الآمن الناجح، ونحتاج الآن التحرك الحكومى لاستغلال هذه البيئة المشجعة،وعدم انتظار تحرك القطاع الخاص.

فلم يعد هناك وقت لاهدار الظروف الدولية التى تؤكد أن مصر هى الأنسب لجذب الاستثمارات فى المنطقة.

«جهاز مناعى قوى».. السلاح الوحيد الذى تمكن من هزيمة الفيروس الصينى (كورونا) الذى أصبح على قائمة الكوارث التى تهدد العالم خلال الأسابيع القليلة الماضية.. وفقا لتأكيد الدكتور حسين عبد الرحمن، وكيل وزارة الصحة بالإمارات، فإن علاج أول حالة مصابة بـ«كورونا» لم يتم عن طريق علاج معين، لكن جرت محاولات ناجحة لتقوية الجهاز المناعى للحالة المصابة، إلى جانب العمل على تخفيف حدة المضاعفات والأعراض المصاحبة للفيروس.. النجاح «الإماراتى» فى علاج أول حالة لديهم مصابة بـ«كورونا» اعتبره البعض نافذة أمل للهروب من تهديد الفيروس الصينى، الأهم أن نقص المناعة كان السمة الغالبة فى وفيات فيروس كورونا المستجد فى ووهان بؤرة العدوى، حسبما أكد الدكتور مجدى بدران، عضو الجمعية المصرية للحساسية والمناعة، استشارى الأطفال، الذى شدد على أن كفاءة الجهاز المناعىهى السلاح الحاسم فى المعركة ضد كورونا وضد أى فيروسات أخرى.

تقرير: إيمان النجار - بسمة أبو العزم

الخضراوات والفواكه والرياضة والبعد عن الأغذية المصنعة

الطريق إلى «جهاز مناعة» يهزم «كورونا»

«د. مجدى» قدم أيضا عددا من النصائح للمصريين والعرب فى الصين والدول التى بها حالات مؤكدة للوقاية من فيروس «كورونا»، منها تجنب الاتصال الوثيق مع الأشخاص الذين يعانون من التهابات الجهاز التنفسى الحادة، غسل اليدين كثيرًا، خاصة إذا كان هناك اتصال مباشر مع مرضى الجهاز التنفسى، إذا كان الشخص يعانى من أعراض عدوى الجهاز التنفسى الحادة، فيجب عليه ممارسة آداب السعال والعطس، عن طريق الحفاظ على مسافة مترين من الآخرين عند العطس أو الكحة، تغطية الأنف والفم عند العطس بمنديل ورقى يستخدم مرة واحدة أو بالملابس مثل الكم أو العطس داخل الجاكت، فضلًا عن التخلص من المنديل المستخدم بطريقة صحية بوضعه فى كيس وغلقه بإحكام، غسل اليدين بعد العطس وتجنب لمس العينين أو الأنف أو الفم بالأيدى، إلا بعد غسها جيدا بالماء والصابون.

وأضاف: أما المقيمون فى الصين فيجب عليهم عند زيارة أسواق للحيوانات الحية أو المذبوحة أو أى سوق للمنتجات الحيوانية، الحرص على غسل اليدين بانتظام بالماء الصالح للشرب بعد لمس الحيوانات والمنتجات الحيوانية، وتجنب الاتصال الوثيق مع الحيوانات الحية أو الميتة والحيوانات البرية، وتجنب أى اتصال مع الحيوانات المريضة أو المنتجات الحيوانية الفاسدة، وتجنب استهلاك المنتجات الحيوانية الخام أو غير المطهية جيدًا أو التعامل مع اللحوم النيئة أو الحليب غير المغلى أو المبستر، واستخدام الماسك الطبى لتغطية الفم والأنف عند التعامل فى الأسواق.

بدران أكد أن «الغالبية العظمى من المصريين مناعتهم جيدة، لكن البعض يحتاج إلى إعادة النظر فى أنماط الحياة وعلاج ظاهرة الأمراض المعدية فى الأسرة المصرية، والاهتمام أكثر بالجهاز المناعى لأنه عندما لا يعمل بالطريقة المثلى التى يجب أن يعمل بها، يحدث اضطراب فى الجهاز المناعى مثل ولادة طفل يعانى من ضعف الجهاز المناعى، ويطلق على هذا أمراض نقص المناعة الأولى، أيضا الإصابة بمرض يضعف جهاز المناعة، ويسمى نقص المناعة المكتسب ويحدث بسبب سوء التغذية، قلة النوم، التدخين، الإدمان، التناول العشوائى للمضادات الحيوية، الحروق الشديدة، العلاج الكيميائى، الإشعاع ومرض السكرى، وأيضا زيادة رد الفعل التحسسى كما يحدث فى مرضى الربو.

وتابع: بدران أن أكثر علامات نقص المناعة الأولية شيوعًا هى تكرار الإصابة بالعدوى، وحدوث ظاهرة العدوى الانتهازية نتيجة الإصابة بميكروبات عادة لا تكون قادرة على إحداث أى عدوى فى حالة الجهاز المناعى السليم، وتختلف العلامات والأعراض تبعًا لنوع اضطراب نقص المناعة الأساسى، وتختلف من شخص لآخر، مثل الالتهاب الرئوى المتكرر، التهاب الشعب الهوائية، التهاب الجيوب الأنفية، التهابات الأذن، والتهاب السحايا أو الالتهابات الجلدية، التهاب وعدوى الأعضاء الداخلية، اضطرابات الدم، مثل انخفاض عدد الصفائح الدموية أو فقر الدم، مشاكل فى الجهاز الهضمى، مثل فقدان الشهية والغثيان والإسهال، تأخر النمو، اضطرابات المناعة الذاتية، مثل مرض الذئبة، التهاب المفاصل الروماتويدى أو مرض السكر من النوع الأول.

طرق «تقوية الجهاز المناعى» - كما يحددها د. بدران فبدءاً- من الرضاعة الطبيعية، وتناول المزيد من الفواكه والخضراوات الطازجة، مد الجسم بمضادات الأكسدة التى تحمى من التلوث والشوارد الحرة، والألياف التى ترفع المناعة وتقلل من الحساسية، والفيتامينات التى ترفع المناعة مثل فيتامين أ وفيتامين د.

ومصادر فيتامين أ، توجد فى الرضاعة الطبيعية، البيض، اللبن، الزبدة، الكبدة، الجزر، البطاطا، السبانخ، البروكلى، البنجر، الطماطم، الفلفل الرومى، البسلة، المانجو، الكانتالوب، المشمش، البرتقال، الخوخ، أما الأغذية الغنية بفيتامين سى فمنها الجوافة التى تتربع على عرش الأغذية الغنية بفيتامين سى، بجانب الكيوى، البروكلى، الفلفل بألوانه المختلفة، الطماطم، البرتقال، اليوسفى، الليمون، البقدونس، الأعشاب العطرية كالنعناع واليانسون والبابونج، الزعتر الطازج أغنى أعشاب الطهى بفيتامين سى، ويحتوى فيتامين سى ثلاثة أضعاف مافى البرتقال.

يشير د. بدران إلى أن حمض الفوليك الذى يرفع المناعة، وأهم المصادر الغذائية لحمض الفوليك الخميرة، الكبدة، الديك الرومى، الدجاج، العدس، الخضراوات الورقية خاصة السبانخ، الفول السودانى، البروكلى، الخبز الأسمر، الخرشوف، البامية، القرنبيط، الخس، البرتقال، الكانتالوب، التمر، وفى المقابل من المهم الحد من تناول الأغذية المصنعة والجاهزة ومكسبات الطعم واللون والرائحة، لأن تأثيرها على الجهاز المناعى كبير وتؤدى إلى إضعافه. بدران يؤكد وجود ارتباط عكسى بين مستوى فيتامين (د) وعدد نزلات البرد، والربو، وحدوث الالتهاب الرئوى، فنقص فيتامين (د) يزيد من تأثير ملوثات الهواء فى مرضى الربو، كما يزيد من حدوث حساسية الطعام، والحساسية الجلدية وحساسية حشرة الفراش، ويزيد أيضا معدلات نزلات البرد والالتهاب الرئوى فى الشتاء.

وبالنسبة لمصادر فيتامين (د) الطبيعية أهمها تعرض الجسم مباشرة للشمس ١٥ دقيقة يوميا طبيعيا خلال ساعات الصباح أو بعد العصر، بالإضافة إلى بعض الأغذية منها الفول السودانى مصدر جيد لفيتامين د، إلى جانب الأسماك، السالمون، الماكريل، التونة، السردين، البيض، زيت كبد الحوت.

بجانب النواحى الغذائية شدد «د. مجدى» على أهمية زيادة وقت النوم إلى ٨ ساعات فى الظلام الدامس بدون ضوضاء، والابتعاد عن مصادر التوتر، لأن التوتر والضغوط النفسية تقلل المناعة، كما يرفع التوتر ومعدلات العدوى بالميكروبات، ويضاعف معدلات الإصابة بالبرد، فالدراسات تؤكد أن الذين يعانون من الغضب والعصبية أكثر عرضة لنزلات البرد، أيضا لا بد من البعد عن التدخين، والتدخين السلبى، والعمل على شرب السوائل خاصة الدافئة، لأنها تساعد على احتفاظ الأغشية المخاطية بحيويتها، وتمنع جفاف الأنف، وتسهل خروج الإفرازات التنفسية، أيضا ورق الجوافة والعرقسوس والشمر والبردقوش والمريمية والميلسا واللبان الدكر والزعتر واليانسون والتيليو مع عسل النحل، جميعها أدوية طبيعية ترفع المناعة وتفيد فى طرد البلغم فى حالات السعال المصحوب بالبلغم، وكذلك فى إخراج المخاط من الجهاز التنفسى، مما يفيد فى علاج السعال والوقاية من نزلات البرد،



د. مجدى نزيه: يجب أن تكون الوجبة متكاملة وثلاثية الأبعاد بها طاقة مقبولة وهى النشويات وبروتينيات وأخيرا عناصر تدعم سلامة العمليات الحيوية وتتمثل فى الخضراوات

كما يجب عدم تناول الأدوية بصور عشوائية، خاصة المضادات الحيوية، وضرورة ممارسة الرياضة بانتظام يوميا.

الفئات الأكثر عرضة للإصابة بالمرض كما يقول د. بدران هم: الرضع أقل من سنتين، المسنون فوق الـ٦٥ سنة، الحوامل، ذوو الأمراض المزمنة، مرضى الالتهاب الشعبى المزمن، مرضى الأنيميا الوراثية، مرضى القلب خاصة مرضى عيوب القلب الخلقية، مرضى الغدد الصماء، مرضى السكر، مرضى الكلى، مرضى الكبد، مرضى التمثيل الغذائى، مرضى نقص المناعة، مرضى السرطان، الذين يتناولون أدويــة مثبطة للمناعة مثل الكورتيزونات، المدخنون، المدمنون، ومرضى السمنة المفرطة، وبشكل عام المناعة طوق النجاة من الأمراض، ولهذا نقول دائمـًا «حافظ على مناعتك، تسعد فى حياتك، ويزيد إنتاجك».

الدكتور عبد الهادي مصباح، استشارى المناعة والتحاليل الطبية وزميل الأكاديمية الأمريكية للمناعة يكشف عددا من العوامل التى يمكن أن تؤثر فى المناعة منها نوعية وطبيعة الغذاء الذى نتناوله، وللأسف المصريون يهتمون أكثر بالنشويات والعيش واللحوم أحيانا، وهذه تزيد الشوارد الحرة، التى تؤثر على المناعة كما لا يهتم المصريون بالفواكه والخضراوات والسلطة، وهذا يضعف من جهاز المناعة.

مصباح يضيف أن هناك أكثر من ٧ آلاف مادة دخلت فى الأغذية ما بين مكسبات طعم ولون ورائحة فى الخمسين سنة الأخيرة وكلها تؤثر فى الجهاز المناعى، أيضـًا السمنة لها دور فكلما زادت السمنة قلت المناعة، وهناك عوامل كثيرة تسبب هذا وتسبب معها زيادة أمراض القلب والجهاز الهضمى والأورام، والمشكلة أن نسبة السمنة كبيرة، ووفقًا للمسح الشامل فإن أكثر من ٧٥٪ من المصريين فوق الـوزن الطبيعي، يعانون من مشكلة فى الوزن، تأتى بعد ذلك مشكلة التلوث، فالتلوث على سبيل المثال باستخدام المبيدات الحشرية حتى لو كان ذلك فى وقت سابق فهو يتغلغل فى التربة، وبالتالى يؤثر سلبا على المزروعات المتوالية، ويحدث مشاكل مناعية تؤدى إلى ضعف الجهاز المناعى، وتؤدى إلى مضاعفات والإصابة بأمراض مناعية، سواء بالنقص أو الزيادة فى اتجاه خطأ، التلوث كما يقول مصباح.. ليس فقط المبيدات الحشرية فلدينا عوادم السيارات، زيادة نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الجو أو الاحتباس الحراري، التلوث السمعى والبصرى كلها لها تأثير مباشر على المناعة، فعلى سبيل المثال الضوضاء والموجود فى كل مكان والشوارع تؤثر سلبا على المناعة، فالضوضاء تؤثر على الجهاز العصبى المركزى وهو متصل بالجهاز المناعى بشكل مباشر، وكل ما يؤثر بالسلب على الجهاز العصبى يؤثر أيضـًا بالسلب على جهاز المناعة، فنجد نقصـًا فى «الخلايا التائية المساعدة» وهى مايسترو الجهاز المناعى، ونجد نقصاً فى الأجسام المضادة، وحالات اكتئاب تـؤدى إلـى نقص المناعة وهكذا، أيضـًا زيادة معدلات التوتر والاكتئاب والقلق النفسى نظرا للظروف المعيشية المحيطة، خاصة أننا لم نتعلم عمل تكيف ناضج مع الانفعالات، وهـذا يـؤدى إلـى تأثر المناعة، أيضـًا قلة النوم عامل مؤثر فى المناعة، أيضا قلب اليوم خطر، فالليل أصبح نهارا والعكس، وهذا يتعارض مع الساعة البيولوجية وهرموناتها المهمة جـدا لعمل الجهاز المناعى، فالهرمونات التى يفرزها الجهاز المناعى تختلف ما بين النهار والليل، لذا نجد أحيانـًا طفلا يأكل جيدا، لكن لا يظهر عليه، أو طفلا آخر لا يأكل ويعانى من السمنة، وتفسير ذلك أن الساعة البيولوجية والهرمونات لديه بها مشكلة تؤدى إلى اضطراب فى التمثيل الغذائي، أيضا عدم ممارسة الرياضة عامل آخر مؤثر فى المناعة، فليس لدينا أسلوب حياة يعتمد على ممارسة الرياضة يوميا بشكل منتظم باعتباره أسلوبـًا من أساليب الحياة مثل تناولنا للطعام والشراب، فما يحدث أنه تتم ممارسة الرياضة فى حالة الحاجة إلى خفض الوزن أو قبل فترة الصيف للحصول على «فورمة الساحل» مثلا، وهذا غير صحيح فالمسألة ليست موسمية، فلابد أن تكون ممارسة الرياضة أسلوب حياة، وزاد على ذلك الجلوس أمام الكمبيوتر لساعات طويلة وما لها من تأثير سلبى على خلايا المخ، ومن ثم تأثيرها سلبـًا على المناعة، كل



د. مجدى بدران: الغالبية العظمى من المصريين مناعتهم جيدة ولا بأس بها لكن البعض يحتاج إلى إعادة النظر فى أنماط الحياة وعلاج ظاهرة الأمراض المعدية فى الأسرة المصرية

هذه العوامل تضعف من مناعة المصريين بشكل عام، أيضـًا توجد عوامل تتعلق بفئات معينة، بمعنى أن الوحدة على سبيل المثال خاصة بالنسبة لكبار السن تؤدى إلى ضعف المناعة، لذا إن لم يكن للشخص شريك «زوج أو زوجة»، لابد لأهله، أبنائه، أقربائه أن يصلوا الرحم ويتقربوا منه حتى تتحسن حالته، أيضـًا التخلص من الملوثات من بطاريات التليفون، والكمبيوتر وغيرها كلها قنابل موقوتة تؤثر على جهاز المناعة لأنها تحتوى على رصاص ومعادن ثقيلة وحرقها يؤدى إلى تلوث خطير فى الجو مكان الحرق، تلوث المياه بالمعادن الثقيلة، حتى استخدام ورق الألومنيوم» فويل» مع الأطعمة الساخنة كلها تسبب مشاكل فى المخ والمناعة خاصة عند الأطفال، وبالنسبة للكبار تحدث ألزهايمر، وللأطفال تحدث قلة تركيز وقلة الذكاء وتأخر النمو أحيانـًا.

يكشف د.عبد الهادى «أن بعض الدراسات التى أجريت على المناعة بعد فقد الشريك» الزوجة أو الزوج انتهت إلى أن الزوجة تستطيع استرداد عافيتها المناعية بعد فقد الشريك أكثر من الأزواج، فالمرأة بعد ستة أشهر من وفاة الشريك تعود مناعتها إلى حالتها الطبيعية، أما الرجال فبعد فقد الزوجة يأخذون وقتا أطول وتكون مناعتهم ضعيفة فى هذا الوقت».

عبدالهادى يكشف: «كل هذه العوامل -كما يقول مصباح- جعلتنا فى السنوات الأخيرة نرى أمراضاً مناعية لم نكن نراها، فهناك أكثر من ٨٠ مرضـًا من أمراض المناعة الذاتية، التى يفشل فيها جهاز المناعة فى تمييز العدو من الحبيب، فيهاجم أعضاء الجسم نفسه على أنها عدو مثل الروماتويد والذئبة الحمراء، وذو الفقاعة والتهاب المناعى للأوعية الدموية والصدفية والبهاق وأمراض أخرى تتعدى الـ ٨٠ مرضـًا، فالشيء المؤكد أنه أصبح لدينا زيادة فى أمراض نقص المناعة، وكذلك زيادة فى أمراض المناعة الذاتية».

هذه العوامل والأمراض المناعية -كما يؤكد مصباح- قد تكون موجودة فى الخارج، لكنهم لديهم حرص نسبيـًا، فمثلا يحرصون على الأكل الصحى مثل السلطات فى وجبة الغذاء، ولا يتناول وجبة عشاء ليلا ويهتمون بممارسة الـريـاضـة، يهتمون بـأوقـات النوم».



مـن جـانـبـه أكـد الـدكـتـور مجدى نـزيـه، أسـتـاذ ورئيس وحدة التثقيف الغذائى بالمعهد القومى للتغذية أن «الشعوب أفسدوا حياتهم، وليس الأمر متعلقا بالمصريين وحدهم فالمناعة أو العافية أو قدرة الجسم، مصطلحات عديدة تعبر عـن فكرة واحــدة وهى حياة صحية للإنسان، فالأجيال السابقة كانت تتمتع بصحة جيدة فيعيش الإنسان حتى ٩٠ عاما دون أن يمرض ولا يخلعوا أسنانهم قبل الوفاة والزوجة تنتهى مـن غسل الملابس على يدها قبل الــولادة فورا لشدة مناعتهم، أمـا الآن إذا لم يتعرض أبناؤنا لنزلة برد لمدة شهر كامل نعتبره إنجازا، فالوضع حاليا محزن بسبب نمط حياتنا الخطأ».

وأضـاف: هناك ثلاثة عناصر لها علاقة قوية بوضع المناعة، تتمثل فى نوعية الغذاء وطريقة التغذية، وأخيرا نمط الحياة اليومية الصحى، فالثلاثة عناصر مجتمعة لها دور فى دعم المناعة أو تثبيطها واضمحلاها وفتح جبهات استهلاكها، وهناك أيضا معوقات للمناعة فيمكن الحصول على تغذية سليمة وعلى صعيد آخر لا نترك الموبايل واللاب توب من أيدينا أو نستيقظ ليلا وننام بالنهار، أو نرتدى أقمشة صناعية، وبالتالى نؤثر على جهازنا المناعى سلبـًا، فنمط الحياة اليومية إلى جانب التغذية يؤثر سلبا أو إيجابا على المناعة.

وهناك مفاتيح لرفع كفاءة مناعة الجسم فندها «د.مجدى»، أولها الابتعاد عن كافة المنتجات التى مرت على مصنع سواء مواد غازية أو عصائر ومرقة الدجاج وحلوى الأطفال والكيكة الجاهزة وغيرها، الثانى عدم تناول أغذية خارج موسمها الطبيعى ويكون حجمها مبالغا فيه، فليست شطارة من ربة المنزل تخزين الفواكه والخضراوات فى الديب فريزر لاستخدامها خارج موسمها فكل غذاء صالح لزمنه لأن الدراسات كشفت وجود علاقة بين الغذاء والقيمة المناعية والوقائية والعلاجية، وأيضا لكل غذاء بعد إثيرى غير مرئى ويسميها البعض الطاقة أو روح الغذاء، الثالث أن نعيش مع الشمس وأفضل مواعيد من السادسة صباحا حتى السادسة مساء والصحة السليمة لا علاقة لها بالظروف فهناك دراسات تؤكد علاقة الأشعة الكونية على العمليات الفسيولوجية للجسم، الرابع هو البعد عن مصادر التلوث كافة ومنها التلوث الكهرومغناطيسى ويتمثل فى الميكروويف، الموبايل وأجهزة التكييفات واللاب توب، والتلوث الكيميائى، فممنوع وضع الطعام فى ورق فوم ومغلف باستريتش، أيضا أوانى الطعام الجرانيت والسراميك والتيفال والمعالق السليكون غير مقبولة حتى الأوانى الفخارية التى أنادى بها تمت صناعتها باللميع والرصاص لتصبح ألوانا، وللأسف تنتقل جرعة الرصاص داخل الطعام وله مشاكل كبيرة على الكلى، أما أخطر شكل للتلوث فهو التلوث الفكرى فالإنسان عبارة عن حالة ذهنية وهو يكون ما يفكر به بما يؤثر بقوة على الكفاءة الجسمية بدليل أن جزءا كبيرا من الأمراض نسميها عضوية فالقلق خطير «يبرى» ويضعف المناعة، فالأورام السرطانية عبارة عن قلق فى الخلية فالقلق العام فى الجسم ينتقل للأنسجة والخلايا وبالتالى تنتشر الأورام بسبب قلقنا، لذا يجب الرضا بما كتبه الله لنا، فالمفتاح نحو مناعة قوية هو الرضا والعودة إلى ثقافة الشعب الهادئ.

المفتاح الخامس كما يرصده نزيه هو منع تركيب طعام على آخر فلا داعى لوضع الموتزاريلا على المكرونة وإضافة الكريمة اللبانى المخفوقة وغيرها كذلك البيتزا يوضع مكونات عديدة بها، وللأسف تلك الافتكاسات وتداخل الأطعمة ينتج عنه مركبات جديدة أحيانا تعوق امتصاص بعض الفيتامينات أو ذات سمية يسعى الجهاز المناعى لمحاربتها وبالتالى يجب العودة لنمط التغذية القديم لأجدادنا (الأكل الفرط)، المفتاح السادس لتقوية المناعة هو شرب المياه والذى يغفله أغلب الناس فالمياه متعادلة التأثير الكهربى أى متعادلة الشحن فهى وجدت قبل الخلق وهناك علم فى الهند يسمى العلاج المائى، وهناك وسائل عديدة لتنقية المياه سواء بفلتر أو تمريرها على فخار مثل الزير فشكل الزير هندسيا يرفع من مستوى طاقة المياه بالداخل وبالتالى يجب الإكثار من تناول المياه وإعادتها لمكانتها الحقيقية على الموائد فهى تغسل الجسم من السموم، وبالتالى تخفف الحمل على الجهاز المناعى والحرب الدائمة له.

المفتاح السابع هو الحركة بشكل دائم فهى تعمل على رفع المستوى المناعى لجميع أجهزة الجسم فتنشط الدورات الدموية التخصصية بخلاف الدورة الدموية العامة، وبالتالى تصل للخلايا اللمفاوية للجسم وهى تمثل المناعة والتى تزيد مباشرة لذا يجب الابتعاد عن الريموت كنترول واستبداله بالحركة، المفتاح الأخير لرفع المناعة هو أن تكون الوجبة متكاملة وثلاثية الأبعاد بها طاقة مقبولة وهى النشويات وبروتينيات وأخيرا عناصر تدعم سلامة العمليات الحيوية وتتمثل فى الخضراوات، وهى خمسة ألوان وتتمثل فى طبق السلطة وهذا هو المفتاح الأهم كما يجب الاعتماد على الأغذية البيئية الخاصة بنا فلا داعى لتناول البروكلى فلدينا بديله القرنبيط ولا تقول شوفان الخاص بشمال أوربا فمنحنا الله بدلا منه القمح فمناسب لدرجة حرارة



بيئتى فالله لايظلم مجتمعا، أما العسل فمناعته رائعة ولكن الذى يأتى من الجبال الحمراء لليمن فالنحل يتغذى على رحيق نباتات طبية وعطرية ربانية، أما حاليا فهو يحصل على غذائه من زهور مرشوشة بالمبيدات ويتم وضع مضادات حيوية فى الخلية حتى لا يمرض النحل.

من جهتها تعتبر الدكتورة عفاف عزت، أستاذ الكيمياء الحيوية والتغذية بالمركز القومى للبحوث: مصادر فيتامين (سى) وخاصة الجوافة والبرتقال واليوسفى والفراولة هى الأهم فى تقوية الجهاز المناعى لأنها تحفزه على إفراز مادة (الإنترفيرون) وهى من المركبات المناعية الهامة للجهاز التنفسى، كما أن فيتامين (سى) أفضل وقاية للجهاز المناعى ضد الفيروسات بشكل خاص، فأزمة الفيروسات أنها ليس لها علاج، ونحن نعالج الأعراض وهى تهاجم الجسم دون أن يتعرف عليها ويكون حائط دفاع ضدها لذا لا يمكن علاج الفيروس بالمضاد الحيوى لأنه يضعف الجهاز المناعى المسئول عن محاربة الفيروس فالمضاد الحيوى يحارب البكتيريا فقط، وبالتالى أفضل علاج للفيروسات الراحة فى المنزل مع علاج الأعراض وزيادة السوائل الدافئة.

عفاف تلفت إلى أن هناك مجموعة من المشروبات الدافئة التى ترفع المناعة، أهمها الزنجبيل والقرفة والحلبة واليانسون وخاصة الذى على شكل نجوم فهو هام فى محاربة الفيروسات، كذلك التليو والشاى الأخضر والنعناع، ويضاف إلى ذلك شربة العدس وشربة الدجاج فبها مضادات حيوية وتقى الجهاز المناعى وخاصة الجهاز التنفسى من نزلات البرد.

«د.عفاف» تؤكد أن الوقاية خير من العلاج، وبالتالى أصحاب المناعة الضعيفة عليهم تناول قرص فيتامين سى يوميا أو استبداله بكوب عصير برتقال (فريش) مع الإفطار، وكذلك شرب عصير الجوافة والفراولة وكافة مصادر فيتامين سى، كذلك الاهتمام بفيتامين (A) والـذى يحافظ على الغشاء المخاطى للجيوب الأنفية ويصنع طبقة واقية ضد اختراق الفيروسات، وبالتالى فهو مهم فى حماية الجهاز المناعى والوقاية من نزلات البرد والفيروسات التنفسية وهو متوافر فى الألبان ومنتجاتها والخضراوات الورقية والجزر الأصفر فهو مصدر للبيتاكاروتين وسدس كميته تتحول لفيتامين A))، وللوقاية أيضا يجب الجلوس فى مكان جيد التهوية، أيضا الخرروج مباشرة من مكان مغلق لآخر مفتوح بارد يسبب تهيج للأنف وبالتبعية الإصابة بنزلات برد ويصبح الإنسان معرضا للإصابة بأى فيروس ومراعاة شروط النظافة بارتداء كمامة عند الزحام وغسل اليدين دائما ومن الأفضل وجود معطر به نسبة من الكحول لرشه على اليدين خارج المنزل.

الجهاز المناعى -كما تقول د. عفاف- يتلف بما يعرف بـ«الشقوق الحرة» وهى تتكون داخل الجسم من خلال الأكسدة الذاتية أو تتكون خارج الجسم ثم تدخل من خلال استنشاق العوادم والتلوث وهى تهاجم الخلايا والأنسجة المناعية وتتلفها وبالتالى كلما تزيد تلك الشقوق كلما تضعف المناعة، لذا يجب التقليل من أكل الدهون والتدخين والسكريات والكربوهيدرات فجميعا تؤثر بالسلب على المناعة كذلك التوتر والحالة النفسية السيئة.

وتنصح «د.عفاف» بزيادة تناول طبق السلطة والخضراوات الورقية والفواكه، خاصة ذات الألوان مثل التفاح والبرقوق والتوت والفراولة، لأن بها مضادات الأكسدة وتحارب الشقوق الحرة، وبالتالى تحافظ على صحة الجهاز المناعى، أيضا يجب التوازن فى الأكل، ويضم البروتين النباتى والحيوانى ومصدرا واحدا للكربوهيدرات إما خبز أو مكرونة أو أرز أو بطاطس، كذلك نسبة من الدهون لوجود الفيتامينات الذائبة فى الدهون ومن ضمنها فيتامين A ، أيضا هناك مأكولات هامة للجهاز المناعى ومنها (المشروم) والثوم فهو صيدلية متنقلة ويساعد فى التخلص من السرطانات التى تتكون بالجسم، والعسل الأبيض وخاصة الشمع فهو مفيد بقوة للأشخاص الذين يعانون من إجهاد عقلى، وأخيرا العرقسوس.



حكايات العائدين إلى الحياة من الحجر الصحى

تقرير: منار عصام

انقضت فترة الحجر الصحى للعائدين من ووهان الصينية، وعادوا إلى منازلهم مطمئنين بعد التأكد من خلوهم من أى فيروسات معدية.. وبقيت ذكريات العائدين يروونها لأهلهم وأسرهم، يشيدون بدولة لم تتخل عنهم، ورئيس إنسان اتخذ قرارًا بعودتهم لوطنهم خوفا عليهم.

"المصور" استمعت لحكايات العائدين بعد أن وصلوا بسلامة الله من مطروح إلى القاهرة.

العائدون أشادوا بالخدمات الطبية وغير الطبية، التى حظوا بها خلال فترة إقامتهم بالحجر الصحى، معربين عن فخرهم بمصريتهم وحرص الرئيس عبدالفتاح السيسى على عودتهم لبلدهم خوفا عليهم.

أكدوا على روح التعاون التى لمسوها من الفريق الطبى خلال فترة عزلهم، وأن جميع الفرق الطبية كانت عينًا تسهر على خدمتهم ولم يدخروا أى جهد فى سبيل راحتهم وتقدم أفضل خدمة طبية لهم.

الدكتور محمد جمعة، أحد العائدين من الحجر الصحى بمطروح، هو وأسرته قال: إنه كان هناك اهتمام كبير جدا من الجانب الطبى، ويوميا كان يتم قياس درجة الحرارة ٣ مرات، كما كان هناك عيادات مجهزة مفتوحة ٢٤ ساعة داخل الفندق وليس المستشفى، لأن المستشفى كان مجهزًا لاستقبال الحالات إذا تم التأكد من إصابتها بالفيروس، أما الفندق فكان مجهزًا لنا لمتابعة الحالة الصحية، وأوضح أنهم كانوا تحت الملاحظة اليومية لمدة ١٤ يوما للتأكد من عدم إصابة أحدهم بالفيروس.. وأكد جمعة قال: لم تظهر خلال مدة الحجر الصحى أى من الأعراض الخاصة بفيروس كورونا على أى أحد منا، وخرجنا جميعا اليوم متوجهين إلى بيوتنا وأهلنا، وتوجه بالشكر لكامل الفريق الطبى، الذى كان متواجدا معهم طول الـ١٤ يوما، وأشار إلى أنه كان يبذل الكثير من الجهد، ولكن تطوعا من الجانب الإنسانى وليس كما كان يتردد قبل وصولنا أن الطاقم الطبى يأخذ أجرا ماديا مقابل الموافقة على العمل فى الحجر الصحى، وعندما قابلنا الأطباء وجها لوجه وجدنا منهم كل العون والمساندة والرعاية بكل حب وتطوع وإنسانية.

جمعة يقول: نحن بالتأكيد فى انتظار استقرار الأمـور فى الصين والتأكد من اجتيازها تلك المحنة، والانتهاء من فيروس كورونا، فنحن ندرس هناك، وحاليا نظرا للظروف ندرس عبر الإنترنت وبمجرد انتظام الدراسة فى الجامعات من المؤكد أنه فى اليوم التالى سنكون فى الصين لاستكمال الدراسة، فالغالبية منا يدرس للدكتوراه فى الجامعات هناك منذ ٣سنوات على الأقل، فنحن ملتزمون بدراسات وأبحاث يجب علينا إكمالها ونحن بالنسبة للمشرفين هناك ثروة قومية، فأنا طالب أجنبى بالنسبة له أجيد اللغة الإنجليزية، فيتم استغلالنا لعمل أبحاث ودراسات جيدة فى مختلف التخصصات، وتدفع الحكومة الصينية عوائد مادية لتلك الجامعات مقابل تلك الدراسات والأبحاث، لذا فنحن فى انتظار انتظام الدراسة هناك للعودة مرة أخرى، والمتابعة بجد وقـوة.. جمعة وجه الشكر للرئيس عبدالفتاح السيسى صاحب قرار عودة المصريين من ووهان، قائلا: لنا زملاء هناك فى الصين من دول مختلفة لم ترسل طيرانًا من أجلهم لإعادتهم إلى أوطانهم مرة أخرى بعد انتشار الفيروس، وأضاف: يجب أن أوجه الشكر إلى السفارة المصرية فى الصين على رأسها السفير المصرى بالصين د. محمد البدرى والأعضاء المعاونون له فلولا تدخلات السفارة المصرية وتحركها سريعا وباهتمام شديد لاحتوائنا فى ظل انتشار الفيروس هناك فقاموا بتذليل كل الصعاب أمامنا حتى عودتنا إلى مصر مرة أخرى.



من جانبه روى محمد فتحى محمد، أستاذ مساعد بكلية زراعة جامعة الأزهر، وعضو بعثةٍ دكتوراه بإحدى الجامعات الصينية، يوميات الحجر الصحى قائلا: إن يومهم كان يبدأ الثامنة صباحا بتناول وجبة إفطار وقياس درجة الحرارة يوميا ٣ مرات فى الصباح والرابعة عصرا والعاشرة مساءً، وكان يتم توزيع وجبتى العشاء والإفطار مساءً وتوزيع وجبة الغداء فى الفترة ما بين الساعة الرابعة والسادسة مساء، وكانت وجبتا الإفطار والعشاء خفيفتين من الجبن والعصائر، والغداء، كانت مابين الفراخ والكفتة والسمك البلطى أو البورى، كما تم عمل تحاليل طبية مختلفة لكل المتواجدين داخل الحجر الصحى مثل تحليل وظائف كبد ووظائف كلى وسكر عشوائى وصورة دم كاملة، وأيضًا تم عمل فحوصات للذين يعانون من أمراض مزمنة مثل الضغط والسكر والكبد، وفى حال الشكوى من أى مرض عارض كالهبوط أو الشعور بالدوار يتم التعامل معه فى العيادات فى الحجر الصحى وصرف العلاج دون خروج المريض من الحجر الصحى وصرح فتحى قائلا: "كان مستوى الاهتمام على أعلى مستوى من قبل وزارة الصحة فقامت بدور كبير جدا، وكذلك قامت بتوفير كل المستلزمات الطبية الممكنة والمتاحة من أجل خدمة الحجر الصحى، وكان يتم تلبية كل طلباتنا، سواء كانت وسائل ترفيه أو تسلية أو مستلزمات شخصية حال طلبها فلم نشعر بأننا فى حجر صحى سوى فى العزلة عن أهلنا فقط، كما كان يتم عمل فترة لممارسة المشى والتحرك داخل الفندق من خلال تقسيمنا على فترات، كما تم توفير البطاطين والملابس، وفى حال مواجهة أى مشاكل كنا نبلغ المسؤولين سواء د.أحمد حماد ود.أحمد السبكى وأ.أحمد عز المسؤول عن المبنى.

وأكد فتحى أن أثر فيروس كورونا على حياته ينحصر فى أنه فى السنة الرابعة فى الصين فى الدراسة، لأنه يقوم بتحضير الدكتوراه، ومن المفترض أنه كان سيتم دراسته بنهاية العام الجارى، ولكن توقفت الدراسة هناك، وقال إنه سيعود بمجرد استقرار الأوضاع هناك لاستكمال الدراسة والكورسات، التى يستكملونها الآن عبر التواصل مع المشرفين بالجامعة من خلال الإنترنت، وأوضح أنه يوجد فى الصين حوالى ٥٥٠ طالبا أجنبيا من جميع الجنسيات، وتم عمل حجر صحى داخل الجامعة للطلاب الأجانب، وخلال فترة تواجدهم هناك لم تظهر أى حالات بين الطلاب الأجانب للتأكد من خلوهم من الفيروس قبل عودتنا إلى بلادنا، وكنا نتخذ إجراءات وقائية من كمامات واستخدام المطهرات وعدم تناول أطعمة من الخارج، كما كانت الجامعة توفر لنا مستلزمات الغذاء داخل الجامعة لعدم الاختلاط بالمصابين بالخارج.



بقلم:
عبد اللطيف حامد
Latifeg80@yahoo.com

تجار الأزمات لا يغيبون عن المشهد فى غالبية الأحيان، فلا تنتهى أزمة تكسبوا منها مبالغ ضخمة من أقوات الغلابة، واستحلوا أموال البسطاء القليلة حتى يسارعوا إلى صناعة أزمة جديدة يخلعون بها القلوب المذعورة، ويستنزفون بها الجيوب الخاوية، من أجل جمع الثروات الحرام، يتآمرون ليل نهار ويخططون فى السر والعلن لنشر الخوف والفزع بين المصريين، فهم يفتقدون الضمائر الحية، والنفوس الراضية، والذمم العامرة، وشغلهم الشاغل توظيف كل الظروف، واللعب على كل الأوتار، واستغلال كافة المآسى، وإثارة المخاوف لتحقيق المكاسب الشخصية، لا يؤمنون، ولا يعملون إلا وفقا لنظرية الدبلوماسى والكاتب الإيطالى نيكولو مكيافيلى « ١٤٦٩- ١٥٢٧ »، وأخطر مبادئها الغاية تبرر الوسيلة، ولا يجدى أن يكون المرء شريفا دائما»، بل إن هؤلاء الأشرار من صناع الكوارث تفوقوا على سيدهم ورائد مدرستهم مكيافيلى عندما وسعوا دائرة التطبيق من السياسة إلى كافة المجالات من التجارة إلى الصناعة مرورا بالصحة والتعليم، وحتى الثقافة والفن، وما زال فى جرابهم القذر الكثير من الأفاعى السامة، والثعابين القاتلة.

تجار الأزمات







هؤلاء المتاجرون بمشكلات الوطن يحتاجون لهذا التوبيخ وأكثر حتى يرتدعوا عن غيّهم، ويتراجعوا عن ظلمهم، فرغم أموالهم المكدسة فى الحسابات البنكية، والمشروعات الخفية، وكروشهم الضخمة من أكل السحت، يكررون سيناريوهات جريمة النفخ فى الأزمات عمال على بطال، ثم يقومون بتعطيش الأسواق من السلع المرتبطة بها حتى يسير الناس كعب داير من مكان لآخر طلبا لشرائها فلا يجدونها، وإذا وجدوها عجزوا عن شرائها لأنها دخلت السوق السواء، وكل ساعة فى ارتفاع، بل تشتعل بورصة الزيادات، فمن محل للثانى يجد المواطن القيمة فى تصاعد بدون أيه مبررات، وهنا يضطر إلى مجاراة الموقف، والدفع صاغرا قبل فوت الأوان، ولسان الحال يردد «حسبنا الله ونعم الوكيل».

وجدت نفسى مضطرا إلى الحديث عن هذه الفئة الضالة من التجار وأعوانهم فى كافة المؤسسات والجهات بعدما اشتكى لى العديد من الأصدقاء والجيران من ندرة الكمامات فى الصيدليات ولدى الموردين، فقررت أن أخوض التجربة بنفسى منعا للقيل والقال، وكثرة السؤال بحثا عن حقيقة الأمر، وفى الوقت نفسه رغبة منى فى توفير بعض الكمامات تحسبا لأى طارئ طالما أن العالم كله يحذر من خطورة فيروس كورونا، فى البداية اتصلت بصيدلى أتعامل معه باستمرار بحكم الجيرة، وطلبت منه علبة كمامات فكان رده: «لا يوجد إلا عدد محدود وبالواحدة وليس العلبة كاملة»، هنا كما يقول المثل الشعبي» الفار لعب فى عبي»، وأحسست أن الموضوع بجد وليس اختفاء الكمامات مجرد مبالغات أو شائعات سوشيال ميديا أو حكاوى قهاوى، المهم كنت خارج البيت، واتخذت قرارا بخوض التجربة من أول شارع فيصل حتى عنوان سكنى، كانت البداية بأول صيدلية قابلتنى، فدخلت متظاهرا بأننى غير مكترث، وكأنه مجرد سؤال حتى لا يبالغ الصيدلى فى السعر، لكن الرجل رد بحزم: « لا يوجد علب كمامات يا أستاذ، عندنا ٨ كمامات فقط، الواحد بسعر ٤ جنيهات، وطلبنا كمية جديدة ولم تصل حتى الآن»، سارعت بالخروج إلى صيدلية أخرى فكان الرد: الكمامة العادية بـ ٢,٥ جنيه أما الكمامة المزودة بفلتر بـ ١٧ جنيها، فوافقت على النوع الثانى لكن فوجئت بصيدلى آخر يسارع قائلا:» معلهش السعر زاد كمان ٨ جنيهات خلال آخر ساعتين»، فغضبت وقلت له: « ليه هى لحمة، فكان الرد من أكتر من صيدلى فى نفس واحد:» يا بيه يا تشترى يا تتكل على الله»، طبعا وقتها تأكدت أن الكمامات دخلت فى منظومة تجار الأزمات، وهم عازمون على البيع بأعلى الأسعار، مع إشعال مواقع التواصل الاجتماعى بالشائعات عن فيروس كورونا، لكننى حاولت التهدئة من مخاوفى، وذهبت لواحدة من أكبر سلاسل الصيدليات فى القاهرة الكبرى، فكانت القاضية كما يقول لاعبو الملاكمة، لا وجود لأية كمامات من مختلف الأنواع لأن الموردين يعطشون الأسواق منذ عدة أيام، ورغم أن هذه الصيدلية دائما تعد الزبائن بتوصيل الدواء المطلوب إلى البيت بعد إحضاره من فروعها الأخرى مهما كان النقص بها، فوجئت بالصيدلى يؤكد أن كل الفروع خاوية من الكمامات، وحتى الأسعار الجديدة لا يمكن توقعها بأى حال.

ضربت أخماسا فى أسداس، وتدبرت أمرى، وقلت لنفسي: «لن أدخل البيت الليلة بدون الكمامات لأن المدارس أكيد هتطلبها بشدة خلال الأيام المقبلة خصوصا بعد اكتشاف أول حالة لأجنبى حامل للفيروس بالبلاد»، وعلى الفور تذكرت صيدلى من المعارف فى محيط منطقة سكنى، فسارعت إليه كالملهوف طالبا الإغاثة، والعطشان الباحث عن الماء فى حر الصيف، لكنه خيب ظنى، وقال « طلبتها أكثر من مرة لكن بدون جدوى، وأزيدك من الشعر بيتا محزنا عن بزنس الكمامات، واستغلال هلع الناس على أنفسهم وأبنائهم، منذ أسبوعين جاءنى أحد موردى الكمامات، وعرض أن يحجز لى عدة كراتين منها لتخزينها حتى يزداد الطلب عليها، ويرتفع سعر الكمامة الواحدة من ٦٥ قرشا أو ٧٠ قرشا لأعلى سعر جملة وجنيه للزبائن، إلى عدة جنيهات لكننى رفضت المتاجرة بخوف الناس، وبالفعل خلال اليومين الأخيرين يتراوح سعر الكمامة الواحدة من جنيهين ونصف الجنيه إلى ١٠ جنيهات بجوار المدارس، وللأسف السعر قابل لمزيد من الارتفاع فى الأيام المقبلة لأن الشركات المنتجة، وتجار الجملة يماطلون فى تلبية طلبات الصيدليات من الكمامات رغم شدة الطلب عليها.

تخيلوا الجشع وصل بتجار الأزمات إلى استخدام سلاح الموت لمطاردة المواطنين للسطو على أموالهم، من أى نوع هؤلاء الضالين، إنهم تخلوا عن آدميتهم، وأصبحوا أشباه البشر، والغريب والمريب أن هذه الفئة تتسع رقعتها داخل المجتمع، وتنتقل العدوى من مجال إلى الآخر كالقطط المشتعلة، ولم يعد يقتصرون على التجارة فقط، ولا يستحون أن يمارسوا جريمتهم جهارا نهارا، وعلى عينك يا تاجر، وكثير منهم يتحدث بفخر عن فهلوته فى جنى أكبر المكاسب سواء اقتصادية أو سياسية على حساب الوطن وأهله، ويجيشون مليشياتهم الإليكترونية على مواقع التواصل الاجتماعى للتخديم على مخططاتهم الملعونة، أفسد الله عليهم مؤامراتهم، ورد كيدهم فى نحورهم.



الوعى الشعبى أبرز الأسباب.. والمصانع تعود للإنتاج

ضربة قوية لـ«مافيا الكمامات»

«الكمامات لا داعى لها حاليًا».. حقيقة أكدتها الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان، بعد تزايد معدلات الإقبال على شراء «الكمامات الطبية» تزامنًا مع الإعلان عن اكتشاف أول حالة مصابة بفيروس «كورونا» فى مصر، غير أن تحذير الوزيرة، لم يحقق الهدف، حيث أخذت معدلات شراء «الكمامات الطبية» فى التزايد، وتحول الأمر إلى «بيزنس» مربح، بعدما ذهب عدد من الباعة لرفع الأسعار بشكل مبالغ فيه. الدكتورة منال محمود، صيدلانية قالت : هناك أنواع عديدة من الكمامات المتداول منها فى الأسواق الكمامه" المزودة بفلتر ويبدأ سعرها من ٥٠ ويصل حتى ٨٠ جنيهًا، وتحول الأمر خلال الأيام الماضية لـ«سبوبة»، بعد تزايد معدلات الطلب على شراء الكمامات نتيجة لانتشار فيروس كروونا فى أنحاء مختلفة من العالم مما دفع الناس إلى شرائها حيث إنها مزودة بفلتر لتنقية الهواء من الفيروسات المنتشرة فى الهواء، ويتميز هذا الفلتر باللون الأبيض، وهناك أيضا الكمامة العادية، والتى بالكاد تقى من الأتربة والغبار المحمل فى الهواء، لكنها بلا أى فاعلية ضد الفيروسات المنتشرة حاليا ويتراوح سعرها ما بين ٨ و١٠ جنيهات، بعد أن كان سعرها يتراوح بين جنيه وثلاثة جنيهات، وبشكل عام الإقبال على الكمامات بأنواعها المختلفة ارتفع بشكل ملحوظ.

فى حين أشار «أحمد»، عامل فى إحدى الصيدليات: يوجد نوع من الكمامات يستخدمه الأطباء والمرضى فى المستشفيات والمراكز الطبية، وحاليا المواطنون باختلاف طبقاتهم يشترون الكمامات بكميات كبيرة تصل لعشرين كمامة فى المرة الواحدة خوفا من انتشار المرض واختفاء الكمامات من الأسواق، ومؤخرا زاد الطلب بشدة علي الكمامات الطبية بأنواعها، فالكمامة الطبية ذات اللونين الأبيض واللبنى كان سعرها سابقا ٣جنيهات وصل سعرها بعد زيادة الطلب عليها إلى ٥جنيهات وحاليا هى غير متوفرة فى الأسواق، كما يوجد نوع آخر المزود بفلتر N)٩٥) وهذا النوع غير متوفر سوى عند التجار نظرا لزيادة الطلب عليه، ووصل سعره حاليا إلى ٤٥ جنيها ومن الصعب إيجاده بسهولة، وحاليًا يأتى الشخص لشراء الكمامات بكميات كبيرة تصل إلى ١٠ علب وذلك سيعيد بيعها بسعر أعلى نظرا لأن الصين حاليا تشترى الكمامات من مختلف البلدان وذلك لتغطية احتياجاتها فى مواجهة فيروس «كورونا»، مع الأخذ فى الاعتبار أن غالبية أنواع الكمامات المتوافرة فى الأسواق مستوردة لأنه لا يتم تصنيعها فى مصر.

من جهته قال الدكتور مدحت، رزيق سكرتير شعبة المستلزمات الطبية بغرفة القاهرة التجارية: قبل انتشار فيروس كورونا كانت هناك أربعة مصانع مسجلة بوزارة الصحة تنتج الكمامات إضافة إلى ما يتم استيراده من الخارج، وهذه الكميات كانت تغطى السوق المصرى، وفى بعض الأوقات ونظرًا لزيادة المعروض كان سعر الكمامة يصل إلى أقل من تكلفة صناعتها فى مصر، وكانت سياسة الاستيراد لدينا أن نشترى كمامات ذات جودة عالية وأقل سعرا، وذلك لأننا نواجه تعدادا سكانيا كبيرا فى مصر، كما أننا كنا نضع فى حساباتنا الأسواق المجاورة فى الدول العربية والإفريقية، ومع بداية ظهور كورونا فى الصين أعادت الشركات فى الصين شراء الكمامات من دول عدة منها مصر، وأكدت موافقتها على أى سعر، ليقفز ثمن العلبة الواحدة من ١٥ جنيهًا إلى ١٧٠ جنيهًا فى بعض الأوقات، وهو ما أثر على المستهلك المصرى، حيث إنه لا يوجد أحد يتعامل بالأسعار القديمة قبل ظهور «كورونا»، سوى المستشفيات والمراكز الطبية المختلفة وتحديدًا التى تمتلك عقود توريد للكمامات من الموردين، أما المستشفيات غير المتعاقدة فيتم التعامل معها وفقا للأسعار الجديدة.

«د. رزيق» شدد على أن الوقاية ليست فى الكمامة فقط، ففى الصين يجبرون المواطنين على ارتداء الماسكات وذلك لارتفاع عدد السكان هناك وكثرة التزاحم فى العديد من المناطق، لذا يجب أن نؤكد هنا على أن ارتداء الماسك ليس ضروريًا إلا فى الأماكن المزدحمة وذلك لتقليل فرص العدوى بين الأشخاص ، ويجب على الطلاب والتلاميذ فى المدارس والجامعات أن يتواجد معهم مطهر كحولي بصفة دائمة وذلك لتطهير اليدين باستمرار قبل لمس الوجه أو الأنف لأن العدوى تنتقل عبر الأسطح من خلال اليد، لذا وجب التنويه على ضروره تطهير اليد باستخدام المطهرات المختلفة والماء الجارى والصابون وتقليل المصافحة بالأيدى والتقبيل.

وكشف «د. رزيق» أن الأيام القليلة المقبلة، ستشهد بدء ١٠ مصانع فى إنتاج الكمامات داخل مصر، وهو ما سيؤدى لانخفاض الأسعار التى ارتفعت بشكل ملحوظ خلال الفترة الماضية، ويصبح المواطن هو المستفيد، ومن المؤكد أن وعى الجمهور سيجبر التجار عديمى الضمير على احترام المواطنين وتخفيض الأسعار، لا سيما أن الوعى المجتمعى فى الأصل أقوى من أى رقابة.

منار عصام

غرف عزل مجهزة وتعميم «تدريب المواجهة» بمستشفيات الجمهورية

خطة «الصحة» لـ«احتواء الفيروس الصينى»

تقرير : إيمان النجار

تتمسك وزارة الصحة والسكان، بأن الإعلان عن اكتشاف أول حالة إصابة بفيروس« كورونا» الصيني، يؤكد قوة منظومة «الإجراءات الاحترازية» التى تتبعها الوزارة، وأن نظام الترصد فى مثل هذه الحالات قوى جدًا وقادر على اكتشاف الحالات مبكرًا.

الدكتور وجدى أمين عبد المنعم، مدير عام إدارة الأمراض الصدرية بوزارة الصحة قال : لا داعى للقلق والهلع،حتى الآن الحالة التى ظهرت تم عزلها بسرعة جدا واكتشفت حتى قبل ظهور أعراض المرض عليه، وهذا يدعو للتفاؤل فالوزارة منتبهة جدا للأمراض المعدية، ووزارة الصحة بدأت خطة المواجهة مبكرا، ومصر كانت من أوائل الدول التى اتخذت الاستعدادات اللازمة لمواجهة الفيروس وأجرت تحديثات لخطة المواجهة، كما أن الاستعدادات تتم فى كثير من المستشفيات حاليا، منها تدريب الأطباء على التعرف على الحالة المصابة بالكورونا وطريقة سحب المسحات لإرسالها إلى المعامل المركزية، بحيث لو وجدت أى حالة اشتباه يستطيعون التعامل واتخاذ الإجراءات اللازمة، فعلى سبيل المثال بداية الأسبوع الجاري، تم تنظيم تدريب للأطباء على التعريف بكورونا وكيفية التعامل مع حالات الاشتباه، وكيفية التعامل مع حالات الإصابة، كل هذا بالتعاون مع إدارة الوبائيات والترصد وقطاع الطب الوقائى، ومقرر لهذا التدريب التعميم على كل مستشفيات الصدر البالغ عددها ٣٣ مستشفى على مستوى الجمهورية.

وأضاف: «من ضمن استعدادات وزارة الصحة توفير غرف عزل فى المستشفيات للحالات المشتبه فى إصابتها بالفيروس، أيضا التدريب على كيفية التعامل مع حالات الالتهاب الرئوى والرعاية المركزة، كما تم إعداد نظام إحالة جيد بين المستشفيات وبعضها البعض، بحيث إذا تم الاشتباه فى حالة وتحتاج للعزل تتم إحالتها لمستشفيات متوفر بها غرف عزل، وبالنسبة لمستشفيات الصدر، لدينا أماكن عزل متوفرة والفريق مدرب على التعامل مع الحالات سواء فى حالة الاشتباه أو تأكد الإصابةمن أخذ المسحات وإجراءات العزل وطريقة العلاج، وكل مستشفى للصدر محدد به غرف للعزل، وتوجد خطة بديلة فى حالة وجود طوارئ أو لا قدر الله أعداد كبيرة توجد خطة إخلاء لبعض الأماكن لو تطلب الأمر، لكن حتى الآن أماكن العزل ليس بها حالات،





أيضا خلال الفترة الأخيرة تم إمداد المستشفيات باحتياجاتها من المستلزمات الطبية وماسكات عالية الكفاءة، وكذلك تم إمدادها باحتياجاتها من بوسائل مكافحة العدوى».

وشدد «د.وجـدى» على أنه «لا داعى لمسألة استخدام الماسكات، كما يفعل بعض المواطنين وخاصة أمهات الطلبة فى المدارس، فحتى الآن لا توجد دواع طبية لذلك، فلا يوجد انتشار مجتمعى مثلا، ولا توجد حالات تستدعى كل هذا الرعب من قبل الأمهات فى هذا الشأن، والأهم اتباع الإجـراءات الوقائية مثل البعد قدر الإمكان عن الأماكن المزدحمة، الحفاظ على مسافة معقولة بين الشخص وشخص آخر لو حتى مصاب بالأنفلونزا، تعليم الأطفال ثقافة مكافحة العدوى مثل استخدام المناديل عند الكحة والعطس وعدم البصق على الأرض، والنظافة الشخصية وغسل الأيدى باستمرار، وفى حالة ملاحظة الأم بأعراض الأنفلونز أو ارتفاع فى درجة الحرارة عليها إبقاء الطفل فى المنزل وعدم الذهاب للمدرسة وهذا به فائدة لصحته أولا وثانيا حتى لا يعرض آخرين للعدوى، وهذه الأمور حتى لحماية الأطفال من الأنفلونزا الشائعة، ونفس النصائح للكبار».

من جانبها أعلنت وزارة الصحة اتخاذ كافة الإجـراءات الوقائية الاحترازية، وتأهب جميع أقسام الحجر الصحى بمنافذ الدخول المختلفة للبلاد سواء الجوية،البحرية والبرية، ومناظرة جميع الوافدين من المناطق التى ظهر بها المرض والعزل الفورى فى حال رصد أى حالة يشتبه فى إصابتها بالمرض، بالإضافة إلى مناظرة مسافرى «الترانزيت» بالمطارات وتوقيع الكشف الطبى عليهم وقياس درجات الحرارة ضمن الإجراءات الوقائية وخطة التأمين الطبى التى وضعتها الوزارة، كما تتم متابعة درجات حرارة كل العاملين بالمطار المتعاملين مع المسافرين،والكشف عليهم بشكل دوري.

وتتضمن خطة المواجهة أيضا تحرير كروت المراقبة الصحية لكل قادم على وسيلة نقل من دولة الصين أو الدول التى ظهرت بها إصابات، مع كتابة البيانات كاملة ويتم تسجيلها على برنامج القادمين من الخارج على الفور وإخطار الإدارة العامة للحجر الصحى ومديريات الشئون الصحية التابع لها محل الإقامة لمراقبتهم صحيًا لمدة ١٤ يومًا من تاريخ الوصول، بالإضافة إلى تعميم منشور على جميع المنشآت الصحية على مستوى الجمهورية، يتضمن تعريف الحالات والتعامل معها،والإجراءات الوقائية لمقدمى الخدمات الطبية.

يلتزم بالإجراءات فى هدوء

يوميات أول مريض بـ«كورونا» داخل مستشفى النجيلة المركزى

التزمت وزارة الصحة بـ«الشفافية» الكاملة فى إعلانها عن اكتشاف أول حالة إصابة بفيروس «كورونا» الصينى داخل مصر، واتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة، التى أثنت عليها منظمة الصحة العالمية،«المصور» من جانبها تابعت حالة «المريض الأول» الذى اتضح أنه يُدعى «هوو ديكووان»، ويعمل مندوب مبيعات لإحدى الشركات الصينية فى مصر، وبعد اكتشاف حمله لـ«كورونا» تم عزله فى مستشفى النجيلة المركزى بمحافظة مطروح. تعود بداية الواقعة عندما خاطبت السلطات الصينية السفارة المصرية بالصين، وأبلغتها اكتشاف مواطنة صينية مصابة بفيروس «كورونا» قادمة من مصر فى أواخر يناير، وبعد جمع المعلومات الدقيقة عن أسباب زيارتها لمصر والأشخاص المخالطين لها، تعاملت السلطات المصرية بشكل فورى مع المخالطين للحالة، بإجراء الكشف عليهم، وجاءت النتائج سلبية ما عدا مندوب مبيعات الشركة الصينية الذى كان يلازم رئيسته.

وبحسب المعلومات التى حصلت عليها «المصور» فإن «هوو ديكووان» مندوب مبيعات مواليد ٤يناير ١٩٧٨ موظف بإحدى الشركات الصينية بمصر منذ سنوات، اعتاد السفر إلى الصين كل فترة والعودة مرة أخرى إلى مصر لممارسة عمله، وآخر وصول له من الصين فى ٢ يناير ٢٠٢٠، ولم يذهب إلى الصين مرة أخرى، وأصيب بالفيروس بعد زيارة أجرتها رئيسة الشركة «سوهانى» لفرع شركتها بمدينة نصر فى ٤فبراير٢٠٢٠ وتفقدها لسير العمل عن طريق غرفة المتابعة للعمل داخل المصنع، وكان يلازمها ويعرض عليها مهام العمل مندوب مبيعات الشركة «المدير العام للمصنع» مما أدى إلى انتقال الفيروس له.

وبعد التأكد من إصابة المواطن الصينى بـ«كورونا» تم نقله بعربة إسعاف ذاتية التعقيم إلى مستشفى النجيلة المركزى بمطروح، ليتم استقباله من بوابة العزل بالمستشفى، حيث كان يرتدى ملابسه العادية ويمشى على قدميه ويتبع التعليمات بدقة وطواعية منه دون اعتراض، وتم توجيهه إلى غرفة العزل بواسطة طبيب خاص به يرتدى جميع الملابس الوقائية ليرشده كيف يتحرك.

وجـد «هـوو» صعوبة فى تلقى المعلومات أو التعبير عن احتياجاته لعدم إجادته اللغة العربية أو الإنجليزية يتحدث الصينية فقط، ولأن الأطباء لا يجيدون التحدث بالصينية اتصالوا بالمترجم الخاص به «المعزول فى مقر سكنه لمخالطته للحالة» وفتح الميكروفون لسماعه ليترجم لوهو ما يقوله الطبيب من تعليمات.

دخل لـ «هوو» الى المستشفى يرتدى الكمامة على وجهه، ويسير بخطى سريعة وراء طبيبه لا ينظر لأحد ويتبع تعليمات الطبيب بدقة، داخـل غرفته وجد جميع المستلزمات الطبية والشخصية والترفيهية.

وكشف مصدر من داخل مستشفى النجيلة أنه «تم إعداد الغرفة من جميع الأجهزة والمستلزمات الطبية وأيضا الشخصية، صابون ديتول جيل تعقيم مناديل ورقية ومناديل للحمام فوط شامبوهات فرش شعر وأسنان وماكينات حلاقة ومعجون للحلاقة والأسنان، ملابس داخلية جديدة وترنجات جديدة أعدت له قبل مجيئه وحذاء طبى، وسخان كهربائي وجميع المشروبات ساخنة وباردة، ويقدم له الممرض وجبات الفطار والعشاء عبارة عن جبنه ومربى وألبان وشيبسى وعيش وزبادى، والغذاء أرز وخضراوات وسلطة ونصف فرخة أو لحوم أو كفتة مشوية مع عصائر طبيعية، ووجبة سناك بقسماط ومياه معقمة وأكياس لرمى كل متعلقاته بها قبل وضعها بالباسكيت».

كما أوضح أن المريض الصينى خضع لإجراء التحاليل الطبية بعد مـرور ٧٢ساعة على التحليل الأول والتى أثبتت إيجابية الفيروس، بالرغم أنه لا يظهر عليه أى أعراض فيروس كورونا، ولكن جميع العاملين بالمستشفى يتبعون الإجـراءات الوقائية بالكامل، ويأملون أن يتجاوز المرحلة الصعبة ويتماثل للشفاء خاصة أن فترة حضانة المرض ٤ أسابيع انتهى منها أسبوعان وهو فى حالة صحية جيدة، ويتم إعطاؤه أدوية محفزة ومقوية للجهاز المناعى، وعندما يتماثل للشفاء يخرج من غرفة العزل ويمارس حياته بشكل طبيعى، والمريض ليس منزعجا من الإجراءات التى تتخذ معه، لكنه يتجاوب مع الطبيب وحالته النفسية طبيعية فهو يمارس يومه بشكل عادى يأكل أكلا صحيا ويتناول مشروباته ويأخذ علاجه ويتحدث إلى أصدقائه ويطمئنهم عليه، ومبتسم طوال الوقت ولاتظهر عليه علامات القلق،

وأوضح أن «الطبيب الذى يدخل على المريض الصينى يرتدى جميع الملابس الوقائية التى تمنع دخول الهواء، ويتواجد أمام غرفة العزل شخص معه ماجستير فى مكافحة العدوى يتابع الذين يتعاملون مع المريض المصاب لارتداء الملابس الوقائية وخلعها تدريجيا وتعقيم الأيدى بالكحول والجيل ورمى الملابس فى أكياس والتخلص من المخلفات عن طريق محرقة خارج المستشفى».

العائدون من ووهان

فى نفس السياق أكد مصدر بمديرية الصحة بمطروح أن مستشفى النجيلة المركزى استقبلت ١٣ حالة إلى الآن من المحجوزين داخل فندق الحجر الصحى بمطروح من العائدين من مدينة ووهان الصينية، وجميعهم خضعوا إلى التحاليل التى أكدت سلبية النتائج، لكنهم يعانون من ارتفاع فى درجة الحرارة أو إسهال نتيجة التوتر والضغط العصبى والإجهاد الذى تعرضوا له وخاصة النساء والأطفال، وحالة لطالب فى كلية الحقوق يعانى من جلطة فى القدم على إثرها انتقل إلى مستشفى النجيلة وعاد إلى الحجر الصحى فور تحسنه، وأشار أن آخر الحالات كانت لأحد العاملين فى الحجر الصحى يعانى من ارتفاع طفيف فى درجة الحرارة وتم إجراء التحاليل الطبية له وتلقى الرعاية الصحية كاملة بمستشفى النجيلة .

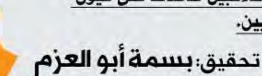
كما أكد أن الوزارة وضعت حرية الاختيار للفريق الطبى داخل المستشفى بأنهم يستطيعون العودة إلى منازلهم أو الاستمرار فى العمل ومنهم من أراد العودة ومنهم من أكد على استمراره فى تقديم الخدمة الطبية لحين انتهاء الفترة المقررة من وزارة الصحة.

نور عبدالقادر

بـ«30» جنيهًا للغلابة و300 ألف للمليونيرات

التجارة الحرام فى النظارات الطبية.. 18 مليار جنيه بضاعة مهربة و 33 ألف محل غير مرخص

عشوائية وتخبط يسيطران على سوق النظارات الطبية فى مصر، رغم أن حجم تلك التجارة لا يقل عن ٢٥ مليار جنيه سنويًا وفقا لتقديرات الخبراء فى تلك المهنة، إلا أن نحو ٨٠فى المائة منها مهربة من الصين بما يجعلها تجارة مربحة يعمل بها الآلاف بعيدا عن حصول الدولة على حقوقها، كما أن ضعف القانون المنظم لتلك التجارة أدى إلى انتشار المحال غير المرخصة التى وصل عددها لنحو ٣٣ ألف محل تجارى، ما دعا شعبة البصريات العامة باتحاد الغرف التجارية إلى المطالبة بسرعة إصدار تعديل قانون تراخيص محال النظارات وتغليظ العقوبات على المتلاعبين للحفاظ على عيون المصريين.



تحقيق: بسمة أبو العزم



تعود صناعة النظارات الطبية إلى عام ١٢٨٠ على يد الفيزيائى الإيطالى «سالفينو دويلى أرماتى»، حين صمم زوجا من العدسات الزجاجية، ثم تطورت صناعة النظارات الطبية وأخذت شكلا جديدا يتمثل فى وضع إطار معدنى لتثبيت العدسات عام ١٧٧٦، وانتشر استعمالها بين الأغنياء والمثقفين القادرين على ثمنها المرتفع وتباروا فى اقتناء البراويز الذهبية حيث انتشرت صناعتها فى إسبانيا وإيطاليا وإنجلترا والصين، وبعد مرور ٢٤٥ عاما على كونها وسيلة الأغنياء لرؤية أفضل، أصبحت حاليا فى متناول الغلابة بسبب انتشار ظاهرة النظارات الصينى «الكوبى»، والمهربة حيث تعانى تجارة النظارات من العشوائية ليصبح نحو ٨٠فى المائة من النظارات مهربة كما أن محال البيع أغلبها غير مرخص بإجمالى ٣٣ ألف محل، الأمر الذى يتطلب ضرورة الانتهاء من تعديل قانون تراخيص محال النظارات وتشديد الرقابة على عمليات التهريب مع تشجيع نظارات الـ «برايفت ليبل» - المصنعة من خامات جيدة - للحفاظ على سلامة جزء حساس من جسم الإنسان وهى صحة عينيه.

أشهر مكان لبيع النظارات فى مصر منطقة باب اللوق فهى أشبه بمول مفتوح لبيع النظارات لكن للأسف أغلب محلاتها غير مرخصة وغير خاضعة لرقابة قوية من الدولة، لكن نظرا لانخفاض أسعارها فهى ملجأ محدودى الدخل لشراء النظارات الصينى الرخيصة للحفاظ على نظرهم بعيدا عن عمليات الليزك المكلفة.

يقول "عبدالرحمن محمد" بائع نظارات بمنطقة باب اللوق إن أسعار النظارات تختلف حسب الخامة فهناك شنابر سريعة الكسر "بتطق" من البلاستيك أما البلاستيك "tr" لا تنكسر وتبدأ أسعار الشنابر البلاستيك من ٢٠ جنيها، وأيضا المعدن وأفضله خامة «تيتانيوم» وهو أفضل نوعيه ويبدأ شنبر النظارات المعدنية من ٣٠ جنيها للأنواع العادية أما «التيتانيوم» فتبدأ من ١٥٠ جنيها وكلها صينى، وأشار إلى أن أغلب النظارات فى السوق المصرى صينى، أسعارها متقاربة من الأصلى لكن يختلف سعرها للزبون حسب منطقة المحل فأسعار المهندسين أغلى من باب اللوق رغم بيع نفس الخامة لاختلاف أسعار الإيجارات.

وأضاف «محمد مصطفى» صاحب محل نظارات أن المبيعات تشهد ركودًا، فهى تقل فى الشتاء وتعتمد على النظارات الطبية للنظر فقط لكن فى الصيف تنتعش مبيعات نظارات الشمس، وتنقسم النظارات إلى «أوريجنال» وهى تقتصر على توكيلات خاصة وأسعارها بعشرات الآلاف، أما جميع النظارات المتداولة بمحال النظارات فهى تقليد صينى، وتنقسم إلى درجات فهناك "كوبى" وتتراوح أسعار الشمسية منها ما بين ٢٢٠ و٧٥٠ جنيها، أما النظر ما بين ٢٥٠ و٣٥٠ جنيها، ثم «فيرست كوبى» وهى النظارات الشعبى وتتراوح بين ١٢٠ و٢٠٠ جنيه للشمس أما النظر فمتوسطها بين ٧٠ و١٠٠ جنيه وتختلف الأسعار حسب جودة خامة الشنبر والعدسة.

«خميس بسيونى» رئيس شعبة البصريات بغرفة الإسكندرية التجارية وأمين عام جمعية البصريين المصرية، يقول إن ٨٠فى المائة من النظارات تدخل مصر بشكل غير رسمى عبر التهريب وهى مسجل عليها صناعة أوربية رغم أنها صناعة صينية وهى تقليد للبراندات العالمية ويتم التهريب من خلال عصابات منظمة داخل مصر وخارجها رغم محاولات الدولة للتشديد على عمليات التهريب، أما الكميات الرسمية تدخل ضمن توكيلات محددة وجزء بسيط من شركات الاستيراد التى تتعامل فى بضاعة صينى رسمى.

وحذر خميس من النظارات الرخيصة وخاصة الشمسية لأنها مجهولة المصدر وبالتالى تضر العين وهى لا تباع بمحال النظارات



الغرفة تعمل منذ شهر مارس الماضى على تغيير قانون تراخيص محال النظارات مع وزارة الصحة: «شكلنا لجنة مشتركة معهم وحضرت وكيلة الوزارة للتراخيص والهيئات العلاجية غير الحكومية ومدير إدارة العلاج الحر وتم عقد اجتماعات داخل اتحاد الغرف

ولكنها على الأرصفة وممنوع التعامل معها، مطالبًا بالتوسع فى تجارة "برايفت ليبل" فيتم ابتكار أسماء لماركات جديدة بأسعار مناسبة للفئات الشعبية بعيدا عن تزوير أسماء الماركات الشهيرة وبالتالى تدخل النظارة بشكل رسمى مصنوعة فى الصين مع دفع جمرك بسيط وبالتالى تصبح النظارة أصلية يستفيد منها المواطن والسوق والدولة.

وأوضح أن ضعف الرقابة أدى لانتشار المحال غير المرخصة فلدينا نحو ٦٠٠ محل فقط مرخص فى حين يعمل نحو ألف و٢٠٠ محل فى بيع النظارات بالإسكندرية لذا قررنا التواصل مع وكيل وزارة الصحة بالمحافظة لمحاربة تلك المحال غير المرخصة وقريبا تبدأ حملتنا تحت شعار إسكندرية مرخصة، وستقوم الغرفة بإعلان مساعدتها لكل من يرغب فى الترخيص وتوفيق أوضاعه وتوفير مديرين فنيين له من أخصائى البصريات، وبمجرد نجاح تلك الحملة سنقوم بتعميمها على مستوى الجمهورية لإنهاء العشوائية فى تجارة النظارات لأنها مهنة طبية تتعامل مع جزء عزيز من جسم الإنسان.

«إبراهيم المغربى» رئيس الشعبة العامة للبصريات باتحاد الغرف التجارية، لفت إلى أن تجارة النظارات تسيطر عليها العلامات التجارية المزورة ويتم بيعها تحت مسميات عديدة "كوبى، فرست كوبى، هاى كوبى" والهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات هى المسئولة عن فحص كافة السلع المستوردة وعليها رفض هذه العلامات المقلدة من الدخول للبلاد، لكن هناك تحايل لدخول النظارات المقلدة بطرق غير شرعية من خلال العين السخنة وبورسعيد لأنهما معفيان من العرض على الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات وللأسف الذى يحمى بورسعيد القانون رقم "١٢" الخاص بالمناطق الحرة وهذا القانون يحتاج لإعادة نظر، فهناك حاويات كاملة تخرج دون أن يدرى أحد.

«لا يوجد حصر رسمى لدينا بحجم واردات الشنابر والعدسات للسوق المصرى لكن بشكل تقريبى نستورد سنويا بضائع بتكلفة ٦ إلى ٧ مليارات جنيه سنويا بشكل رسمى، أما الكميات المهربة فقد تصل إلى ثلاثة أضعاف الرقم الرسمى تقريبا ١٨ مليار جنيه، وهذه الكميات لا يستهلكها المصريون وحدهم لكن هناك دول مجاورة مثل السودان وليبيا يحصلون على احتياجاتهم من النظارات من مصر، فهناك إقبال كبير على النظارات باعتبارها وسيلة آمنه لتصحيح الإبصار»، قالها المغربى مشيرًا إلى أن أسعار النظارات الأصلية للبراندات العالمية "أوريجنال" أصبحت مرتفعة جدا فالنظارة ديور سعرها يتراوح بين ١٥ ألف و٢٥ ألف جنيه والشانيل فى نفس المستوى، الكارتيه تبدأ من ٢٠ ألف جنيه وهناك نظارات مثل ماركة بنتلى تتراوح أسعارها بين ٢٥ ألف و٣٠٠ ألف جنيه.

هناك "برايفت ليبل" أى نظارات مصنوعة من خامات جيده ولا تحمل علامة تجارية مزورة بل تحمل علامات غير مشهورة وأسعارها تتراوح بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ جنيه، وتلك النوعية يتطلب شراؤها من محال نظارات محترمة ومسجلة وإذا دخل الزبون إلى محل ووجد لديه ماركات مضروبة ومزورة لماركات شهيرة فلا داعى للشراء منه لأنه سيخدع المشترى بأى شكل وبالتالى من الأفضل الابتعاد عن محال وسط البلد بمنطقة باب اللوق.

وعن خريطة تجارة النظارات فى السوق المصرى، تشكل النظارات الأصلية "أوريجنال" ١٠فى المائة، تليها ٢٠فى المائة "برايفت ليبل" التى لا تحمل علامات تجارية عالمية ونحو ٧٠فى المائة لعلامات تجارية مضروبة ومجهولة المنشأ وللأسف الوكر الأساسى لها الصين وهذه الظاهرة ليست موجودة فى مصر فقط بل هى ظاهرة عالمية.

وأكد أن الغرفة تعمل منذ شهر مارس الماضى على تغيير قانون تراخيص محال النظارات مع وزارة الصحة: «شكلنا لجنة مشتركة معهم وحضرت وكيلة الـوزارة للتراخيص والهيئات العلاجية غير الحكومية ومدير إدارة العلاج الحر وتم عقد اجتماعات داخل اتحاد الغرف، فقصة التراخيص لتلك المحال موضوع شائك لأننا مازلنا نعمل وفقا للقانون القديم لسنة ١٩٥٩ رقم "١٩٣" وأصدره الرئيس جمال عبدالناصر من خلال قرار بقانون لم يعرض على مجلس الأمة لأنه لم يكن موجودا وقتها وكان القانون يرمز لمصر بالإقليم الجنوبى وسوريا الإقليم الشمالى، وغرامة مكان بيع النظارات والذى لم يحصل على تراخيص ٢٠ جنيها، وبالتالى الغرامة الموقعة على محال بيع النظارات غير المرخصة محفزة على المخالفة فهى غير رادعة وبالتالى آن الأوان لتغيير هذا القانون وبالفعل اقترحنا العديد من البنود المطلوب تغييرها فهناك مشروع متكامل وحصلنا على وعد من وزيرة الصحة بأن يكون مشروع الحكومة لتعديل قانون تراخيص بيع النظارات".

وأشار المغربى إلى أن القانون الجديد من شأنه تنظيم القطاع وضبطه فمنطقة باب اللوق بوسط البلد تضم ألف و٨٣ محلا للنظارات، المرخص رسميا منها ١٢ محلًا فقط، والأصعب أن أكثر من ٨٠٠ محل منها لا يمتلك سجلا تجاريا وبالتالى لا يمتلك ملفا ضريبيا وهناك حرمان للدولة من حقوقها الضريبية ولا تدفع تلك المحال تأمينات أو رسوم نظافة ورسوم محلية وتلك المنشآت غير خاضعة للتنظيم الرسمى للتجار وبالتالى هى تجارة غير مشروعة، ولهذا نطالب الحكومة دائما بدلا من الضغط على الناس التى لديها ملفات ضريبية ولديهم بعض المخالفات البسيطة، فالأولى حصر المجتمع الضريبى الحقيقى وإضافة غير المسجلين ويأتى فى المرتبة الثانية المخالفون، وبالتالى مشروع القانون الجديد يستهدف تحويل القطاع غير الرسمى بتجارة النظارات إلى التجارة الرسمية بما يعود بالنفع أيضا على المواطن وييسر له الحصول على حقه حال تعرضه للغش، أما الوضع الحالى فغير المسجلين والذين يقفون "بباترينه" فى الشارع أو على عربة لا يخضعون لجهات رقابية فلا يمكن شكوتهم فى جهاز حماية المستهلك لأنه لا يوجد له ملف أو مسجل بوزارة التجارة والصناعة فالجهاز يتعامل فقط مع الجهات والمنشآت الرسمية.

ونوه رئيس شعبة البصريات إلى أن انتشار المحال غير المرخصة يتسبب فى منافسة غير عادلة مع المحال الرسمية المحملة بأعباء مالية أكبر لذا يجد البعض اختلافا فى أسعار النظارات، وعن إجمالى المحال المرخصة أكد أنها ٧ آلاف محل لبيع النظارات على مستوى الجمهورية فى حين يعمل نحو ٣٣ ألف محل غير مرخص فى بيع النظارات وأعدادهم تتزايد يوميا فوجود النظارات الصينى و"الكوبى" والعلامات المقلدة خلق تجارة غير مشروعة ومكاسبها مرتفعة فالناس تنجذب لأى تجارة مربحة وعلى رأسها النظارات.



تباع على أرصفة «الموسكى» وفى محال الكوافير دون رقابة

«العدسات اللاصقة المضروبة» كارثة نهايتها العمى

على أرصفة الموسكى بمنطقة وسط البلد، تراص الباعة يعرضون بضائع زهيدة الثمن، وعدسات لاصقة مجهولة المصدر، تباع بسعر لا يتخطى ٣٥ جنيها، وسط إقبال على شرائها من قبل المواطنين الذين يقنعهم الباعة بأنها «هاى كوبى»، الأمر الذى بات يهدد بصر من يستخدمها لرخص ثمنها.

«العدسات اللاصقة المضروبة»، تجارة رائجة، باتت «بيزنس» مربحًا داخل محال الكوافير والصيدليات، وهناك من يمارس النصب على زبائنه ببيع تلك العدسات على أنها أصلية بأسعار مغالى فيها دون دراية من الشارى بمصدر صناعتها، ولم يقتصر الأمر عند هذه الكارثة، بل امتد إلى تبادل وتأجير العدسات المستعملة بما يشكل كارثة حقيقية تهدد بصر الفتيات.



تحقيق: بسمة أبو العزم

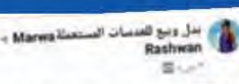
على صفحات التواصل الاجتماعى انتشرت إعلانات العدسات الملونة البرازيلية والكورية والتركية، تضم صفحات لمراكز معتمدة، وأخرى لجهات غير معروفة، ليس لها مقر، ويتم توصيل البضاعة للزبائن لأقرب محطة مترو أو المنزل وفقا لرسوم توصيل، ويتراوح سعر العدسة بين ٧٥ و١٥٠ جنيهًا وهى أسعار منخفضة تُغرى الفتيات وتدفعهن إلى التكالب على شرائها، والأخطر من ذلك انتشار جروبات « used lenses» لتبادل وبيع العدسات المستعملة وأغلبها مجموعات مغلقة، كما تقوم الفتيات بعرض التنازل عن عدسات قمن باستخدامها لفترة تمتد ما بين يوم إلى شهر، على صفحات مواقع التواصل، إلى جانب طلبات الاستبدال بألوان أخرى أو البيع بخسارة جزء من قيمتها الحقيقة وسط تجاهل خطر نقل العدوى والأمراض.

صاحبة محل كوافير بمنطقة السيدة زينب - رفضت نشر اسمها - تقول إنها توفير عدسات لزبائنها بكل الألوان بعد شرائها من الموسكى والعتبة، وأحيانًا من صاحب عربة يقف بالقرب من ميدان السيدة زينب فتشترى الواحدة بسعر ٣٥ جنيهًا وتبيعها للزبائن بسعر ٥٠ جنيهًا، وهناك من يبيعها بسعر ٧٠ جنيهًا، وكأنها أصلية وهى عدسة يومية ومكتوب عليها «one day» لكن الزبائن يستخدمونها لعدة أشهر: «هناك كوافيرات تؤجر العدسة ضمن مجموعة الماكياج والرموش، ولكن هذا النظام أكبر خطأ فتنقل الأمراض بسهولة، لأن صاحبة المحل لا يمكنها شراء عدسة أصلية من مركز للبصريات بسعر ٣٠٠ جنيه لتأجيرها لأنها ضعيفة ومعرضة للقطع بسهولة، وبالتالى منعًا للخسارة يتم الشراء من الرصيف أرخص، كما أن النصب فيها سهل فقد تعرّضْت لمحاولة نصب حينما حاولت شراء عدسة من خلال إحدى صفحات فيسبوك، وتم عرضها بسعر ٣٠٠ جنيه باعتبارها سنوية لكننى تأكدت أن سعرها ٤٥ جنيهًا، وبالتالى يجب الشراء من مكان مضمون».

«ولاء عبد الرازق» مسئول التسويق بأحد المراكز المعتمدة لبيع العدسات اللاصقة ترى أن المصدر الرئيسي للعدسات اللاصقة فى مصر، خاصة الملونة هى كوريا، لأن الصناعة أرخص، وهناك كميات محدودة «إيطالى وأرجنتيني»، وهناك تفضيل للأمريكى لدى البعض: «العدسات التى ترتديها الفنانات مرتبطة باتفاقات إعلانية مع شركات العدسات للترويج لها سواء بإعلانات مباشرة أو بالظهور بها فى المناسبات العامة أو التصوير بها على إنستجرام، فالفنانة درة تستخدم العدسة «أدور» وهى إيطالى، ومى عز الدين تتعامل مع عدسات «بيلا»، وهى كورى وهذه الماركة أعلى ماركة فى الكورى، وينفقون الملايين على الدعاية ويغيرون الوجوه الفنية باستمرار ومنهم مايا دياب وغادة عبد الرازق وأحيانا تعتمد على وجوه فنية خارج الوطن العربى، وبالفعل تستخدم مراكز العدسات صور الفنانات للترويج لمنتجاتها على صفحاتها الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعى.

«المشكلة ليست فقط فى العدسات المهربة مجهولة المصدر، فسوء استخدام الماركات المعروفة يجعلها مصدرا للخطر فلكل عدسة مدة صلاحية معينة، ويختلف سعرها وفقا لذلك لكن الفتيات لديهن سوء استخدام للعدسات فيتم ارتدائها ضعف مدة صلاحيتها أو حتى تنقطع بما يجعلها مصدرا للأمراض فالعيون تفرز بروتين يترسب على سطح العدسة، وبالتالى فإن استخدامها لفترة أطول من صلاحيتها

المشكلة ليست فقط فى العدسات المهربة مجهولة المصدر، فسوء استخدام الماركات المعروفة يجعلها مصدر للخطر فلكل عدسة مدة صلاحية معينة وتجاوزها يجعلها مصدراً للأمراض وتصبح بيئة خصبة للبكتريا





يسبب ترسب لتلك المواد، وتصبح بيئة خصبة للبكتيريا والتأثير ليس وقتيًا، ولكن يمكن ظهوره بعد فترة من الزمن»، قالتها «ولاء»، مشيرة إلى أن العدسة لها طريقة عناية محددة ويجب غسلها يوميًا بالمحلول الخاص بها ولها مدة لارتدائها وكافة العدسات الملونة غير مصرح بالنوم بها، وهناك أنواع محددة من العدسات الشفافة مصرح النوم بها لاحتوائها على مادة السليكون هيدروجين التى تسمح بنفاذ الأكسجين، ورغم التنبيه المستمر إلا ثقافة التعامل السليم مع العدسات غائبة: «هناك فتيات يغسلن العدسات بالماء ومحلول الملح لتوفير سائل العدسة والذى يبدأ سعره من ٥٠ جنيها لستين ملليمتر، وتبدأ صلاحية العدسات بيوم واحد، وبالتالى هناك فتيات ترتديها لمدة ساعة يوميًا على مدار ثلاثة أسابيع أو شهر للاستفادة منها أكبر فترة ممكنة بدون ضرر وتلك العدسة يتراوح سعرها بين ٧٠ حتى ١٨٠ جنيها وفقا للبراند، وهناك عدسه صلاحيتها بين ٣ إلى ٦ أشهر والملون منها يبدأ سعره من ٣٠٠ حتى ٧٠٠ جنيه.

وهناك عدسات سنوية بنفس السعر، أما العدسات الشفافة للنظر فلا يتم بيعها بالواحدة فأغلبها بوكس به العديد من العدسات وتصل إلى ٣٠ عدسة للشهر، ويفضل استخدماها من يضطر لنزول حمامات السباحة فتتعرض للفقدان سريعًا فى المياه وسعرها ٧٠٠ جنيه كحد أدنى وصلاحية العدسة يوم واحد، أما البوكس ٦ عدسات ذات الصلاحية من شهر إلى ثلاثة أشهر فيتراوح سعرها ما بين ٢٥٠ حتى ٤٠٠ جنيه، أما الصلاحية ما بين ثلاثة أشهر حتى ٦ أشهر فتتراوح بين ٤٠٠ حتى ٨٠٠، وأكبر مدة من عام إلى عام ونصف، وسعر العدسة الواحدة يتراوح بين ٣٠٠ حتى ٧٠٠ جنيه، لكن الأفضل شراء عدد أكبر من العدسات لفترة قصيرة، وبالفعل أغلب الشركات تتجه نحو العدسات اليومية وتكثيف إنتاجها، لكن الزبائن ليس لديها هذه الثقافة فيفضلون دفع مبلغ قليل لامتلاك عدسة لأطول فترة ممكن».

وأكدت ولاء أن الفتيات لديهن هوس امتلاك العدسات وبدلا من اللون هناك عشرة ألوان وكل لون مرتبط بدرجة المكياج والملابس التى ترتديها الفتاة، وبالتالى يتم اللجوء للعدسات الرخيصة حتى لو كانت مضروبة ومهربة لتحقيق التنوع، كما أن سوق المضروب متوافر على الأرصفة لدى تجار الموسكى ومتوافر بمحال الكوافير ومراكز التجميل وجزء منها عدسات أصلية، لكن مهربة لتوفير مصاريف الجمارك، وهناك أخرى مهربة غير معلومة المصدر وخامات إنتاجها وللأسف الفتيات تشترى العدسات على اعتبار أنها أصلية مهربة وليست مضروبة.

«العدسات فى القاهرة أرخص من باقى المحافظات بسبب زيادة حجم السوق والعرض أكبر كما أن كل المراكز الأصلية تقع فى العاصمة، وهناك ألـوان معينه يفضلها المصريون أولها «الرصاصى» لتوافقه مع اللون الخمرى لأغلب الفتيات المصرية إضافة إلى درجات العسلى والبنى، أما الخضراء والزرقاء فكمياتها محدودة»، حسب مصدر بالشعبة العامة للبصريات بالاتحاد العام للغرف التجارية، لافتًا إلى أن العدسات تتبع إدارة الصيدلة بسبب ارتباطها بمحلول طبى له مواصفات معينة، رغم حظر بيعها لدى الصيادلة ومصرح ببيعها فى عيادات أطباء العيون، وحذر من شراء «اللينسز» من منطقة وسط البلد لأنها مضروبة بالكامل، ويتم بيع العدسات اليومية على أنها استخدام ستة أشهر والمشكلة أنا تشبه المناديل الورقية تستخدم مرة واحدة، وأبدى اعتراضه على ضعف الرقابة، التى سمحت بانتشار العدسات على الأرصفة ومحال الكوافيرات، ولا يتم مصادرتها، فى حين يمنعون محال النظارات المرخصة من بيعها، لذا نطالب بتعديل قانون مزاولة المهنة بالسماح ببيع العدسات اللاصقة بمحال النظارات وتركيبها فى عيادات أطباء العيون.



أنس محمد، رضيع لم يتجاوز عمره الثلاثة أشهر، يرقد بين ذراعى والدته، منتظرة القرار النهائى لرأى الطبيب فى حالته، مشكلته- بحسب الأم- أنه ولد مبكرا وظل أحد عشر يومًا فى الحضانة، وبعد خروجه توجهت الأسرة به لطبيب المتابعة، وفى أول زيارة له وبمجرد معرفته أن «أنس» وضع على جهاز التنفس الصناعى وأخذ أكسجين طلب إجراء فحص لقاع العين ونصحنا بالتوجه إلى معهد الرمد.

إلى جوار «أنس» ووالدته، يجلس سيف محمد صاحب الأربع سنوات، الذى جاء إلى المعهد برفقة والدته، مشكلة سيف بدأت وعمره ستة أشهر، ظهرت عنده بوادر سارعت أسرته إلى العيادات الخاصة لكنهم سمعوا أسعارًا مرتفعة، فلم يجدوا أمامهم سوى باب المعهد قبل أن يتم سنتين فبدأوا المتابعة حتى الآن، أجريت له عملية للحول، وبعد ذلك ظهرت نقطة بيضاء فى العين الشمال، وبعد فترة أجريت له عملية مياه بيضاء وزرع عدسة منذ شهر تقريبًا، وتحملها التأمين الصحى، المشكلة تكون فى الورق والتحويل من مكان لآخر.



تقرير: إيمان النجار

الدكتور أحمد حنون:

«الحول» يهدد 5 ٪ من الأطفال.. و«عيوب الإبصار» الأخطر

«أنـس» و«سيف» ليست حـالات فردية وإنما نماذج لآلاف الحالات التى يستقبلها المعهد بشكل يومى، وكما يقول الدكتور أحمد حنون، استشارى طب وجراحة العيون والحول بمعهد بحوث أمراض العيون: فأمراض العيون بالنسبة للأطفال لقسمين، أولهما أمراض حادة تحدث بشكل مفاجئ، والثانى أمراض مزمنة تستمر مع الطفل لفترات، وتحتاج لعلاج لفترة طويلة، وهناك بعض الحالات تحتاج لتدخل جراحى.

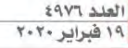
المعهد يقدم الخدمة للأطفال من خلال العيادات الخارجية، والتى يتردد عليها الأطفال للكشف سواء للشكوى من التهابات أو كشف نظر أو أى شكوى، وبعد ذلك يتم تحويل الطفل إلى العيادة التخصصية، التى تشمل عيادات حول العين، المياه البيضاء والمياه الزرقاء وأمـراض الشبكية، ومختلف تخصصات العين، وبشكل عام أمـراض العيون عند الأطفال منها لها أسباب وراثية أو عيوب خلقية، ومنها أسباب مكتسبة نتيجة تعرض الطفل لحوادث أو خبطات، أو إصابته بأمراض معينة أثـرت على العين، ومنها على سبيل المثال مرض السكر باعتباره مرضًا عنيفًا ومزعجًا فى حالة إصابة الأطفال به، فالسكر يمكن أن يؤثر على قرنية العين، مرورًا بالعدسة والجسم الزجاجى وحتى الشبكية، وفى حالات أطفال السكر، لابد من اكتشافه مبكرا واتخاذ الإجراءات الوقائية والعلاجية للسكر قبل إلحاق الضرر بالعين.

«د. أحمد» يرى أن «عيوب الإبصار من أكثر أمراض العيون المنتشرة بين الأطفال، وتشمل قصر النظر، طول النظر و الاستجماتيزم، وهنا يحتاج الطفل إلى استخدام النظارة، وإذا ترك لفترة دون النظارة يؤدى ذلك إلى كسل العين، وخاصة إذا كانت المشكلة فى عين واحـدة، فكسل العين أحد مضاعفات عيوب الإبصار، ومن ثم الحـول، فالحول نراه كثيرا فى الأطفال، فنتحدث عن أكثر من ٥ بالمائة من الأطفال يعانون من مشكلة الحول، وتختلف أسباب الحـول من حالة لأخرى، فمنها «حول خلقى» أى الطفل وُلد به أو «وراثى» ونسميه بدون أسباب، وهناك أنواع أخرى مرتبطة بكسل العين وعدم اكتشاف الأهل المشكلة مبكرًا، وتوجد حالات الحوادث والخبطات، وكذلك الأمراض العصبية مثل شلل الأعصاب من الأمراض، التى تؤدى للحول، وبعد عيوب الإبصار تأتى المياه البيضاء والمياه الزرقاء من حيث الانتشار، ثم مشكلات الشبكية، وتوجد مشكلات ظاهرة للأطفال من البداية مثل أن تـرى الأم نقطة بيضاء فى عين الطفل أو وحمات، أو عين كبيرة فى الحجم عن الأخرى.



وكشف أن المعهد يستقبل الأطفال من عمر يوم، ويوجد أيضًا بالنسبة لحديثى الولادة مشكلة اعتلال الشبكية عند الأطفال «المبتسرين»، والمعهد رائـد فـى هذه الجزئية، فالولادات المبكرة التى يحتاج الطفل الوضع بالحضانة، هـؤلاء الأطفال يتعرضون لنقص وصول الأكسجين إلى الشبكية، وهذا يؤدى إلى مضاعفات خطيرة، وفى حالة التعامل مبكرًا مع الحالة ممكن الوصول بها إلى المستوى الطبيعى للحالة، وفى حالة إهمال التدخل مبكرًا قد تؤدى إلى العمى، والتدخل هنا يبدأ من المتابعة والعلاج الدوائى، والليزر والتدخل الجراحى ممكن يتم فى سن أسابيع أو أشهر.

«د.أحمد» ينصح الأهل بضرورة الاهتمام باكتشاف عيوب الإبصار لدى الطفل، وقال: الطفل يكون غير قادر على معرفة أن لديه مشكلة فى الإبصار، بمعنى أنه لا يعرف أنه لا يرى جيدًا معتقدًا أن هذا مستوى الرؤية الطبيعى، وتزداد المشكلة عندما يكون هناك كسل فى عين واحـدة ويرى الطفل ما حوله بعين واحدة، وبالتالى لا يكتشف الأهل المشكلة، ومع مرور يعتمد الطفل على عين واحدة فى الرؤية، وهنا يعتمد المخ أيضًا على عين واحدة، وتُهمل العين الثانية، فلا تنمو النمو الطبيعى مثل العين الأخرى، وبالتالى لا بد للأهل أن يتوجهوا للكشف على عيون أبنائهم حتى لو لم يشكو الطفل، وهذا أيضًا يتطلب دورًا للمدارس والجهات المعنية، وكان للمعهد دور مهم فى هذه الجزئية حيث أجريت قوافل ومشروع لمسح الأطفال فى المناطق النائية.





«الليزك» .. المصطلح الأكثر تداولًا بين مرتادى عيادات أطباء العيون ممن يعانون من عيوب الإبصار (طول وقصر النظر والاستجماتيزم)، وهو أحد استخدامات الليزر فى علاج أمراض العيون منذ منتصف التسعينيات، ومع مرور الوقت تزايدت معدلات الطلب على إجراء عمليات «الليزك»، ليتحول الأمر فى غضون سنوات قليلة إلى «بيزنس»، وبدأت المنافسة بين المراكز الطبية التى تقدم هذه النوعية من الخدمات، وسرعان ما تحولت المنافسة إلى مواقع التواصل الاجتماعى، التى أصبحت هى الأخرى واحدة من أهم وسائل الدعاية لـ«مراكز الليزك». تسعيرة عملية الليزك تبدأ من ألف و٥٠٠ جنيه، وتصل فى بعض الأحيان إلى ١٢ ألف جنيه، حسب المركز ونوع العملية، فعمليات الليزك أنواعها كثيرة.

تقرير: إيمان النجار

«الكاستم» بـ 4 آلاف جنيه و«الفيمتو» يكسر حاجز الـ 12 ألف جنيه

بيزنس «الليزك»

لعنة «التخفيضات» و«العروض الوهمية» تهدد «عيون المصريين».. ومستشار أمريكى يطالب بوقف «الجراحات» نهائيًا

نائب رئيس معهد العيون: كل حالة لها ظروفها.. والليزك عملية ناجحة بشروط

صراع عمليات الليزك وصل إلى مرحلة صراع العروض والتخفيضات والمثير فى الأمر أن بعض المراكز لجأت إلى وسيلة مضادة لـ«التخفيضات»، حيث تستخدم مراكز أخرى شعارات دعائية مضادة من نوعية «عينك مش سلعة يتعمل عليها عروض»، و«متفرحش بالسعر الرخيص»، وتقدم متوسطا لأسعار العمليات فسعر الليزك من ٢٥٠٠ إلى ٣٥٠٠ جنيه، الكاستم ليزك ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ جنيه، الفيمتو ليزك من ٦٥٠٠ إلى ٧٥٠٠ جنيه، الفيمتو سمايل ٧٥٠٠ إلى ١٢٠٠٠ جنيه، والعلاج والمتابعات بعد العملية ولا يوجد أى مصاريف أخرى.

خلال السنوات الماضية أصبح لـ«عمليات الليزك»، فئة لا يستهان بها من مستخدمى النظارات الطبية والعدسات اللاصقة، وهو ما يحتم فرض مزيد من الرقابة على المراكز التى تقدم هذه النوعية من الخدمات الطبية، لحماية المرضى من الوقوع ضحية لبعض المراكز غير المؤهلة .

خطورة الليزك جعلت موريس واكسلر، مسئول سابق فى إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، يحذر منها منذ فترة مؤكداً أن عمليات الليزك التى يخضع لها الكثيرون لتصحيح بصرهم خطيرة ودعا إلى وقف هذه الجراحات نهائيا، رغم أنه كان أحد من صوتوا بالموافقة عليها فى أواخر التسعينيات، وذكر فى تحذيره «لقد تجاهلنا بشكل أساسى البيانات المتعلقة بتشوهات الرؤية التى استمرت لسنوات وأعدت فحص الوثائق وقلت إن هذا ليس جيدا»، وقدر «واكسلر» نسبة من تعرضوا للمضاعفات بعد الليزك، بين ١٠ و٣٠ فى المائة، وأنه لا يوجد شىء خاطئ فى عيون الشخص الذى يذهب للحصول على الليزك. لديهم عيون صحية، ويمكنهم شراء النظارات.

وفى هذا السياق قال الدكتور مصطفى صلاح الدين، أستاذ طب وجراحة العيون، نائب رئيس معهد بحوث أمراض العيون لشئون الأطباء والشئون العلمية: الليزر ضوء نستخدمه بطول موجى مختلف، نستخدمه فى العيون أولا لتشخيص أمراض العيون منها أنواع ليزر لتشخيص قاع العين وتشخيص الجزء الأمامى للعين، وبالنسبة للاستخدام العلاجى نستخدمه فى مختلف أجزاء العين، مثل بعض أمراض الجفون، ففى حالات انحراف للرموش واحتكاكها بالعين نستخدم الليزر فى التخلص منها، أيضا نستخدمه فى إصلاح بعض الوحمات فى الجفون، أو يستخدم فى حالات انسداد القناة الدمعية، كما نستخدمه فى الجزء الأمامى من العين وهو القرنية، فنستطيع عمل إعادة تشكيل سطح القرنية لتصحيح أخطاء الإبصار والمسمى بالليزك، وعملية الليزك أحد استخدامات الليزر لعلاج عيوب الإبصار مثل قصر وطول النظر والاستجماتيزم، أيضا للدخول للعين توجد سوائل وضغط للعين وتوجد قنوات لتسريب هذه السوائل وأحيانا يوجد انسداد للقنوات ونستطيع بالليزر فتح هذه القنوات وعلاج ارتفاع ضغط العين الناتج عن هذا الانسداد ونسميه المياه الزرقاء، أيضا يوجد نوع آخر هو «فيمتو ليزر» والذى نستخدمه لإجراء عملية البيضاء، وهناك أيضا «ياك ليزر» ويستخدم لعلاج العتامة التى قد تحدث على العدسة الصناعية المزروعة بعد إجراء عملية المياه البيضاء ونجرى مسحا لعدسة العين.

عمليات الشبكية أيضاً يمكن إجراؤها كما يقول د. مصطفى باستخدام نوع اسمه «أرجون ليزر» لعلاج بعض القطوع فى الشبكية وعلاج مضاعفات مرض البول السكرى على شبكية





العين مثل الارتشاحات وغيرها، أيضا يوجد نوع «يلو ليزر»، والذى يستخدم فى علاج ارتشاحات فى مركز الإبصار، وبشكل عام هناك نحو ١٢ نوعا لليزر، ويتحدد نوع الليزر حسب نوع المرض والحالة ونسيج العين المراد علاجه، وكل فترة يظهر نوع جديد، ويعد الليزر من التكنولوجيا العالية جدا وأسعارها مرتفعة جدا، أيضا كل هذه الأنواع من الليزر أتاحت فرصة لعلاج أمراض فعلى سبيل المثال عيوب الإبصار من طول نظر وقصر نظر كان الحل الوحيد هو النظارة الطبية أو العدسة اللاصقة، وفى منتصف التسعينيات ظهر نوع من الليزر قادر على تغيير شكل سطح العين يمكنه علاج عيوب الإبصار، أيضا بالنسبة للشبكية قبل ذلك كان هناك أنواع ليزر لها أعراض جانبية كثيرة، حتى ظهرت أنواع جديدة من الليزر أعراضها الجانبية أقل وهنا التطور التكنولوجى مهم ويساعد فى تقديم العلاج بدقة وبأعراض جانبية أقل.

وتابع: أمـراض العيون لها علاجات دوائية وأخـرى جراحية والليزر يقع فى الوسط بينهما، بمعنى أنه يمكن قبل التدخل الجراحى أن نستخدم الليزر لمنع تفاقم الأمر، وعادة الليزر يحتاج أن يكون الطبيب على تدريب عال، فالعين صغيرة والتعامل يكون مع أنسجة دقيقة والخطأ غير مقبول، لذلك لابد من تدريب الطبيب على كيفية فحص العين وكيفية استخدام الليزر، لأنه

الدكتور مصطفى صلاح الدين: أمراض العيون لها علاجات دوائية وأخرى جراحية والليزر يقع فى الوسط بينهما.. والذين يعملون فى المجال الرياضى و«الميكانيكية» الأكثر إقبالا على إجراء عمليات «الليزك»

عبارة عن ضوء يتم تركيزه على أجزاء معينة من العين وبالتالى لابد أن يكون الطبيب مدربا على استخدام العدسات المستخدمة مع الليزر لعلاج الجزء المراد فى العين، كما أن استخدام الليزر له شروط وقواعد، أولا حسب المرض المراد علاجه وهل استخدام الليزر فى هذه المرحلة سيكون ذا فائدة أم لا؟

وحـول انتشار وتزايد معدلات الإقبال على إجـراء عمليات «الليزك» قال «د.مصطفى»: هناك شروط لأى مريض لإجراء الليزك واختبارات لابد منها قبل إجراء الليزك، فنسيج العين «القرنية» لها اختبارات إذا انتهت إلى أن العين لا تصلح فلا تجرى لها، عملية الليزك المهم اختيار العلاج المناسب للمرض والسن المناسبة، وعندما يكون الشخص قادر ا على الرؤية دون الاعتماد على وسيلة مساعدة أمر جيد، فهناك مهن تتطلب عدم استخدام الشخص للنظارة، أيضا توجد فئات اجتماعية مثل السيدات فى الأرياف لا تفضل استخدام النظارة وأحيانا الزوج يرفض، وهنا إجراء العملية مطلوب، المهم أن تكون آمنة على المستوى البعيد.

د. مصطفى يعترف أن عمليات «الليزك» حدث فيها تزيد مثل أمور كثيرة حولنا، خاصة أنها تسهل الحياة ويقبل عليها مختلف المراحل العمرية، ويمكن أن يزداد نسبيا فى فئة الشباب لأن احتياجاته البصرية أعلى مثلا فى ممارسة الرياضة، ومن الناحية الاجتماعية نجد الفتيات فى سن الزواج، لا يفضلن ارتداء النظارة وهنا الإقبال لا يكون بهدف الشكل والمظهر، لكن يقبل عليها لأنها آمنة وأنه سيستفيد من إجرائها، والإقبال بشكل عام على الليزك مرتبط بالاحتياج البصرى، لكن ليس كل شخص يصلح له الاستغناء عن النظارة، وليس معنى وجود عملية تغنى عن النظارة وأن كل من يرتدون النظارة سيخلعونها فهناك فئة راضية عن شكلها ومظهرها مع النظارة.

كما شدد «د. مصطفى» على أن «حدوث بعض الأخطاء بعد إجراء عمليات الليزك، فالسبب هو سوء استخدام، بمعنى أن الشخص المستخدم للجهاز ليس بكفاءة عالية، أو أن الحالة لا تنطبق عليها شروط العملية من البداية أو أن الجهاز المستخدم قديم وما زال يستخدم».

وفى إجابته عن السؤال الأكثر تكرارًا.. لماذا يرتدى طبيب العيون النظارة ولا يلجأ إلى الليزك؟ قال «د.مصطفى»: المسألة لا تقاس بهذه الطريقة، فمبدئيًا الليزك لا يصلح لكل الحالات فقد لا تنطبق عليه شروط إجرائها، ثانيا قد يكون يفضل شكله مع النظارة ولا تمثل له مشكلة، أيضا نسبة أطباء العيون إلى نسبة من يحتاجون إجراء الليزك نسبة قليلة، أيضا قد يكون سن الطبيب لا تصلح معه العملية، فليس معنى أنه لم يقبل عليها أنه يجرب فى المرضى على سبيل المثال، فالسؤال الأول هل العملية مفيدة للشخص أم لا؟ هل نسبة المضاعفات بالنسبة للشخص وحالته تقبل الليزك.. فالوضع يختلف من شخص لآخر، وحالات كثيرة تتردد على المعهد بعد أن قيل لهم فى العيادة الخاصة أنه يمكن أن تجرى لهم عملية الليزك، ويتبين لدينا أنها لا تصلح لهم فهنا الأمانة الطبية والمهنية هى الأساس.

ويلفت د. مصطفى إلا أنه عندما أجريت إحصائيات على من يريدون الليزك وجدت أنها فى مهن معينة مثل الرياضيين، الميكانيكية الذين يعملون تحت السيارات والنظارة تعيق عملهم، كما أن هناك شركات معينة ترفض تعيين من يرتدون النظارة، وبالتالى توجد أسباب مهنية تجبر البعض على عمليات الليزك وهناك أيضا أسباب اجتماعية كعادات وتقاليد فى أماكن معينة تنظر لمن ترتدى النظارة أن بها عيبا، وأسباب نفسية فهناك بعض الأشخاص تعرضوا لمشكلات نفسية بسبب النظارة، أو حتى بسبب استخدام العدسة اللاصقة التى قد تحدث التهابات فى العين، وبالتالى فالليزك بديل للنظارة والعدسة اللاصقة وتصحيح الإبصار باستخدام الليزر، وعالميا الدراسات تقول إن الليزك تغنى عن النظارة بنسبة ٩٠ فى المائة من الوقت، بمعنى أنه من الممكن الحاجة للنظارة حتى بعد العملية بعد فترة معينة من الوقت.

ونصح «د.مصطفى» مرضى العيون بالدقة والتوجه للمكان أو الطبيب الأنسب وعـدم الانسياق وراء الدعوات بتقديم السعر الأرخـص وعـروض لتقديم أكثر من خدمة وغيرها من الدعوات التى نراها على صفحات التواصل الاجتماعى، فهذا نوع من التسويق الخاطئ، وللأسف يتم ذلك وسط غياب للرقابة المطلوبة على الشارع الطبى، فلابد من ملاحقة ذلك حتى لا يقع المريض فريسة لها، والمريض عليه جزء من الخطأ فلا ينساق وراء هذه الدعاية خاصة إذا ما كانت بأسعار رخيصة بشكل مبالغ فيه عن مثيلتها، فالطب ليس سلعة فلابد من تحقيق الأمان للمريض والطبيب على حد سواء، وهذا ما نحاول محاربته من خلال أنه عندما يحضر المريض يتم توضيح المرض ونوع الخيارات المتاحة للعلاج ومضاعفات كل منها، وفى النهاية المريض يكون له الاختيار مع رؤية الطبيب، وهنا للأسف يظهر دور سلبى لبعض وسائل الإعلام من خلال التركيز على السلبيات فقط بغض النظر عن الضرر الذى يلحق بالطبيب بشكل خاص وبالمهنة بشكل عام وحتى لصاحب الشكوى نفسه.

أما عن تحذيرات أحد مستشارى منظمة الغذاء والأدويـة الأمريكية بخصوص عمليات الليزك فقال «د.مصطفى»: لابد أن نتفق أولا على أنه لا يمكن عمل شىء مثل طبيعة خلقها الله، لكن لو تم عمل الإجراء الصحيح بالطريقة الصحيحة، وللشخص المناسب لن تكون هناك مشاكل بدليل أن هناك آلاف الأشخاص أجريت لهم العملية ولا يزال غيرهم يجرونها، ومستشار المنظمة الأمريكية واحد ضمن عشرين آخرين، وعلميا يوجد ما يسمى معلومة طبية مبنية على الدليل، والدليل أمران النتيجة والوقوف أمام اختبار الزمن على المدى البعيد، وفى العمليات يتم حساب نسبة المخاطرة مع الفائدة المتحققة، وهل الفائدة أكبر أم لا؟، وهذا يرتبط به أن يكون الطبيب مؤهلا.



يبقى مستشفى معهد بحوث وأمراض العيون بالجيزة قبلة المرضى الباحثين عن علاج أمراض العيون.. المعهد ليس مكاناً للعلاج فقط ولكن له دور بحثى هام.. وفقاً للأرقام استقبل المعهد خلال عام ٢٠١٩ نحو ١٣٥ ألف مريض، وأجريت نحو ٧ آلاف عملية جراحية، د.ألفت أحمد حسنين القائم بأعمال مدير المستشفى أكدت أن الأرقام بمثابة مؤشر لخريطة أمراض العيون، فتأتى المياه البيضاء وعتامة القرنية فى المقدمة من حيث الانتشار، فى حين تعد الجلوكوما وانفصال الشبكية الأخطر فى التأثير على النظر.. د.ألفت حذرت فى حوارها لـ«المصور» من المغشوش ومنتهى الصلاحية فى سوق النظارات والعدسات اللاصقة مطالبة بتشديد الرقابة عليها، خاصة المباع منها على الأرصفة وفى مراكز التجميل «الكوافير». كما حذرت من خطورة مرض السكر والضغط على العيون ونصحت المصابين بهذين المرضين بالمتابعة الدورية والكشف الدورى على العيون قبل أن يتأثر النظر.

حوار : **إيمان النجار** - عدسة : **ناجى فرح**

الدكتورة ألفت أحمد حسنين القائم بأعمال مدير مستشفى معهد بحوث أمراض العيون :

إحذروا.. نظارات وعدسات الشوارع فى غاية الخطورة

استقبلنا 135 ألف مريض وأجرينا 7 آلاف عملية خلال عام 2019

ما الدور الذى يقوم به المعهد؟

المعهد له هـدفـان، الأول : هـدف طبى علاجى تشخيصي، والثاني:هدف بحثى، المعهد به جميع تخصصات طب وجراحة العيون، وحاليا أصبح التخصص يندرج تحته تخصصات دقيقة، فمثلا فى تخصص العيون لدينا العيادات العامة وبعد ذلك العيادات التخصصية حسب كل حالة، والعيادات التخصصية لدينا خمسة أقسام تشمل ٨ وحـدات، منها قسم الشبكية والقسم الزجاجى ويندرج تحته وحدتان وحدة الشبكية القسم الزجاجي، ووحدة أمـراض المقولة واعتلال الشبكية والعلاج بالليزر، أيضا قسم الجلوكوما والجهاز العصبى ويشمل وحدتين، وقسم الجراحات التجميلية والتكميلية وأمـراض العين ويضم وحدتين، وقسم الأطفال والوراثة ويضم وحدتين، أيضا قسم أمراض القرنية ويضم وحدتين، أيضا متوفر كل أنواع فحوص العين من أشعة وتحاليل، أيضا المعهد يضم جناحا لجراحة العيون عبارة عن دورين ويتم حاليا إجراءات التجديد بدور منهما ومقرر افتتاحه خلال شهر تقريبا، وطاقة العمل حاليا لدينا ٤ غرف عمليات ويتم يوميا إجـراء ٤٠ عملية عيون فى المتوسط، منها عمليات قرنية، وعمليات شبكية زجاجي، عمليات حول، جلوكوما، وحقن داخل العين وترقيع قرنية العين وهذه العملية تخفف معاناة حالات كثيرة ممكن تعانى من عتامة القرنية ولكن العين سليمة من الداخل وبترقيع القرنية يستطيع الرؤية وممارسة حياته وعمله، وبافتتاح الـدور الثانى ستصبح ٨ غرف عمليات.

بجانب تخصص العيون، لدينا وحـدة علوم إكلينيكية تضم عيادات فى تخصصات مختلفة مثل الباطنة، قلب، أطفال، أسنان، أنف وأذن، وعيادة وراثة، كل هذه العيادات لها علاقة بالمرضى، فعلى سبيل المثال لو أن مريضا سيدخل جراحة عيون، فلابد من ضبط حالات الجسم العامة، من ضغط وسكر وقلب وغيرها، فيتم تحويله لهذه العيادات بدلا أن نطلب منه إجـراء ذلك فى خارج المعهد، أيضا متوفر كل أنواع التحاليل الطبية التى يحتاجها المريض قبل الجراحة.

كم عدد المترددين يوميا؟

يتردد يوميا أكثر مـن ٣٥٠ مريضاً، منهم ١٦٠ مريضا على العيادات العامة، ونحو ٤٠ إلى ٦٠ طفلا على عيادة عيون الأطفال، بالنسبة للعيادات التخصصية، كل عيادة من ٢٠ إلى ٣٠ مريضا يوميا، كل هذا فى عيادات العيون، ونحو ٥٠ مريضا على عيادات الباطنة وباقى العيادات، وخلال عام ٢٠١٩ بلغ عدد الكشوفات نحو ١٣٥ ألفا كشف ما بين نقدى واشتراكات وتأمين صحي، ومجاني، ونحو ٧ آلاف عملية جراحية، أما فحوص العين بلغت الأشعة نحو ١١ ألفا و٥٦٠ حالة، وما يقرب من ٥ آلاف تحليل طبى.

المعهد ينظم أيضا قوافل علاجية، بواقع خمس قوافل فى السنة فى عدد من المحافظات هى سوهاج،أسوان، برج العرب، دمياط والـوادى الجديد، يتم توقيع الكشف على المواطنين ومن يحتاج عمليات معينة يتم إعطاؤه تحويلا للمعهد.

من خلال هذا العدد الضخم كيف ترصدين خريطة أمراض العيون فى مصر؟

بداية بعض أمراض العيون تزداد أعداد الحالات المصابة بها فى مواسم معينة، ففى فصل الصيف على سبيل المثال تزداد الحساسية والرمد الربيعي والعدوى البكتيرية أو الفيروسية فى العين، أيضا فى مواسم الأعياد والمناسبات تزداد حالات إصابات العين، مثل الخبطات، مسدسات الخرز إلى تحدث كوارث للأطفال.

أمراض العيون كثيرة، لكن المياه البيضاء أكثرها انتشارا وغالبا ترتبط بتقدم العمر، أو كنتيجة لإصابة العين، وربما نتيجة السكر أو نتيجة قصر نظر و تناول دواء خطأ، ومن الممكن أن تظهر مياه بيضاء للأطفال كعيب خلقى وراثى أو نتيجة إصابة فى العين.

وأكثر العمليات التى تجرى فى المعهد عمليات المياه البيضاء، يليها عمليات الشبكية والجسم الزجاجي، ثم عمليات الحول، أيضا حالات عتامة القرنية كثيرة، وعتامة القرنية سببها إصابة للعين أو التهاب القرنية سواء فيروسا أو بكتيريا، والعدسات اللاصقة الخاطئة قد تحدث عتامة القرنية، وعتامة القرنية لها مشكلة خاصة تواجهنا وكانت متمثلة فى عدم توفر القرنيات ببنوك العيون، فالاعتماد على القرنيات المستوردة صعب لأمور كانت مرتبطة بالأسعار وعدم ثبات الـدولار وغيرها، لكن منذ أكثر من عامين مؤسسة خالد عبد تساهم معنا فى توفير القرنيات ولذلك كان لدينا قائمة انتظار لزراعة القرنية وتم العمل بالقائمة، القرنية المستوردة متوسط سعره ١٨ ألف جنيه كسعر قرنية فقط بدون عملية ولا مستلزمات، وقائمة الانتظار تضم أكثر من ١٠٠حالة



المياه البيضاء أكثر أمراض العيون انتشارا وغالبا ترتبط بتقدم العمر، أو كنتيجة لإصابة العين ، ممكن نتيجة السكر أو نتيجة قصر نظر أو نتيجة تناول دواء خطأ، ومن الممكن أن تظهر مياه بيضاء للأطفال كعيب خلقى وراثى أو نتيجة إصابة فى العين.





زرع قرنية والسبب عدم توافر القرنية، أيضا بالنسبة لعمليات الشبكية والجسم الزجاجى لسببين، الأول أن المعهد يستقبل حالات من محافظات الجمهورية، السبب الثانى هو أن العملية تأخذ وقتا وطاقتنا فى اليوم نحو ٦ حالات يوميا كحد أقصى، مع العدد الكبير المحول تتكون قائمة تمتد لشهر أو اثنين، وتوجد حالات نجريها طارئة خاصة الحالات التى حدث لها انفصال الشبكية حديثا، أما باقى عمليات العيون فتتم خلال أسبوع أو أسبوعين طالما حالته الصحية العامة تحتمل العملية.

أيضا توجد أمراض أخرى مثل الحساسية والتهابات العين، التهابات الجفون، التهابات الملتحمة، القزحية، التهابات القرنية، العدوى البكتيرية أو الفيروسية، قصر وطول النظر ضمن عيوب الإبصار وهكذا.

بالنسبة للأمراض الأكثر خطورة من حيث تأثيرها على النظر، فمنها أمـراض الشبكية وانفصال الشبكية، فلو لم يتم التعامل معها سريعا، لأنه مع التأخير قد تعود الشبكية لموضعها، لكن تفقد وظيفتها، أيضا من الأمـراض خطيرة التأثيرالجلوكوما « المياه الزرقاء» ولو تأخرنا فى إجرائها تؤثر على عصب العين، فضغط العين المرتفع يميت عصب العين.

وبشكل عام مشكلة أمراض العيون هى الاكتشاف المتأخر، وهنا ننصح بالكشف الدورى لاكتشاف أمراض العيون مبكرا، أيضا مرضى السكر مهم جدا المتابعة المستمرة .

ماذا عن خطورة مرض السكر على العيون؟

مريض السكر قد لا يشعر به، والسكر مستمر فى التأثير على الشبكية حتى يؤثر على النظر،فمهم جدا المتابعة الدورية حتى يكتشف التأثير على الشبكية مبكرا قبل أن يؤثر على معدل النظر، وبالتالى إمكانية الحفاظ على النظر بقوته، لأنه لو انتظر المريض حتى يشتكى من النظر هنا يكون العلاج نتائجه محدودة، أيضا الضغط ممكن يؤثر على العين، أيضا مرضى الغسيل الكلوى تؤثر على العين.

بيع النظارات والعدسات اللاصقة أصبح فى أماكن كثيرة حتى على الأرصفة كيف ترين ذلك

هذه مسألة مهمة جدا وفى غاية الخطورة، ففكرة عمل استاند على الأرصفة وعرض نظارات نظر أو نظارات شمسية أمر لابد من الحذر منه، فالنظارات الشمسية على سبيل المثال وظيفتها أنها تجمع الأشعة الضارة وتبعدها عن العين، والنظارة الموجودة فى الشارع عبارة فقط عن لون، فلا تمتص الأشعة الضارة، ومن الممكن أن يكون زجاج النظارة الملون له درجة أو مقياس وبالتالى يكون الشخص يستخدم نظارة شمس بمقياس لا يناسب نظره وهذه مشكلة أخرى، كما يمكن أن تقوم بتجميع الأشعة الضارة وتدخلها للعين، أيضا توجد نظارات القراءة التى تباع بنفس الطريقة، فالشخص يشترى نظارة مكتوبا عليها رقما معينا ١ أو ٢ فما الضمان لكون الرقم حقيقيا، الأخطر من ذلك العدسات اللاصقة أصبح يبيعها على استاندات النظارات، الصيدليات، الكوافير ومراكز التجميل وهذا أمر فى منتهى الخطورة ويفتح المجال لعرض منتجات رديئة وحتى مغشوشة ومنتهية الصلاحية، فالعدسات الملونة الرخيصة هذه يكون بها صبغات يمكن أن تذاب فى العين وتضرها ضررا كبيرا، فالعدسة اللاصقة لابد أن يشرف على وصفها واختيارها طبيب، يشرح للمريض كيفية استخدامها وكيفية تنظيفها، والحفاظ عليها، لأنها لو نقلت وتسببت فى ميكروب للعين يمكن أن ينتهى بتدمير القرنية وعمل ترقيع القرنية، مشكلة أخرى فى غاية الخطورة وهى تأجير العدسات اللاصقة فى مراكز التجميل، فهذه مصدر قوى لنقل العدوى الفيروسية والبكتيرية، وبالتالى لابد من إحكام وتشديد الرقابة على سوق النظارات والعدسات اللاصقة، وللأسف الشوارع مغرقة ببضائع صينية رديئة فى حين أن المنتج الصينى فى أسواق العالم يكون "رقم واحد"، لكن الموجود منه فى مصر سيء جدا.

ماذا عن معوقات العمل؟

المشكلة التى تواجهنا مع بعض الحالات غير القادرة، فالخدمة فى المعهد مسعرة، ولدينا حـدود فى الحالات المجانية فقط ٢٠ فى المائة من الحالات، لكن فى الواقع الحالات المترددة غير القادرة أكثر بكثير من هذه النسبة وهنا يكون اللجوء إلى التبرعات وللأسف التبرعات غير كافية لاستيعاب كل العدد الموجود، أما الـ ٨٠ فى المائة فهى موزعة ما بين التأمين الصحى ونفقة المواطن الخاصة أو شركات وهكذا، ويتم تحديد غير القادر من خلال عمل بحث فى الشئون الاجتماعية يحدد مدى احتياج الحالة، أيضا الروتين الخاص بإنهاء إجراءات التأمين الصحى والمفترض التواصل والإجراءات بطريقة أسهل لتخفيف المعاناة عن المريض، أيضا لو دخل المريض للعملية المحددة فى تحويل التأمين الصحى وتبين أثناء العملية أنه يحتاج تدخلا إضافيا يتم إجراؤه للمريض، لكن نواجه مشكلة فى تغطية التأمين الصحى لهذا الإجراء الإضافى لأنه غير مسجل فى التحويل، عائق آخر متعلق بتصرفات المرضى أنفسهم، بمعنى أنه يتم وصف علاج معين وعندما يتوجه لصرفه من الصيدلية أحيانا يتدخل الصيدلى ويعطى له نوعا آخر ويقبل المريض ذلك ويسمع كلام الصيدلى ولا يتبع كلام الدكتور، حالات أخرى تعتمد على نصائح الأهل والجيران والأصدقاء فى تجريب قطرات وعلاجات، أحيانا خطأ صيدلى فى صرف الدواء قد يعرض المريض لضرر أكبر، أيضا عدم اتباع المريض لوصف طريقة تناول العلاج والقطرات، العناية بالنظافة العامة عائق آخر، فمريض الرمد الصديدى يمكن أن يأخذ العلاج ويرجع الاستشارة كما هو أو أسوأ، نتيجة عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية كأن يستخدم القطرة ويده ملوثة، أو أن القطرة لامست عينه فتلوثت فأصبح كأنه يضع فى عينه ميكروبا وليس قطرة، أو استخدم فوطة ملوثة، أو حتى دعك العين السليمة بعد تلوثها من العين المصابة.





ايمان النجار تحاور د. ألفت أحمد

الدور البحثى للمعمل كيف يكون؟

لدينا مشروعات بحثية وأبحاث فردية، بالنسبة للمشروعات البحثية الجارية فعددها ٨ مشروعات، منها البدء فى مشروع دراسة التطور المرضى للاعتلال الشبكى السكرى وعلاقته بعوامل نمو الأوعية الدموية، ومشروع الاعتلال الشبكى لحديثى الولادة، مشروع مكافحة العمى الناتج عن عتامة القرنية باستخدام الخلايا الجذعية، والاستمرار بمشروع برنامج المعهد لميكنة المعلومات الصحية وإنشاء نظام السجل الطبى الالكترونى وغيرها ، أيضا لدينا نحو ٦١ بحثا فرديا خلال السنوات الأربع الأخيرة.

ويقدم المعهد تدريبا لخريجى الجامعات المصرية الحاصلين على الماجستير او الدكتوراه لمدة ستة أشهر قابلة للتجديد لفترة مماثلة فى التخصصات الدقيقة فى مجال طب وجراحة العيون وتم تدريب ٨٤ طبيبا مصريا، و٢٠ أجنبيا خلال السنوات الخمس الماضية، أيضا يقوم المعهد بتدريب الأطباء المتخصصين وفق برنامج الزمالة المصرية، وتم تدريب ٥٥طبيبا مصريا، و٤١أجنبيا من أطباء الزمالة.

أيضا بلغ عدد الرسائل العلمية التى تم الإشراف عليها ١٢٥ رسالة ما بين ماجستير ودكتوراه منذ ٢٠١٥ حتى الآن، وبلغ عدد البعثات العلمية نحو ٦٤ بعثة.

ماذا عن الخلايا الجذعية وأمراض العيون؟

الخلايا الجذعية فتح كبير جدا فى مجال الطب ويتم إجراء دراسات عليه فى مختلف دول العالم، ولدينا بالمعهد معمل للخلايا الجذعية، بدأنا إنشاءه منذ عامين، ومنذ شهرين بدأنا العمل التجريبى فى المعمل فى طور البحث، وكلها أبحاث تجريبية لم تطبق على مرضى، والبداية باستخدام الخلايا الجذعية فى علاج أمراض القرنية، ونسير خطوة بخطوة فى هذا المجال، والخلايا الجذعية فى أمراض العيون تجرى عليها أبحاث فى دول كثيرة، منها أبحاث على قدرة الخلايا الجذعية على تكوين خلايا شبكية وخلايا عصب بصرى، وتساعد فى حالات عتامة القرنية.

ونحن فى المعهد نتابع كل جديد فى العالم، سواء فى التقنيات والأجـهـزة الحديثة أو الطرق العلاجية ونـدرس مـدى فائدتها للمعهد، ومؤخرا أضفنا جهازا حديثا لقياس مرونة القرنية وهو مهم جدا لعمليات الليزك، فأطباء كثيرون يجرون هذه العملية، وإذا كان مهما إجراء العملية فالأهم من إجرائها هو التأكد من نتيجتها و اختيار المريض المناسب لها وأن العين ستتقبلها وأن العملية مناسبة لها ، وهذا الجهاز مهم فى تحديد مستوى نتيجة العملية قبل إجرائها، ويساعد فى تحديد هل المريض سيستفيد منها أم لا ؟ وكذلك هل سيتعرض لمضاعفات وهكذا، أيضا جهاز لتشخيص جفاف العين ندرس إضافته للمعهد قريبا.

تأجير العدسات اللاصقة فى مراكز التجميل «الكوافير» مسألة فى منتهى الخطورة، لأنها مصدر قوى لنقل العدوى الفيروسية والبكتيرية، وبالتالى لابد من إحكام وتشديد الرقابة على سوق النظارات والعدسات اللاصقة.



وصلت لأكثر من ٧٠٠ ألف مواطن خلال 11 شهرًا

«نور حياة».. مبادرة رئاسية لعيون المصريين

«نور حياة».. مبادرة أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسى، فى يناير ٢٠١٩ لمكافحة مسببات ضعف وفقدان الإبصار بين البالغين وتلاميذ المرحلة الابتدائية، مستهدفة مليونى مواطن و٥ ملايين تلميذ خلال ٣ سنوات. وبدأ صندوق «تحيا مصر» فى تنفيذ المبادرة الرئاسية فى السابع من فبراير ٢٠١٩، ونجح فى تقديم الخدمة الطبية المتميزة لنحو ١١١ ألف مواطن من الفئات الأولى بالرعاية، و٥٩٩ ألف تلميذ بالمرحلة الابتدائية، كما تم إجراء ٧ آلاف و٩٧٥ عملية لعلاج المياه البيضاء، وتوفير ٥٩ ألفا و٨٥٥ نظارة طبية للبالغين، وصرف العلاج لـ ٤٩ ألفا و٨٥٠ حالة، كما تم تسليم ٦٢ ألفا و٨٠٤ نظارات لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك ضمن المرحلة الأولى من المبادرة والتى شملت ١٦ محافظة هى (السويس، الإسماعيلية، الشرقية، الدقهلية، الغربية، القليوبية، المنوفية، الفيوم، المنيا، بنى سويف، الجيزة، دمياط، بورسعيد، مطروح، كفر الشيخ، والإسكندرية)، من خلال ١٧٠ قافلة طبية، وبالنسبة لحملة طلبة مدارس تم إجراء المسح الطبى فى نحو ٨٨٩ مدرسة ابتدائية منتشرة فى ١٢ محافظة: (الإسكندرية، الشرقية، المنيا، قنا، الأقصر، القاهرة، البحر الأحمر، الدقهلية، بنى سويف، القليوبية، والسويس).

وفى هذا السياق قال تامر عبد الفتاح، القائم بأعمال المدير التنفيذى لصندوق تحيا مصر: الصندوق ينفذ المبادرة الرئاسية «نور حياة» بالتعاون مع القوات المسلحة ممثلة فى إدارة الخدمات الطبية، ووزارة الداخلية، وبالتنسيق مع وزارتى التربية والتعليم والصحة ومنظمة الصحة العالمية، بجانب مشاركة عدد من منظمات المجتمع المدنى منها الأورمان، وبنك الشفاء، وصناع الخير، والجمعية الشرعية وجمعية رسالة ومؤسسة راعى مصر والهيئة القبطية الإنجيلية وجمعية حواء وجمعية تحسين المرأة.

وأضاف أن «المبادرة تستهدف إجراء المسح الطبى على مليونى مواطن من الفئات الأولى بالرعاية وإجراء ٢٠٠ ألف عملية مياه بيضاء وتوفير نصف مليون نظارة طبية مجانا خلال ٣ سنوات، فضلًا عن إجراء الكشف الطبى لنحو ٥ ملايين تلميذ بالمرحلة الابتدائية فى المدارس الحكومية، وتوفير مليون نظارة طبية للتلاميذ المكتشف إصابتهم بضعف الإبصار خلال الكشف الطبى».

كما أوضح «عبد الفتاح» أن القافلة الواحدة تستقبل على مدار يومى الخميس والجمعة من كل أسبوع نحو ألف مواطن لإجراء الكشف الطبى وتسليم العلاج والنظارات للحالات المكتشف إصابتها بمسببات ضعف وفقدان الإبصار مجانا من داخل القافلة، وتم التنسيق مع المحافظين بمختلف محافظات الجمهورية لتوفير شتى سبل الدعم للمبادرة، وكذلك تأسيس مكاتب تمثيل للصندوق داخل مقار كل محافظة، وتوفير منسق بها، لمتابعة سير عمل المبادرة طبقا للخطة الموضوعة وتذليل كافة العقبات أمام الفريق الطبى، كما جرى التنسيق مع مديريات وزارة التربية والتعليم ومديريات وزارة الصحة لتذليل كافة المعوقات التى قد تواجه الفرق الطبية، فيما يتعلق بالكشف الطبى بمدارس المرحلة الابتدائية، وكذلك التنسيق مع منظمة الصحة العالمية لتوفير الدعم الفنى للمبادرة من خلال استشاريها من الأطباء لتقديم النصائح الطبية التى تكفل تلافى الإصابة بأحد مسببات ضعف وفقدان الإبصار.

وكشف القائم بأعمال المدير التنفيذى للصندوق أنه تم توفير ٥ وحدات متنقلة مجهزة بوسائل إجراء الكشف الطبى على العيون لمساعدة الفرق الطبية على أداء مهامها فى المناطق التى من الصعب الوصول إليها وتجهيزها بعيادات لإجراء الكشف الطبى على العيون، وذلك فى خمس محافظات هى:(الإسكندرية، الشرقية، المنيا، قنا، والأقصر)، وتتضمن كل وحدة جهاز اختبار مستوى النظر، جهاز المسح الطبى (موبايل فيجن)، وجهاز كشف الشبكية وقاع العين (سلايت لامب)، وجهاز الكشف الإلكترونى (ريفركتور)، وجهاز قياس العدسات (ديجتال لينز ميتر) لضمان توفير كشف طبى متكامل على العيون داخل الوحدة المتنقلة مجانا للمواطنين.

وتابع: صندوق تحيا مصر أطلق مبادرة نور حياة بالمدارس فى العاشر من فبراير الماضى ورصد مبلغ مليار جنيه لتنفيذها، وفتح الصندوق حسابا خاصا لاستقبال المساهمات فى مبادرة نور حياة رقم ٠٣٧٠٣٧ - مبادرة نور حياة، كما يستقبل كافة الاستفسارات عن المبادرة عبر الخط الساخن ١٥١١٨.

كما لفت «عبد الفتاح» النظر إلى الشراكة الناجحة التى ظهرت فى تنفيذ المبادرة الرئاسية، وقال: تم الاتفاق مع القوات المسلحة متمثلة فى إدارة الخدمات الطبية للمساهمة فى توفير الكوادر الطبية المتخصصة، وكذلك إجراء العمليات الجراحية من خلال ١٧ مستشفى تابعا لها، بالإضافة إلى التعاون مع وزارة الداخلية من خلال ٣ مستشفيات تابعة لها، ومستشفيات القطاع الخاص ومنها مغربى، وأى فيجن وكذلك التنسيق مع وزارة الصحة من خلال مديريات الصحة بكل محافظة، بالإضافة إلى التنسيق مع وزارة التربية والتعليم لتسهيل مهام القوافل الطبية داخل المدارس، فضلا عن التعاون المثمر مع مختلف منظمات المجتمع المدنى.

ومن جهته أشار محمد مختار، المتحدث الرسمى لصندوق تحيا مصر، إلى أن مبادرة نور حياة تتم على أربع مراحل تنتهى عام ٢٠٢٢، ويبلغ عدد الفئات المستهدفة من المسح الطبى مليونى مواطن، و٥ ملايين تلميذ بالمرحلة الابتدائية، والمبادرة تستهدف إجراء ٢٠٠ ألف عملية مياه بيضاء، وتوفير مليون نظارة طبية، ويشارك بالمبادرة نحو ٢٠ مستشفى و٣٣ فريقا طبيا.

المرحلة الأولى -بحسب مختار- خلال عام ٢٠١٩ تستهدف إجراء مسح طبى لنحو ١٤٧ ألف مواطن فى ٢٧ محافظة، و٦٦٠ ألف تلميذ فى المرحلة الابتدائية بعدد ١٠ محافظات، ويشارك فى المرحلة الأولى ١٥ فريقا طبيا، و١٠ مستشفيات، كما تستهدف المرحلة الأولى إجراء ٢٠ ألف عملية مياه بيضاء، و١٣٢ ألف نظارة طبية، أما المرحلة الثانية ٢٠٢٠ فتستهدف المسح لعدد ٦٧٢ ألف مواطن بكل المحافظات، و٢,٠٧ مليون تلميذ فى ٢٢ محافظة، وتستهدف المرحلة الثانية توفير ٤١٤ ألف نظارة طبية، وإجراء ٦٢ ألف عملية مياه بيضاء، والمرحلة الثالثة ٢٠٢١ تستهدف المسح لـ٦٧٢ ألف مواطن و٢,٢٨ مليون تلميذ وتستهدف إجراء ٦٢ ألف عملية مياه بيضاء، وتوفير ٤٥٦ ألف نظارة، فى حين تستهدف المرحلة الرابعة، عام ٢٠٢٢، تستهدف ٦٧٢ ألف مواطن وتستهدف إجراء ٦٢ ألف عملية مياه بيضاء.

المسح الطبى للمبادرة يستهدف مليونى مواطن و5 ملايين تلميذ فى المرحلة الابتدائية

بقلم:

د. عصام عبدالغفار

أستاذ جراحة العيون
بكلية طب قصر العينى

عندما يطلق رئيس الجمهورية مبادرة تلو الأخرى بشأن الحالة الصحية للمواطنين، فإن ذلك يعد انعكاسا واضحا وتفعيلا لاهتمام القيادة السياسية بملف الصحة الذى يعد من أهم الملفات التى تهم المواطنون.

مبادرة الاستمتاع بالحياة

ومما لا شك فيه أن توجيه الرئيس للعاملين فى مجال الصحة للقضاء على فيروس سى، الذى كان يعد آفة من آفات المجتمع المصرى ولم يتحرك لمواجهتها أحد من قبل، وكذلك الكشف عن الأمراض غير السارية هو خطوة متقدمة غير مسبوقة للحفاظ على صحة المصريين، ومنذ عام قدم الرئيس لشعبه هدية أخرى وهى مبادرة «نور حياة» للكشف المبكر عن أمراض العيون ومكافحة فقدان الإبصار، مما يؤكد حرص القيادة السياسية على توفير كافة السبل لحياة كريمة، فمن قبل كانت المبادرات موجهة للحفاظ على الحياة، وبعد ذلك وجدنا مبادرات توجه المبادرة لنستمتع بالحياة كما هو الحال فى مبادرة «نور حياة»، فما يتم من مبادرات من شأنها الحفاظ على صحة المصريين أمر طال انتظاره وأمر يستحق كل التحية والتقدير.

توجد العديد من أمراض العيون التى تسبب إعاقة بصرية جزئية أو كلية ويمكن الوقاية منها وتلافيها بإجراءات بسيطة غير مكلفة ولكن كان ينقصنا قوة الإرادة وحسن الإدارة.

ومن هذه الأمراض أو المشكلات كسل العين الذى يمكن الوقاية منه فقط بقياس قوة الإبصار وارتداء النظارة الطبية فى مرحلة الطفولة المبكرة.

وكذلك مرض المياه الزرقاء الذى يسرق الإبصار دون أن ندرى ويمكن تلافيه بإجراء مسح طبى لقياس ضغط العين.

ونعلم جميعا ما تمثله مضاعفات الشبكية نتيجة مرض السكرى من تهديد للإبصار إذا لم يتم تشخيصها وعلاجها مبكرا.

تنقسم أمراض العيون إلى قسمين «خلقى ومكتسب» ومن أشهر الأمراض الخلقية المياه البيضاء «عتامة عدسة العين» والمياه الزرقاء «ارتفاع ضغط العين»، وقد تنتج المياه البيضاء بسبب بعض التأثيرات المصاحبة للحمل مثل سوء تغذية الأم الحامل أو إصابتها بالحصبة الألمانية أثناء فترة الحمل، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الإصابة بمرض «التكسوبلازما» وهو ما يطلق عليه داء القطط لوجود الجرثومة فى مخلفات القطط وأيضا بمشتقات اللحوم غير المطهية مثل البسطرمة واللانشون، هذه الإصابة قد ينتج عنها تليف فى المنطقة الوسطى المركزية للشبكية الذى يؤدى إلى ضعف شديد فى قوة الإبصار، وفى حال ولادة الطفل قبل اكتمال النمو» مبتسرين» وتعرضه لنسب غير محسوبة من الأكسجين فى الحضانات يؤدى ذلك لمضاعفات بشبكية الطفل، ما يستوجب فحص شبكية الطفل الذى أودع الحضانة بشكل دورى لتلافى هذا الأمر، ويعد الحول أشهر ما قد يصاب به الطفل أثناء سنوات العمر الأولى وهو نوعان: نوع يعالج باستعمال نظارة طبية والنوع الآخر يلزم له إجراء جراحة، وتأتى إصابات العين فى مقدمة ما قد يصيب الطفل فى سنوات الانطلاق والحركة وهذه الإصابات قد تكون سطحية أو عميقة يصاحبها جرح أو قطع فى أنسجة العين الخارجية «القرنية والصلبة».

أما بخصوص عيوب انكسار العين «قصر النظر أو طول النظر أو الاستيجماتيزم» قد تبدأ مبكرا أو متأخرا حتى سن ثمانية عشر عاما، وتصحيحه عن طريق ارتداء النظارة الطبية ويمكن استعمال العدسات اللاصقة فى مرحلة الشباب، أما عمليات تصحيح عيوب انكسار العين بالليزر فيمكن أن تكون أداة عند استقرار حالة انسكار العين وهذا الاستقرار يبدأ بعد عمر ثمانية عشر عاما.. المياه الزرقاء «ارتفاع ضغط العين» المكتسبة فى العقد الخامس من العمر وعلاجها يكون باستعمال قطرات خفض ضغط العين وقد نلجأ للعمليات الجراحية إذا فشلت العلاجات الدوائية فى ذلك.

المياه البيضاء المكتسبة تبدأ فى الظهور فى مراحل العمر المتقدمة أو تأتى مبكرا فى حال إصابة الشخص بمرض السكرى، الذى قد يسبب أيضا فى اعتلالات ومضاعفات فى الشبكية إذا أهمل المريض فى علاج السكرى أو متابعة حالة الشبكية بشكل دورى «مرة كل ٦ أشهر» لتلافى تفاقم الحالة.. الانفصال الشبكى قد يكون سببه تعرض الشخص لصدمات قوية للعين وخصوصا فى حالات ضعف الشبكية مثل قصر النظر الشديد، ويتم معالجته جراحيا. مرض القرنية المخروطية يبدأ فى مرحلة المراهقة «من عمر ١٣ عاما» وتزيد نسبته أو درجته تدريجيا بمرور الوقت.

ويعد تآكل أو ضمور أو تليف الشبكية من أهم ما قد يصيب الشخص فى مرحلة الشيخوخة وطبقا لنوع الاعتلال قد يعالج بحقن مادة معينة داخل العين لإيقاف التدهور وبعض التحسين فى قوة الإبصار.

عتامات القرنية الناتجة عن الإصابات أو قرح العين وكذلك القرنية المخروطية التى لا نستطيع معالجتها بالنظارة الطبية أو العدسات اللاصقة الصلبة لاسبيل لعلاجها إلا إجراء زرع قرنية شفافة.

مساحة
إعلانية





بقلم: محمد الحنفى

شر البلية ما يضحك حقاً.. تخيلوا معى هذه الصورة.. شباب أدمنوا المخدرات ولما أكرمهم اللّه بالتعافى بعد أن دفع أهلهم «دم» قلوبهم فى علاجهم.. يتفتق ذهنهم فى الاستثمار بهذا المجال وتحويله إلى بوابة للثراء السريع بفتح مصحات خاصة لعلاج المدمنين بلا ترخيص..دون الاستعانة بطبيب مختص..أو برنامج علاجى «دكتور ليه وعلى إيه.. ملوش لازمة.. يعنى هيعمل أيه أكتر من الـ بنعمله.. شوية ضرب وترهيب وتعذيب مع حبس..يمشى الحال.. ولو مخفّش يبقا نديله كام جرعة مخدرات وجيوبنا أولى بالآلاف الـ بيدفعها بره».

وإمعاناً فى تجميل الصورة "الساخرة " يستأجر هؤلاء المدمنون السابقون فيلات فاخرة أو قصوراً منيفة فى أطراف المدن ويحولونها إلى مصحات، كما ينظمون حملات تسويقية مصورة على فضائيات بئر السلم ومواقع التواصل الاجتماعى حتى يكون الإقبال عليهم كبيراً، مستغلين غياب الأجهزة الرقابية! ولأنهم ليسوا أطباء.. لا يتعافى المدمن بل تسوء حالته ويضطر للبقاء أطول فترة ممكنة وربما تنتهى حياته داخل تلك المصحات الكارثية المزيفة من جراء التعذيب أو تعاطى أدوية دون وعى !

إنها حقاً مأساة:

عندما يُعالج «المدمنين».. مدمنون!

إن أوكار علاج الإدمان أو ما يسمى بمصحات بئر السلم أشد خطراً على المدمنين بل على المجتمع من تجار المخدرات فهم يستنزفون أموال أسر الضحايا «ع الفاضى» وسرعان ما يعود المدمن للتعاطى فضلاً عن تحولها إلى بؤر للتعذيب وربما الشذوذ أو الاعتداء الجنسى على المدمنات أو الموت كما حدث فى مصحة حدائق الأهرام التى كانت أشبه بسجن!

لاشك أن ارتفاع تكاليف العلاج بالمراكز المرخصة، والمبالغة فى شروط يعتبرها بعض العاملين فى مجال علاج المدمنين تعجيزية، وتحتوى على صعوبات وعراقيل أمام الحصول على تراخيص لإدارة مركز لعلاج الإدمان، ومع قلة حيلة العديد من الأسر التى ابتليت بإدمان أحد أفرادها، وعجزهم عن توفير الماديات المطلوبة لإيداعه مركزاً أو مصحة مرخصة لعلاج الإدمان، إذ يبلغ متوسط تكلفة العلاج فى أى مركز ٥٠٠ جنيه على الأقل فى اليوم الواحد فى حين تتراوح مدة علاج المدمن بين ٣ إلى ٥ شهور، أضف إلى ذلك قلة عدد المراكز الحكومية، وارتفاع أعداد المترددين عليها (٥ ملايين مدمن).. قد مهدوا الطريق لانتشار المصحات السرية المخالفة لجميع الاشتراطات المفروضة من قبل وزارتى الصحة والتضامن المكلفتين برقابتها.

مكمن الخطورة فى تلك المصحات السرية الكارثية القاتلة فقرها لجميع التجهيزات الطبية وغرف العناية والإفاقة، والطوارئ، ولا وجود لفريق طبى نهائياً، كى يشرف على كميات الأدوية التى تعطى للمريض أو ينشئ ملفات للمرضى، وتعتمد فى علاجها على القسوة والعنف من تعذيب وضرب وسحل وحبس مع جرعات مخففة من المواد المخدرة.

ولأننى اعتدت استقاء مواضيع مقالاتى من أرض الواقع فقد دفعنى مشهد مثير عايشته صدفة وعن قرب للكتابة عن مصحات «بير» السلم..إحدى هذه المصحات تعالج ومنذ أكثر من ٥ سنوات الابن الوحيد لأحد أصدقائى.. ورغم عدم تعافى الابن بشكل كامل ومن ثم تكرار خروجه من تلك المصحة ثم عودته السريعة إليها، فإن الشاب لا يزال مُصراً إصراراً غريبا على التمسك بها، رافضا وبشدة الذهاب للعلاج فى مكان آخر، لا سيما وأنى نصحت والده بإدخاله مركز علاج الإدمان بالمجان، التابع لصندوق مكافحة الإدمان بوزارة التضامن باعتباره مركزاً



مع قلة حيلة العديد من الأسر التى ابتليت بإدمان أحد أفرادها، وعجزهم عن توفير الماديات المطلوبة لإيداعه مركزا أو مصحة مرخصة لعلاج الادمان، إذ يبلغ متوسط تكلفة العلاج فى أى مركز ٥٠٠ جنيه على الأقل فى اليوم الواحد فى حين تتراوح مدة علاج المدمن بين 3 إلى 5 شهور، أضف إلى ذلك قلة عدد المراكز الحكومية، وارتفاع أعداد المترددين عليها (5 ملايين مدمن).. قد مهدوا الطريق لانتشار المصحات السرية المخالفة لجميع الاشتراطات المفروضة من قبل وزارتى الصحة والتضامن المكلفتين برقابتها



أين رقابة أجهزة الدولة الدولة؟ أين حملات وزارة الصحة؟ لماذا لا يتم تتبع هذه الأوكار من خلال إعلانات جوجل والسوشيال ميديا؟ فأغلبها لا يذكر عناوين.. مجرد أرقام هواتف أو أكاونتات ع الفيسبوك.. وأحيانا إعلانات صريحة على فضائيات بير السلم.. يستعرضون فيها الفيلات والقصور التى تحولت بقدرة قادر إلى أوكار لترويج الإدمان الذى تكلف فاتورة علاجه الدولة رقما رهيبا كل عام

متخصصاً وتشرف عليه الدولة ويمنح المتعافى قرضاً حسناً يسمح له بإقامة مشروع يتكسب منه، لكن الولد رفض اقتراحى تماما.. ومنذ أسابيع التقيت صديقى وكان معه ابنه المدمن الذى حين رآنى ترجل عن دراجة بخارية يقودها «بودى جارد» أى واللّه «بودى جارد»، كى يسلم علىّ، وبعد دقائق انطلق البودى جارد بالدراجة البخارية وخلفه المدمن ابن صديقى.. وبدافع الفضول دار بيننا الحوار التالى:

سألته عن وجهة الابـن ومـن ذلـك الوحش الـذى يقود «الموتوسيكل»؟

أجابنى صديقى: «الولد رايح المصحة هيقعد فيها شهر والراجل الـ معاه يبقى صاحب المصحة»!!

ولما بدت الدهشة على وجهى أكمل صديقى كلامه..أصله كان مدمن وتعالج وقرر أن يفتح هذه المصحة ليعالج المدمنين.. اسأل مجرب ولا تسأل طبيب»!

يادى المصيبة السودة.. بتعالج ابنك عند مدمن؟ علشان كده الولد مابيخفش.. وبيلهف كام كل مرة؟

ـ المرة بـ ١٠ آلاف جنيه ومرة بادفع ١٥ ألفا.. يعنى.. حسب المدة الـ هيقعدها ابنى !

وأنت بسهولة كده بتدفع؟

ـ أعمل إيه.. المصحات المرخصة أسعارها نار نار.. حط جنب الرقم ده صفر.. أجيب منين؟ وابنى رافض يروح أى مكان تانى.. وبعدين هما بيعاملوه كويس جدا وأحيانا مش بياخدوا منه فلوس... بيشغلوه بيهم!

بيشغلوه؟!.. بيشغلوه إيه؟

ـ مساعد معالج !

اللّه اللّه.. مدمن بيعالج مدمن.. بالذمة فيه كارثة ووكسة أكبر من كده!.. طبعا لأنه مفيش لا رقابة ولا محاسبة!

أيضاً المريض الـ«مش خاسس عليه حاجة.. قاعد مبسوط جدا فى فيلا وغرفة مكيفة وأكل ومرعى وقلة صنعة وكمان بيجيله التموين لحد عنده وأهله يكعوا!!».

أين رقابة أجهزة الدولة الدولة؟ أين حملات وزارة الصحة؟ لماذا لا يتم تتبع هـذه الأوكـار من خـلال إعـلانـات جوجل والسوشيال ميديا؟ فأغلبها لا يذكر عناوين.. مجرد أرقام هواتف أو أكاونتات ع الفيسبوك.. وأحيانا إعلانات صريحة على فضائيات بير السلم.. يستعرضون فيها الفيلات والقصور التى تحولت بقدرة قادر إلى أوكار لترويج الإدمان الذى تكلف فاتورة علاجه الدولة رقما رهيبا كل عام، فضلاً عن حجم سوق مخدرات قدر رأسماله بحوالى ١٦,٣ مليار جنيه سنويا.. والأدهى والأمر أن ٧٠ فى المائة من المخدرات إنتاج محلى! هذه الأموال الطائلة ترصد سنوياً لتدمير ثروة مصر من الشباب الذى هو المستهدف الأول من قبل أعداء الوطن، الذين نجحوا فى الإيقاع بـ ٥ ملايين شاب وفتاة، ورفعوا نسبة التعاطى فى مصر إلى ١١٪، بزيادة ٦ فى المائة عن نسبة التعاطى العالمية التى سجلت ٥٪. كما تقول الإحصائيات إن نسبة التعاطى بين الذكور بلغت ٧٢٪، وبين الإناث ٢٧٪، وكشفت إحصائية أخيرة أن سن تعاطى المخدرات فى مصر انخفضت إلى ١٠ و١١ عاماً، كما مثلت الفئة العمرية من ١٢-١٩ سنة نسبة ١٠٪، والفئة العمرية من ٢٠-٢٩ سنة نسبة ٣٧٪، و٢١٪ من متعاطى المخدرات فى الفئة العمرية من ٣٠- ٣٩ سنة، ١٤.٢٪ من متعاطى المخدرات فى الفئة العمرية من ٤٠- ٤٩ سنة، و١٧٪ من متعاطى المخدرات فى الفئة العمرية من ٥٠- ٦٠ سنة.

وفى الختام دعونى أعترف أننا كوسائل إعلامية شاركنا «عن جهل» فى جريمة الترويج لمثل هذه المصحات الخاصة عندما تناولناها كتجارب أو مشاريع شبابية ناجحة تستحق الثناء والتشجيع دون أن ننظر بعمق لتلك المصحات التى تفتقر لأبجديات المنشأة الطبية المتخصصة أو لأهم عنصر لها، وهو الطبيب المختص ومن ثم علينا أن نواصل شن حملات إعلامية توعوية مكثفة للمواطنين حتى يقاطعوا تلك الأوكار المخدراتية السرية أو يبلغوا عنها الجهات المختصة.

آفاق

وهكذا انتهى شهر العسل



سناء السعيد

ظهر أردوغان منفصلا عن الواقع، وبدا وكأنه يعيش فى غياهب المجهول، بعد أن أخفق فى قراءة المشهد السياسى الراهن، مما أدى به إلى التخبط فى تحركاته وتصريحاته، وغابت عنه إستراتيجية الدول ومصالحها فى المنطقة.. خرج يهدد ويتوعد الجيش العربى السورى إذا لم ينسحب من المدن، التى دخلها ويتخلى عما حققه من إنجازات.

ظهر أردوغان كأرعن يعانى من الشيزوفرنيا، خرج عن أطر الشرعية ونصب من نفسه حاكمًا وقاضيًا. احتل أراضى سورية ودعا الناتو لدعمه.. وأثبت أردوغان بأفعاله وتحركاته أنه أعدى أعداء العرب، وأنه يماثل إسرائيل بعد أن حول تركيا إلى كيان غاصب.

كان بوتين قد اتفق مع القيادة السورية على استعادة إدلب بالكامل والانتقال بعدها إلى شرق الفرات.. وفى المقابل استاء بوتين من أردوغان بسبب رفضه لما اقترحه عليه من لقاء يجمع بينه وبين الرئيس بشار تحت الرعاية الروسية من أجل احياء اتفاق أضنة ١٩٩٨. بل إن أردوغان بدد الفرصة ثانية عندما رفض مبادرة الوساطة، التى عرضتها إيران لترطيب الأجواء بينه وبين الرئيس بشار.. وفى الوقت نفسه جاءت تصريحاته فى غاية العدوانية عندما هدد قوات الجيش العربى السورى بالاستهداف فى أى مكان.. وفى المقابل قام بحشد عشرة آلاف عسكرى تركى وحشد السلاح حول نقاط المراقبة، التى أقامها حول إدلب. أخل أردوغان بالتزاماته فى اتفاق سوتشى، فلم يعمل على تحييد المعارضة المسلحة، وجاءت تصريحاته وكأن المعارك مع سوريا قد بدأت.. ولا شك بأن الأمر كان سيختلف لو أن تركيا نفذت ما جاء فى اتفاق سوتشى. ولكن ولكونها لم تنفذ ما جاء فى الاتفاق أوصلت الأمور إلى حد الأزمة وظهر الاتفاق وكأنه لم يكن.

ولهذا خرج الكرملين ليتهم أنقرة بعدم احترام الاتفاقات الروسية التركية حول وقف إطلاق النار فى سوريا، وبأنها لم تفعل شيئا لتحييد المجموعات الإرهابية فى منطقة إدلب، وهى المجموعات التى تهاجم القوات السورية، وتقوم بأعمال عدوانية ضد المنشآت العسكرية الروسية.

ومن ثم ارتفعت نبرة الانتقاد الروسية ضد تركيا، لا سيما بعد أن شهدت محافظة إدلب مواجهات دامية بين القوات السورية والتركية، أسفرت عن مقتل ١٣ عسكريا تركيا.

وقد كان من المفروض أن تخضع المنطقة لاتفاق خفض التصعيد.. لكن أردوغان خالف ذلك من خلال حشده وتعزيزه للوجود العسكرى التركى بشكل كبير فى محافظة إدلب وعند تخوم المناطق، التى تسيطر عليها القوات السورية بحيث لا تستطيع التقدم نحو أراضيها وإلا اصطدمت بالقوات التركية.. الأمر الذى زاد من حدة الموقف وكأن المعركة قد بدأت بالفعل.

حرص أردوغان على الاستمرار فى التضييق على سوريا وتطويق تحركاتها فى أراضيها، بل وإيقاع أكبر الخسائر فى قواتها.. وعوضًا عن ذلك أخل بالالتزامات التى تعهد بها فى اتفاق سوتشى حيال الجماعات المسلحة المدعومة عسكريًا وماليًا وسياسيًا من حكومة أنقرة، بالإضافة إلى الجماعات الإرهابية التى تعمل تحت اسم «جبهة تحرير الشام»، وهى جبهة «النصرة «سابقا والمعروفة بعلاقتها بتنظيم القاعدة والمصنفة عالميا كمنظمة إرهابية.

ورغم ذلك تمتنع تركيا عن مواجهتها عسكريًا. وكل هذا أغضب روسيا بسبب عدم احتواء أنقرة لعمليات جبهة النصرة، وهو ما يهدد بوقف التنسيق وانهيار التفاهمات فى ملفات أخرى.

أما الهزة الأخرى، التى أساءت إلى العلاقات بين روسيا وتركيا فجاءت على وقع تقدم الجيش السورى فى معركة تحرير إدلب واستياء أنقرة، مما تسميه عدم تدخل موسكو للجم تقدم الجيش السورى.. وبذلك دخلت التفاهمات بينهما فى حالة موت سريرى.

واليوم يصر الرئيس فلاديمير بوتين على الحسم العسكرى فى إدلب وإنهاء ملف الحرب فى سوريا بحيث لا يبقى أسيرًا تحت رحمة المغامرات الأردوغانية، التى باتت اليوم عابرة للقارات، لا سيما بعد بروز الملف الليبى على خط الاشتباك السياسى بين موسكو وأنقرة.. فى المقابل ظهر أردوغان كشيطان آثم عندما بادر وطلب النجدة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوربى تحت ذريعة جماية المدنيين السوريين.. ولكنه أراد بتوجهه هذا تعديل موازين القوى بعد أن ترك وحيدا فى مواجهة نتائج العبث والتخريب فى المنطقة، التى كان له دور كبير فى صنعها.. تحركات أردوغان وأوراقه تكشف لكل ذى عينين أنه يحاول لى يد موسكو من أجل الحصول على اتفاق شامل ودائم ليس فقط فى إدلب، ولكن بالسيطرة على جميع مناطق شمال سوريا، حيث يوجد الجيش التركى، فتركيا لا تريد التراجع والتخلى عن الاراضى التى سرقتها فى شمال سوريا.

على حين تقاتل القوات السورية على أرضها فى محافظة إدلب فى إطار السيادة السورية واستعادة الشرعية يقوم أردوغان بممارسات غير شرعية عندما نصب من نفسه زعيمًا لمشروع أخونة المنطقة فى محاولة منه لاستعادة أمجاد الدولة العثمانية.

بل ولعل السبب فى كل هذه الهستيريا التى تجتاحه وتطوقه إنما يعود إلى عدم تحمله مشهد دفن مشروعه الإخوانى العثمانى فى إدلب.. ولهذا يعيش الآن مأزقا نفسيا حادا نتيجة الإطاحة بأحلامه وطموحاته، لا سيما بعد أن بات منبوذا من الجميع وانتهى شهر العسل بينه وبين بوتين ولم يبقى له حليف أو صديق اللهم إلا الإرهاب والإرهابيين، الذين صنعهم ودعمهم وسلطهم على دول المنطقة.. لكن المؤكد أن أفعال الشر التى يمارسها ضد دول المنطقة سترتد عليه فى النهاية، ولن يسلم من وعثاء الطريق.



بين يوم وليلة تحولت «إيزابيل سانتوس» من «أغنى امرأة فى إفريقيا» وهى «واحدة من أهم وأقوى مائة امرأة فى العالم» إلى أخطر وجه للفساد فى إفريقيا وفى العالم كله وأحد أسباب إفقار الشعب الأنجولى.

تجميد البرتغال لأرصدة الأميرة الإفريقية خطوة هامة فى طريق ملاحقتها جنائياً على المستوى الدولى..

تقرير: عزة صبحى

إيزابيل سانتوس

تهم الفساد تلاحق «الأميرة الإفريقية»



فى تطور هام سيكون له آثار فى المستقبل فى قضية من يطلق عليها «الأميرة الإفريقية» أو أغنى امرأة فى إفريقيا جمدت البرتغال بشكل رسمى كل الحسابات المصرفية لإيزابيل دوس سانتوس ابنة الزعيم التاريخى ورئيس أنجولا السابق جوزيه إدوارد سانتوس وذلك بناء على طلب من الحكومة الأنجولية على خلفية اتهامات بالفساد واستغلال النفوذ، خطوة البرتغال جاءت بعد أسابيع قليلة من قيام حكومة أنجولا بمصادرة وتجميد كل ثروة إيزابيل سانتوس وزوجها داخل البلاد بعد تحقيقات موسعة أجرتها الأجهزة الرقابية هناك وأثبتت أنها حققت ثروتها التى تقدر بثلاثة مليارات دولار بطرق غير مشروعة.

رئيس أنجولا «جواو لورينكو» تعهد شخصيا بملاحقة الفساد فى البلاد والعمل على استعادة الأموال المنهوبة سواء فى الداخل أو الخارج.

وذلك منذ تولى رئاسة أنجولا عام ٢٠١٧ ثانى أكبر دولة منتجة للنفط فى إفريقيا، «لورينكو» يشن حملة موسعة لمكافحة الفساد وكانت أسرة الرئيس السابق الذى قضى فى الحكم ٣٨ عاما هى أول من طالتهم هذه الحملة، حيث ألقى القبض على خوسيه فليوميذ سانتوس ٤١ عاما أحد أبناء الرئيس السابق ومعه مدير البنك المركزى الأسبق لاتهامهما باختلاس المال العام وغسيل الأموال، تتعلق الاتهامات بأنهما نقلا بطريقة غير مشروعة ٥٠٠ مليون دولار من المصرف المركزى إلى حسابه فى لندن فى إطار عملية احتيال سمحت بتحويل ما يوازى مليار ونصف المليار دولار إلى الخارج.

وكان نجل الرئيس السابق يتولى رئاسة الصندوق السيادى للدولة فى ذلك الوقت.

إلقاء القبض على نجل الرئيس الأنجولى السابق هو الهدف الأسهل فى حملة مكافحة الفساد هناك بينما يعد الوصول إلى إيزابيل دوس سانتوس هو الهدف الأصعب بسبب ثروتها المنتشرة فى العديد من بلاد العالم وما تملكه من نفوذ وعلاقات قوية داخل وخارج أنجولا بحكم امتلاك هذه الثروة وما تمتعت به من قوة طوال ٣٨ عاما من حكم والدها.

قصة حياة إيزابيل تصلح لتكون فيلماً سينمائياً عالمياً، ولدت عام ١٩٧٣ لأب ماركسى كان من زعماء الحركة الشعبية لتحرير أنجولا وأم روسية تاتيا كوكاوفا، وأصبحت ابنة لرئيس البلاد وهى طفلة صغيرة حيث أصبح والدها رئيسا لأنجولا عام ١٩٧٩ وظلت كذلك حتى ترك الحكم بعد ٣٨ عاما حكم فيها البلاد بيد من حديد وتعرضت فيها البلاد لحرب أهلية بدأت مع فترة حكمه ولم تنته إلا عام ٢٠٠٢، إيزابيل تلقت تعليمها كله فى بريطانيا وحصلت على شهادة دراسة الهندسة الكهربائية من الكلية الملكية بلندن وهناك التقت بزوجها سنديكا دوكولو وهو ابن لمليونير من زائير ووالدته من الدنمارك.

عودة إيزابيل إلى بلادها فى عام ١٩٩٠ تزامنت مع تغيرات هامة شهدتها البلاد ويقال إنها كانت أحد الأسباب فيها لتأثيرها القوى على والدها بحكم أنها ابنته الكبرى كذلك لذكائها الشديد وطموحها الواسع، حيث تخلت أنجولا عن النظام الشيوعى عام ١٩٩١.

وشهدت البلاد انفتاحا اقتصاديا كانت إيزابيل فى طليعة المستفيدين به، حيث رأست واحدا من أكبر المشاريع الهندسية فى البلاد، ثم أسست فى عام ١٩٩٧ أول مشروع استثمارى خاص بها وكان أول ملهى ليلى شاطئ فى جزيرة لواندا وخلال أربعين عاما وسعت إيزابيل من نشاطها الاقتصادى والتجارى وأصبح لها استثمارات فى مجالات الاتصالات والإعلام وتجارة التجزئة والتمويل وصناعة الطاقة والألماس سواء فى أنجولا أو فى عدد من دول العالم، وأصبحت ثروتها طبقا لمجلة فوربس ثلاثة مليارات دولار فى عام ٢٠١٥ وصنفت كأغنى امرأة فى إفريقيا واختارتها شبكة الـ بى بى سى واحدة من ضمن أقوى وأكثر مائة امرأة نفوذا وقوة فى العالم وتصدرت صور إيزابيل وزوجها الذى يعد أكبر حائز ومالك للتحف والآثار الإفريقية فى العالم أغلفة

المجلات العالمية بسبب حياة البذخ والرفاهية التى يعشون فيها كما نشرت المجلات صورا للقصور والعقارات الفاخرة التي يتنقلون للعيش بها فى كل العواصم العالمية حتى أطلق عليها «الأميرة الإفريقية».

وكان تعينها من طرف والدها كرئيس لمجلس إدارة مجموعة سونانجول وهى أكبر شركة حكومية للنفط فى عام ٢٠١٦ هو بداية إثارة الجدل حولها وبداية خروج الاتهامات والشائعات إلى العلن كذلك المطالبات بإقالتها وإقالة والدها الرئيس جوزيه سانتوس من حكم البلاد والذى كان قد وضع أبناءه فى كل المناصب الهامة فى البلاد.

لكن هذه الاتهامات اتخذت شكلا أكثر جدية فى أنجولا وفى الخارج بعدما نشر ما عرف بتسريبات لواندا وهى عبارة عن ٧٠٠ ألف وثيقة مسربة ما بين رسالة إلكترونية وعقود وبيانات وتقارير مالية حصلت عليها منصة المبلغين عن الفساد فى إفريقيا التى نقلتها بدورها إلى الاتحاد الدولى للصحفيين الاستقصائيين للاطلاع عليها، وحقق فى هذه الوثائق ٣٧ مؤسسة إعلامية منها صحيفة الجارديان البريطانية واكسبرسو البرتغالية ونيويورك تايمز الأمريكية وبى بى سى البريطانية.

أظهرت هذه الوثائق عدة وقائع للفساد المالى واستغلال النفوذ لإيزابيل سانتوس ومنها تحويلات مريبة بالملايين لشركات يملكها أصدقاؤها أو مستشاروها بزعم القيام بأعمال لم تتم وذلك فى فترة توليها شركة النفط الحكومية، كذلك قيام إحدى شركاتها بشراء حصص كبيرة فى إحدى شركات النفط البرتغالية التى كانت مملوكة من قبل لشركة النفط الأنجولية الحكومية ولم تسدد سوى ١٠ فى المائة فقط من ثمنها، وحول باقى الثمن إلى قرض قليل الفائدة من الشركة الأنجولية وتبلغ قيمة هذه الحصص الآن ٧٥٠ مليون دولار، وقد رفضت الحكومة الأنجولية الحالية العرض الذى تقدمت به الشركة المملوكة لإيزابيل لرد القرض مقابل عدم إلغاء الصفقة.

من أهم قضايا الفساد التى كشفتها وثائق تسريبات لواندا أيضاً ما يتعلق بصناعة الألماس وما حصل عليه زوج إيزابيل من أموال بطريقة غير مشروعة عندما دخل كشريك مع شركة الألماس الوطنية لشراء حصص فى إحدى شركات المجوهرات السويسرية ورغم حصوله على نصف العقد بالتساوى مع الشركة الوطنية إلا أن الوثائق أظهرت أنه لم يدفع سوى أربعة ملايين دولار فى مقابل ٧٩ مليون دولار دفعتها الشركة الوطنية، هذا فضلاً عن حصوله على خمسة ملايين يورو لتوسطه فى إبرام الصفقة، الأمر الذى يعنى أنه لم يدفع أى شيء من ماله الخاص، ليس هذا فقط بل أكدت الوثائق أن القرض الذى حصلت عليه الشركة الوطنية للألماس لشراء حصة الشركة السويسرية جاء من بنك خاص أكبر المساهمين فيه زوج إيزابيل سانتوس التى لم تكتف بذلك فقط، فى مجال الألماس بل حصلت من والدها بمرسوم خاص على حق شراء نسبة من الألماس الخام لزوجها سنوياً.

أظهرت الوثائق أيضاً أن إيزابيل اشترت أراضى لا تقدر ولا تحصى بأثمان زهيدة على ساحل البحر بمقتضى مراسيم جمهورية من والدها، وفى مجال الاتصالات استحوذت إيزابيل على ٢٥ فى المائة من أسهم شركات المحمول فى أنجولا وتقدر الآن بأكثر من مليار دولار، كما قامت بتأسيس شركة خاصة فى مجال الاتصالات.

وتشير تقديرات الحكومة الأنجولية إلى أن صفقات إيزابيل سانتوس وزوجها ومن معها من الفاسدين تسببت فى خسارة للدولة بلغت ١٤,١ مليار دولار على أقل تقدير فيما تم كشفه حتى الآن، وأن فساد عائلة الرئيس السابق سانتوس أحد أهم أسباب فقر الشعب الأنجولى البالغ عدده ٢٩ مليون نسمة الذى يعيش ٣٠ فى المائة منه تحت خط الفقر رغم أن أنجولا تعد ثانى أكبر منتج للنفط فى إفريقيا ومن أهم وأكبر المنتجين للألماس فى العالم.

من جانبها تؤكد إيزابيل سانتوس أن كل هذه الاتهامات غير صحيحة لأنها بنيت على تسريبات مشبوهة وأكدت أن أجهزة الكمبيوتر الخاصة بشركاتها تم اختراقها وتغيير المعلومات الموجودة عليها لإلحاق الأذى بها.

أكدت إيزابيل أيضاً أن الاتهامات الموجهة لها ولعائلة الرئيس السابق كلها اتهامات لأسباب سياسية لرغبة الرئيس الحالى فى تشويه سمعة هذه العائلة خاصة بعدما أعلنت عن نيتها لخوض سباق الرئاسة القادم فى أنجولا واستغلال الشعبية التى تتمتع بها فى البلاد كما قامت إيرابيل بالتخلص من الكثير من استثماراتها فى أوربا قبل قرار التجميد الذى أصدرته البرتغال حيث باعت حصصها فى عدد من الشركات والبنوك البرتغالية.

ويؤكد الكثير من المراقبين أن إيزابيل التى تعيش الآن متنقلة بين عدد من العواصم العالمية ومنها دبى ولندن قد تضطر فى النهاية إلى استخدام جنسيتها الروسية للهروب من أى ملاحقات قضائية أو جنائية فى أوربا، وكانت ايزابيل قد أكدت مؤخراً فى تصريح رسمى لعدد من الصحف العالمية أنها روسية بالولادة وأنها لن تستعيد جنسيتها لأنها كانت دائما معها ولم تفقدها، إيزابيل ولدت عام ١٩٧٣ فى مدينة باكوفى بالاتحاد السوفيتى عاصمة أذربيجان حاليا من أم روسية الأصل من أهالى مدينة بنزا الروسية، لكن إيزابيل لم تسع طوال السنوات الماضية فى استبدال جواز سفرها الصادر من الاتحاد السوفتى ليتوافق مع الأوضاع الحالية بعد تقسيمه إلى دول مختلفة.

أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية تعليق علاقاتها مع مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان، فى أعقاب نشر الهيئة الأممية قائمة سوداء تضم ١١٢ شركة تمتلك أنشطة تجارية بالمستوطنات الاسرائيلية فى الضفة الغربية بشكل مفاجئ الأسبوع الماضى، وفى الوقت نفسه رحبت السلطة الفلسطينية بإصدار القائمة الذى اعتبرته انتصارا جديدا للقضية الفلسطينية بالمحافل الدولية..

تقرير: دعاء رفعت

القائمة السوداء

صفعة دولية بوجه صفقة القرن

ذكرت صحيفة التايمز أوف إسرائيل، أن ٩٤ شركة من الشركات المدرجة بالقائمة السوداء للهيئة الأممية هى شركات إسرائيلية، بما فى ذلك جميع البنوك الكبرى، وشركة النقل العام المملوكة للدولة، مما أثار غضب السلطات الإسرائيلية التى نددت بالهيئة الأممية المسئولة عن صياغة القائمة وتعهدت بحماية المصالح التجارية الإسرائيلية، حيث صرح "بنيامين نتنياهو» رئيس الوزراء الإسرائيلى لحكومة تسيير الأعمال الحالية بأن إسرائيل سوف تقف ضد هذه القائمة بكامل قوتها، مشيرا إلى أنه سيعمل على اكتساب السيادة على تلك المستوطنات الإسرائيلية بالضفة الغربية لمحو تأثير تلك القائمة، ومن جانبه وصف وزير الخارجية الإسرائيلى «يسرائيل كايتس» تلك القائمة بأنها رضوخ مخز لضغوطات بعض الدول التى تسعى إلى المس بإسرائيل، وادعى أن نشر القائمة يضم مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى حركة المقاطعة المناهضة لإسرائيل»حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات-BDS"، وهى منظمة تدعو إلى مقاطعة اقتصادية وثقافية وعلمية لإسرائيل بغرض التوصل إلى إنهاء احتلالها ونشاطها الاستيطانى فى الأراضى الفلسطينية.

تتضمن القائمة السوداء التى ندد بها وزير الخارجية الأمريكى "مايك بومبيو» واعتبرها انحيازا مضادا لإسرائيل من قبل الهيئة الأممية، نحو ١٨ شركة أجنبية، توجد ست شركات منها فى الولايات المتحدة، وأربع فى هولندا، وثلاث فى بريطانيا، وثلاث فى فرنسا، وشركة واحدة فى كل من لوكسمبورغ وتايلاند، وطبقا لصحيفة "يديعوت أحرونوت» العبرية، فإن نشر القائمة سوف يترتب عليه أثارا عديدة على الصعيدين السياسى والاقتصادى لإسرائيل، كونه سيشكل ضغوطا شديدة على الشركات الدولية التى تعمل فى الضفة الغربية، وقد يتسبب فى توقف بعضها عن العمل فى المناطق المحتلة، وربما توقف عمل بعض الشركات فى إسرائيل ككل، وأشارت الصحيفة إلى أنه على الصعيد السياسى، تعد تلك القائمة ضربة قوية لإسرائيل، خاصة أن إصدارها جاء فى أعقاب الإعلان عن خطة الإدارة الأمريكية والإسرائيلية لتصفية القضية الفلسطينية والمعروفة بـ»صفقة القرن»، وقبل أقل من شهر على موعد الانتخابات الإسرائيلية، ففى الوقت الذى أعطت خطة الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» الضوء الأخضر للحكومة الإسرائيلية بضم مناطق واسعة فى الضفة الغربية المحتلة، وتمهيدا فعليا لفرض السيادة الإسرائيلية على جميع المستوطنات، تشكل تلك القائمة بيانا قويا حول وضع المناطق المحتلة، وتأكيدا بشكل لا يضع مجالا للشك أن الأراضى المحتلة لا تشكل جزءًا من إسرائيل وأن أى نشاط إسرائيلى فى المستوطنات غير قانونى.

كما أوضحت الصحيفة أنه بالإضافة إلى مخاوف المسئولين الإسرائيليين من استخدام القائمة لتشجيع مقاطعة واسعة النطاق لعمل القطاع الخاص فى إسرائيل، هناك مخاوف إسرائيلية من تحويل التقرير الذى يشمل القائمة السوداء إلى قرار يصدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة يفرض على الدول الأعضاء من خلال مفوضية حقوق الإنسان قطع العلاقات مع الشركات المدرجة بالقائمة، فى حال طلب المجلس من الأمين العام للأمم المتحدة تبنى قرار فى هذا الشأن، وهو قرار من المتوقع إصداره فى أعقاب الجلسة السنوية لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة المقرر انعقادها فى ٢٤ من فبراير الجارى.

تم إصدار القائمة السوداء لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، بناء على قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة فى جنيف الصادر فى ٢٤ مارس عام ٢٠١٦، والذى تضمن إعداد تقرير لمتابعة تقرير عام ٢٠١٣، الصادر عن البعثة الدولية المستقلة لتقصى الحقائق، للتحقيق حول الآثار المترتبة على المستوطنات الإسرائيلية فى مجال الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للشعب الفلسطينى، فى جميع أنحاء الأرضى الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، ورصد الأنشطة التى من شأنها تعزيز السياسة الاستيطانية فى الضفة الغربية، وشملت الأنشطة التى أدخلت الشركات إلى القائمة استخدام الموارد الطبيعية للضفة الغربية وخاصة المياه والأرض، وتلويث القرى الفلسطينية وتقييد الأسواق المالية والاقتصادية الفلسطينية، بالإضافة إلى الممارسات التى تضر بالمؤسسات الفلسطينية، بما فى ذلك القيود المفروضة على الحركة والقيود الإدارية والقانونية، وطبقا لتقرير الصحفى الإسرائيلى «رفائيل أهرين»، قد حاولت إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا منع نشر القائمة السوداء على مدار الأربعة أعوام الماضية، وبالرغم من عدم معرفة الهدف الحقيقى وراء إصدارها فى هذا التوقيت إلا أنه اعتبرها نكسة كبيرة لحركة الاستيطان الإسرائيلية، بعد ثلاثة أشهر فقط من حكم محكمة العدل الأوربية بأن نظام وضع العلامات على المنتجات الإسرائيلية من الضفة الغربية ملزم قانونا.

يذكر أن مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان هى الهيئة الرئيسة التابعة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان، وهى جزء من الأمانة العامة للأمم المتحدة، وتضم حوالى ١٣٠٠ موظف، ويقع مقرها الرئيس فى جنيف، بالإضافة إلى مكتب آخر فى نيويورك، وتتألف المفوضية من ثلاث شعب هى: شعبة الأنشطة المواضيعية والإجراءات الخاصة والحق فى التنمية، المسئولة عن إعداد السياسات وتقديم التوجيه، وشعبة آليات مجلس حقوق الإنسان وآليات المعاهدات المسئولة عن تقديم الدعم الأساسى والتقنى إلى مجلس حقوق الإنسان، شعبة العمليات الميدانية والتعاون التقنى، المسئولة عن الإشراف على عمل المفوضية الميدانى وتنفيذه، وتسند رئاسة الهيئة الأممية حاليا إلى مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان "ميشيل باشليه خيريا" التى قالت إن هذا التقرير القائم على الحقائق يعكس الاهتمام الجاد الذى أولى لهذه المهمة غير المسبوقة والمعقدة للغاية والتى كانت وستظل مثيرة للجدل بشكل كبير.



بعد استقالة كارينباور
من يفوز بخلافة ميركل؟

تبددت آمال المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بتحقيق انتقال سلس ومنظم للسلطة بعدما وجهت لها «انجريت كرامب كارينباور» خليفتها على زعامة حزب الاتحاد المسيحى الديمقراطى ومرشحتها لخوض انتخابات المستشارية ضربة قوية بتقديم استقالتها بشكل مفاجئ، استقالة كارتيباور عمقت من الضائقة السياسية التى يمر بها أبرز الأحزاب الألمانية والذى يعانى حالة من التمزق فى ظل تنامى نفوذ حزب البديل اليمينى، وفتحت الباب على مصراعيه من جديد لمرحلة البحث عن اختيار قيادة كفء لانتخابات المستشارية أكتوبر ٢٠٢١.

تقرير: إيمان عبدالله

يبدو أن الأزمات الداخلية والخارجية ستظل تلازم المستشارة الألمانية انجيلا ميركل حتى نهاية فترتها الرابعة والأخيرة كأول سيدة تتولى منصب المستشارية باقتدار لأكبر قوة اقتصادية فى القارة الأوربية، فبعد أزمتى اليورو والمهاجرين ومعضلة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى، تجد المستشارة الألمانية نفسها فى مأزق جديد بعدما أعلنت انجريت كرامب كارينباور وزيرة الدفاع الحالية وزعيمة حزب الاتحاد المسيحى الديمقراطى أكبر الأحزاب الألمانية والذى يشارك مع الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى الائتلاف الحاكم، عن قرارها الاستقالة من رئاسة الحزب والتخلى عن فرصة الترشح لمنصب المستشارية انجريت كارينباور التى كانت تلقب بميركل الصغيرة تعرضت لهجوم شديد منذ توليها الحزب ذا التوجهات الوسطية منذ ديسمبر ٢٠١٨ عقب استقالة ميركل بسبب كثرة هفواتها وكذلك استمرار نزيف الهزائم الانتخابية المحلية خاصة فى ولايات شرق ألمانيا لصالح حزب البديل من أجل ألمانيا اليمينى الشعبوى إلا أن القشة التى قصمت ظهر البعير، كانت انتخابات مقاطعة تورنجين الصغيرة الأسبوع الماضى إذ صوت نواب الاتحاد المسيحى الديمقراطى مع أنصار حزب البديل من أجل ألمانيا لاختيار مرشح حزب ثالث ليتولى منصب حاكم الولاية لإقصاء حاكمها اليسارى التقليدى، الأمر الذى أثار حالة من السخط والاضطراب داخل ألمانيا كونه يخرق أحد المحظورات التى تمنع الحزب الحاكم من التعاون مع اليمين المتطرف، استقالة كارينباور التى أعقبت أزمة توربخين كشفت عن فشل خليفة ميركل فى فرض سيطرتها داخل الحزب وإلزام أعضائه بالثوابت القائمة منذ عقود طويلة بعدم الارتباط باليمين المتطرف أو اليسار المتشدد، هذه الأزمة جعلت مستقبل أبرز الأحزاب الألمانية على المحك فى ظل حالة الانقسام الداخلى فى توجهات أعضائه وتراجع شعبيته على الساحة السياسية وعدم وجود شخصية نافذة تستطيع قيادة ألمانيا بعد انتهاء فترة ميركل.

من جانبها ألقت كارينباور بهزيمتها على المستشارة ميركل ضمنياً، بسبب قرارها الفصل بين توليها رئاسة الحزب ومنصب المستشارية ليتم انتخاب كارينباور التى لم تستطيع أن تترك بصمتها وظلت توصف بأنها مجرد ظل لميركل، ويرى بعض المحللين أن انتخابات مقاطعة توربخين جاءت بمثابة الزلزال الذى يهدم الأسس الأساسية التى بنيت عليها ألمانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية، كما أنها سلطت الأضواء على المؤامرات التى يمارسها اليمين المتطرف للتغول على السياسات الألمانية، وشل قدرة الأحزاب التقليدية حتى أن المستشارة ميركل وصفت حزب البديل بأنه يسعى لنسف التجربة الديمقراطية فى البلاد، مجلة دير شبجيل كتبت على موقعها الإلكترونى «لقد فشل زعيمان للحزب الديمقراطى المسيحى فى غضون فترة زمنية قصيرة بسبب حزب البديل» وتجدر الإشارة إلى أن حزب البديل تأسس فى عام ٢٠١٣ على مبدأ رفض العملة الأوربية الموحدة، ثم اتسعت قاعدته وجنح نحو اليمين المتطرف ليصبح أكبر تكتل معارض فى ألمانيا رغم أن نسبة التصويت له على مستوى البلاد لا تتخطى ١٥ فى المائة إلا أنه أصبح قوة مؤثرة لا يستهان بها.

ويتبنى حزب البديل سياسة معادية للإسلام والمهاجرين وهو يرغب فى إغلاق الحدود الخارجية للاتحاد الأوربى ومنع وصول اللاجئين إلى ألمانيا وترحيل المقيمين بها، خرق الموقف السياسى من قبل الحزب المسيحى الديمقراطى تجاه حزب البديل ينذر بأن الثوابت فى السياسة الألمانية قد تشهد تغيراً خلال المرحلة القادمة بعدما فقدت الأحزاب التقليدية تواجدها فى بعض المقاطعات وخاصة شرق ألمانيا، وباتت غير قادرة على تشكيل تحالفات قائمة على الأكثرية مع تراجع قدرتها على أداء مهامها بشكل كبير.

انسحاب كارينباور من السياق لخلافة ميركل فتح الباب من جديد أمام مجموعة من المرشحين لرئاسة الحزب والترشح للمستشارية لعل أبرزهم فردريش ميرز (٦٣ عاما) والذى خسر انتخابات الحزب الأخيرة أمام كارينباور بهامش ضئيل ميرز زعيم سابق للجماعة البرلمانية للحزب المسيحى الديمقراطى، إلا أن ميركل ساهمت فى تقليص دوره قبل أن تصبح مستشارة ويبدو أنه لم ينس لها ذلك، ترك ميرز وهو رجل بنوك واقتصاد عالم السياسة فى عام ٢٠٠٩ من أجل البيزنس ليترأس الفرع الألمانى بشركة بلاك بروك الأمريكية لإدارة الأصول.

ميرز يمتلك ثروة هائلة وطائرتين يقودهما بنفسه وقد أقدم الأسبوع الماضى على تقديم استقالة من الشركة الأمريكية مؤكداً أنه يرغب أن تكون له مشاركة سياسية أكثر إيجابية فى المستقبل، يحظى ميرز بدعم قوى من أجنحة الحزب المؤيدة للنشاط التجارى وذات الميول المحافظة بشكل أكبر، ميرز وعد الناخبين باستعادة المكان القوية لحزب الاتحاد المسيحى الديمقراطى وهو يعتقد أن التوافق مع حزب البديل الشعبوى قد يعيد إلى الاتحاد المسيحى الديمقراطى ٣٥ فى المائة من الأصوات التى تخلت عنه، ميرز منافس عتيد لميركل خارج دائرة المقربين إلا أن مجلة إكونومست البريطانية منحته الفرص الأفضل بين بقية المرشحين.

أما أبرز المرشحين تقارباً مع ميركل فهو ارمين لاشيت (٥٨ عاما) وهو من أنصارها المؤيدين لسياسة الهجرة واللاجئين، يشغل لاشيت منصب حاكم مقاطعة (نورث راين وست فاليا) أكبر المقاطعات الألمانية من حيث عدد السكان، والتى كانت دوماً معقلاً للحزب الاشتراكى الديمقراطى حتى نجح لاشيت فى إزاحة المنافس التقليدى منذ عام ٢٠١٧، لاشيت يتميز بالكفاءة وهو شخصية ذات توجهات معتدلة ويمكن أن يكون مرشح التيار المحافظ داخل الحزب.

أصغر المرشحين لخلافة كارينباور لرئاسة الحزب هو جينز سبان (٣٩ عاما) والذى سبق له المشاركة فى انتخابات ٢٠١٨ على سبيل المنافسة والتجربة لكنه لقى اهتماماً إعلامياً منذ وقتها، سبان ينتمى إلى الجناح اليمينى داخل الحزب وعرف عنه هجومه المتزايد على ميركل بسبب أزمتى اليورو والمهاجرين، سبان شخص مثلى متزوج من رفيقه المحرر فى مجلة بونت وهو يشغل حاليا منصب وزير الصحة وقد نال مؤخرا الاستحسان بفضل سياساته الخاصة بالتنسيق بين الاتحاد الأوربى والدول السبع الكبرى فيما يتعلق بفيروس كورونا.

آخر المرشحين وأقلهم حظا هو ماركوس سودر حاكم مقاطعة بافاريا ورئيس الحزب المسيحى الاجتماعى وهو الحزب الشقيق للحزب المسيحى الديمقراطى فى مقاطعة بافاريا، ووفقا لاستطلاعات الرأى يعد سودر ثانى أكثر السياسيين شعبية فى ألمانيا وهو شخصية مثيرة للجدل لأنه يجمع مابين ميله للاستعراض خاصة ولعه فى الظهور بملابس كرنفالية للشخصيات الكارتونية وبين قدرته على رسم استراتيجيات ناجحة للنهوض بمقاطعته، وربما تكمن مشكلة سودر أن حزبه الصغير لم ينجح فى أى مرة نافس فيها على المستشارية.

السباق لاختيار مرشحين لخوض السباق على منصب المستشارية سواء داخل أروقة الحزب المسيحى الديمقراطى أو الحزب الاشتراكى الديمقراطى لا يزال طويلاً فكلا الحزبين يسعى لرأب الصدع الداخلى وإعادة ترتيب أوراقه وربما تظل رحلة البحث عن المرشحين مستمرة حتى مؤتمرى الحزبين فى نهاية هذا العام.



نيوهامبشير...

تشعل السباق بين ساندرز و بوتيجيج

استطاع بيرنى ساندرز مرشح الحزب الديمقراطى فى الانتخابات الأمريكية تحقيق فوز طفيف على منافسه من نفس الحزب بيت بوتجيج فى الانتخابات التمهيدية للحزب فى ولاية نيو هامبشير، الانتخابات التى بدأت الأسبوع الماضى فى ولاية إيوا و انتهت بفوز بوتجيج، الأمر الذى خالف كل التوقعات واستطلاعات الرأى التى رجحت فوز ساندرز.. و رغم فوز ساندرز-سيانتور ولاية فيرمونت- فى الانتخابات الأخيرة فى ولاية نيو هامشير، إلا أن بيت بوتجيج-عمدة ساوث بند بولاية إنديانا- مازال متقدما فى عدد أصوات المندوبين، حيث حصل بوتجيج حتى الآن على أصوات ٢٢ مندوبا، بينما حصل ساندرز على ٢١ صوتا بعد فوزه الأخير.

تقرير: يمنى الحديدى

تأتى فى المركز الثالث إليزابيث وارن-عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ماساشوستس- بتأييد ٨ مندوبين، و رابعا تأتى أيمى كلوبتشار-عضو مجلس الشيوخ عن ولاية مينوستا- بتأييد ٧ مندوبين، و خامسا جو بايدن -عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ديلوار-بتأييد ٦مندوبين.

ذلك لأن النظام الانتخابى الأمريكى يتبع قواعد خاصة تبدأ بالانتخابات التمهيدية للأحزاب، حيث يترشح أكثر من شخص من نفس الحزب ويتم التصويت لاختيار مرشح واحد فى الانتخابات التمهيدية، وذلك فى الخمسين ولاية الأمريكية بالإضافة إلى ضاحية كولومبيا وتصويت الأمريكيين بالخارج.

ويحصل المرشح صاحب أكبر عدد من الأصوات فى كل مدينة على أصوات المندوبين التابعين لهذه المدينة، هؤلاء المندوبون هم من ينوبون عن الشعب داخل المؤتمر العام للحزب، والذى يحدد بدوره المرشح الفائز الذى سيخوض المرحلة النهائية من الانتخابات أمام مرشحى الأحزاب الأخرى.

ويلزم لأى مرشح الحصول على ١٩٩٠ صوت مندوب من أصل ٣٩٩٧ للفوز بالترشح للرئاسة فى الانتخابات الأولية للحزب، والتى بدأت من ٣ فبراير و تستمر حتى ٦ يونيو.

يرى البعض أن ساندرز المرشح ذا الحظ الأوفر هذه المرة ليخوض انتخابات الرئاسة خصوصا بعد فوزه الأخير فى نيو هامشير، بالإضافة إلى استطلاعات الرأى التى ترجح كفة ساندرز، كما أن حملته تتفوق فى جمع التبرعات عن منافسيه.

ساندرز-٧٨ عاما- هو سياسى أمريكى يهودى، دخل فى منافسة لمرشح الرئيس فى انتخابات الولايات المتحدة عام ٢٠١٦ عن الحزب الديمقراطى، لكن تم اختيار هيلارى كلينتون كمرشحة للحزب بدلا منه.

لكن المفاجأة كانت بوتجيج البالغ ٣٨عاما حيث لمع نجمه فى إيوا، كما أن الفارق بينه وبين ساندرز فى نيو هامشير ليس كبيرا، الأمر الذى جعل بوتجيج محطا للأنظار فى الأيام الأخيرة، بوتجيج كان عسكريا سابقا خدم فى حرب أفغانستان، هو مثلى الجنس متزوج من تشاستن بوتجيج الذى يعمل كمعلم تاريخ، و تعد هذه المرة الأولى فى تاريخ الولايات المتحدة التى يترشح فيها رئيس مثلى.

المنافسة النسائية أيضا تشتد بين وارن وكولبتشار حيث تغلبت كولبتشار على وارن فى نيو هامبشير وحلت فى المركز الثالث، الأمر الذى يجعلها واحدة من المنافسين الأقوياء فى هذه الانتخابات.

واعتمدت كولبتشار فى هذه الجولة على عامل السن فى خطابها قبل بدء الاقتراع، حيث قالت إنها ليست صغيرة السن وعديمة الخبرة مثل بوتجيج، ولا متقدمة فى السن مثل وارن وبايدن وساندرز الذين تتراوح أعمارهم بين الستين والثمانين.

بايدن المستشار السابق لترامب يتراجع كثيرا فى هذه الانتخابات، ورغم أنها البداية، إلا أن المؤشرات الأولية ترجح أنه سيكون بعيدا عن منافسة ترامب.

نيو هامبشير أيضا أنهت مسيرة أندرو يانج صاحب موقع «يانج جانج» ، وكذلك ميشال بانييت اللذان أعلنا بالفعل إنهاء حملاتهما الانتخابية.

يتجه السباق الآن إلى نيفادا وساوث كارولينا، حيث الأغلبية اللاتينية و الأمريكيين من أصل إفريقى، والذين يُعدون كتلة تصويتية يسعى جميع المرشحين للحصول عليها.

بوتجيج قال إن أغلب الأمريكيين ليس لديهم رفاهية تعقب الأفكار بل سينظرون إلى من سيحقق النصر الساحق.

أما ميشال بلومبيرج الحصان الأسود للحزب الديمقراطى فلم يشارك فى انتخابات نيو هامبشير، ومن المتوقع أن يشارك فى انتخابات الولايات فى يوم الثلاثاء الكبير، الذى تجرى فيه الانتخابات فى ١٠ ولايات فى نفس الوقت، والتى تحدد بشكل كبير شكل السباق فى مراحله القادمة، بلومبيرج أنفق حتى الآن ملايين الدولارات من أجل هذا اليوم.

منذ إعلان ترشح الملياردير الأمريكى بلومبيرج وتذهب التكهنات بأنه قد يكون هو المرشح القادم للحزب الديمقراطى، والذى سينافس ترامب بقوة، الأمر الذى أربك ترامب نفسه، وجعله يبدأ بمهاجمة بلومبيرج على طريقته المعتادة، لاسيما أنه يتصدر حتى الآن نتائج انتخابات الحزب الجمهورى.

يرى البعض أن ساندرز المرشح ذا الحظ الأوفر هذه المرة ليخوض انتخابات الرئاسة خصوصا بعد فوزه الأخير فى نيو هامبشير، بالإضافة إلى استطلاعات الرأى التى ترجح كفة ساندرز، كما أن حملته تتفوق فى جمع التبرعات عن منافسيه





يتوجه الناخب الإيرانى صباح بعد غد الجمعة للإدلاء بصوته لاختيار أعضاء مجلس الشورى الإيرانى الجديد فى دورته الحادية عشرة.. وتتمتع هذه الانتخابات بأهمية كبرى خاصة أنها تكشف عن السياسة الداخلية والخارجية التى ستنتهجها إيران من خلال التيار الذى يرأس المشهد السياسى.

كما تعكس توازنات القوى بين الفصائل السياسية.. وترجح كل التوقعات فوز المتشددين وتغير التركيبة المعتدلة التى كان عليها البرلمان السابق.

تقرير: سناء حنفى

مؤشرات اللحظة الأخيرة

المتشددون الأقرب إلى الفوز بالبرلمان الإيرانى

تتزامن هذه الانتخابات البرلمانية مع إجراء انتخابات التجديد النصفى لمجلس خبراء القيادة الذى يضم رجال دين إيرانيين يتم انتخابهم بشكل مباشر كل أربعة أعوام ويتولى مهمة تعيين المرشد الأعلى والإشراف على أدائه وعزله من منصبه إذا اقتضت الضرورة.

يتنافس فى هذه الانتخابات أكثر من ٧١٠٠ مرشح على ٢٩٠ مقعدا برلمانيا وافق عليها مجلس صيانة الدستور، ووفقا للدستور الإيرانى يقوم مجلس صيانة الدستور الذى يهيمن عليه التيار المحافظ المتشدد بتنظيم ومراقبة الانتخابات فى إيران ومنها فحص قائمة المرشحين وتقييمهم وأيضا نقض القرارات البرلمانية.. وقد استبعد المجلس نحو ثلثى المتقدمين للترشح للانتخابات حيث منع ترشح ٦٨٥٠ مرشحا من المعتدلين أو المحافظين من إجمالى ١٤٥٠٠، كما منع ترشح ثلث النواب الحاليين وتشير التوقعات إلى أن المحافظين هم الأوفر حظا بعد استبعاد ٩٠فى المائة من مرشحى التيار الإصلاحى وهو الأمر الذى دفع الإصلاحيين لعدم التقدم بقوائم مرشحين للتنافس على مقاعد العاصمة طهران البالغ عددها ٣٠ مقعدا، ويمكن أن يسفر عن ذلك برلمان مختلف عن البرلمان السابق الذى كان يغلب عليه المعتدلون خاصة أن مقاعد طهران التى فاز بها حلفاء الرئيس حسن روحانى من المعتدلين والإصلاحيين، وهذا يعنى أن البرلمان الجديد لن يكون على وفاق مع الرئيس روحانى فى عامه الأخير من الرئاسة.

وذكر بعض الإصلاحيين أن عملية الاستبعاد غاية فى القسوة لدرجة أن المرشحين المتشددين لن يواجهوا منافسة حقيقية من الإصلاحيين فى هذه الانتخابات، وتجرى إيران نظام تدقيق صارما على مرشحى الانتخابات البرلمانية والرئاسية إذ يجب أن يتراوح عمر المرشح بين ٣٠ و٧٥ عاما وأن يكون حاصلا على الماجستير وأن يظهر ولاءه للإسلام والجمهورية.

وفور انتهاء الداخلية من الفحص الأولى الذى تجريه ترسل الطلبات إلى مجلس صيانة الدستور، وقد شكك مجلس صيانة الدستور فى ولاء عدد من المرشحين للإسلام والدولة واتهم بعضهم بالاحتيال المالى، بل إن السلطات فى الأشهر الأخيرة بدأت فى توجيه اتهامات لعدد من السياسيين باستخدام أموال المخدرات لتمويل حملاتهم الانتخابية.

وقد انتقد الرئيس المعتدل حسن روحانى الحرمان من الأهلية ودخل فى خلاف عميق مع الجناح الأكثر تشددا فى إيران بسبب منع أبرز الإصلاحيين من الترشح وخوض غمار المنافسة، وأدى ذلك إلى أن الإصلاحيين الذين أبوا على المشاركة فى انتخابات إيران فضلوا المقاطعة بسبب مضايقات المتشددين، وحذر روحانى من حالة عدم الاستقرار إذا تم إجراء الانتخابات بطريقة أحادية ونبه إلى احتمال حدوث ثورة إذا لم يستطع الإيرانيون أن يصوتوا فى انتخابات سليمة وحرة، وأكد أن المشاركة الوطنية الواسعة فى الانتخابات البرلمانية ستنعكس بشكل إيجابى على سياسات إيران الإقليمية والعالمية وعلى قوتها الوطنية.

وقد أعادت حركة استبعاد المعتدلين هذا العام إلى الأذهان ما حدث عام ٢٠٠٤، فقد أدت إلى نهاية سيطرة الإصلاحيين فى السياسة وبداية عهد الرئيس المتشدد محمود أحمدى نجاد عام ٢٠٠٥ .

تأتى الانتخابات البرلمانية الإيرانية فى خضم أزمات متتالية مرت بها البلاد فى ظل المواجهة المحتدمة مع واشنطن بعد انسحاب الرئيس الأمريكى دونالد ترامب من الاتفاق النووى الذى تم التوصل إليه بين إيران والقوى العظمى «٥+١» عام ٢٠١٥ ثم إعادة فرض عقوبات اقتصادية صارمة على إيران، وأدى هذا إلى خروج مظاهرات حاشدة منذ عام ٢٠١٧ وحتى الآن، وذلك بسبب الأزمة المالية الخانقة التى أسفرت عنها العقوبات، وقد ساهم رفع أسعار الوقود بنسبة ٥٠فى المائة فى نوفمبر الماضى فى انطلاق شرارة الاحتجاجات وخروج الإيرانيين إلى شوارع طهران والعديد من المدن الأخرى والتعبير عن غضبهم من التضخم الذى وصل إلى ٤٠فى المائة والبطالة واتساع فجوة اللامساواة والفساد. وقد رفع المتظاهرون شعارات ضد المرشد الأعلى والرئيس المعتدل. وفسر المراقبون ذلك بفشل التيارين الرئيسيين بإيران فى تلبية احتياجات المواطنين وحل مشكلاتهم وربما يكون ذلك السبب وراء التوقعات التى تشير إلى أن المشاركة فى الانتخابات المقبلة قد تكون ضئيلة خاصة مع قمع المظاهرات واعتقال ومقتل الكثيرين.

وكان استطلاع للرأى أجراه التليفزيون الإيرانى قد كشف عن أن ٨٠فى المائة من الإيرانيين قرروا عدم المشاركة فى الانتخابات وهناك ٦٧٠ ألف متابع صوتوا بـ «لا» للمشاركة فى الانتخابات البرلمانية القادمة بينما صوت ٨فى المائة لصالح المتشددين و ٦فى المائة للمرشحين المستقلين، و ٤فى المائة للتيار الإصلاحى الذى رفضت الجهات المختصة ٩٠فى المائة من مرشحين لخوض الانتخابات.

تأتى الانتخابات البرلمانية الإيرانية فى خضم أزمات متتالية مرت بها البلاد فى ظل المواجهة المحتدمة مع واشنطن بعد انسحاب الرئيس الأمريكى دونالد ترامب من الاتفاق النووى الذى تم التوصل إليه بين إيران والقوى العظمى «5+1» عام 2015 ثم إعادة فرض عقوبات اقتصادية صارمة على إيران

ونظرا لأن الغرب يعتبرون أن نسبة المشاركة فى هذه الانتخابات تعد استفتاء على شرعية النظام فقد سارع المرشد الأعلى على خامنئى بدعوة شباب الباسيج للذهاب للاقتراع حتى ترتفع نسبة المشاركة أمام وسائل الإعلام.

وجاء قتل قاسم سليمانى قائد فيلق القدس الذراع العسكرى للحرس الثورى الإيرانى وأحد أكبر العسكريين فى إيران لكى يعزز موقف المتشددين صانعى القرار الإيرانيين وإضعاف الدوائر المعتدلة التى يقودها الرئيس روحانى، وقد نجح المتشددون فى استغلال المشاعر العامة المعادية للولايات المتحدة فى أعقاب الحادث فى الشهر الماضى من أجل منع المرشحين الإصلاحيين على أساس أنهم يفتقرون للشجاعة اللازمة للوقوف أمام واشنطن وأنهم هم الذين وافقوا على الاتفاق النووى.

وما يعزز من احتمال سيطرة التيار المتشدد على البرلمان الإيرانى أيضا هو أن هذه الانتخابات تأتى فى وقت تتردد فيه قضية الخلافة بعد الإعلان فيه عن مرض المرشد الأعلى الذى أوصى مجلس الخبراء المنوط به اختيار المرشد الأعلى أن يختار شخصا ثوريا.

ويحرص المرشد الأعلى الإيرانى بسبب ما تمر به إيران من تصاعد فى التوتر مع الولايات المتحدة الأمريكية وفشل مسار روحانى على أن تكون تركيبة البرلمان المقبل وجميع مؤسسات الدولة تحت سيطرة التيار المتشدد بما يحافظ على مبادئ وأيديولوجية النظام الإيرانى وهو ما يعنى ضمان سيطرة المتشددين على البرلمان، وربما الرئاسة القادمة أيضا، كما أن الحرس الثورى وشبكة المصالح التى شكلها خامنئى ستحرص على اختيار خليفة له مرتبط بالتيار المتشدد ومؤسسة الحرس الثورى.

وحتى مع افتراض تقدم الإصلاحيين فى انتخابات مجلس الشورى فإن هذا لا يعنى ميل ميزان القوى لصالحهم خاصة أن روحانى لم يتمكن من تنفيذ أجندته الإصلاحية وشهد عهده احتجاجات غاضبة من كلا التيارين المتشدد والإصلاحى، من ناحية أخرى فإن تبعية ملفات السياسة الخارجية لسلطة المرشد والمحافظين فى المؤسسات السياسية والأمنية لن تسفر عن تغيير فى السياسة الخارجية حتى مع حدوث تغيير فى البرلمان إنما يقتصر التغيير على السياسة الداخلية الاقتصادية والاجتماعية لذلك إذا استعاد المحافظون السيطرة على البرلمان فمن المرجح أن يعزز هذا الاتجاه المحافظ فى سياسة الدولة ويجعل من الصعب على روحانى تحقيق أهدافه فى عامه الأخير فى الرئاسة.


رينزى

رينزى-سالفينى

توترات تهدد الحكومة الإيطالية

تهدد خلافات حول إصلاح النظام القضائى استقرار الحكومة الائتلافية الهشة فى إيطاليا، حيث دعا لويجى دى مايو وزير الخارجية الإيطالي للاحتجاج على الحكومة وهى خطوة تدل على الاضطراب بين شركاء التحالف الحاكم المكون من حركة خمس نجوم والحزب الديمقراطي وأحزاب أخرى في ظل عدم الاستقرار السياسي في البلاد.

تقرير: أمانى عاطف

تصاعدت الدعوة للاحتجاج بعد أن هدد رئيس الوزراء السابق ماتيو رينزى وزعيم حزب " فيفا إيطاليا " وهو حزب منشق عن الحزب الديمقراطي و جزء من الائتلاف الحكومي بإجراء تصويت بحجب الثقة عن وزير العدل العضو بحركة خمس نجوم «ألفونسو بونافيدي» إثر خلاف حول الإصلاحات القضائية و بعد أن حذر رينزي من أن الحكومة قد تنهار بعد أن قاطع حزب "فيفا إيطاليا" اجتماعًا لمجلس الوزراء بشأن إصلاح قضائي متنازع عليه. ويتمحور الخلاف حول قانون التقادم الذي يتم بموجبه إسقاط القضايا الجنائية باستثناء الجرائم الخطيرة مثل القتل العمد حال صدور حكم نهائي خلال فترة زمنية محددة. وجرى إلغاء القانون تحت رعاية حركة خمس نجوم و الذى تمت الموافقة عليه في عهد حكومة سابقة ولكن دخل حيز التنفيذ في يناير الماضي.يريد رينزى شطب الإصلاح بينما يشعر الشركاء الآخرون في الائتلاف -الحزب الديمقراطي و حزب الحرية والمساواة اليساري بالسعادة حياله ولكنهم يطالبون بتخفيفه . على الرغم من أن استطلاعات الرأي التي تشير إلى حصول" فيفا إيطاليا" على ٤ في المائة من الأصوات، فإن دعم الحزب أمر حيوي في مجلس الشيوخ.

تحدى رينزي الذي يعارض الإصلاح رئيس الوزراء جوزيبي كونتي لتشكيل ائتلاف جديد بعد أن دعا إلى الوحدة بين الأحزاب الحاكمة المتناحرة. يقيم المراقبون مدى خطورة التهديد الذي يمثله رينزي للحكومة وعلى التشريع. ورفض حلفاء ائتلاف رينزي - حركة خمس نجوم المناهض للمؤسسة والحزب الديمقراطي يسار الوسط - هجماته عليهم نظرًا لضعف موقفه في استطلاعات الرأي ، ويشكون في أنه يريد أن تسقط الإدارة.

وقال كونتي للصحفيين «الوزير دائمًا عليه واجب المشاركة في الحكومة». يجب أن نلعب دائمًا في نفس الفريق. إذا توقف اللاعب أو بدأ يفكر في نفسه أو ارتكب أخطاء، فقد نكون قد خسرنا المباراة «.كلف كونتي حزب « فيفا إيطاليا « بمهمة التمسك بموقفها المبدئي من الإصلاح القضائي على الرغم من سلسلة من الاجتماعات، قائلا إن الأولوية بالنسبة للإيطاليين هي التدابير لإعادة إطلاق النمو الاقتصادي وإجراءات صديقة للبيئة.

يرى المحللون إن دعوة دى مايو للاحتجاج هى محاولة لتذكير الحزب بأفكاره الأولى وأنه يحاول إحياء الروح الغاضبة للحركة التي تأسست في عام ٢٠٠٩ على يد الممثل الكوميدي «بيبى جريللو» لتصبح في نهاية المطاف أقوى قوة سياسية في البلاد حيث كسرت الحركة ثنائية اليسار الاشتراكي الديمقراطي واليمين الليبرالي اللتين استحوذتا على المشهد السياسي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فقد احتلت المرتبة الأولى في الانتخابات الوطنية في مارس ٢٠١٨ بحوالي ثلث الأصوات. لكن تلك الانتخابات انتهت ببرلمان معلق شهد توحيد الحزب مع حزب الرابطة اليميني المتطرف بزعامة ماتيو سالفيني الذي ترك حكومته في شهر أغسطس ودعا إلى إجراء انتخابات مبكرة، تاركا الحركة لتشكيل تحالف غير مستقر مع حزب الوسط الديمقراطي.

سالفيني

يزعم لوجيى دى مايو الذي استقال من منصبه كزعيم لحركة خمس نجوم في ينايرالماضى وسط الاضطرابات الحزبية ، أن الحكومة تخطط للتراجع عن سياسة للحد من معاشات النواب السابقين. كان تقليص الامتيازات البرلمانية بمثابة صرخة تجمع الحركة، ومن بين السياسات الأولى التي تمت الموافقة عليها خلال تحالفها القصير الأمد مع رابطة الشمال . كما يرى أن الحكومة تتآمر لإلغاء الدخل الأساسي الشامل وهي سياسة رئيسية أخرى من الحركة تم طرحها العام الماضي بعد معركة شرسة في الميزانية مع الاتحاد الأوروبي. وصف المحللون الخطوة بانها خطأ ودعوا وزير الخارجية إلى «التطلع إلى المستقبل"

وبعد أزمة الإصلاحات ظهرت أزمة جديدة يوم الأربعاء الماضى حيث صوت أعضاء مجلس الشيوخ (المجلس الأعلى في البرلمان) بأغلبية ١٥٢ صوتًا مقابل ٧٦ صوتًا بتجريد ماتيو سالفيني من حصانته البرلمانية بصفته زعيما لحزب الرابطة ، مما فتح الطريق أمام محاكمة يحتمل أن تعرقل مساره المهني بتهمة إساءة استخدام السلطة واحتجاز مهاجرين بشكل غير قانوني عندما كان وزيرا للداخلية . وفى حال ثبوت التهمة فهو يواجه السجن لمدة تصل إلى ١٥ عاما. وكانت محكمة في صقلية قد اتهمته « باستغلال السلطة واعتقال أفراد» بعد أن منع لعدة أيام ١١٦ مهاجرا كانوا على السفينة «غروريتي» من النزول منها فى يوليو الماضى بينما كان ينتظر من دول الاتحاد الأوربي الموافقة على استقبالهم. بموجب القانون الإيطالي، يُطرد أعضاء البرلمان الذين قضوا بالسجن لمدة عامين أو أكثر من السلطة ولن يتمكنوا من الترشح في الانتخابات لمدة تصل إلى ثماني سنوات. قال سالفينى أنه اتخذ هذه الخطوة لأن واجبه الدفاع عن البلاد. ويجب هزيمة الخصوم في صناديق الاقتراع وليس فى قاعات المحاكم.

القانون أقل وضوحا بشأن ما يحدث بعد الإدانة قبل استنفاد جميع الطعون. ولكن من الناحية النظرية يمكن للبرلمان تعليق عضوية سالفينى من المجلس لمدة ١٨ شهرًا، لكنها ستكون خطوة غير مسبوقة. الأمر الذي طرح تساؤلات كثيرة حول احتمال مواجهة سالفيني السجن .يعد النظام القضائي الإيطالي بطيئا للغاية، حيث يبلغ متوسط مدة المحاكمة الجنائية - بما في ذلك الطعون - حوالي أربع سنوات وأربعة أشهر وممكن تصل إلى ست سنوات. من المقرر أن تبت لجنة خاصة في البرلمان في ٢٧ فبراير بناءً على طلب من محكمة أخرى للمضي قدما في قضية منفصلة حول المهاجرين ، حيث يُتهم سالفينى مرة أخرى بالاحتجاز غير القانوني وإساءة استخدام السلطة. كما تمت مقاضاته بتهمة التشهير بقبطان سفينة إنقاذ مهاجرة خيرية، ومن المتوقع اتخاذ قرار قريبًا بشأن ما إذا كان هذا سيُحاكم أيضًا. كما يعاني حزبه من مشاكل قانونية خاصة به حيث ألزمت الدولة الحزب بتسديد حوالي ٤٩ مليون يورو قيمة مديونات مستحقة ولكن الحزب يدعي أنه لا يمتلك هذه الأموال . يبحث المدعون العامون فيما إذا كانت الأموال قد تم نقلها وإخفاؤها في الخارج ويحقق المحققون أيضًا في تقارير تفيد بأن الحزب سعى للحصول على أموال غير مشروعة من روسيا.

سالفيني هو أحد زعامات المعارضة حاليًا بعد أن نجح الحزب الاشتراكي الديمقراطي في تشكيل ائتلاف حكومي جديد مع حركة خمس نجوم في سبتمبر ٢٠١٩ تبددت آماله في إجراء انتخابات تشريعية مبكرة قد تمكنه من الانفراد بالسلطة لكنه عازم على أن يصبح رئيسًا للوزراء حال عقد الانتخابات المقبلة .





بقلم: عصام شيحة

تبدو الدولة المصرية، بعد الثلاثين من يونيو ٢٠١٣، وقد تصاعدت طموحاتها صوب آفاق أرحب بكثير من الخطوات الرتيبة التى أثقلت حركتها وعرقلت مسيرتها على مدى عدة عقود سابقة. وباعتلاء الرئيس السيسى رئاسة مصر، تأكد الكل أن مصر تُعيد رسم خريطة تطلعاتها فى الداخل والخارج على السواء، مستعينة فى ذلك بكافة عناصر قوتها الشاملة.

القوة الشاملة لمصر... رؤية موضوعية (1)

وواقع الأمر أن تقدير القوة الشاملة للدولة، ما عادت تتوقف عند القدرات العسكرية والاقتصادية فحسب، بل امتدت حساباتها المعاصرة إلى منظومة متعددة العناصر، تشكل مُكتملة ووفق أوزان محددة القوة الشاملة للدولة.

ولست أرى إلا أن الكتلة الحيوية تُعد أبرز ما تتضمنه القوة الشاملة للدولة المصرية، فأرض مصر وما عليها من بشر، هم ثروتها الحقيقية القادرة على استنهاض وتنمية كافة عناصر القوة الشاملة الأخرى.

وبالفعل شكل اكتشاف حقل ظهر فى البحر المتوسط نموذجاً فريداً لما تحتويه كتلتنا الحيوية من كنوز، ستصنع الفارق الكبير فى حياة المصريين.

كما أن الشعب المصرى وقد بلغ نحو المائة مليون نسمة، يمثل عنصراً بالغ الأثر فى دعم قدراتنا العسكرية والاقتصادية، سواء كقوة بشرية قادرة على الدفاع عن وطنها، أو كقوة عاملة ضخمة، إذ يتميز الشعب المصرى بارتفاع نسبة الشباب فيه، فوفقاً لتقديرات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء للسكان عام ٢٠١٩ بلغ عدد الشباب فى الفئة العمرية (١٨ - ٢٩ عاماً) ٢٠,٢ مليون نسمة بنسبة ٢١فى المائة من إجمالى السكان.

ومن هنا كان رهان القيادة السياسية على الشباب كرأس حربة للوطن عليها بذل كل نفيس فى سبيل شق الطريق الصعب نحو رخاء ورفاهية الشعب.. وتأتى القدرات العسكرية المصرية، بما طالها من تطوير وتنوع، يُضاف إلى خبرتها التاريخية الطويلة، وعقيدتها الوطنية، لتُثقل بُعدا تقليديا للقوة الشاملة المصرية، يتناسب ومستجدات التحديات والمخاطر التى تحيط بالوطن من الاتجاهات كافة، بعد أن عاشت مصر تاريخها المديد تتوقع الخطر من جهة سيناء فحسب، فبات يلفنا من الجهات الأربع بعد أن أقلقت مصر أعداءها بقفزتها اللافتة والسريعة نحو المستقبل، وفى ذلك لم تنشغل القيادة السياسية بعملية التنمية المتسارعة، ولم تتردد فى الإنفاق على تسليح الجيش المصرى بما يوازى المسئوليات الرهيبة المنوطة به حفاظا على مقدرات الشعب ومكتسباته وحقه فى التنمية والرخاء.

ولست أنسى أن الروح المعنوية العالية للشعب المصرى بعد هزيمة جماعة الإخوان الإرهابية وطردهم من طريق مصر نحو التقدم؛ إذ تُعد الروح المعنوية عنصرا لا يجوز فصله عن قوتنا الشاملة، وهو ما راهن عليه أيضاً الرئيس السيسى ونجح رهانه بشكل أدهش العالم من هذا الشعب الذى أنتج ثورة تلو الأخرى فى زمن قياسى مدفوعا بحبه للحياة الآمنة والسلمية، مدفوعاً بمخزونه الحضارى الثرى، الذى طالما أسهم بقوة فى المسيرة الإنسانية الطويلة. ومن ثم؛ صعدت الآمال نحو مستويات غير مسبوقة فى عصرنا الحديث، تعانق فيها مصر مستقبلا أفضل يكافئ القوة الشاملة لمصر، بعناصرها المتباينة، ومعها يستمر الحديث فى لقاء قريب بإذن الله.



الشارع المصرى

معتصم راشد

قال ديجول بلهجة متعالية: يقول الناس يا جلالة الملك إنكم تريدون أن تقذفوا بإسرائيل فى البحر، إسرائيل هذه أصبحت أمرا واقعا ولا يقبل احد هذا!! أجاب الملك فيصل: يا فخامة الرئيس أنا أستغرب كلامك هذا !!..إن هتلر احتل باريس وأصبح احتلاله أمرًا واقعًا وكل فرنسا استسلمت إلا أنت انسحبت مع الجيش الإنجليزى.. وبقيت تعمل لمقاومة الأمر الواقع حتى تغلبت عليه ..فلا أنت رضخت للأمر الواقع ولا شعبك رضخ.. فأنا أستغرب منك الآن أن تطلب منى أن أرضى بالأمر الواقع!! والويل يا فخامة الرئيس للضعيف إذا احتله القوى.. وراح يطالب بالقاعدة الذهبية للجنرال ديجول ..إن الاحتلال إذا أصبح واقعا فقد أصبح مشروعا!!

اقرأوا التاريخ لتعلموا الحقيقة

الملك فيصل و الرئيس ديجول

دهش الجنرال ديجول من سرعة بديهة الملك فيصل ورده المنطقى فغير لهجته وقال يا جلالة الملك يقول اليهود: إن فلسطين وطنهم الأصلى وجدهم الأعلى إسرائيل ولد هناك !!

أجاب الملك فيصل: فخامة الرئيس أنا معجب بك لأنك متدين مؤمن بدينك ..وأنت بلا شك تقرأ الكتاب المقدس ..أما قرأت أن اليهود جاء غزاة

حرقوا المدن وقتلوا الرجال والنساء والأطفال ...فكيف تقول إن فلسطين بلدهم وهى للكنعانيين العرب ، واليهود مستعمرون ..وأنت تريد أن تعيد الاستعمار الذى حققته إسرائيل منذ أربعة آلاف سنة ..؟؟!!

فلماذا لا تعيد روما استعمار فرنسا، الذى كان قبل ثلاثة آلاف سنة فقط ؟!!!

أتصلح خريطة العالم من أجل اليهود ولا تصلحها من أجل روما؟ ونحن العرب أمضينا مائتى سنة فى جنوب فرنسا فى حين لم يمكث اليهود فى فلسطين سوى سبعين سنة ثم نفوا بعدها!!!

قال ديجول: ولكنهم يقولون إن أباهم ولد فيها !!!

أجاب الملك فيصل: غريب !!! عندك الآن مائة وخمسون سفارة فى باريس وأكثر السفراء يلد لهم أطفال فى باريس.. فلو صار هؤلاء الأطفال رؤساء دول وجاءوا يطالبونك بحق الولادة فى باريس !!فمسكينة باريس !لا أدرى لمن ستكون؟؟!

سكت ديجول وضرب الجرس مستدعيا)بومبيدو) وكان جالسا مع الأمير سلطان بن عبد العزيز ورشاد فرعون فى الخارج، وقال ديجول: الآن فهمت القضية الفلسطينية ..أوقفوا السلاح المصدر لإسرائيل.. وكانت حينذاك تحارب بأسلحة فرنسية وليست أمريكية.. ويقول الدواليبى:

واستقبلنا الملك فيصل فى الظهران عند رجوعه من هذه المقابلة ..وفى صباح اليوم التالى ونحن فى الظهران استدعى الملك فيصل رئيس شركة التابلاين الأمريكية وكنت حاضرا)الكلام للدواليبى) وقال له: إن أى نقطة بترول تذهب لإسرائيل ستجعلنى أقطع البترول عنكم ..!!

ولما علم بعد ذلك أن أمريكا أرسلت مساعدة لإسرائيل قطع البترول عنها وقامت المظاهرات فى أمريكا ووقف الناس فى صفوف أمام محطات البترول وهتف المتظاهرون: نريد البترول ولا نريد إسرائيل !!) من مذكرات معروف الدواليبى(..

رحم الله الملك فيصل بن عبد العزيز فقد كان من أعظم الملوك وأنبل الرجال

واستشهد وهو يدافع عن قضايا العرب والمسلمين.

وللحديث بقية...

بقلم:



د.صفوت حاتم

كثيرا ما كان الأزهر هدفا للهجوم والانتقادات الحادة ممن لا يعرفون تاريخ هذه المؤسسة العريقة ودورها فى حماية الإسلام والتصدى للغزاة الأجانب، بل وقيادة النضال الشعبى فى مواجهة الغزاة .. كما حدث مثلا مع الحملة الفرنسية.

ويتصور البعض .. عن جهل .. أن تاريخ مؤسسة الأزهر هو تاريخ الجمود والتعصب ومعارضة التجديد الفكرى والدينى.

ويهمنا هنا أن نقول إن أى مؤسسة فكرية .. دينية أو سياسية .. فلسفية أو حزبية .. تمر بمراحل من الجمود والمحافظة .. ثم تتنازعها مراحل أخرى من التمرد والثورة على التقليد والمحافظة .. على يد قادة من داخله يسوؤهم الوضع الجامد .. ويستنكرون حال الجمود والبعد عن التفاعل مع المجتمع والواقع المعاش ..

أزهريون مجددون «١»

الشيخ عبدالمتعال الصعيدى

وغالبا ما يثير هـؤلاء المجددون حفيظة المحافظين .. ويتعرضون لتهم شتى من أقرانهم المقلدين .. قد تصل الاتهامات إلى حد الاتهام بالتفريط فى الدين وهدم الفكر وخيانة التقاليد.

وهو أمر يحدث فى كل المجتمعات البشرية .. المتقدمة أو التى فى طور التقدم .. وليس حصراً على المجتمعات المتخلفة السحيقة فى التاريخ.

****

لقد مرّ الأزهر .. كمؤسسة دينية قديمة .. بنفس الدورات الحتمية للفكر الإنسانى .. فظهر فيه المحافظون العازفون عن التجديد والمعاصرة.. وظهر فيه أيضا شيوخ كثر .. متمردون ينتصرون للعقل على النقل .. ومجددون يقفون مع المعاصرة فى مواجهة التقليد والجمود.

والشيخ الذى نكتب عنه اليوم .. كنموذج للتجديد الدينى .. هو الشيخ «عبدالمتعال الصعيدى» ..رحمه الله .

وهناك اختلاف حول السنة التى وُلد فيها الشيخ عبدالمتعال الصعيدى .. ولكنها تـتـراوح بين عامى ١٨٨٤ و ١٨٨٥.. ويختلفون اختلافا بينا فى سنة وفاته .. فبينما يرى الدكتور محمد صابر عرب أن سنة وفاته هى سنة ١٩٧١ يرى آخرون أنه توفى عام ١٩٦٦.

ولكن الأهـم من سنة الميلاد والـوفـاة .. ما أثـاره الشيخ عبدالمتعال الصعيدى من جدل وخـلاف حول دوره وكتاباته وإسهاماته، فهناك من يراه تلميذاً مخلصا فى مدرسة الإمام محمد عبده التنويرية، والتى رفع أعمدتها بعده شيوخ مجددون كالشيخ محمد مصطفى المراغى والشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد المدنى .. وآخرين من خريجى الأزهر وأعلامه الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تجديد فكرنا الدينى وإصلاح مؤسساتنا الدينية.

وما يثير الانتباه فى سيرة الشيخ «عبدالمتعال الصعيدى» الفكرية .. أنـه بالرغم مـن الـجـرأة والثورية التى ميزت كتاباته.. فهو لم يحظ بالشهرة والـذيـوع الـذى لاحق غيره من الكتاب والشيوخ الأقل منه فى مجالات تجديد الفكر الدينى من طبقات «الأزهريين».

فهل تكون جرأته الفكرية ونزعته الثورية هما السبب فى إهماله من قبل شيوخ المؤسسة الدينية الأزهرية ؟؟!!!

ربما!!

****

فـقـد كـان الـشـيـخ عبدالمتعال الصعيدى أستاذا جادا .. وباحثا مدققا .. وكاتبا فى فروع مختلفة من فروع العلم الدينى.. فقد كتب فى المنطق كتابه تجديد علم المنطق وفى الفلسفة الإسلامية كتاب الوسيط فى تاريخ الفلسفة الإسلامية وفى السياسة كتاب:السياسة الإسلامية فى

عهد النبوة وفى التاريخ الإسلامى تاريخ الجماعة الأولى للشبان

المسلمين .. وكتاب:شباب قريش فى العهد السرى لقريش ثم كتاباته المهمة عن التجديد مثل كتاب المجتهدون فى الإسلام .. وكتاب:فى

ميدان الاجتهاد فضلا عن كتاباته فى تجديد علم النحو واللغة وعلم الفقه والمواريث منها كتابه الميراث فى الشريعة الإسلامية والشرائع السماوية.

وقد كتب الشيخ عبدالمتعال الصعيدى كتابات مهمة فى مجال إصلاح الأزهر

وتطوير مناهجه التعليمية مثل كتاب:نقد التعليم الحديث للأزهر، وكتاب:تاريخ الإصلاح فى الأزهـر، وربما بسبب هذه النزعة التجديدية الجريئة فى نقد مؤسسة الأزهر، وبسبب رغبته فى تطوير طرق ومناهج التعليم فى الأزهر تجاهل الأزهريون التقليديون الدور الثورى الخلاق الذى لعبه هذا الرجل فى تجديد فكرنا الدينى؟؟!!

ولقد تعلق الشيخ عبدالمتعال الصعيدى بقضية الإصلاح والتجديد وتصدى منذ شبابه لأقرانه من الأزهريين، وقام بالرد عليهم فى المجلات والصحف، وانتقد خذلانهم للشيخ «محمد مصطفى المراغى» الذى يُعد امتدادا لجهود الأستاذ الإمام محمد عبده وعدم وقوفهم معه فى مواجهة المحافظين.

فقد تولى الشيخ محمد مصطفى المراغى مشيخة الأزهر مرتين الأولى عام ١٩٢٨ والثانية عام ١٩٣٥ حاول خلالهما إصلاح مؤسسة الأزهر ومراجعة برامج التدريس وتجديد الثقافة الإسلامية والانفتاح على بقية المذاهب الإسلامية والأديـان الأخرى، ولا نبالغ أن نقول إن الشيخ المراغى كان رائدا فى مجال التجديد الدينى والتقارب والـحـوار بـيـن الـمـذاهـب بامتياز.



وعـلـى نـهـج الأسـاتـذة الـكـبـار: مـحـمـد عـبـده ومصطفى الـمـراغـى سار الـتـلـمـيـذ عـبـدالـمـتـعـال الصعيدى يكتب ويجدد ويـحـاور ويـدعـو لـلـحـوار واحـتـرام الحرية العلمية والدينية والسياسية، ونرجو أن يكون مقالنا القادم عن ملامح ومفهوم الحرية لدى شيخنا المجدد عبدالمتعال الصعيدى.



البنك الأهلي المصري يوقع اتفاقية تعاون مع شركة «Ripple»

في انطلاقة جديدة للبنك الأهلي المصري – كعادته – نحو توفير المزيد من القنوات الفعالة في مجال الحوالات الـواردة تم توقيع اتفاقية تعاون مع شركة Ripple يتاح من خلالها توفير قناة اتصال جديدة لاستقبال حوالات المصريين بالخارج ليصبح بذلك البنك الأهلي اول بنك في مصر يستخدم .Block Chain تقنيات

شهد مراسم التوقيع هشام عكاشه رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي المصري وداليا الباز نائب رئيس مجلس الإدارة وغادة البيلي الرئيس التنفيذي للخزانة والعلاقات الخارجية والخدمات المالية الدولية وهشام السفطي رئيس مجموعة الخزانة والعلاقات المالية الدولية وخالد طه رئيس مجموعات العمليات وشريف صفوت رئيس مجموعة تكنولوجيا المعلومات والتطبيقات وعبير خضر رئيس قطاع امن المعلومات إضافة الى ممثلي الشركة وفريق عمل القطاعات المعنية بالبنك.

كما مثل شركة Ripple في مراسم التوقيع كل من نافين جوبتا العضو المنتدب للشرق الأوسط وشمال افريقيا ومارك جونسون نائب الرئيس للمبيعات ووليد بن عثمان المسئول عن المبيعات بمنطقة الشرق الأوسـط وشمال افريقيا وشارون واجنر رئيس إدارة المشروعات ونيك تابلين ودارا دالابين حيث اعرب الوفد عن سعادتهم بهذه الاتفاقية ، مشيرين الى انها تعد نقلة قوية في استراتيجيتهم الواعدة للانتشار بالمنطقة، خاصة لكونها تتم بشراكة البنك الأهلي المصري الذي يعد الشريك الاستراتيجي المفضل والمميز للشركة بمصر والشرق الأوسط وشمال افريقيا لما يظهره البنك من السعي الجاد الى تعزيز استراتيجيته الطموحة الخاصة بمنظومة الخدمات البنكية الرقمية.

وعقب التوقيع صـرح هشام عكاشه ان تنفيذ تلك الاتفاقية سيضيف رافدا جديدا وهاما لاستقبال الحوالات من المراسلين تحت اسم Ripple Net والتي تعد الأولى من نوعها بين البنوك المصرية ويأتي ذلك في إطار دور البنك الأهلي المصري الداعم لتطوير اعمال الحوالات الواردة من مختلف دول العالم وخاصة منطقة الخليج العربي متمشيا مع وجود معايير دولية موحدة لطرق معالجة الحوالات المتبادلة بين البنوك ومختلف المؤسسات المالية الدولية بما يتيح التوسع في فتح أسواق جديدة للبنك.

كما أضافت داليا الباز ان شبكة Ripple net تضم أكثر من ٣٠٠ بنك ومؤسسة مالية منتشرة بكافة دول العالم ومن المتوقع نمو اعداد المشتركين بتلك الشبكة بشكل مطرد، إضافة الى ما تتيحه الخدمة من اليات تسهم في دعم ادارة السيولة وكذلك زيادة حصيلة البنك الأهلي من العملات الأجنبية



لمواجهة الظوهر الخطر مثل شاكوش ونمبر وان

استعادة القوى الناعمة المصرية

**لا أدرى إلى متى يستمر تعاملنا الضعيف مع تلك الظواهر المدمرة لآخر ما تبقى لدينا من قيمنا وأخلاقنا المجتمعية؟!.
هل ننتظر أن تتحول مصر وفنها وثقافتها إلى مهرجانات كلها إسفاف وانحدار؟!
هل نكتفى بالمشاهدة ونستسلم لحمو بيكا وشاكوش ونمبر وان وغيرهم من الظواهر كارثية التأثير التى تظهر كل يوم لتدهس قيمنا؟!
القضية لم تعد مجرد شباب يغنى ما يريد أو يستخدم ألفاظا غير لائقة أو موسيقى صاخبة ورقص وإيماءات. القضية أكبر من ذلك بكثير، فهؤلاء أخطر مما نتصور على الأجيال القادمة التى نراهن عليهم فى بناء المستقبل، لكنهم للأسف سقطوا فى فخ شاكوش وأمثاله الذين يدمرون هذا الرهان بما يفعلونه من جهة أو المتطرفون الذين يصنعون العقول الانتحارية من جهة أخرى.
هل رضينا بأن نسلم أبناءنا لهؤلاء؟
هل قبلنا أن نجعل مستقبلنا رهنًا بالثقافة التى يقدمونها، كل كما يريد وحسب ما يخطط له؟
لو كان هذا حالنا، فنحن أمام كارثة بكل المقاييس وعلينا أن نستفيق قبل فوات الأوان.**

بقلم: **أحمد أيوب**

المؤكد أن ظاهرة «نمبر وان» و«شاكوش» ليست مسئولية نقابة الموسيقيين وحدها ولا هانى شاكر ومجلسه فقط.

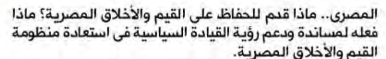
لو اقتصر تفكيرنا فى مواجهة هذه الكوارث على الاكتفاء بتحميلها للنقابة، فهذا بلا شك معناه قصور فى الرؤية وجهل فى المواجهة، النقابة فعلت ما عليها ومنعت مطربى المهرجانات من الغناء واتخذت كل الإجراءات التى تملكها لمواجهة ظاهرة المهرجانات المسيئة وتحملت الهجوم الذى تعرضت له من أنصار هؤلاء لكن القضية ليست منعاً، فهذا نفسه ليس الحل.. القضية أكبر من هذا.

القضية تخص المجتمع كله والمؤسسات دون تفرقة، وكلٌ منا يجب أن يتحمل مسئوليته.

وعلى الجميع أن يقف مع نفسه ويسألها.. ماذا فعل لإنقاذ الذوق



عندما نصنع الوعى سنحمى المجتمع من أن يسيطر عليه تيار بعينه أو يخترقه فكر منحرف أو تلمع فيه ظواهر شاذة عن تقاليده وأخلاقه، وهذا ما يطالب به الرئيس السيسى فى كل مناسبة، صناعة الوعى الذى يحمى المجتمع وأبناءه ليس فقط من الإرهاب والتطرف والمخططات الخارجية التى تستهدف الدولة الوطنية؛ وإنما أيضا الوعى الذى يحمى من تخريب العقول وإهدار القيم وتدنى الذوق العام وتراجع الفن



المصرى.. ماذا قدم للحفاظ على القيم والأخلاق المصرية؟ ماذا فعله لمساندة ودعم رؤية القيادة السياسية فى استعادة منظومة القيم والأخلاق المصرية.

كلنا مطالبون بأن نؤدى واجبنا لنحمى مستقبلنا، بل مستقبل البلد التى يضحى من أجلها أبطال الجيش والشرطة ويقدمون أنفسهم فداء لتطهير أرضها.. البلد الذى يواجه كل التحديات الصعبة ويقاوم مخططات تتطلب الوعى الكامل واليقظة.

البلد الذى يتولى مسئوليته رئيسا وطنيا لديه حلم كبير يتمنى أن يحققه لها لينقلها إلى مكانها الذى تستحقه اقتصاديا وثقافيا وأخلاقيا، رغم كل هذا يمكن أن يضيع المستقبل الذى نراهن عليه تحت أقدام مثال شاكوش ومحمد رمضان وحمو بيكا، بينما كل مسئول مشغول بأمور أخرى أقل أهمية وتأثيرا.

الأمر يتطلب أن نستفيق جميعا ونتحرك بجدية لحماية أنفسنا وبلدنا وثقافتنا وقيمنا من هذا الخطر، فكل مسئول عليه أن يتحمل مسئوليته ويؤدى دوره فى هذا الاتجاه.

..ولتكن البداية من الوزارات والهيئات التابعة للدولة، ووزيرة الثقافة تأتى فى المقدمة وعليها أن تكف قليلاً عن حفلات التكريم وتتنبه إلى هذا الخطر وتبدأ فى مشروع ثقافى حقيقى يواكب العصر دون أن يهدر قيم المجتمع المصرى؟.

عليها أن تجتهد لتقدم لنا نموذجا لبناء الوعى الثقافى من خلال رعاية حقيقية للموهوبين فى الفن ليتصدوا لهذه الظواهر الطفيلية التى لوثت مياه مصر النقية.

فهل تتحرك وزيرة الثقافة وكل ما تحت قيادتها من مؤسسات ثقافية لتصنع لنا جيلًا جديدًا من المطربين والأدباء والشعراء يمتلكون القدرة على الإبداع ويسحبون البساط من تحت أقدام هؤلاء ويسهمون فى استعادة الفن الراقى لمكانته؟

.. الأمر ليس صعبا وإنما فقط يحتاج إلى رؤية واستعانة بمن يمتلكون القدرة على ذلك.

والأهم أن تدرك الوزيرة أنها ليست فقط مسئولة عن ثقافة عدة آلاف يذهبون إلى الأوبرا ولا هى وزيرة النخبة المثقفة؛ وإنما هى وزيرة تتحمل مسئولية صناعة الوعى الثقافى لمائة مليون مصرى ودعم صناعة الإبداع واكتشاف ما يمتلكه هذا المجتمع من مواهب بل وصناعتها وفتح المساحات أمامها لتصل إلى الناس، وهذا ليس غريبًا ولا عيبًا، فكل دول العالم تصنع قواها الناعمة مهما كلفها ذلك وتدعم الفن الذى يحمى قيمها وأهدافها، ويعبر عنها، وفى مصر وعلى مدى عقود طويلة تكفلت وزارة الثقافة بصناعة ورعاية ودعم هذه القوى وخلق أجيال من نجوم حافظوا على الفن الراقى وواجهوا التدنى وحققوا الوعى بفنهم.

وأظن أننا الآن أحوج ما نكون إلى هذا، أن نستعيد قوتنا الناعمة وبدلًا من أن نقارن بين زمن شاكوش وزمن عبد الحليم أو أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب وفريد الأطرش وشادية ونجاة، كان من الأفضل أن نواجه شاكوش وأمثاله بشباب من الجيل الحالى يقدم الفن الذى يليق بالمجتمع المصرى؛ لأن المقارنة بنجوم زمن ماضٍ لن تكون مقبولة عند شباب هذا العصر الذى يحتاج إلى نجومٍ من جيله وعلينا أن نصنعهم، ولدينا المواهب التى تمكننا من ذلك.

المؤكد أن هذا ليس صعب، بل سهل إذا امتلكت المؤسسة الثقافية الرؤية والإصرار على تحقيق هذا الأمر، فمصر مليئة بالمواهب المبدعة فى كل المجالات الفنية والثقافية، شعر وأدب ورواية وطرب وغناء وموسيقى لكنهم يحتاجون إلى دعم مؤسسات الدولة لتقديمهم ليكونوا نواة لقوى ناعمة حديثة ترتقى بالذوق الفنى، وتعيد الاحترام لهذه المهنة وتجذب المصريين إليهم ليبتعدوا عن النماذج الشاذة فى الغناء .

مصر الآن تحتاج إلى استعادة القوى الناعمة، تحتاج إلى ام كلثوم العصر، وعبد الحليم هذا الجيل، وعبد الوهاب القرن الحادى والعشرين، ومن يملكون الموهبة التى تؤهلهم لهذا الدور والقادرون على تقديم فن يرتقى بالذوق ويحقق رؤية الدولة فى الحفاظ على الهوية موجودون فى كل مكان، لكن أكلهم الصدأ بسبب قلة إمكانياتهم وافتقادهم لمن يرعاهم فى زمن سيطرت عليه شركات الدعاية، وأصبح من يملك هو من يستطيع أن يصنع شعبيته ونجوميته .

وزير التربية التعليم ليس بعيدا عن المسئولية بل يتحمل منها جزءا لا يقل عن مسئولية وزيرة الثقافة، ولا أكون متجاوزًا إذا قلت إن على الوزير أن يخصص جزءا من وقته وخططه لاستعادة الأخلاق الضائعة فى مدارسنا، فتلك مهمة تسبق تطبيق التابلت والنظام الجديد للثانوية العامة، فلا أمل فى علم بلا أخلاق ولا مستقبل لمجتمع بلا قيم، وما نواجهه الآن من ظواهر طافحة على جلد المجتمع، إنما تؤكد أن أخلاقنا وقيمنا فى خطر حقيقى، وأن البقية المتبقية لنا من تلك القيم سببها وجود أجيال تربت على القيم المصرية الأصيلة وتحتفظ بهذه القيم حتى الآن، لكن للأسف هذه الأجيال تتآكل وتضعف بفعل الزمن، وإذا لم نجدد للمجتمع



لابد أن تدرك وزيرة الثقافة أنها ليست فقط مسئولة عن ثقافة عدة آلاف يذهبون إلى الأوبرا ولا هى وزيرة النخبة المثقفة؛ وإنما هى وزيرة تتحمل مسئولية صناعة الوعى الثقافى لمائة مليون مصرى ودعم صناعة الإبداع واكتشاف ما يمتلكه هذا المجتمع من مواهب بل وصناعتها وفتح المساحات أمامها لتصل إلى الناس، وهذا ليس غريبا ولا عيبًا، فكل دول العالم تصنع الفن الذى يحمى قيمها وأهدافها



وزير التربية التعليم ليس بعيدا عن المسئولية بل يتحمل منها جزءا لا يقل عن مسئولية وزيرة الثقافة، ولا أكون متجاوزًا إذا قلت إن على الوزير أن يخصص جزءا من وقته وخططه لاستعادة الأخلاق المتراجعة فى مدارسنا



لا تقل مسئولية وزير التعليم العالى د.خالد عبد الغفار عن زميله د.شوقى فى حماية القيم مثلما لا تقل عنهم مسئولية وزراء الشباب والأوقاف ورجال الدين عموما من أزهر أو كنيسة، فرجال الدين المنتمون للمؤسسات الدينية المعتدلة يجب أن يصلوا إلى الشباب ويقتربوا منهم أكثر من ذلك وبلغة عصرهم



ظاهرة «نمبر وان» و«شاكوش» ليست مسئولية نقابة الموسيقيين وحدها ولا هانى شاكر ومجلسه فقط فقد فعلوا ما عليهم ، لكن لو اقتصر تفكيرنا فى مواجهة هذه الكوارث على الاكتفاء بتحميلها للنقابة، أو المنع من الغناء ، فهذا بلا شك معناه قصور فى الرؤية وجهل فى المواجهة

قيمه ونخلق أجيالا تحافظ على هذا الرصيد فستكون الكارثة.

ووزارة التعليم هى المسئول الأول عن هذا.. ليس فقط فى مدارس الدولة بل فى كل المدارس، فالمدارس الخاصة ليست عزبًا أو إقطاعيات يمتلكها أصحابها ويفعلون بها ما يريدون وإنما هى مسئولية الوزارة أيضا، ويؤسفنى أن أقولها وعن تجربة إن الأخلاق فى كل المدارس ربما تكون متراجعة، وأن لغة محمد رمضان وكوبليهات شاكوش وافيهات حمو بيكا هى السائدة بين طلبة المدارس الذين لا يعرفون عبدالحليم وأم كلثوم ولا يعرفون أحدا من نجوم الأدب والفن المصرى لكنهم يعرفون نمبر وان ويعتبرونه قدوة، وإذا أراد الوزير أن يتأكد من هذا فهو فليس ليس مضطراً زيارات مفاجئة أو غيره؛ وإنما يكفيه أن يتابع بأى وسيلة لغة الحوار بين الطلبة فى أى مدرسة يختارها على مستوى الجمهورية وسيسمع بنفسه ما يجعله يقلق على مستقبل القيم المصرية والأجيال القادمة.

ولا تقل مسئولية وزير التعليم العالى د. خالد عبد الغفار عن زميله د. طارق شوقى فى حماية القيم مثلما لا تقل عنهم مسئولية وزراء الشباب والأوقاف ورجال الدين عموما من أزهر أو كنيسة، فرجال الدين المنتمون للمؤسسات الدينية المعتدلة يجب أن يصلوا إلى الشباب ويقتربوا منهم أكثر من ذلك وبلغة عصرهم الذى تلتزم حدود القيم المصرية الأصيلة، كل هؤلاء لابد أن يتحركوا سريعاً، لأن الخطر أصبح كبيراً ولم تعد لدينا رفاهية الانتظار.

وكل هذا لا يغنى عن مسئولية الإعلام الصانع الأول للوعى والقادر على المواجهة الحاسمة لكل إسفاف أو تجاوز إن أراد، وأظن أن هناك بداية مقبولة تلاحظها فى هذا الاتجاه وليعود الإعلام لممارسة دوره فى حماية القيم وصناعة الوعى ودعم القوى الناعمة، ونتمنى أن تستمر هذه الخطوة لتصبح خطوات وتتطور ولا تقف عند حدود الدراما وحدها ولا تكتفى بالإعلام المرئى أو الإعلام الجديد المتمثل فى السوشيال ميديا؛ وإنما يجب أن تمتد إلى كل وسائل الإعلام المرئى والمسموع والمكتوب، فمازال لكل لون من هذا الإعلام من يحبه ويتابعه ويستفيد منه ويمكن من خلالهم أن نحقق الرسالة المطلوبة ونواجه الخروج عن النص ونحمى قيمنا.

الكل مسئول وعلينا أن نتحرك لأن القضية ليست مقصورة على خمسة أو عشرة أسماء ظهرت وصنعت لنفسها مساحة من الشعبية.

القضية ليست رمضان الذى دمر جيلاً كاملاً، أو شاكوش الذى كسر القيم، ولا هى برنامج يستخف بالعقول أو مذيع جاهل يفتقد مبادئ المهنة، القضية تمس مستقبل مصر، وانصراف الجزء الأكبر من شبابها عن الفن الحقيقى والقيم والأخلاق المتعارف عليها إلى ما يعتبرونه تطورا وهو فى الحقيقة هدم وتخريب للعقول، لا أستطيع تبرئة بعض من يروجون له من التعمد.

يبقى أمر مهم وهو أننا عندما نتصدى لصناعة الوعى ونكون بصدد مشروع ثقافى حقيقى للحفاظ على القيم فلا مجال لأن يتحدث كل وزير عن تكلفة ولا مساحة للبحث عن موارد، فهذه مهمة تخص مستقبل البلد، ولا تقل أهمية عن محاربة الإرهاب ومواجهة الجريمة.

عندما نصنع الوعى، ونخلق النموذج الفنى المحترم القادر على جذب الشباب، سنحمى المجتمع من أن يسيطر عليه تيار بعينه أو يخترقه فكر منحرف أو تلمع فيه ظواهر شاذة عن تقاليده وأخلاقه، وهذا ما يطالب به الرئيس عبدالفتاح السيسى فى كل مناسبة، صناعة الوعى الذى يحمى المجتمع وأبناءه، ليس فقط من الإرهاب والتطرف والمخططات الخارجية التى تستهدف الدولة الوطنية؛ وإنما أيضا الوعى الذى يحمى من تخريب العقول وإهدار القيم وتدنى الذوق العام وتراجع الفن.

الوعى الذى يخلق لدى الشباب المصرى ما يمكنه من أن يكون قادرا على الفرز، فلا يسيطر عليه متطرف ولا يخدعه متآمر ولا يفسد ذوقه مدع، وصناعة هذا الوعى بلا شك لها تكلفة علينا جميعا أن نتحملها وفى المقدمة منا الدولة.

مصر تتقدم اقتصادياً وتحظى بشهادات من كل المنظمات والمؤسسات الدولية، وتخطو بسرعة فى طريق احتلال مكانتها الاستثمارية التى تستحقها، كما تتطور إمكاناتها العسكرية يوماً بعد الآخر واصبحت الآن القوة التاسعة عالمياً والأول عربياً وافريقياً واقليميا، ولن تقف عن هذا بل ستواصل تقدمها فى هذا الاتجاه، لكن ما زال لدينا مشكلة فى صناعة الوعى وحماية القيم والهوية المصرية لأننا نحتاج إلى جهد ضخم فى هذا الملف، جهد يتناسب مع الحلم الذى يمتلكه الرئيس السيسى ويطمح فى تحقيقه لمصر، كى تكون دولة تمتلك القوة القاهرة فى كل مجال، عفية اقتصاديا رادعة عسكريا، متميزة صناعيا، مؤثرة سياسيا، ملهمة ثقافيا، مبدعة فنيا، دولة ينقل عنها العالم، هذا الحلم لن يحققه الرئيس وحده وإنما علينا جميعا، أن نمد أيدينا لنساعده، والبداية أن نحمى أنفسنا وشبابنا وقيمنا ممن يدمرونها أن نستعيد كل ما يمثل قوى ناعمة مصرية بشكل عصرى وراق .

«مصر قرآن كريم»..

الحفاظ على هوية دولة التلاوة المصرية



بقلم: طه فرغلى

«الحفاظ على الهوية» ..ليست جملة عابرة، ولكن واقع الحال يؤكد أنها ضرورة فى ظل ما تتعرض له الهوية المصرية من محاولات تغيير، بل وربما محو، وكان أخطر ما تعرضت له فى أعقاب أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١ ووصول جماعة الإخوان الإرهابية للحكم، ومحاولة خطف الدولة المصرية وتغيير هويتها العريقة التى تشكلت عبر آلاف السنين، وهو الأمر الذى تصدت له جموع المصريين فى ثورة عارمة مشهودة فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣، واستطاعوا عزل هذه الجماعة الإرهابية ووقف مخططاتها المشؤومة.

مصر تقف متفردة فى وسط محيط هادر يموج بالتغييرات السريعة والمتلاحقة، تغييرات تدمر لا تبقى ولا تذر، تهدم الأوطان وتقسمها وتزرع فيها بذور الفتنة والشقاق والخلاف، وهدفها تغيير الهوية الوطنية للدول، ليس فقط سياسيا ولكن اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، غزو شامل لا يعرف الحروب التقليدية، ولكن غزو من الداخل، يغير ثقافة الشعوب وطبيعتها، ويحولها إلى مسوخ وأشلاء دول، لا يبقى فى ذاكرة أجيالها الجديدة شىء من الماضى، كل ما يعيشونه حاضر قبيح ومستقبل مظلم لا يصنعونه بل يفرض عليهم فرضا.

تعرضت مصر على مدار التاريخ لمحاولات تغيير وتشويه الهوية، ولكن تصدى المصريون بفطرتهم السليمة لكل محاولات التغيير، حافظوا على هويتهم المتفردة، والأكثر من هذا أنهم استطاعوا أن يذيبوا كل دخيل فى الهوية المصرية.

وفى العصر الحديث شكلت مصر هويتها المتفردة ، وباتت هى مشعل التنوير الحضارى فى محيطها، وانتشر شعاع النور المصرى ليضىء سماء المنطقة بأسرها.

فرضت مصر شخصيتها المستقلة حتى وهى تحت الاحتلال، ومنها انطلقت دعوات التحرر والتنوير والتجديد، حتى فى الدين انطلق من على أرضها إبان ثورة ١٩١٩ شعار «الدين لله والوطن للجميع» ليجتمع تحت رايته أبناء الوطن الواحد لا تفرق بينه الأديان.

وفى كل مجال كانت مصر رائدة، فى الثقافة والفن والرياضة والعلم، والدين، وكانت البصمة المصرية واضحة فى التعبير عن الهوية.

وبين هذه المجالات كانت دولة تلاوة القرآن المصرية، بمثابة هوية متأصلة، وفرض القراء المصريون هويتهم وتميزهم فى قراءة القرآن حتى صاروا مثالا يحتذى، وصارت القراءة المصرية للقرآن الكريم متفردة عن غيرها، ويضرب بها المثل، وصار يقال «القرآن نزل ببلاد الحجاز وقرئ فى مصر».

وجاء تأسيس إذاعة القرآن الكريم فى ٢٩ مارس ١٩٦٤ بمثابة تأصيل وحفاظ على الهوية المصرية فى قراءة القرآن بأصوات عمالقة دولة التلاوة المصرية وعلى رأسهم مصطفى إسماعيل ومحمود خليل الحصرى وعبد الباسط عبد الصمد ومحمد رفعت ومحمد صديق المنشاوى، وغيرهم من الرواد والأجيال التى تلتهم.

كان صوت إذاعة القرآن الكريم من القاهرة يصدح بتلاوة القرآن باللهجة المصرية من المحيط إلى الخليج، وإفريقيا وشرق آسيا وغيرها من دول العالم، بل وأسهمت الإذاعة الرائدة فى أن يصل القرآن الكريم إلى شتى بقاع الأرض لتكون أول صوت يقدم القرآن الكريم كاملا بتسلسل السور والآيات كما نزل بها أمين الوحى جبريل «عليه السلام» على قلب سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، ويصل إرسالها إلى الملايين من المسلمين فى الدول العربية والإسلامية فى آسيا وشمال إفريقيا.



كانت مصر سباقة فى إنشاء إذاعة متخصصة فى القرآن الكريم بأصوات مصرية أصيلة، وعلى منوالها توالى إنشاء عدة إذاعات للقرآن الكريم فى داخل العالم العربى.

وكانت دولة التلاوة المصرية هى المسيطرة بتميزها فى جميع دول العالم، ولكن فى الفترة الأخيرة بات هناك تنافس من قبل بعض الأصوات الخليجية، وانتشرت هذه الأصوات وتم إنشاء قنوات تليفزيونية فضائية متخصصة لنقل التلاوات بأصوات القراء بلهجات غير المصرية.

وفى وسط هذا الزخم من القنوات الفضائية المخصصة لتلاوة القرآن الكريم بغير اللهجة المصرية يأتى خبر انطلاق البث التجريبى لقناة «مصر قرآن كريم» - إحدى قنوات الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية- كأول قناة مصرية متخصصة تعرض تلاوات القرآن الكريم لأشهر الأصوات والحناجر الذهبية المصرية التى تربت على أيديها أجيال كاملة فى العالمين العربى والإسلامى.

انطلاق القناة يؤكد أن هناك دولة همها الحفاظ على الهوية المصرية المتفردة والمتميزة، والتصدى لأى محاولات من شأنها العبث بهذه الهوية.

مهمة القناة لن تكون فقط إذاعة تلاوات عمالقة القراء المصريين من أصحاب الحناجر الذهبية المميزة، بل ستكون أيضا مهمتنا التنقيب عن المواهب الشابة فى مجال التلاوة واكتشاف أصوات جديدة، تكون القناة بمثابة بوابة عبور لهم، لتحافظ على استمرار دولة التلاوة المصرية وتفردها.

رسالة انطلاق القناة فى هذا التوقيت مهمة للغاية، وهى أن الدولة المصرية التى تبنى وتعمر وتحقق تنمية شاملة فى جميع المجالات وتواجه الإرهاب فى نفس الوقت، هى نفسها التى تحافظ على هويتها، وتقف مدافعة عن الإسلام الوسطى الصحيح وتتبنى الدعوة إلى تجديد الخطاب الدينى، وتعيد دولة التلاوة المصرية إلى مكانتها المتميزة التى كانت عليها عبر السنوات الطويلة والتى علمت العالم كله قراءة القرآن الكريم.

هويتنا هى مصريتنا ومهمتنا الحفاظ عليها، وعلى مر التاريخ ومنذ آلاف السنين لم تكن مصر إلا شعاع نور يضىء جنبات العالم المظلم، تقوم دول وتهدم أخرى وتبقى هى شامخة شاهدة على التاريخ.

تحية لمن فكر ودبر وقرر إنشاء قناة «مصر قرآن كريم»، لتكون خير شاهد على الهوية المصرية وعلى تاريخ دولة التلاوة المصرية العريقة، ولتقدم للعالم أجيالا جديدة من القراء يكونون خير خلف لخير سلف وتبقى مصر دائمة آمنة ويصدح قراؤها بتلاوة «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين».

الكنيسة الكاثوليكية.. وأقدم مهرجان سينمائى مصرى

بقلم



مدحت بشاى

medhatbeshay9@gmail.com

معلوم أن الفن أو الفنون هى نتاج إبداع إنسانى، وتعتبر الفنون لونًا من الثقافة الإنسانية، وباتت ضرورة حياتية كالماء والهواء وخبز الحياة، فهى ترتقى بالنفس إلى أعلى مراتب التعبير من جانب المبدع والتفاعل والتزود بالإحساس الجمالى من جانب المتلقى.. وقد كانت الكثير من الشعوب تتخذ من الفن وسيلة لنيْل العون من العالم الروحانى فى حياتهم..

وبمناسبة الروحانيات، رأت الكنيسة الكاثوليكية المصرية أهمية الفنون ودورها فى دعم رسائلها الروحية، إذ يُعبِّرَ الفنّ عن رغبة الإنسان فى تخطى ذاته وإطاره المحدود فى الزّمان والمكان وعن عطشه إلى المُطلق، فعندما كتب «أندريه روبليف» «أيقونة الثالوث الأقدس»، لم يكن همّه إبراز جماليّة ماديّة مُعيّنة تتمثّل فى مجموعة ألوانٍ وخطوطٍ، ولا إظهار تفوّقٍ ما؛ وعندما رسم مايكل أنجلو كنيسة السيستينا بطلب من البابا يوليوس الثانى، لم يكن ذلك بقصد ولا بنيّة إظهار مهاراتٍ فنيّة لا بُدّ منها فى أعمال خالدة كهذه. وعندما وضع موزارت وبيتهوفن وباخ وهاندل وهايدن موسيقى القدّاس ولدّنوا مقاطع من الإنجيل والمزامير، لم يكن ذلك بهدف الفنّ من أجل الفنّ.

تروى الأناجيل كيف أن السيد المسيح نفسه استخدم الشكل الفنّى عبر الدراما والحكى فى أمثال لها مواصفات درامية لإيصال البُشرى بالإنجيل. وتلك الإبداعات لا تضع حتمًا المسيح ضمن إطار الفنّانين بالمعنى التقليدى المتعارف عليه، فهو لم يرسم ولم ينحت ولم يؤلف الموسيقى، ولكنّها تُقدّم لنا قواعد فنٍّ جديد استعمله بُغية إيصال الإنجيل...

لقد أراد المسيح من إطلاق تلك الأمثال أن تكون شاهدةً لحقيقة جديدة تعلو على العالم المادى وتقود إلى ما يفوقُ الزّوال؛ حقيقة ملكوت السّماوات كما تعارف عليه النّاس وإلى ما توفر من موادّ بين أيديهم؛ البذار والقمح والزؤان وحبّة الخردل والخميرة والوليمة، والكيل والسّراج، والتراب والرّمل والصّخر، وشجرة الزيتون والتّينة والكرمة، والدّرهم والدّنانير، والسّمكة والخروف والمياه والشّبكة، ولم يغفل عن الإنسان... مزج هذه المواد كلّها بطريقة مُميّزة وصنع منها لوحاته الشّهيرة التى لوّنت التاريخ البشرى بألوان السّماء والرّجاء: مثل السّامرى الصّالح (لو ١٠/ ٢٥ - ٣٧)، والابن الضال (لو ١٥/ ١١ - ٣١)، والخروف الضال (متّى ١٨/ ١٢ - ١٤)، والزّارع (مر ٤/ ١ - ٩)، والسّراج (مر ٤/ ٢١ - ٢٣)، والكيل (مر ٤/ ٢٤ - ٢٥)، وحبّة الخردل (مر ٤/ ٣٠ - ٣٤)، والملح (لو ٤/ ٣٤ - ٣٥)، والزؤان (متّى ١٣/ ٢٤ - ٣٠)، والخميرة فى العجين (لو ١٣/ ٢٠ - ٢١)، والوليمة (لو ١٤/ ١٥ - ٢٢)، والتينة واللؤلؤة والشّبكة (متّى ١٣/ ٤٤ - ٥٠)، والخروف الضال (لو ١٥/ ١ - ٧)، والغنى الجاهل (لو ١٢/ ١٣ - ٢١)، والبيتين (متّى ٧/ ٢٤ - ٢٧)، وغيرها من اللوحات التى تُزيّن صفحات الإنجيل.

لقد كان الفنّ وسيلة للتعبير عن الإيمان ولنقل الرّسالة المرتبطة بالإيمان. هذا ما أدركته الكنيسة منذ بداياتها، فعبَّر المسيحيّون الأوائل عن إيمانهم بالمسيح المُخلّص وبالقيامة، من خلال رسومات - رموز؛ السّمكة، الأرغفة والرّاعى الصالح، شكلت شيفرة تواصل بين المسيحيّين فى زمن الاضطهاد ودلت على أسرار الإيمان.

لقد كوّنت هذه الرّسومات - الرّموز على بداءتها، اللّمحات الأولى لفنٍّ تصويرى شكل الصّيغة الأوليّة لفنٍّ جديد سرعان ما سيطفو على السّطح ليلوّن العالم بألوان الخير والجمال الآتيين من فوق...

عن الكنيسة الكاثوليكية والبدايات يقول الأنبا يوحنا قلتة «بدأت الكنيسة القبطية الكاثوليكية مع بداية الانقسام سنة ٤٥١ ميلادية عندما عقد مجمع خلقيدونية الذى كان الخلاف فيه حول طبيعة السيد المسيح، وهو كان خلافا لفظيا حل فى جلسة واحدة مع قداسة البابا شنودة فى ثمانينيات القرن الماضى، وانقسم الشرق وخاصة فى مصر عندئذ إلى كنيسة أرثوذكسية مستقيمة الرأى تابعة للبطريرك ديسقورس وخلفائه.. أما الجزء الضئيل الباقى الذى كان يتبع العقيدة الكاثوليكية فكانوا يسمون «الملكيين» لتبعيتهم للملك والإمبراطور، ومن هنا بدأت الكنيسة القبطية الكاثوليكية، تضعف مع الزمن، وتقوى فى أوقات أخرى، حتى وصلنا إلى وقتنا هذا طائفة قليلة بسيطة ولكنها نشطة، ويضيف الأنبا يوحنا قلتة أن عدد الإيبراشيات التابعة للكنيسة الكاثوليكية فى مصر ٨ إيبراشيات يتولاها ٨ أساقفة وهناك اثنان نواب لقداسة البطريرك الكاردينال أنطونيوس نجيب، أما عن الأنشطة الاجتماعية للكنيسة الكاثوليكية فى مصر فهى ممتدة من مستشفيات ومدارس ففى مصر ١٧٠ مدرسة كاثوليكية منتشرة فى جميع أنحاء مصر من أسوان إلى الإسكندرية وهى مدارس تخدم جميع المصريين مسلمين ومسيحيين من الجنسين بنين وبنات.

كان مؤتمر الفاتيكان الثانى بمثابة تغيير جذرى تاريخى فى كل شئون الكنيسة، فالكتاب المقدس يقول على لسان بولس الرسول فى سفر أعمال الرسل «وتعلم موسى الحكمة من المصريين».. وكان بالفعل أن الكنيسة الكاثوليكية قد تجددت تماما فى هذا المجمع..

ووفق هذا التجديد فى الفكر والثقافة كان قرار الكنيسة بإقامة المهرجان السنوى الكاثوليكى للسينما المصرية الذى تحتفل به الكنيسة والمركز الكاثوليكى المصرى للسينما هذا العام بتنظيم الدورة ٦٨ يوم ٢٨ فبراير الجارى..

وكانت حكمة نداء بابا الفاتيكان بإنشاء مكتب قومى فى كل بلد، يتولى خدمة وسائل الإعلام، ويعمل على تشجيع الفن الرفيع الذى يقدم أعمالا ذات أهداف خلقية أو إنسانية ، وتلبية الفرنسيسكان لهذا النداء بتأسيس مركز فى مصر يهدف إلى تشجيع العاملين بالحقل السينمائى والتلفزيونى للارتقاء بقيم المجتمع المصرى من خلال أعمال ذات قيمة فنية وخلقية رفيعة.

وكما يقول الأب بطرس دانيال: يقول رئيس المهرجان ومدير المركز الكاثوليكى الحالى فالإبداع ليس تكرارا إنما هو ابتكار، وهذا الابتكار يساعدنا على مسايرة العصر الذى نعيش فيه، لنصل به إلى وجدان وقلوب الأطفال والشباب والكبار، لذلك حرص المركز الكاثوليكى للسينما طيلة تاريخه على أن يشجع الأعمال السينمائية المبنية على المعايير الأخلاقية والاجتماعية والفنية، فالفنون هى رمز للجمال والمحبة والأخلاق، وهنا نتساءل:

سألت الأب بطرس: هل ما تقدمه السينما لنا يعبر عن الجمال الموجود بداخل الإنسان وخارجه دائمًا؟ فقال: لأن الله خلق كل شىء جميلا وأجمل ما خلقه هو الإنسان، إذا دور الفن والقائمين عليه أن يساعدنا على اكتشاف هذا الجمال المكنون داخلنا.

هل استطاعت السينما بكل إمكانياتها أن تقرب الشعوب فيما بينها وخاصة فى بلدنا؟ وأن تزرع الحب والوفاق بين الجميع ؟ لأن الفن يساعد على الارتقاء بالإنسان والانفتاح على الآخر واحترامه، نحن نعلم أن الذين يموتون بسبب الدين أكثر عددًا من الذين يموتون بالسرطان ونحن نحاول معالجة السرطان وأسبابه وتركنا الأسباب الأخرى.

إلى أى مدى استطاع الفن أن يهذب سلوك الإنسان عن طريق الرسالة المباشرة أو غير المباشرة التى يقدمها لنا؟ لأن الفن الهادف يزيل عنا غبار الحياة اليومية، لأنه يخاطب العقل والوجدان والأحاسيس وبذلك يستطيع أن يقاوم الأفكار والقناعات المغلوطة التى ترسخت فى عقول ووجدان كثير من الناس.

رئيس المركز أكد أيضا أن إنشاء المركز كان على يد الراهب الأب بطرس فرانسيس، والمؤرخ السينمائى فريد المزاوى، فى عام ١٩٤٩، وكان للمركز مقر فى الإسكندرية، والمقر الآخر الحالى فى شارع «عدلى» بوسط القاهرة.

واستهدف إنشاء المركز نشر الخير والسلام بين البشر، واستخدام الفن كوسيلة سريعة لإيصال رسالة السلام، وكان أول الأنشطة التى قدمها هو المهرجان السنوى الذى بدأ فى عام ١٩٥٢ ومستمر إلى الآن.

وتتعدد أنشطة المركز، وأصبح يلعب دورًا مجتمعيًا مهمًا فى الوقت الحالى، عبر تكريم النجوم الكبار وزيارة المرضى منهم، وتسليط الضوء على السينما الداعمة لنشر القيم الإنسانية الإيجابية وتشجيع الشباب الموهوب، من خلال مهرجان الأفلام القصيرة..

وقد تم إعلان أن عملية اختيار الأفلام لدورة هذا العام كانت مهمة صعبة للاختيار من مجموعة كبيرة وجيدة من الأفلام التى تم إنتاجها، وكان على اللجنة اختيار أفضل ٥ فقط من ٣٣ فيلما أنتجتها مصر هذا العام. وأضاف: «اليوم السادس للمهرجان سيخصص لاحتفالية خاصة للراحل «سمير سيف»، حيث يعرض المهرجان فيلم «معالى الوزير» وتعقبه ندوة لمناقشة الفيلم بحضور نجوم السينما المصرية ولجنة التحكيم».. تشكلت اللجنة هذا العام برئاسة الكاتب والسيناريست الكبير عاطف بشاى، وعضوية نخبة رائعة من المبدعين.



بقلم: إيمان رسلان

جالسة أسمع بانبهار واستمتاع لمسيرة حياة كاملة أكثر من ٩٠ عاما.. حتى سمعت كلمة «دار الهلال» ثم التعليم فقررت الانفراد به والاستماع إليه تفصيلا عن التعليم والتاريخ الذى يعشقه وكان طبيعيا أن يرثه أبناؤه أيضا ليصبحوا أساتذة تاريخ الآن، دار الحوار فى ساعتين فى معقله الثانى النادى الأهلى الذى دخله عام ١٩٤٣ مع زميل التختة للمايسترو صالح سليم.... تحدثنا عنه وعن الكتاب والحضانة وعن السعيدية الثانوية وكلية الحقوق والسنهورى ومجلس الدولة وأسامة الباز... إنها رحلة التعليم المصرى بعيون المستشار محمود فهمى نائب رئيس مجلس الدولة الأسبق وعضو مجلس إدارة الأهلى الأسبق.

بين الروضة والسعيدية ..أيام بها تعليم

سألته استمعت إليك تتحدث عن «دار الهلال» وأنا من «المصور» فما هى قصتك معنا وابتسمت.. جلسنا وبدأ كلامه بأن المنطقة والمؤسسة والمبنى الحالى جزء من تاريخى بحكم الانتماء العائلى، لذلك مؤسستكم التاريخية العريقة أحملها معى بالحب والاحترام لدورها... أسعدتنى البداية المشجعة وانتقلنا إلى نهاية الثلاثينيات حيث التحق الطفل بالحضانة أو روضة الأطفال بعد مرحلة الكتاب، حكى المستشار أن الروضة الحضانة كانت فى مقر مدرسة البنات وتحديدًا مدرسة الجيزة الثانوية بنات وكانت المديرة نفوسة هانم وهذا لقب حقيقى وليس مجاملة أو مجرد احترام فقط، فقد كانت وجهة النظر التربوية أيامها أن الطفل يحتاج الصحبة الآمنة والعطف لمن فى سنه الصغيرة وليس هناك أفضل من بنات الثانوى لرعاية أخواتهم الصغار وكل طالبة مسئولة عن تلميذ وكنا نناديها باسم أبلة قبل اسمها كما نفعل فى منازلنا للشقيقة الكبرى احتراما! وكان وجود الأبلة الطالبة كرعاية لنا بجانب معلمة رياض الأطفال بالتأكيد فهذا يعطى الأمان للطفل والمسئولية للطالبات ويدربهم على المستقبل ! سرح عقلى قليلا ووجدتنى أصارحه بالامتنان لهذا السرد لأنه أعطانى وألهمنى الفكرة التى أجد فيها حلًا عبقريًا يحل لنا أزمة المبانى والفصول المدرسية الآن للمدارس الحكومية فى مرحلة رياض الأطفال التى تعانى عجزا ونسبة الاستيعاب بالفصول لا تصل إلى ٣٠ فى المائة الآن وأغلبها فى مدارس اللغات حتى الحكومى منها مع أن العالم كله نسبة الاستيعاب فى الحضانة ١٠٠ فى المائة صارحته لماذا دار فى عقلى وإصرارى على البدء بها لعل فى العودة إلى تراثنا التاريخى وإعادة سرده ما يسمح بمساعدة الحاضر وحل مشاكله ولو جزئيا!

وانتقلنا إلى المدرسة الابتدائية بعد حصوله على شهادة الحضانة ! نعم شهادة تسلم رسميا وبسببها تركه جده بمفرده يركب المواصلات العامة باعتبار معه شهادة الروضة (٨ سنوات) ليقابل ناظر مدرسة الأورمان الابتدائية طنطاوى بك وهذا لقب حقيقى أيضا أى صاحب المعالى وكانت تمنح لنظار المدارس وقدمت ملفى لنفسى بعد التعريف بل وكنت أحمل المصروفات كانت معى (١٨،٥)سنويًا والخمسين قرش كانت اشتراك الكانتين (الأكل) كان مقر مدرسة الأورمان هو قصر السلطان حسين كامل بالدقى وأصبح جزءا منه كلية الفنون التطبيقية الآن كان القصر يحوط به الحدائق وبذلك كانت حصة الزراعة ممتعة جدا وكل طالب له حوض يزرع به.. كان التعليم ممتعا حتى أيام(الكتاب) التعليم الشعبى للبنين والبنات فى كل قرى مصر فكنا نجلس على الحصيرة ونتعلم من الشيخ، والقادرون فقط هم من أكملوا تعليمهم، فلم تكن المجانية حتى الأربعينيات قد طبقت لذلك الأمية كانت مرتفعة جدا.. نقفز من طنطاوى بك ونفوسة هانم والأكل الإجبارى لنصل إلى المدرسة السعيدية ومرحلة الثانوى وفيها يختار الطالب زميل التختة ولا يفارقه حتى انتهاء الدراسة، وكان توأم التختة منذ الابتدائى صالح سليم وذهبنا إلى مختار التتش ولكن صالح هو من لعب للأهلى ودخلنا الأهلى سويًا عام ١٩٤٣ ولم نخرج منه حتى الآن ودخلنا مجلس الإدارة سويًا كان عطاءً مستمرًا من هذا الجيل فى كل الميادين، وكان يجاورنا فى الفصل د. حسين كامل بهاء الدين، وما أعظمه فى التعليم، وأتذكر أننا ذهبنا إليه أنا وصالح سليم بعد أن أصبح وزيرا وأدارنا حوارات بالأهلى عن التعليم، ودعمته الأسر المصرية المتوسطة فى مواجهة التطرف ومخططات المتأسلمين، وكان

صالح سليم





د.أسامة الباز

يريد أن نعود للمدرسة والمدرسين كرامتهم، فمدرس الزراعة بالمدرسة خريج كلية الزراعة، ومدرس اللغة الإنجليزية مستر خطاب حصل على الدكتوراه من إنجلترا، وكان يدرس بالكلية، والمدرسة تستعين به، وكان يعزمنا فى منزله يوم الخميس لمساعدتنا مجانا فى القراءة حتى الحرة، وزوجته الإنجليزية تعد لنا الكيك، وهو والد السفيرة مشيرة خطاب أيضا، كنا نتحاور مع أساتذتنا فى كل شيء ونتنافس أيضا، كانت المدرسة حياتنا، نعرف بعضنا جميعًا، وكان يزاملنا أيضا أسامة الباز الذى سترتبط حياتى بعد ذلك به فى دراسة الحقوق، وأذهب معه عند تقديم أوراقه إلى مجلس الدولة، وكنت قبلت فى النيابة باعتبارى من الأوائل أنا وهو، وهنا تحدث المفارقة ونذهب الساعة الثانية عشرة يدفع أسامة مصاريف الامتحان، فيجد الخزينة قد أغلقت أبوابها، ونغضب لذلك، ونحاول نكلم المسئول ويدخل فى هذه اللحظة السنهورى باشا بسبب صوتنا المرتفع قليلا، ويعرف الموضوع، ويصدر قرارا بفتح الخزنة فى غير ساعات العمل.. بل ويسألنى من أنت فقلت له صديقه وعرف أننا أوائل دفعة الحقوق وأنه جاء لى خطاب من النائب العام فقرر أن أقدم لامتحان فى مجلس الدولة، ولما لم يكن معى الرسوم لأدفعها فقد جئت مصاحبا لأسامة بالمواصلات التى ظل يركبها كأى مواطن حتى



المستشار محمود فهمى

وهو فى أعلى المراكز، كان يرى نفسه مواطنا يستمتع بذلك، ودخلنا الامتحان وتفوقنا ومعنا أحمد القشيرى ويحيى الجمل واستلمت العمل بمجلس الدولة وحتى خرجت على المعاش وذهبت إلى منحة بإنجلترا من مجلس الدولة، فقد كان يهتم بالتعليم والبعثات الخارجية التى أراها حجر الزاوية فى الاحتكاك وتطوير التعليم، وذهب هو إلى الولايات المتحدة الامريكية !وكل ذلك بسبب أسامة الباز الذى ترك الوظيفة بعد ذلك للعمل بالخارجية، وظللنا على علاقة مستمرة حتى توفى... كان تعليمنا على قدر ارتفاع مصروفاته جدا، فمدرسة السعيدية تأخذ (٢٠جنيها) فى الأربعينيات ولكنه كان تعليمًا وطنيًا للجميع، والأولوية والفخر للمدارس العامة التى تخرج الأوائل ......

قبل أن أغادره تطرقنا إلى أصوله العائلية فقال إن جده الأكبر جاء مصاحبا لمحمد على حين جاء لمصر وتولى مسئولية رشيد وعندما نجح فى عمله تمت مكافأته بإعطائه عزبة وأرضا فى خط شبراخيت /دمنهور وأطلق عليه السلانكلى نسبة إلى بلدة سالونيك التى جاء منها، واستكمل بعد ذلك قصة الدراسة والتميز فى التاريخ عن حقبة الوالى محمد على، الذى أسس للتعليم المدنى الحديث وأسس لمدرسة الحقوق الذى سألتحق بها بعد ذلك .. ويبدو أن فى بعض تراثنا التاريخى وبعض التجارب ما يسمح لنا بالاقتباس مع التطوير بلغة العصر.

لمسة



سكينة السادات

إننى لا أتمنى الموت لأى إنسان لكن ذلك التركى البلطجى (وبالمناسبة كلمة بلطجى كلمة تركية الأصل ومعناها حامل البلطة وينطقها الأتراك بتعطيش الجيم) أقول إن البلطجى الكاره الحاقد لأى نجاح وتقدم فى بلادنا وأى ازدهار لنا على يد رئيس مصر عبدالفتاح السيسى، قد زادت جرائمه بشاعة كثيرا جداً فى الشهور الأخيرة حتى أصبح العالم يتساءل.. ألا يوجد من يردع ذلك المجرم مثلاً هو الذى يرسل المرتزقة من سوريا إلى ليبيا لكى يقتلوا أشقاءنا الليبيين وأيضاً يرسل بقواته إلى شمال سوريا وكأنها من (أملاك أهله) ويتجرأ بأن يقول إنه لن يسمح للقوات السورية بأن تتواجد على أرض سوريا !! هل سمع أحد من قبل عن أجنبى لا يسمح لقوات بلاده أن تتواجد فى وطنها؟! أما الكارثة الكبرى فهى أنه لص أى حرامى يتلصص على شواطئ البحر الأبيض المتوسط لكى يسرق غاز الدول الأخرى مثل ليبيا وقبرص واليونان

كيف نجعل أردوغان يموت كمداً ؟!



المستشار عمر مروان وزير العدل

ياسمين فؤاد وزيرة البيئة

أما المصيبة الكبرى فهى أنه ينفق أموال الشعب التركى المسكين على الإخوان الإرهابيين ويؤويهم فى بلاده ويسمح لهم بأن يكذبوا ويلفقوا القصص والحكايات الوهمية عن مصر ويهاجموها آناء الليل وأطراف النهار، والإرهاب كل ذلك يفعله شخص واحد هو رجب غير الطيب أردوغان الذى لن ينسى لرئيس مصر عبدالفتاح السيسى أنه هو الذى حرمه من وضع تاج الجزيرة أى (السلطانية) على رأسه كخليفة للمسلمين بعد أن خلصنا الرئيس السيسى من حكم أتباعه الإخوان الإرهابيين فى مصر وأيده فى ذلك كل شعب مصر باستثناء المغيبين من أنصار الإخوان وقررنا ألا يعود حكم الإخوان ولو على جثث مائة مليون مصرى !!

السؤال.. كيف نجعل رجب أردوغـان يموت كمداً أو ينتحر لإحساسه بالفشل والهزيمة؟ ببساطة شديدة أؤكد أن تماسك الشعب المصرى كله خلف الرئيس عبدالفتاح السيسى واعتزازه به وبإنجازاته واحترام العالم كله لرئيس مصر والتقدير الكامل من الداخل والخارج، علاوة على تواجد مؤتمر عالمى كبير للغاز والطاقة مثل (إيجيبس 2020) يحضره أكبر شركات البترول والغاز فى العالم حيث يعقدون الصفقات بالتريليونات وليس بالمليارات بينما أردوغان الحرامى يتلصص على الشواطئ ليسرق غاز الآخرين، مؤتمر كبير كهذا به أكبر الشركات والباحثين والعلماء على أرض مصر وبرئاسة السيسى شىء يجب أن يصيب الحاقد أردوغان بالسكتة القلبية إذا كان عنده دم وإحساس، والمؤكد بإذن الله أننا سائرون فى الطريق الصحيح وعلى الخلفية التركى وأمثاله أن يموتوا بغيظهم !

أمر آخر يجعل أردوغـان يموت كمداً هو تقدير رؤساء إفريقيا كلهم للرئيس السيسى وشكرهم له على الجهد الذى بذله خلال رئاسته للاتحاد الإفريقى عاماً كاملا.. بالبلدى كده (اتنيل على عينك واعترف بالهزيمة وإن ربنا دائماً سوف ينصرنا على من يعادينا لأننا لم نسئ إلى أحد ولم نقدم الشر !!

* ولا زالنا أنا وإخوتى ننتظر اليوم الذى يتخلص الشعب التركى من الرجل الذى أرسل مرتزقته لكى يقتلوا على غير أرضه وبدون مبرر لكى نوفى بالنذر إلى مسجد السيدة زينب رضى الله عنها وأرضاها!

* بركاتك يا أم العواجز! ! بعيداً عن الحقد والحاقدين أسعدنى بيان معالى وزير العدل السعودى بعدم توقيع الطلاق إلا أمام القاضى ومنع الطلاق الشفهى الذى يخرب البيوت العامرة فى ساعة غضب! ما رأى وزير العدل المصرى؟

* ليت مجلس النواب المصرى يضع هذه التوصية فى الاعتبار أثناء مناقشة قوانين الأحوال الشخصية هذا الأسبوع وكان الرئيس السيسى قد طالب بهذا الأمر حفاظا على الأسرة المصرية.

* بالسحر والجمال اسم مدينة أو حى أو قرية لا أعرف وأظن المكان يقع فى محافظة الإسماعيلية الناس لا تسمع عن ذلك السحر والجمال إلا أخبارا مؤسفة عن جرائم ومخدرات حاجة من اثنين إما أن تقضوا على تلك الجرائم فى ذلك المكان أو تغيروا اسم المكان فالسحر والجمال لا ينبع منهما سوى الإبداع والروعة فما رأى محافظ الإسماعيلية.

* شرفتنا الفنانة الكبيرة يسرا وهى تسير على السجادة الحمراء فى مهرجان كان مرتدية زياً فرعونياً مصرياً جميلاً ولأن يسرا تجيد الحديث بالإنجليزية والفرنسية فقد كونت صداقات مع كبار أهل الفن هناك!

* وزيرة البيئة ياسمين فؤاد أخيراً اهتمت بحيرة قارون وبآثار الفيوم.. وكنت قد أشرت فى مقال سابق عن الإهمال الجسيم للبحيرة وآثار الفيوم الجميلة التى لا تبعد عن القاهرة سوى ساعة واحدة بالسيارة أعدك يا وزيرة البيئة عند حدوث أى تحسن أن نعطيك حقك فى التقدير وكله لصالح مصرنا الحبيبة.



شريف بشارة محافظ الاسماعيلية



د. وليد محمد الصمعانى وزير العدل السعودى

يسرا



أردوغان



ولماذا لا نسجل معسل «سلوم» عالمياً؟

بقلم: حمدى رزق

تحوطا ليست دعوة أو تحبيذا للتدخين، وقانا الله وإياكم شر الدخان، ولكنها إحاطة بما يتفاعل عالميا، أو ما أسميه مزاحا، القوى المعسلة على غرار القوى الناعمة، الأخيرة تتراجع عالميا، والمعسلة تتوغل وتنتشر عالميا فى استبدال غريب يحتاج إلى وقفة لصالح القوى الناعمة، مع تدعيم صادرات القوى المعسلة، ولا يحمل الجمع بينهما فى هذا المقال أية مغزى سالب . الشركة الشرقية للدخان «إيسترن كومبانى»، تستهدف تصدير ٣ ملايين طن و٦٧٢ ألف كيلو معسل العام المقبل، مقابل مليون طن و٨٣٦ ألف كيلو العام الحالى. القوى المعسلة هى شقيقة القوى الناعمة، تتسرب، تتوغل، تسيطر، تهيمن، بكل مفردات التسلل الحضارى، لا تحدها حدود، عابرةٍ للقارات والبحار والمحيطات، تتمدد باتساع العالم، وتغزو عواصم ومدناً عتيدة من أسمرة جنوبا إلى لندن شمالا، من نيويورك غربا إلى شنغهاى شرقا.

المعسل المصرى مطلوب عالميا، ومؤخرا تم توقيع عقود تصدير لثلاث دول خليجية بـ ٦٠٠ ألف دولار، وهذه فرصة سانحة لمزيد من التصدير ومضاعفة كميات الإنتاج، وتشغيل إيدٍ عاملة كثيفة، الشركة الشرقية تمد الموازنة العامة بنحو ٦٨ مليار جنيه سنويا .

لن أتحدث فى هذا المقال عن كلفة مضار التدخين على الاقتصاد الوطنى، ربما تزيد عن هذا الذى يتم توريده، ولسنا استثناء من بين بلدان العالم، التدخين مزاج عالمى، ولكن فى مصر مزاجا ثقيلا، المصريون شرهون تدخينا، لا تحدهم تحذيرات أو احترازات ولا يأبهون بنصائح طبية .

اللافت هو شيوع المعسل المصرى عالميا، يقينا لجودته، وربما لانتشار المصريين فى بقاع العالم، ودليلى من خلال زيارة أخيرة لشنغهاى من حواضر الصين العظيمة، الشيشة وصلت إلى الصين، وغزت العاصمة بكين، وبلغت شنغهاى، وتقدم فى مقاهى شنغهاى العربية، وتتميز بها مقاهى على بابا وألف ليلة وليلة (وللأخير فرع فى شنغهاى وآخر فى بكين(.

والمقهى الشنغهاوى يمزج ما بين الشرقى والصينى فى كل شىء من الطعام إلى الغناء وحتى الرقص الشرقى حتى الصباح، الذى تقدمه فاتنات صينيات كل منهن تطلق على نفسها اسم راقصة مصرية تيمناً، فهناك »سهير زكى وانج يو»، وهناك «دينا يونج»، وأخريات، يقينا صوت «حسن شاكوش» فى أغنية «بنت الجيران» بلغ سور الصين العظيم، شاكوش كان فايت بيغنى من جنب السور.

فى «شنغهاى» تختلط القوى الناعمة بالقوى المعسلة، الناعمة تتسلل، والمعسلة صارت مزاجا، وكأنك على مقهى«خلف» فى المنيل، يخيرك النادل الصينى بين أصناف المعسل المصرى، الذى صار ذا شهرة عالمية، وينطقها بلكنة صينية عجيبة، حروفها مبتورة، تفاح أم سلوم، سلوم فى الصين، أحمدك يا رب .

الصادرات المصرية تغزو العالم، الصناعة المصرية تتألق، إذا كانت الصين تغزو مصر باللب الصينى، شبيه اللب السورى، ويحقق مبيعات خرافية فى ليالى الصيف المصرية، فإن «معسل السلوم» صار علامة تجارية فى المقاهى الصينية فى تكرار وبنفس السيناريو الذى حدث فى المقاهى الباريسية واللندنية والنيويوركية والرومية (نسبة إلى روما)، وإن كانت الأخير ة لاتزال تعيش مرحلة «معسل التفاح« بأنواعه، لم يصلها السلوم بعد وعلى وعد.

طريف أن تدخين السجائر ممنوع فى روما فى الأماكن المغلقة، تنفسها (من الأنفاس) فى الشارع، ولكن الشيشة معززة مكرمة، تسحب الأنفاس فى الداخل، حظ مدخنى الشيشة أفضل إيطاليا، أما فى أمريكا فأسعارها نار كما نار الجمر، حجر المعسل يسجل ٢٠ دولارا أمريكيا فى أرخص المقاهى التى تحتل منطقة بأكاملها فى فريجينيا من ضواحى العاصمة واشنطن، حيث تنتشر المقاهى المصرية، ومنها مقهى «كايرو» الأثير للضيوف المصريين.

الأسبوع الماضى قضيت ليال فى مقهى «الأسيوطى» بحى الشيخ زايد فى العاصمة الإماراتية أبو ظبى، الأسعار لاتزال فى المتناول، حجر المعسل بعشرة دراهم، يساوى نحو الخمسين جنيها، أما فى «أسمرة» عاصمة الشقيقة الإفريقية «إريتريا»، فالأسعار تزيد فى مقاهى ميدان «حنتى ماكسيموس اسكوير»، ميدان الفاتح من سبتمبر، أو هكذا يترجمونه من اللغة التيجرينية، تقريبا صدى لمقاهى حى «العمارات» بفتح العين، فى العاصمة المثلثة «الخرطوم».

الشرطة البريطانية تشن حملات انضباطية واحترازية على مقاهى الشيشة فى «إيدجول رود» (شارع المقاهى العربية) ومنعت التدخين خارج المقاهى على الرصيف، ولكنها لم تكسر الإرادة العربية فى التدخين، العرب قرروا التدخين إلى آخر نفس داخل المقاهى، الشيشة غزت الرصيف الباريسى غزوا وصارت الشيشة فى باريس مطلبا .

القوى المعسلة كالقوى الناعمة، تحقق لمصر مكاسب خرافية، صادرات مصر بحسب الموازنة التخطيطية لشركة «إيسترن» للعام المالى ٢٠١٩/٢٠٢٠، تستهدف تصدير ٣ ملايين طن و٦٧٢ ألف كيلو معسل العام المقبل، مقابل مليون طن و٨٣٦ ألف كيلو العام الحالى.

الحالة الصينية المعسلة تستأهل التوقف والتبين، فتلك ثغرة يمكن أن ننفذ منها إلى الصين، التى غزت العالم بأسره شرقا وغربا، جاءتنا فرصتنا لغزو الغزاة، والدخول إلى سوق المليار ونصف المليار بنى آدم، لابد من تسجيل معسل السلوم عالميا حتى لا يتم السطو عليه كما سطت اليابان على الملوخية الخضراء، أخشى أن يخرج علينا أحدهم ويسجل معسل السلوم ويعيد تصديره إلينا بأرخص الأسعار، وكما صدروا الساعة والسبحة والولاعة وسجادة الصلاة، يخترعون المعسل الصينى ويصدرونه، ونقزقز لب صينى وندخن معسل صينى ونشرب شاى صينى، ودمتم بخير.